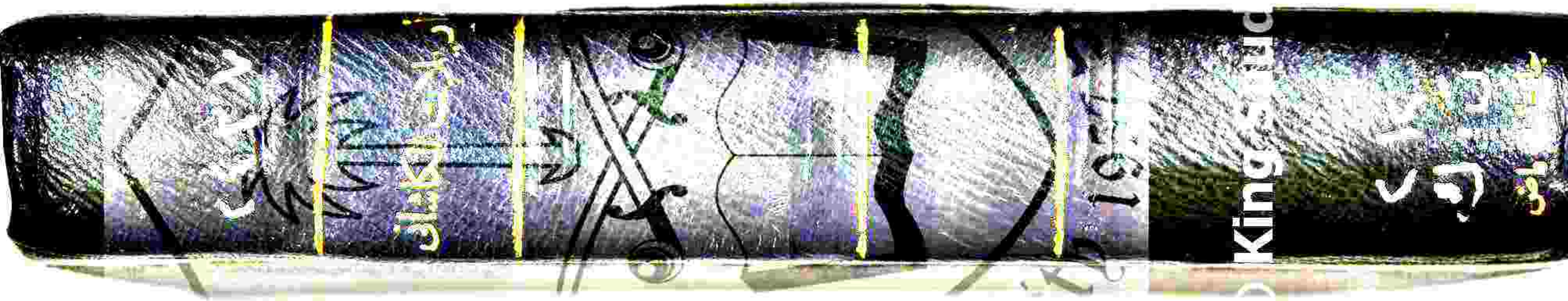
جامعة الملك سعود
King Saud University



Getty Images/iStock

ت .ك

تأويلات القرآن ، تأليف الكاشاني ،عبدالرزاق
ابن أحمد ـ ٧٣٠ هـ . كتب سنة ١٠٠٩ هـ .
ج ١ (١٥٣ق) ٢٣ س ٢٠×١٤ر٥ سم
٢٤٣٧ نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، ناقصة
الديباجة ،
الظاهرية (علوم القرآن) : ١٦٧ هدية
العارفين ١ : ٥٦٦
١ ـ التفسير ، القرآن الكريم وعلومه
أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ

مكتبة [illegible] - قسم المخطوطات
الرقم العام ٢٤٢٧
اسم الكتاب تاويلات القراءات
اسم المؤلف كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري
١٠٠٩
٢٠×١٤
١٥٣
ناقص الأول (تفسير)
٢١٢

الوجود والزمها الاقرار فسبحان من لا اله الا هو الواحد القهار
سبحان من تجلى لكلامه بكمال صفات جلاله وجماله
على عباده في صورة كتابه هذا تدوينه وكماله وللصلاة على الشجرة
المباركة التي انشعبنا منها هذه الاقلام وجعلها مورده ومصدره
منها ولها واليها وعليها السلام وعلى اله الذين هم مخزن علمه
وكتابه الصرف واصحابه الذين اصبح الدين بهم في حرز حريز
وبعد فاني طالما تعهدت تلاوة القرآن وتدبرت
معانيه بقوة الايمان وكنت مع المواضبة على الاوراد حرج
الصدر ضاق الفؤاد لا ينشرح بها قلبي ولا يصرفني عنها ريني
حتى استأنست بها فالفتها ووقعت حلاوة كاسها وشربتها
فاذا انا بها منبسط النفس بالصدر متسع البال منبسط
القلب فسيح السر طيب الوقت والحال مسرور الروح
بذلك لفتوح كأنه دائما في غبوق وصبوح ينكشف لي
تحت كل اية من المعاني ما يكل بوصفه لساني لا القدرة
التي تضبطها واحصيها ولا القوة تصبر عن نشرها وافشائها
فتذكرت حين عراني ما اراده الله من المقاصد والمعاني
والاماني قول النبي الامي الصادق عليه افضل الصلاة والسلام
من كل صامت وناطق ما نزل من القرآن اية الا ولها ظهر
وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع فهمت منه
ان الظهر هو التفسير والبطن هو التاويل ولكل ما يشاها
اليه التاويل المفهوم من معنى الكلام ما يصعد اليه منه مطلع
على شهود الملك العلام وقد نقل عن الامام المحق الصادق

جعفر بن محمد الصادق انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وروى عنه انه سئل عما شاع عليه وهو في الصلاة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها فرأيت ان اعلق بعض ما يسنح في الاوقات من اسرار حقايق البطون وانوار شوارق المطلعات دون ما يتعلق بالظهور والحدود فانه قد عين لها حد محدود وقيل من فسر برايه فقد كفر واما التاويل فلا يبقى ولا يذر فانه يختلف بحسب احوال المستمع واوقاته في مراتب سلوكه وتفاوت درجاته وكلما يترقى عن مقامه انفتح لهم فيه باب جديد واطلع به على لطيف معنى عتيد شرعت في تسويده على الاوراق مما عسى يسمح به الخاطر على سبيل الاتفاق غير حايم حول بقعة التفسير ولا خايض في لجة ما لا يسعه التقرير مراعيا لنظم الكتاب وترتيبه غير معيد لما تكرر منه او تشابه في اساليبه وكل ما لا يقبل التاويل عندي ولا يحتاج اليه فما اوردته اصلا ولا ازعم اني بلغت الحد فيما اوردته كلا فان وجوه الفهم لا تنحصر فيما فهمت وعلم الله لا يتقيد بما علمت ومع ذلك فما وقفت لفهم مني على ما ذكرته بل ربما لاح لي فيما كتبت من الوجوه ما تهت في محاويه وما يمكن تاويله من الاحكام الظاهرة منها ارادة ظاهرها فما اوليته الا قليلا ليعلم بان للفهم اليه سبيلا ويستدل بذلك على ما نظايرها جاز محاذرة على ظواهرها اذ لم يكن في تاويلها بد من التعسف وغيران المروة ترك التكليف وعسى ان يتجه

لغيري وجوه احسن منها طلوع العياد فان ذلك سهل يتيسر له من افراد العباد والله تعالى في كل كلمة من كلماته التي لا ينفد البحر دون انفادها فكيف السبيل الى حصرها وتعدادها لكنها اتموذج لاهل الذوق والوجدان يحتذون على حذوه عند تلاوة القران فينكشف ما استعدوا له من مكنونات علمه ويتجلى عليهم ما استطاعوا له من خفيات غيبه والله الهادي لاهل المجاهدة الى سبيل المكاشفة والمشاهدة ولاهل الذوق انه ولي التحقيق وبيده التوفيق

سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم اسم الشيء ما يعرف به فاسماء الله تعالى هي الصور التوعيدية التي تنزل بخصايصها وهويتها على صفات الله وذاته وبوجوداتها على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هي ظواهره التي بها يعرف والله اسم الذات الالهية من حيث هي هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار انتصافها بها والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضي الحكمة وتحتمل القوابل على وجه البداية والرحيم هو المفيض لكمال المعنوي والمخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر الذات الالهي والحق الاعظمي لجميع الصفات ابداً وادواراً وهي الاسم الاعظم والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق

اذ الكلمات حقايق الموجودات واعيانها خصوصا المجرده
منها كما سمى عيسى عليه السلام كلمة من الله ومكارم الاخلاق
كمالاتها وخواصها التى هى مصادر افعالها وجميعها محصوره
فى الكون الجامع الانسانى وههنا لطيفه هى ان الانبياء عليهم
السلام وضعوا حروف التهجى بازاء مراتب الموجودات وقد
وجدت فى كلام عيسى وامير المومنين على وبعض الصحابه
ما يشير والى ذلك ولهذا قيل ظهرت الموجودات وقد
وجدت فى كلام عيسى فى باسم الله اذا هى الحرف الذى
يلى الالف الموضوعه بازاء ذات الله فهى اشاره الى العقل الذى
هو اول ما خلق الله المخاطب بقوله الله تعالى ما خلقت خلقا
احب الى ولا اكرم على منك بك اعطى وبك اخذ وبك اثيب
وبك اعاقب الحديث والحروف الملفوظه بهذه الكلمه تمانيه
عشر والمكتوبه تسعة عشر واذا تفصلت الكلمات انفصلت
الحروف الى اثنين وعشرين فالثمانيه عشر اشاره الى العوالم
المعبر عنها بثمانيه عشر الف اذ الالف هو العدد التام
المشتمل على باقى المراتب التى للاعداد فهى المرام الذى لاعدد
فوقه فعبر بها عن امهات العوالم التى هى عالم الجبروت وعالم
الملكوت والعرش والكرسى والسموات السبع والعناصر
الاربعه والمواليد الثلاثه التى ينفصل كل واحد منها الى
جزياته والتسعه عشر اشاره اليها مع العالم الانسانى
فانه وان كان داخلا فى عالم الحيوان الا انه باعتبار سر فرد
وجامعيته الكل وحصره للوجود عالم اخر لم سان وجنس
براسه برهان كجبريل من بين الملايكه فى قوله تعالى

وملايكته وجبريل والالفات الثلاثه المحجه التى هى تتمه
الاثنين وعشرين عند الانفصال اشاره الى العالم الالهى
الحق باعتبار الذات والصفات والافعال فهى ثلث عوالم عند
التفصيل وعالم واحد عند التحقيق والثلاثه المكتوبه اشاره
الى ظهور تلك العوالم على مظهر الاعظم الانسانى ولاجتماع
العالم الالهى حين سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الف الرحمن
اين ذهبت قال سرقها الشيطان وامر بتطول باء بسم الله
تعويضا عن الفها اشاره على احتجاب الهويه الالهيه فى صوره
الرحمه الانتشاريه وظهورها فى الصوره الانسانيه بحيث
لا يعرفه الا اهله ولهذا ذكرت فى الوضع وقد ورد فى
الحديث ان الله خلق ادم على صورته فالذات محجوبه بالصفات
والصفات بالافعال بالاكوان والاثار فمن تجلت عليه الافعال
بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع
حجب الافعال رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات بارتفاع
حجب الصفات فنى فى الوحدة مطلقا فاعلا ما فعال وقايا
ما قرا بسم الله الرحمن الرحيم فتوحيدا لافعال
مقدم على توحيد الصفات وهو على توحيد الذات ولهذا
الثالثه اشار صلى الله عليه وسلم فى سجوده بقوله اعوذ بعفوك
من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك
الحمد لله رب العالمين الى اخر السوره الحمد بالفعل ولسان
الحال هو ظهور الكمالات وحصول الغايات من الاشياء
اذ هى اشيه فايحه ومدح رابعه لموطا ما يستحقه ه

فالموجودات كلها بخصوصياتها وخواصها وتوجهها اليه
غايتها واخراج كما لاتها من حيز القوة الى الفعل مسبحه
حامده كما قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده
فتسبيحها اياه تنزيهها من الشريك وصفات النقص والعجز
باستنادها اليه وحدثه ودلالتها عليه وحدانيته وقدرته
وتحميدها اظهارها لما لاتها المرتبه ومظهريتها لتلك
الصفات الجلاليه والجماليه وخص بذاته بحسب مبدايته
للكل وحافظيته ومربيته له التي هي معنى الربوبيه
للعالمين اى لكل ما هو عليه الله يعلم به كالخاتم لما يختم
به والقالب لما يقلب فيه وجمع جمع السلامه لاشتماله
على معنى العلم او للتغليب وبازاء قاصته للخير العام
والخاص اي النعمة الظاهرة كالصحة والرزق والباطنة
كالمعرفة والعلم وباعتبار منتهاييته التي هي معنى مالكية
الاشياء يوم الدين اذ لا جزاء في الحقيقة الا المعبود
الذي ينتهي اليه الملك وقت الجزاء بانابة النعمة الباقية
عن الفانية عند التجرد عنها بالزهد بتجليات الافعال
عند انسلاخ العبد عن افعاله وتعويضه صفاته عند المحو
عن صفاته وابقايه بذاته وهبته له الوجود الحقاني عند
فنايه فله تعالى مطلق الحمد وماهيته ازلا وابدا على حسب استحقاقه
اياه بذاته باعتبار البدايه والنهايه وما بينهما في مقام الجمع

على السنه التفاصيل فهو الحامد والمحمود تفصيلا وجمعا
والعابد والمعبود مبدأ ومنتهى ولما تجلى في كلامه
لعباده بصفاته شاهدوه بعظمته وبهايه وكماله
قدرته وجلاله فخاطبوه قولا وفعلا بتخصيص العبا
به وطلب المعونة منه اذ ما راوا معبودا غيره ولا حول
ولا قوة لاحد الا به فلو حصروا لكانت حركاتهم وسكناتهم
كلها عباده له وبه فكانوا على صلاتهم دايمين داعين
بلسان المحبه لمشاهدتهم جماله من كل وجه اهدنا الصراط
المستقيم اى ثبتنا على الهدايه ومكنا بالاستقامه في
طريق الوحدة التي هي طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة
الرحيميه التي هي القربه والمحبه والهدايه لكمالاته الذاتيه
من النبيين والشهدا والصديقين والاوليا الذين شا
هدوه اولا واخرا وظاهرا وباطنا فغابوا في شهودهم
طلعة وجهه الباقي عن وجود الظل الفاني لا المغضوب
عليهم الذين وقفوا مع الظواهر واحتجبوا بالنعمه الرحمانيه
والنعيم الجسماني والذوق الحسي عن الحقايق الروحانيه
والنعيم القلبي والذوق العقلي كاليهود اذ كانت دعوتهم
الى الظواهر والكتان والحور والقصور فغضب عليهم لان
الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التي هي
الحجب الظلمانيه غايه البعد ولا الضالين الذين وقفوا
مع البواطن التي هي الحجب النورانيه واحتجبوا بالنعمه
الرحيميه عن الرحمانيه وغفلوا عن ظاهر الحق وضلوا

عن سوآء السبيل فزموا شهود جمال المحبوب فى الكل كالنضارى
اذ كان دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدس ودعوة
المحمديين الموحدين الى الكل والجمع بين محبة جمال الذات
وحسن الصفات كما ورد سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
ويجعل لكم نورا تمشون به واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيا فاجابوا الدعوات الثلاث كما جآء حقهم
يرجون رحمته ويخافون عذابه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا
قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاتيوا بالجميع على ما اخبر
الله تعالى جزاهم عند ربهم جنات عدن لهم اجرهم ونورهم
فايمانوا تولوا فتم وجد الله الذين احسنوا الحسنى وزيادة
والله اعلم **سورة البقره** بسم الله الرحمن الرحيم
الم ذلك الكتاب اشار بهذه الحروف الثلثه الى كل الوجود
من حيث هو كل لان الالف اشارة الى الذات الذى هو
اول الوجود على ما مر واللام الى العقل المسمى جبرايل وهو وسط
الوجود الذى يستفيض من المبدا ويفيض الى المنتهى والميم
الى محمد الذى هو اخر الوجود ويتم به دايرته ويتصل
باولها وهذا ختم وقالوا ان الزمان قد استدار كهيته يوم
خلق الله السموات والارض وعن بعض السلف ان اللام
ركبت من الفين اى وصفت بازآء الذات مع صفة العالم الذين
هما عالمان من العوالم الثلاثة الالهيه التى اشرنا اليها فهو اسم
من اسمآء الله اذ كل اسم هو عبارة عن الذات مع صفة

ما واما الميم فهى اشارة الى الذات مع جميع الصفات والافعال
التى احتجبت بها فى الصورة المحمدية التى هى اسم الله الاعظم
بحيث لا يعرفها الا من يعرفها الا ترى ان اللام التى هى
صورة الذات كيف احتجبت فيها فاذا الميم فيها الفا وفى
الفآ الف واللام وضع حروف التهجى هوان لاحرف الا
وفيها الف ويقرب من هذا قول من قال معناه القسم بالله
العليم الحكيم اذ جبريل مظهر العلم فهو اسمه العليم ومحمد
مظهر الحكمة فهو اسمه الحكيم ومن هذا اظهر معنى قول
من قال تحت كل اسم من اسمآء الله تعالى اسما بغير نهاية
فالعالم لا يتم ولا يكمل الا اذا قوبل بالفعل فى عالم الحكمة
الذى هو عالم الاسباب والمسببات فيصير حكيما ومن
ثمة لا يحصل الاسلام بمجرد قول لا اله الا الله الا اذا اقترن
بمحمد رسول الله فمعنى الايه الم ذلك الكتاب الموعود اى صورة
الكمال الموحى اليه بكتاب الجفر الجامع المشتمل على كل شى
الموعود بانه يكون مع المهدى فى اخر الزمان لا يقرأه
بالحقيقة الا هو والجفر لوح القضا الذى هو عقل الكل
والجامعه لوح القدر الذى هو نفس الكل فمعنى كتاب الجفر
والجامعه على هذا هو الكتاب الذى فيه الجفر والجامعه المحتوى
على كل ما كان ويكون كقولك سورة البقره وسورة
النحل **لا ريب فيه** عند المحققين بانه الحق وعلى تقدير
القسم فمعناه بالحق الذى هو الكل من حيث هو كل لانا
مبينين لذلك الكتاب الموعود على لسنة الانبيا وفى

www.al-mostafa.com

كتبهم بانه سياتى به المهدى كما قال عيسى عليه السلام نحن
اى المهدى
نا تيكم بالتنزيل واما التاويل فسياتى به العارف فليط
اخر الزمان وحذف جواب القسم لدلالة ذلك الكتاب عليه
كما حذف فى غير موضع من القران مثل والشمس والنازعات
وغير ذلك اولانا نقول كذلك الكتاب الموعود فى التوراه
والانجيل بان يكون مع محمد حذف لدلالة قوله ذلك الكتاب
عليه اى ذلك الكتاب المعلوم فى العلم السابق الموعود
فى التوريه والانجيل حق بحيث لا مجال للريب فيه هدى
للمتقين اى هدى فى نفسه للذين يتقون الرذايل والحجب
المانعه لقبول الحق واعلم ان الناس بحسب لعاقبة سبعة
اصناف لانهم اما سعدا واما اشقيا قال الله تعالى
فمنهم شقى وسعيد والاشقيا اصحاب الشمال والسعدا
اصحاب اليمين واما السابقون المقربون قال الله تعالى
وكنتم ازواجا ثلثه الايه واصحاب الشمال اما المطرودون
الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمه والحجاب الكثيف
المحتوم على قلوبهم ازلا كما قال تعالى لقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس الى اخر الايه وفى الحديث لربانى
هولاء خلقتهم للنار ولا ابالى والمنافقون الذين كانوا
مستعدين فى الاصل فابالين للتنور بحسب لعظره والنشا
ولكن احتجبت قلوبهم بالرين من اكتساب الرذايل و
ارتكاب المعاصى ومباشرة الاعمال البهيميه ومزاولة المكايد
الشيطانيه حتى رسخت الهيات الغاسقه والملكات

المظلمه فتقوسهم وارتكمت على افيدتهم فتقول تاكيد
حيارى تايهين قد حبطت اعمالهم وانتكست رؤسهم
فهم اشد عذابا واسوء حال من الفرق الاول لما فاتهم
مكنا استعدادهم بجاهلهم والفرقاء هم اهل الدنيا
واصحاب اليمين اما اهل الثواب والاعمال الذين امنوا
وعملوا الصالحات للجنه راجين لها وادوا بها فوجدوا
ما عملوا حاضرا على تفاوت درجاتهم ومنازل درجات ممن
عملوا ومنهم اهل الرحمة الباقون على الاسلام تقى سمائهم
وصفا قلوبهم المثبوتون درجات الجنه على حسب
استعداداتهم من فضل ربهم لا على حسب كما لاتهم
من سيات عملهم واما اهل العفو الذين خلطوا عملا صالحا
واخر سيا وهو قسمان المعفو عنهم راسا لقوة اعتقادهم
وعدم رسوخ سياتهم لقلة مزاولتهم اياها اولمكان
توبتهم عنها فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات والمعذبون
حينا بحسب ما رسخ فيهم من المعاصى حتى خلصوا عن
درن ما كسبوا فنجوهم اهل العدل والعقاب والذين
ظلموا من هولاء سيصيبهم سيات ما كسبوا لكن الرحمه
تتداركهم والسابقون اما محبون واما محبوبون فا
لمحبون هم الذين جاهدوا فى الله حق جهاده وانابوا
الى الله حق انابته فهداهم سبل والمحبوبون هم اهل
العنايه الازليه الذين اجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم
والصنفان هم اهل الله فالقران ليس هذا الفريق الاول
من الاشقيا لامتناع قبولهم الهدايه لعدم استعدادهم

انبات الاصلاح لانفسهم اذ يرون الصلاح في تحصيل
المعاش وتيسير اسبابه وتنظيم امر الدنيا لانفسهم
خاصة لتوغلهم في محبة الدنيا واستهماكهم في اللذات
البدنية واحتجابهم بالمنافع الجزئية والملاذ الحسية عن
المصالح العامة الكلية واللذات العقلية وبذلك يتيسر
مرادهم ويتسهل مطلوبهم وهم لا يحسنون بافسادهم
الشرك بالحس واذا دعوا الى الايمان الحقيقي كايمان
المسلمين واصحاب الكلام المجردين سفهوهم لكان يركنهم
لحطام الدنيا واعراضهم عن متاعها ولذاتها وطيباتها لزهدهم
الحقيقي اذ مقصدي همومهم ومنتهى عقولهم الا يسيره
كقيد الحس المشوبة بالوهم المؤدية الى الردى في تلك
اللذات يحسبون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم
غافلون ولا يعلمون ان غاية السفه هو خيار الغافل الا
على الباقي الاشرف وفرق بين الفاضلتين بالشعر والعلم لان
تاثيرهما في انفسهم وافسادهم في الارض امر بين
كالمحسوس واما ترجيح نعيم الاخرة على نعيم الدنيا المستلزم
للفرق بين السفه والحكمة فامر استدلالي عقلي صرف
واذا الفوا الذكي سموا قولنا حكايته على بقائهم
استعدادين فيهم الفطرى النوري الضعيف المغلوب القريب من
الانطفاء الذي ناسبوا به المؤمنين والكسبي الظلماني القوي الغالب
الذي به الفوا الكفار اذ لو لم يكن فيهم ادنى نور لم يقدروا على
مخالطة المؤمنين ومصاحبتهم اصلا كغيرهم من الكفار المتباين
الضروري بين النور والظلمة من جميع الوجوه والشيطان المشطور

حتى

الازم

ولا التفات لزوال استعدادهم ومسخهم وطمسهم بالكلية
لفساد اعتقادهم فهم اهل الخلود في النار الا ما شاء الله
فبقي هذه الخمسة الاخيرة الذين يشملهم المتقون والمحجوب
يحتاج الى هدايته الكتاب بعد الجذب والوصول لسالوكه
الله كقوله تعالى لحبيبه كذلك نثبت به فؤادك وقوله وكلا
نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك والمحب يحتاج
اليه قبل الوصول والجذب وبعده لسالوكه الى الله وفي الله فعلى
هذا المتقون هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم الصلبة
واجتنبوا رين الشرك والشكل لصفا قلوبهم ونكاء نفوسهم
وبقاء نورهم الفطري فلم ينقضوا عهد الله وهذه التقوى
مقدورهم على الايمان ولها مراتب اخرى متاخرة اخرى كما سيأتي
ان شاء الله الذين يومنون بالغيب اي بما غاب عنهم الايمان
التقليدي او التحقيقي العلمي فان الايمان قسمان تقليدي
وتحقيقي والتحقيقي قسمان استدلالي وكشفي وكلاهما اما واقف
على حد العلم والغيب واما غير واقف والاول هو الايقان المسمى
علم اليقين والثاني اما عيني وهو المشاهدة المسمى عين اليقين
واما حقي وهو الشهود الذاتي المسمى حق اليقين والقسمان
الاخيران لا يتصلان تحت الايمان بالغيب يستلزم الا
محال القابلية التي هي التزكية وهي تطهير القلب عن الميل
الى السعادات الدنيئة فالكاوحية الشاغلة عن احراز
السعادة الباقية فان السعادات ثلاث قلبية وبدنية
وما حول البدن فالقلبية هي المعارف والحكم والكمالات
العلمية والعملية الخلقية والبدنية هي الصحة والعفة

الذى هو البعد شياطينهم المتعمقون فى البعد وهم المطرودون
ورسائهم المبالغون فى النفاق واستهزائهم بالمومنين يدل على
ضعف جهة النور وقوة جهة الظلمة فيهم اذ المستخف بالشئ هو
الذى يجد ذلك الشئ فى نفسه خفيفا قليل الوزن والقدر فيهم
يستخفون النور بين لخفة النور عندهم اذ بالنور يعرف قدر
النور ويرجحان الظلمة فيهم او والى الكفار والمعنى الله يستهزئ
بهم اى يستخفهم لان بلهمة التى هم بها ناسبى الحضرة
الالهية فيهم حقيقة ضعيفة فيقدر ما فيت فيهم بلهمة الالهية ثبتوا
عند انفسهم كما ان المومنين بقدر ما فيت فى انيتهم النفسانية
وجدوا عند الله فشتان بين المرتبتين ويمدهم فى ظلماته
التى هى الصفات الشيطانية والنفسانية بتهيئة موادها واسبابها
التى اختاروها بهواهم فى حالة كونهم متحيرين فى طغيانهم
والمعمه عمه القلب وطغيانهم التعدى عن حدهم الذى كان ينبغى
ان يكونوا عليه وذلك الحد هو الصدر اى وجه القلب الذى
يلى الروح فانه متوسط بينهما ذو وجهين اليهما والوقوف على
ذلك الحد هو التعبد باوامر الله تعالى ونواهيه مع التوجه اليه
وطلب التنور ليستنير ذلك الوجه فيتنور به النفس كما ان الوقوف
على الحد الاخر هو تلقى المعارف والعلوم والحقايق والحكم والشرا
الالهية ليستقى بها الصدر فيتزين بها النفس فالطغيان هو
الانهماك فى الصفات النفسانية البهيمية والسبعية والشيطا
واستيلاءها على القلب ليسود ويعمى فيتكدر به الروح ولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى اى الظلمة والاحتجاب على طريق
الحق الذى هو الدين او عن الحق فان الضلال ينقسم بازا الهدا يه

وصفاتهم وسائر احوالهم ومعاملاتهم من الدنيا وما فى

بالنور

بالنور الاستعدادى الاصل فما ربحت تجارتهم اذ كان
راس مالهم من عالم النور والبقا ليكتسبوا به ما يجانسه من النور
الفيضى الكمالى بالعلوم والاعمال والحكم والمعارف والاخلاق
الملكات الفاضلة فيصيروا اغنيا فى الحقيقة مستحقين للقرب
والكرامة والتعظيم والوجاهة عند الله فما ربحوا بكسبها وضاعت
الهدايا الاصلية التى هى بضاعتهم وراس مالهم بازالة استعدادهم
وتكدير قلوبهم بالرين الموجب للحجاب والحرمان الابدى فخسروا
بالخسران البدى اعاذنا الله من ذلك مثلهم اى صفتهم
فى النفاق كحصة المستوقد للاضاءة الذى اضاءت ما حوله من
الاشيا القريبة منه فخمدت ناره وبقى متحيرا لان نور استعداد
منزلة النار والموقد واضاءتها حولهم هى استعدادهم الى مصالح
معايشهم القريبة منهم دون مصالح المعاد البعيدة بالنسبة اليهم
وصحبة المومنين وموافقتهم فى الظاهر وخمودها سريعا انطفاء
نورهم الاستعدادى وسرعة زوال ما تمتعوا به من دنياهم
وشكل انتضايه ذهب الله بنورهم الاستعدادى
بامدادهم فى الطغيان وخلاهم محجوبين عن التوفيق فى ظلمات
صفات النفس لا يبصرون ببصر القلب وجه المخرج ولا ما ينفعهم
من المعارف كمن ينطفئ ناره وهو فى تيه بين اشتغال واشتباب
صم بكم عمى بالحقيقة لاحتجاب قلوبهم عن نور العقل الذى
تسمع الحق وتنطق به وتراه او فى الظاهر لعدم فوايدها لانسداد
الطرق من المشاعر الى القلب لحكمان الحجاب فلم يصل اليها نور
القلب ليحيطوا بفوايدها ولم يرد مدركاتها على القلب ليفهموا
ويعتبروا فهم لا يرجعون الى الله لوجود السببين المحرزين عن

COPY

قلوب المذكورين في قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا وفايدة التشبيه تصوير المعقول بصورة المحسوس
ليتمثل في نفوس العامة ثم تشبههم ثانيا بقوم اصابهم
مطر فيه ظلمات ورعد وبرق فالمطر نزول الوحي الالهي ووصول
امداد الرحمة اليهم ببركة صحبة المومنين وبقية استعدادهم
مما يفيد قلوبهم ادنى لين وحصول النعمة الظاهرة لهم بموافقتهم
في الظاهر والظلمات هي الصفات النفسانية والشكوك الحيالية
والوهمية والوساوس الشيطانية مما يحيرهم ويوحشهم والرعد
هو التهديد الالهي والوعيد الفتوى الوارد في القران والايات
والايات المسموعة والمشاهدة مما يخوفهم فيفيدهم ادنى انكسار
لقلوبهم الطاغية وانهزام لنفوسهم الابية والبرق هو اللوامع
النورانية والتنبيهات الروحية عند سماع ايات الوعد وتذكير
الالاء والنعما مما يطمعهم ويرجيهم فيفيدهم ادنى شوق وميل الى
الاجابة ومعنى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت
يتشاغلون عن الفهم بالملاهي والملاعب عن سماع ايات الوعيد
لكيلا ينجع فيهم فيقطعهم عن الذات الطبيعية بهم لاخوف اذا الانقطاع
عن الذات لحبيبه هو سوقهم والله قادر عليهم قاطع اياهم عن
تلك الذات المالوفة بالموت الطبيعي قدرة المحيط بالشيء الذي لا يفوته
فلا فايدة لحذرهم يكاد البرق اي اللامع النوري يخطف
ابصارهم اي عقولهم المحجوبة بالنفاسن عن نور الهداية والكشف
اذ العقل بصر القلب كلما اضاء لهم مشوا فيه اي ترقوا وقربوا
من قبول الحق والهدى واذا اظلم عليهم قاموا اي ثبتوا
على حيرتهم في ظلمتهم ولو شاء الله لطمس انفسهم وعقولهم

ومحا نورا استعدادهم كما للفريق الاول فلم يتاثروا بسماع
الوحي اصلا ان الله على كل شيء قدير الشيء الموجود الخارجي
الواجب والممكن والموجود الذهني الممكن والممتنع اذ اللاشيء
هو المعدوم الصرف الذي ليس في الذهن ولا في الخارج لكن تعلق
القدرة به خصصه بالممكن واخرج عنه الواجب والممتنع بدليل
العقل هذا اخر الكلام في الاصناف السبعة على سبيل الاجمال
وفرق بين فريق الاشقيا واوجز ذكر فريق الاول واعرض
عنهم اذ الكلام فيهم لا يجدي وبالغ في ذكر الفريق الثاني ودمهم
وتعييرهم وتقبيح صورة حالهم وتهديدهم وابعادهم و
تحقيق سيرهم وعاداتهم لامكان قبولهم للهداية وزوال مرضهم
العارض واشتغال نورقرايحهم بمدد التوفيق الالهي عن التقريح
بكسر اعواد شكايهم والتقريح بقلع اصول رذايلهم فيترك
بواطنهم ويتنور قلوبهم بنور الارادة فيسلكوا طريق الحق ولعل
مواعد المومنين وملاطفتهم اياهم ومجالستهم معهم يستميل
طباعهم فيهيج فيهم محبة ما وشوقا يلتين به قلوبهم لعله
ذكر الله وتنقاد به نفوسهم لامر الله فيتوبوا ويصلحوا كما قال
الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن
تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا
دينهم لله فاولئك مع المومنين وسوف يوتي الله المومنين اجرا
عظيما يا ايها الناس ثم لما فرغ من ذكر السعدا والاشقيا
دعاهم الى التوحيد واول مراتبه توحيد الافعال
فاهتدا على العبودية بالربوبية ليستانسوا برويته النعمة
فيحبوه كما قال خلقت الخلق وجبلتهم بالنعم فيشكروه

يا ايها العباده شكرا فلا يكون الا في مقابلة النعمه
وخصص ربوبيته بهم ليخصوا عبادتهم به وقصد رفع
الحجاب الاول من الثلثه التي هي حجب الافعال والصفات والذات
ببيان تجلي الافعال لان الخلق في البدايه كلهم محجوبون
عن الحق بالكون مطلقا فنسب لهم وانشاهم وتوقف عليه
وجودهم من المبادي والاسباب والشرايط كمن قبلهم من
الاباء والامهات وجعل الارض فراشا لهم لتكون مقرهم و
مسكنهم وجعل السما بنا ليظلهم وانزال الما من السما
واخراج النبات به من الارض ليكون رزقا لهم الى نفسه لعلهم
يتقون نسبة الفعل الى غيره فينزهون عن الشرك في الافعال
عند مشاهدة جميعها من الله ولهذا ذكر نتيجه هذه المقدمات
بالفا فقال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ما ذكرنا
من المقدمات كانه قال هو الذي فعل هذه الافعال وكل من فعل
هذه الافعال فلا يحق العباده الا هو فلا ينبغي ان تجعل لغيره
فلا تجعلوا له ندا بنسبة الفعل فيستحق ان يعبد عندكم فتعبدوه
مع علمكم بهذا فعبادتهم انما هي للصانع وربهم هو المتجلي في
صورة الصنع اذ كل عابد لا يعبد الا ما يعرفه ولا يعرف الله الا
بقدر ما وجد من الالوهيه في نفسه وهو ما وجدوا الا الفاعل
المختار فعبدوه وغايه هذا لعباده الوصول الى الجنه التي هي
كمال عالم الافعال فالله سبحانه راضي بنفي سهم وبني عليها سهلا
اروا حهم وانزل من تلك السما ما علم توحيد الافعال فاخرج
به من تلك الارض نبات الاستسلام والاعمال والطاعات والاخلا
ليرزق قلوبهم منها ثمرات الايقان والاحوال والمقامات

كالصبر والشكر والتوكل ولما ثبت التوحيد استدل على اثبات
النبوه ليصح بها الاسلام فانه لا يصح الا بشهادتين الا بحر د
التوحيد هو الاحتجاب بالجمع عن التفصيل وهو محض الجبر
المودي الى الزندقه والاباحه ومجرد اسناد الفعل والقول ليد
الرسول احتجاب بالتفصيل عن الجمع الذي هو صرف القدر المودي
الى المجوسيه والثنويه والاسلام طريق بينهما بالجمع بين قولنا
لا اله الا الله وبين قولنا محمد رسول الله واعتقاد مظهريته لافعا
تعالى فان افعال الخلق بالنسبة الى افعال الحق كالجسد بالنسبه
الى الروح فكما ان مصدر الفعل هو الروح ولا يتم الا بالجسد
فكذلك مبدء الفعل هو الحق ولا يظهر الا بالخلق ولا بد من
الرساله لان الخلق بسبب حجابهم وبعدهم عن الحق لا يمكنهم
تلقي المعارف من ربهم فيجب وجود واسطه بجانس بروحه
الشاهد للحق الحضرة الالهيه وبنفسه المخالطه للخلق لرتبه البشر
ليتلقى قلبه من روحه الكلمات الربانيه ويلقي الى نفسه القدسيه
ويقبل منه الخلق برابطه الجنسيه فقال وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا اي في تنزيلنا على محمد فشكوا في حقيقه
بنوته فرون وافواكم البشريه واحرز واعقولهم المحنكه بالتجارب
المحجوبه عن نور الهدايه وافكاركم المدبريه بتركيب الكلام ونظم
المعاني انتم ومن حضركم من ابنا جنسكم هل تقدرون على
الاتيان بسوره اي طايفه من الكلام مثله ان كنتم صادقين
في نسبته الى محمد فان لم تفعلوا فادعوا وسلموا وامنوا
واتركوا العناد المفضي بكم الى النار فحذف الملزوم الذي هو
الايمان او الاسلام واقام لازمه الذي هو اتقاء النار مقامه

ليكون دليلا على ذلك الانكار موجب لدخول النار وحصول العذاب
لهم وقوله ولن تغنوا اعتراض على طريق الاخبار بالغيب
باشتاع عقول اتباع المحجوبين عنه والمراد بالنار احراقهم بسوء
نفوسهم وسترطباعهم المصروفة عن الروح القدسي الروحاني
والنسيم الذوقي الرحماني المحرومة عن لذة برد اليقين وسلامة
دار القرار المحفوظة عن المالوفات الحسية واللذات البدنية المموهة
بما ضربت بها والفتها مع بقاء حنينها اليها ووطنها ورسوخ
هيات المتعلق بالامور السفلية ومحبة الاجساد الارضية
فهي التي هي سبب استعداد نيرانها ولهذا قال وقودها الناس
والحجارة اي الامور الجاسية السفلية الصامتة التي تعلقوا بها
بالمحبة فرسخت صورها في نفوسهم وانسحبت بنفوسهم اليها
بميلهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء يحشر مع من
احب حتى لو احب احدكم حجرا يحشر معه وكيف لا وقد ذكر
صورته في نفسه بالمحبة بحيث صار صورة قابلة صورته واعلم
ان حرارة تابعة لصورتها النوعية التي هي روحانيتها وملكوتها
والا ساوت سائر الاجساد في خواصها وتلك الروحانية نيرة
من نار فهو انية المعنوية بعد توطنها مرات كثيرة كتوطنها
في مرتبة النفس بصورة الغضب ذريعا تؤثر صورة الغضب في
احراق الاخلاط ما لا تؤثر النار في الحطب ومن هنا تعلم ان
كل مسخن لا يجب ان يكون حارا واذا كانت النار الجسمانية انما
للنار الروحانية فلا جرم ان ايلامها اشد وادوم من ايلام
هذه النار كيف وكل قوة جسمانية متناهية بدون القوى
الروحانية وهذا معنى ما يقال ان نار جهنم غسلت بالماء

سبعين مرة ثم انزلت الى الدنيا ليمكن الانتفاع بها اعدت
للكافرين المحجوبين عن الدين لانقطاعهم دون مرادهم
وبشر الذين امنوا بالصانع وعملوا ما يصلحهم للجنة
مقتضى علمهم بتوحيد الافعال ان لهم مرادا تهم ومشتهياتهم
فوق ما تصوروا وتمنوا لتكثير الجنات والجنات الجارية من
تحتها الانهار اي واطيب ما يكون من مقامهم والذ واحلا
ما يكون من مرامهم لان الدنيا فهي لنفوسهم من جنس جنات
الدنيا واصفى منها بحسب المعاد الجسماني فانه حق كما ستعلم
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل في الدنيا فانها مألوفهم واتوا بالرزق متشابها
ولعلو بهم هي مقاماتهم كما لتوكل مثلا وروضات عالم القدس
التي تنشأ من كل مرتبة منها انهار علوم المعارف تشفع
السالكين وتنفع غلة المتعطشين المشتاقين والثمرات هي
الحكم وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل اشارة الى تلك العلوم
والحكم كانت ثابتة للنفس حال التجرد فاحتجبت عنها بالتعلق
بالامور الطبيعية عند التعلق فنسيتها ثم تذكرت حين
تجردت عن ملابسها لقوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن
والازواج لنفوسهم القدسية المطهرة عن دنس الطبايع
وكدر العناصر ولاجنة لارواحهم لاحتجابهم عن
المشاهدة ان الله لا يستحيي لا يمتنع امتناع المستحيين
بحوضه فما دون فما في الحقارة اذ الحاقر عنده احقر من
بعوضة والدنيا من حياها كما نطق به الحديث انه لحق
وهم لمناسبة الممثل به الممثل له وما يضل به الا الفاسقين

الذين خرجوا عن مقام القلب الى مقام النفس من طاعة
الرحمن الى طاعة الشيطان وهم الفريق الثانى من الاستقبا
لا الفريق الاول فانهم ضالون فى نفس الامر على اى حال
كان لا به ولا بسبب آخر واضلالهم به مسبب عن فسقهم
فى الحقيقة اذ ترتب الحكم على الوصف يشعر بالغلبة وهى
زيادة عنادهم وانكارهم وحقدهم وحسدهم وغلبة صفات
نفوسهم على قلوبهم بورود القرآن فيزيدهم بعدا على
بعد وظلمة على ظلمة الذين ينقضون عهد الله هو الذى
اشار اليه فى قوله واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقد
ورد فى الحديث ان الله تعالى مسح ظهر آدم بيده واخرج
ذريته منه كهيئة الذر الحديث فبدء الله العقل الاقدس والروح
الاول الذى هو روح العالم المسمى بميكائيل الرحمن وادم هو النفس
الناطقة الكلية التى هى قلب العالم ومسحت ظهره تاثير
العقل فيها وتنويره اياها بنور الاتصال الروحانى واخراج
ذريته منه ايجاد النفوس الجزئية التى كانت فيها
بالقوة واخراجها الى الفعل وعهد الله اليهم بقوله الست بربكم
ايداع علم التوحيد فى فطرتهم واقامة ادلة التوحيد فى عقولهم والزام ذلك العالم اياهم وجعله بينهم
اللوازم الذاتية لهم بحيث اذا تجردوا عن الصفات النفسانية
والعوائق الجسمانية تبين لهم ذلك وانكشف عليهم انهم
شئ وابينه وهو اشهادهم على انفسهم لكونه ذلك العلم
ضروريا حينئذ واجابتهم لذلك بقولهم بلى فقولهم

الذاتى

الذاتى له ونقض ذلك العهد انهماكهم فى اللذات البدنية
والغوائى الطبيعية وتعبدهم لهواهم وشهواتهم بحيث
احتجبوا بها عن وحدة الله وتعبده وقطعهم ما امر الله
بوصله اعراضهم عن اتصال روح القدس والمبادى العالية
والارواح السماوية التى هى ملأ الاعلى وسكان الحضرة الاطهر
من اهل الجبروت والملكوت الذين يجانسونهم بذواتهم وصفاتهم
واهل قراباتهم الحقيقية ورحمهم الظاهر الامور بوصلهم حقيقة
الى العالم السفلى ومحبتهم للجواهر الغاسقة المظلمة وعشقهم
وشغفهم بالامور الخسيسة الفانية ولهذا قال عليه السلام ان الله
يحب معالى الامور واشرافها ويبغض سفسافها اذ كل ما كان
مطلوبا لنفس لخس كانت عن العالم الشريف ابعد
هزوبا للناس عشاقا مزوبا واعدهم اشقهم حبيبا
وقدم تفسير الافساد فى الارض والخسران الذى هو تضييع
الجوهر النورى الباقى لاجل الظلمانى الفانى كيف تكفرون
بالله اى على اى حال تحجبون عنه والحال انكم كنتم امواتا
نطفا فاصلاب آبائكم فاحياكم اى لم لا تستدلون بالخالق
على الخالق ثم يميتكم بالموت الطبيعى ثم يحييكم بالبعث اذ
الاول معلوم بالمشاهدة والثانى بالاستدلال عليه بالانشاء
الاول ثم اليه ترجعون للمجازاة او ثم يميتكم عن انفسكم
بالموت الارادى الذى هو الفناء فى الواحد ثم يحييكم بالحياة
الحقيقة التى هى البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقانى
ثم اليه ترجعون للمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة الصفات
او الشهود ان كانت وحدة الذات هو الذى خلق لكم

ما في الارض اى جهة السفليه التى هى العالم العنصرى جميعا
لكونها مبادى خلقكم ومواد وجودكم وبقايكم ثم استوى
اى قصد قصدا وسواد وجودكم مسقبلا مستقيما الى الجهه
العلويه ولم للتفاوت بين الجهتين والايجادين الابداعى و
المكوينى لا للتراخى بين الزمانين ليلزم تقدم خلق الارض
على السما فقضاهن سبع سموات بحسب براءاتهم اذ التاسع
والتاسع هما الكرسى والعرش الظاهران والحقيقه ان الجهه
السفليه هى العالم الجسمانى كالبدن واعضايه لدنو رتبته
بالنسبة الى العالم الروحانى الذى هو الجهة العلويه المعبر
عنها بالسما وثم للتفاوت بين الخلق والامر وسويهن سبع
سموات اشارة الى مراتب عالم الروحانيات فالاول هو عالم
الملكوت الارضيه والقوى النفسانيه والجن والثانى عالم
النفس والثالث عالم النفس القلب والرابع عالم العقل والخامس
عالم السر والسادس عالم الروح والسابع عالم الخفى الذى هو
السر الروحى غير السر القلبى وهذا اشار على ابن ابى طالب
سلون عن طرق السموات فانى اعلم بها من طرق الارض
وطرقها الاحوال والمقامات كالزهد والتوكل والرضا وامثالها
واعلم ان العقل باصطلاح الحكما هو الروح باصطلاح اهل
التصوف هو القوة العاقلة التى للنفس الناطقة عند الحكما ولهذا
قالت المتصوفة العقل هو موضع صيقل من القالب متنور
بنور الروح والقالب هو النفس الناطقة فاحتفظه لئلا يتشوش
الفهم باختلاف الاصطلاح اذ قال ربك للملايكة
اذ اشارة الى السرمد الذى هو من الازل الى الابد والقول

هو

هو الفاء معنى تعلق مشيته له بايجاد ادم فى الذوات
القدسيه الجبرويته التى هى الملايكه المقربون والارواح
المجرده والملكويته التى هى النفوس السماويه اذ كل ما يوجد
فى عالم الكون له صوره قبل التكوين فى عالم الارواح قبل
التكوين فى عالم الروح الذى هو عالم القضا السابق ثم
فى عالم القالب الذى هو قالب العالم المسمى باللوح المحفوظ
ثم فى عالم النفس اى نفس العالم هو لوح المحو والاثبات المعبر
عنه بالسما الدنيا بالتنزيل كما قال الله تعالى وان من شئ الا
عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم فذلك قوله تعالى للملا
انى جاعل فى الارض خليفة فان كل ما يظهر على جوارحك
التى هى عالم كونك وشهادتك من العقل والمعقولات وجود فى
روحك التى هى ما وراء غيبك ثم فى نفسك التى هى غيبك
الادنى وسماوك الدنيا ثم يظهر على جوارحك والجمل اعم من
الابداع والتكوين فلم يقل لان الانسان مركب من العالمين
خليفة يتخلق باخلاق ويتصف باوصاف ويتفذ امرى ويسوس
خلقى ويدبر امرهم ويضبط نظامهم ويدعوهم الى طاعتى
وانكار الملايكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما وتعريضهم وبا وليتهم كذلك بقولهم ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك هو احتجابهم عن ظهور معنى الالهيه والاوصاف
الربانيه فيه التى هى من خواص الهيه الاجتماعيه فيه والتركيب
الجامع للعالمين الحاصل لما فى الكونين وعلمهم بصدور الافعال
البهيمه هى الافساد فى الارض والسابقه المعبر عنها بسفك
الدما عنه التى عنها من خواص قوة الشهوه والغضب الضروريه

copy

وجودها في تعلق الروح بالبدن وتراهة ذواتهم وتقديس
نفوسهم عن ذلك اذ كل طبقة من الملايكة المقدسة تطلع على
ملكتها وما في انفسها ولا تطلع على ما فوقها فهي تعلم انه لابد
في تعلق الروح العلوي النوراني بالبدن السفلي الظلماني
من واسطة تناسب الروح من وجه وتناسب الجسم من وجه
هي النفس وهي ماوى كل شر ومنبع كل فساد ولا تعلم ان
الجمعية الانسانية جالبة للنور الالهي الذي هو سر اني اعلم ما لا
تعلمون والفرق بين التسبيح والتقديس ان التسبيح هو
التنزيه عن الشريك والعجز والنقص والتقديس هو التنزيه عن
المتعلق بالمحل وقبول الانفعال وشوايب الامكان والتعدد
في ذاته وصفاته وكون شيء من كمالاته بالقوة فالتقديس
اخص اذ كل مقدس مسبح وليس كل مسبح بمقدس فالملايكة
المقربون الذين هم الارواح المجردة بتجردهم وعدم احتجابهم
عن ربهم وقهرهم لما تحتهم مأفاضة النور عليها وتأثيرهم
في غيرهم وكون جميع كمالاتهم بالفعل مقدسون ببساطة
ذواتهم وخواص افعالهم وكمالاتهم وعلم ادم الاسماء كلها
اي التي في قابله خواص الاشيا التي تعرف بها هي ومنافعها
ومضارها ثم عرض مسمياتها على الملايكة بشهودهم السنية
الانسانية وموافقتهم لادم في التنزيل ومعنى قوله انبوني
باسماء هؤلا ارادة لانتقاشهم ببعض معلومات الانسان
باقتضا التركيب الانساني تاذى محسوساته ومعلوماته
المنتزعة منها والحادثة فيها بخاصية التركيب في هيئة الاجتماعية
الى ذواتهم بعد ما لم يكن اذ علومهم تابعة بعلمه وهو معنى

افهامهم وتعلق ارادته بذلك امر ادم بالانبا اذ جمع
قوى الانسان به والملايكة التي بحضرته تنتقش بما لا
تنتقش هي في غير ذلك المحل وهو معنى انبا آدم اياهم
وقوله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا شهادة وجوداتهم
بالدلالة على الكمالات الانسانية وتخلفهم عن شاوه وعلمهم
بامتناع ترقيهم عن مراتبهم بكسب العلوم اذ كمالاتهم مقارنة
لوجوداتهم وبتنزيه الله عن فعل ما فيه مفسدة بالاجمال وبان
علمه تعالى فوق علمهم فهو العليم المطلق والحكيم الذي لا يفعل
الا ما ينبغي ولهذا قال انبيهم ولم يقل علمهم لان العلم المكتسب
الموجب للترقي هو من خاصية الجمعية الانسانية فلا يقبل كل منهما
الا ما في طباعه من جنس ملكاته لا غير وكما ان البصر مثلا من
كثرة مبصراته لا يزيد علما ومرتبة ولا يقبل الا ما هو من جنس
المبصرات فقط وان تكثرت عنده فكذلك حال كل قوة باطنة
ومعنى الم اقل تقريره في طباع الملايكة انه تعالى يعلم ما لا
تعلمون من غيب السموات والارض الذي هو سر المعرفة والمحبة
المودع في الانسان الذي استأثر الله بعلمه واعلم ما تبدون
من علمكم بما سد الانسان وما كنتم تكتمون من ترجيحكم
ذواتكم عليه لتراهتها وتقديسها واذ قلنا للملايكة اسجدوا
لادم سجودهم لادم انقيادهم وتذللهم له ومطاوعتهم وتسخير
اياه وابليس هو القوة الوهمية لانها ليست من الملايكة
الارضية المرفة المحجوبة عن ادراك المعاني بادراك الصور فهي
بالفطرة مطاوعة لامر الله ولامر السماويين العقلية تدرك
شرف ادم ويوافق عقلهم فيدعى بالمحبة طالبا لرضا الله وكان

جنبا اى من جملة الملكوت السفليه والقوى الارضيه نشاة
وترتبا بين اظهر الملايكه السماويه لادراكه المعانى الجزييه
وترقيه الى الافق العقلى ولهذا كان فى الحيوانات العجم بمنزله
العقل فى الانسان وابائه عدم انقياده للعقل وامتناعه
لقبول حكمه واستكباره ترفعه على الخليفه الطينيه والملايكه
السماويه والارضيه بعدم وقوفه على حد من ادراكا لمعانى
الجزييه المتعلقه بالمحسوسات وتقديمه على طوره بخوضه فى
المعانى العقليه الكليه وكان من الكافرين المحجوبين فى الازل
عن الانوار العقليه والروحيه فضلا عن نور الوحدة وقلنا
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنه زوجته هى النفس وسميت
حوا لملازمتها الجسم الظلمانى او الحوع هى اللون الذى
يغلب عليه السواد كما ان القلب سمى ادم لتعلقه بالجسم دون
الملازمه بالانطباع اذ الادمه هى السمرة اى اللون الذى يقرب
الى السواد ولولا تعلقه لما سمى ادم والجنه المامور بملازمتها اياها
فى سما عالم الروح التى هى روضة القدس اى الزما سما الروح
وكلا منها رغدا حيث شئتما اى توسعا ونفسحا فى تلقى
معانيها ومعارفها وحكمها التى هى لاقوات القلبيه والعواكه
الروحيه توسعا بالغا على اى وجه وفى اى مرتبة وقال ومقام
شئتما اذ هى دايمة غير منقطعه ولا ممنوع ولا تقربا هذه
الشجره الطبيعيه والهوى الذى بحضرتكما فتكونا من الظالمين
الواضعين النور فى محل الظلمه الذى ليس موضعه او الناقصين
من نور استعدادكما وحظكما من عالم النور فان الظلم فى العرف
موضع الشئ فى غير محله موضعه وفى اللغه نقص الحق

والاحكام

فازلهما الشيطان اى حملهما على الزله من مقامهما لجلب
مهوى الطبيعه من الجنه بتسويل الملاذ الجسمانيه ومو ادها
عليهما فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم والروح الدايمه وقيل
بينما هما يتمرجان فى الجنه اذ راهما طاووس يتجلى لهما على
سور الجنه فدنى منه حوى وتبعه ادم فوسوس لهما الشيطان
من وراء الجدار وقيل تمثل بحيه تتسور الجنه فاخذ
بذنبها وصعد الجنه والاول اشارة الى توسله من قبل الشهوه
خارج الجنه والثانى الى توسله بالغضب اقرب الى الافق
الروحانى والحيز القلبى من الشهوه وقلنا اهبطوا اى
الزمناهم الهبوط الى الجهه السفليه التى هى العالم الجسمانى بعضكم
لبعض عدو حال من الهبوط مقيدله اذ الهبوط الى الدنيا
التى هى الجهه السفليه يستلزم كون مطالبها جزييه فى ضيق
المادة محصوره لاحتمال الشركة فكلما حظى منها احد حرم منها غيره
فمنعه فيقع بينهما العداوه والبغضا غلاة المطالب الكليه
وجمع الخطاب لان خطابهما خطاب النوع اذ الاصل يتناول
الفرع ولكم فى هذه الجمعة استقرار ولمتتع الى حين تما اى حين
تجردهما بالموت الارادى وانقطاع حظوظهما بالموت الطبيعى
وقيام احد القيامتين الكبرى او الصغرا فتلقى ادم من ربه
كلمات اى استقبل من جهة ربه انوارا واطوارا من الملكوت
والجبروت وارواحا مجردة اذ كل مجرد كلمة لانه من عالم الامر
كما سمى عيسى كلمة او تلقى منه معارف وعلوما وحقايق
فتاب عليه بقبول رجوعه اليه بالتجرد عن الملابس الطبيعيه
والانخراط فى سلك الانوار الملكوتيه والاتصاف بالكمالات

COPY

القدسيه والتخلى بالعلوم الحقيقيه واصل تاب عليه التى الرجوع عليه
وجعله راجعا والمعنى انها هى التوبة المقبوله لا رجوع الناسى
من قبله انه هو التواب لكثير القبول لتوبه عباده الرحيم
الذى سبقت رحمته غضبه فيرحم عبده فى عين غضبه
كما جعل غضبه على ادم سبب كماله ورجوعه اليه وبعده
ليقرب منه قلنا اهبطوا منها جميعا كررذكر الامر بالهبوط
ليفيد انه هو الذى اراد ذلك ولولا اراده لما قدر ابليس على
اغوايهما وهدا الى نفسه مجردا عى التعلق بالسبب بعدا سنادا
اخراجهما الى الشيطان فهو قريب مما قال لنبيه وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى فتفطن منه سر قضايه وقدره وبين وجه
حكمه الاهباط بتعقيبه بقوله فاما ياتينكم منى هدى فمن
تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وايراده بالفاء اذ لولا
الهبوط لما امكنهم من ما امكنهم من متابعة الهدى ولما تميز
السعيد من الشقى ولا حصل استحقاق الثواب والعقاب
وليطل دار الجزا من الجنه والنار بل ما وجدت والهدى حق
الشرع فمن تبعه امن سوء العاقبه فلم يخف مما لم يات من الخطا
والعنا وسلا عن المشهوات واللذات فلم يحزن على ما فاته
من حطام الدنيا ونعيمها لاكتحال بصيرته بنور المتابعه وق
اهتدايه الى ما لا يقاس بلذات الدنيا من الاذواق الروحانيه
والفتوحات السريه والمشاهدات القلبيه والعلوم العقليه
والمواجيد النفسيه والذين كفروا اى حجبوا عن الدين لكونه
فى مقابله اتباع الهدى واردافه بقوله وكذبوا بايتنا اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون يا بنى اسرائيل

اذكروا بنو اسرائيل هم اهل اللطف الالهى وارباب نعمة الهدايه
والمبتدوء دعاهم باللطف وتذكير النعمه السابقه وعهده السالف
الماخوذ منهم فى التوريه بتوحيد الافعال بعد العهد الاولى كما مر
عادة الاحباب عند الجفا الم يك بيننا رحم ووصل
وكان بنا المودة والاخاء وهذا الدعوة مخصوصه بتوحيد
الصفات الذى هو رفع الحجاب الثانى فهى اخص من الدعوة
الاولى العامه لتذكير النعمه الدينيه والعهد والتخلى بصفه
المنعم والوفى والتهديد على عدم اجابتها بالرهبة التى هى
اخص من الخوف فان الخوف انما يكون من العقاب والرهبه
من السخط والقهر والاعراض والاحتجاب ولكنه اخص منها
لكونها مخصوصه باحتجاب الذات قال تعالى يحذركم الله نفسه و
يخافون سوء الحساب ولذا الهيبة لا تنافى بعظمة الذات وامنوا
بما انزلت على حبيبى من توحيد الصفات مصدقا لما معكم
من التوريه من توحيد الافعال ولا تكونوا اول محجوب عنه
لاحتجابكم باعتقادكم ولا تشتروا باياتى الدالة على تجاليا
ذاتى وصفاتى كسورة الاخلاص وايه الكرسى واسمائهما
ثمنا قليلا اى جنسكم النفسيه لتنالكم بالملاذ الحسيه
وثواب الاعمال بتوحيد الافعال وانتقيتم عن الشرك فاتقون
سطوة قهرى وجلالى وعجايبى ابتغاء رضاى فلا تشتروا
صفة لغيرى ولا تلبسوا الحق بالباطل اى ولا تخالطوا
صفاتى تعالى الثابته كعلمه وقدرته وارادته بالباطل الذى هو
صفات نفوسكم بظهورها بصفاتها وعدم تميزكم بينى
وبينها وخواطرها وداعى الحق وخاطره ولا تكتموا

وانهم اليه راجعون بفناء صفاتهم ومحوها فى صفاته كرر
الخطاب ليفيد ان الذى هداهم اولا ولطف بهم وفضلهم على
عالمى زمانهم المجبى بين بالهدايه الى رفع الحجاب الاول هو الذى
يهديهم ثانيا وكما لم يرد بهم شرا فى الهداية الاولى فكذلك
فى الثانيه لا يريد بهم الا خيرا واتقوا يوما لا تجزى اى
حال تجلى صفة القهر حين لا تغنى نفس عن نفس شيئا
من الاغناء لعدم القدرة لاحد ولا يقبل منها شفاعة
لعدم الشفاعه والمدد اذ كلهم مسلوبوا الصفات والافعال
كقوله لا ترى الضب بما ينجحر ولا يوخذ منها عدل اى فدية
لعدم الملك لاحد ولا هم ينصرون لامتناع القوة والنصرة
لغيره تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون ظاهره وتفسيره
على ما يفهم من تزكية النفس لتهييج المحبه وباطنه وتاويله
واذ انجيناكم من ال فرعون النفس الامارة المحجوبه بانانيتها
المستعليه على ملك الوجود ومصر مدينة البدن التى استعبدت
قواها التى هى الوهم والخيال والتخاييله والغضب والشهوه
القوى الروحانيه التى هى ابناء صفوة الله يعقوب الروح
والقوى الطبيعية البدنيه من الحواس الظاهره والقوى
النباتيه يسومونكم سوء العذاب يكلفونكم المتاعب
الصعبه والكد والاعمال الشاقه فى جميع المال وادخاره بالحرص والامل وترتيب الاقوات والملابس وغيرها مما يكدح
فيه الحريص من ابناء الدنيا ويستعبدونكم فى التفكر فيها
والاهتمام بها وضبطها وتحصيل لذاتهم التى هى عذاب لمحبها
اياكم على لذاتكم يذبحون ابناءكم التى هى تلك القوى

بحجاب صفات النفس وسترها اياها عند ظهورها وانتم
تعلمون من علم توحيد الافعال ان مصدر الفعل هو الصفه
وكما لم تسند الفعل الى غيره لا تثبتوا صفة لغيره واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة طالبا لمرضاتى لارجاء ثوابى ومصداقه قوله
واركعوا مع الراكعين اذ الركوع هو الخضوع والادعان لما
يفعل به تفوز علامة الرضى الذى هو ميزات تجلى الصفات
وغايته اى ارضوا بقضاى عند مطالعة صفاتى والتوجه عند
القيام بالفعل علامة طالب الثواب والاجر لاستقلال النفس
بصورتها والسجود الذى هو غايه الخضوع علامة الفنا فى الواحد
عند تجلى الذات اتامرون الناس بالبر اى الذى هو الفعل
الجميل الموجب لصفا القلب وذكا النفس لرايه فى رتبتها بالتنور
وتنسون انفسكم فلا تفعلون ما توقون به من مقام تجلى
الافعال الى تجلى الصفات وانتم تتلون الكتاب فطرتكم
الذى امركم باتباع محمد عليه السلام فى دينه السالك بكم
سبيل التوحيد افلا تعقلون تجبين بالغ وتهيج لحميتهم
واستعينوا اطلبوا المعونة والمدد منى لما تقدم اذ لا قدرة
لكم على افعالكم بالصبر على ما تكرهون مما يفعل بكم ويكلفكم
وبيتليكم به لكى تصلوا الى مقام الرضى والصلاة التى
هى حضور القلب لتتلقى تجليات الصفات وانها وان المراقبة
اى الحضور القلبى لكبيره لشاقة وثقيله الا على الخاشعين
المنكسرة اليه قلوبهم لقبول انوار التجليات اللطيفه واستيلاء
سطوات التجليات القهريه الذين يظنون يتيقنون انهم
بحضرة ربهم اى حضرة الصفات لدلالة الرب عليها وفى حال الفنا

الروحانيه اعنى العاقله النظريه والعاقله العمليه اللتين هما
عينا القلب النظريه اليمنى والعمليه اليسرى والفهم الذى هو
سمع القلب والسر الذى هو كسر القلب والفكر والذكر ويستحوذ
نسأكم القوى الطبيعيه المذكوره يمنع الطايفه الاولى عن افعالها
الخاصه بها بالقهر والاستيلاء وحجبها عن حيوة نور
الروح ومددها واقدار الطايفه الثانيه على افعالها وتكبتها
وفى ذلك الايخا نعمة عظيمه من ربكم هى نعمة مطالعه صفات
جلاله وجماله وفى ذلك التغريب نعمة عظيمه من ربكم هى نعمة
الاحتجاب والكرمان والبعد اذ البلا الذى هو الامتحان يحصل
بهما قال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيات واذ فرقنا
بكم البحرا الاسود الزعاق الذى هو المادة الجسمانيه لافعالا
فيها بوجودكم انفلاق الارض من النبات فلجينا كم بالتجرد منها
واغرقنا القوى النفسانيه فيها بلازمتها اياها وهلاكها
بفسادها وانتم تشاهدون ذلك وعلى هذا يمكن ان يقال
بنى اسرايل فى اول الخطاب بتلك القوى الروحانيه والنعمة
التى انعم بها عليهم هى التهدى الى قبول الانوار الفايضه عليها
من عالم الروح وتالق المعارف والحكم وايقاعهم بعد ابرازهم
ما ذكر فيها بحسب الاستعداد الاول من الدلالم التى جعلت
والمعانى الجليله الكامنه فيه بالتصفيه وزواله ما يختص بها
من الافعال وايفاءه بعدهم افاضه النور الكمالى عليها
عند قيامها بحق النور الاستعدادى بالتصفيه واستعمال
ما عندها من المعانى وان رهبتم شيا فارهبوا احتجاب
انوارى بزوال استعدادكم وامنوا اى واقبلوا ما افيض

عليكم

عليكم من الاشراقات النوريه مصدقا لما معكم استعدادكم
من النور الفطرى ولا تكونوا اول رتبة المجى بين عن
قبولها بالتوجه الى الجهه السفليه ولا تستبدلوا بها لذات
النفس ومقاصدها ولا تخلطوا حق المعارف الروحيه و
الانوار القدسيه بباطل المطالب الحسيه والصفات النفسيه
وتكتموا تلك الانوار والمعارف بظهور هذه عليكم واقيموا
واديموا التوجه الى حضرة الروح وامتثال امره واتوا الزكاة
محلوما تكم التى هى اموالكم بتصفيها وتزكيها لتحرزوا بها
ثواب النتايج واللوازم وانفقوها على فقرايكم التى بحضرتكم
ليعيشوا بها ويكتسبوا بها الاخلاق الفاضله والملكات
الجميله وعلموها ابناجنسكم ليكملوا بها واركعوا واخضعوا
لقبول الاوامر العقليه والانوار الروحيه والاعمال القلبيه
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم من القوى بالعادات
الجميله والاداب الحسنه والتى فى مقاماتكم والتاديب
بادابكم وتنسون انفسكم فى التاديب بين يدى الله
بادابه الروحانيين والتمرن فى المراقبه والتنور بانوار
الروح فى مقام المشاهده والترقى فى مقامه عند الفنا
فى الوحده وانتم تتلون الكتاب المعقولات النازله
من رب الروح بواسطه ملك العقل الى نبى القلب
افلا تعقلون بالعقل المجرد عن شوب الهوى والوهم
واستعينوا بالصبر على ما يظهر عليكم ويرد من سلطنه
انوار سلطان الروح واحكامه وتجليات والحضور
مع الحق وان هذه الاستعانه لشاقه الا على الخاشعين *

المرتاضين المدعنين لانقياد امر القلب والروح المنتقيين
بانهم يحضرتي لقائيه وانهم يرجعون اليه في قبول
انواره وتفضيلهم على العالمين هو سرّ فهم على جميع
ما في الانسان من القوى واذ واعدنا موسى بعد فراغه
عن مقاومة آل فرعون واهلاكهم اربعين ليلة يخلص
لنا فيها لنرفع به بالاخلاص الغشاوة الطبيعيه التي
حجبت قلبه عن معدن النور في الاربعين صباحا عن
وجه قلبه وتظهر حكمة النوريه من قلبه على لسانه على
ما ورد في الحديث من اخلص لله اربعين صباحا تفجر
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ثم اتخذتم العجل
النفس الحيوانيه الناقصة الهاكم من بعد اعتزاله وغيبته
عنكم وانتم ظالمون واضعون العباده في غير
موضعها ثم عفونا عنكم من بعد ذلك الفعل
الشنيع والظلم الفظيع عند رجوع موسى اليكم لكي تشكروا
نعمة عفوي بتصور تلك النعمه عن المنع فتستعدوا لتلقي
تجلي صفة المنع وعلى التاويل الثاني واعدنا موسى القلب
عند تعلقه بالبدن واحتجابه عن قوته القوى الروحانيه
الاربعين التي خلقت فيها بقية بدنه ثم تجدد ثم
عجل النفس الحيوانيه الطفل من بعد غيبته واحتجابه
بالبدن في حال الصبي ثم عفونا عنكم بعد ذلك لتجدد
بالبلوغ الحقيقي وظهور نعمة القلب بتجردكم لكي تشكروا
نعمة توفيقي اياكم لذلك التجرد وتهيئتي لاسبابكما لكم
بسلوك سبيل صفاتي واذ اتينا موسى القلب كتاب

المعقولات

المعقولات والحكم والمعارف والتمييز الفارق بين الحق والباطل
لكي تهتدوا بنور هداه وعلى الوجه الاول غنى عن التاويل
ظلمتم انفسكم بنقصكم حق فيها وحظوظها من الثواب
والتجليات المذكوره فتوبوا الى خالقكم برفع الحجاب الاول
لدلالة ذكر الباري عليه فاقتلوا انفسكم بسيف رياضه
ومنعها عن حظوظها وافعالها الخاصه بها على سبيل الاستقلال
وقمع هواها التي هي روحها التي تحيا هي بها وعلى الثاني
الهم القلب قواه انكم نقصتم حقوقكم بتبعيد النفس
فارجعوا الى باريكم بنور هدى فامنعوا انفسكم بالرياضه
واقتلوها عن حياتها العارضيه لها بغلبه الهوى لتحيوا
حياتكم الاصليه فتقبل توبتكم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك
اي لاجل هدايتك الايمان الحقيقي حتى نصل الى مقام المشاهده
فاخذتكم الصاعقه الموت الذي هو الفناء والتجلي الذاتي
وانتم تنظرون او تشاهدون ثم بعثناكم بالحياة الحقيقه
والبقاء بعد الفناء لكي تشكروا نعمة التوحيد والوصول السلوك
الى الله وظللنا عليكم غمام تجلي الصفات لكونها حجب تحمي
الذات المحرقة بالكليه وانزلنا عليكم من الاحوال والمقامات
الذوقيه الجامعه بين الحلاوه والسهال رذايل اخلاق النفس
كالقلق والرضا وسلوى الحكم والمعارف والعلوم
الحقيقه التي تحسر ناها عليكم رياح الرحمه والنفحات الالهيه
في تيه الصفات عند سلوككم فيها كلوا اي تناولوا وتلقوا
هذه الطيبات وما ظلمونا بما نقضوا حقوقنا وصفاتنا
باحتجابهم بصفات نفوسهم ولكن كانوا ناقضين حقوق

انفسهم جرما نها وخسرانها هذا على المتاولين والخطاب وان
كان عاما لكنه مخصوص بالسبعين المختارين واذ قلنا
ادخلوا هذه القريه اى روضه الروح المقدس التى هى مقام
المشاهده المشاهدة وادخلوا الباب الذى هو الرضى كما ورد فى الحديث
الرضا بالقضا باب الله الاعظم سجدا منحنيين خاضعين
لما يرد عليكم من التجليات الوصفيه والفعليه والحكميه
وقوله حطه اى اطلبوا ان يحط الله عنكم ذنوب صفاتكم
واخلاقكم وافعالكم نغفر لكم خطاياكم تاويلنا تكم وذنوب
احوالكم وسنزيد المحسنين اى المشاهدين لقوله عليه
السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك ثواب احسانهم الذى هو كشف الذات وفى
احسانهم بالسلوك فى الله فبدل الذين ظلموا قولا غير
الذى قيل لهم اى طلب الاتصاف بصفات النفس ابتغاء
حظوظها سوى طلب الاتصاف بصفات الله الحظوظ
الروحيه كما روى عنهم حنطة سمقاثا اى نطلب غذاء
النفس فانزلنا على الظالمين خاصه رجزا عذابا وضنكا
وضيقا وظلمة فى حبس النفوس واسيلت وثاق التمنى
ولصحابه فى قيد الهوى وحرمانا ودلا تحبه المادات
السفليه وتغترها وزوالها عن حالها من جهه فهد
سماء الروح ومنع اللطف والروح عنهم بسبب فسقهم
اى خروجهم من طاعة القالب الى طاعة النفس وتركها
التاويل الثانى لزم منه جهلا واذ استسقى موسى
طلب نزول امطار العلوم والحكم والمعارف من سماء الروح

فامرنا

المشاهدة

فامرنا بضرب عصى النفس التى ينوكاء عيالها فى تعلقه
باليد وثباته على ارضه بالفكر على حجر الدماغ الذى هو
منشأ العقل فانبجرت منه اثنتا عشرة عينا من مياه
العلوم على عدد المشاعر الانسانيه التى هى الحواس الخمس
الظاهره والخمس الباطنه والعاقله النظريه والعمليه ولهذا قال
عليه السلام من فقد حسا فقد فقد علما فقد علم كل اناس
مشربهم من ذلك العلم كاهل الصناعات والعباد العاملين
من مشرب العقل العملى والحكما العارفين من النظرى والصناعى
من علم الالوان المبصر واهل صناعه الموسيقى من علم الاصوات
وعنى ذلك وعلى التاويل الثانى امرنا موسى القلب بضرب عصا
النفس على حجر الدماغ فانبجرت منه اثنتا عشرة عينا فى المشاعر
المذكوره التى هى اسباط يعقوب الروح قد علم كل منها مشربه
كلوا واشربوا اى انتفعوا بمارزقكم الله من العلم والعمل والاحوال
والمقامات ولا تعثوا ولا تبالغوا فى الفساد بالجهل لن
نصبر على طعام واحد اى الغذا الروحانى الواحد الذى من العلم
والمعرفه والحكمه فاسئل لنا ربك يوسع علينا ويرخص لنا فيما
ينبته ارض نفوسنا من الشهوات الخبيثه واللذات
الخسيسه وكل ما فيه حظ النفس اهبطوا مصرا من الامصار
البدن فان لكم ما سالتم ما التمستم وضربت عليهم الذله
اللازمه لاتباع الشهوات والحرص والمسكنه اى دوام
الاحتياج ودوام سكنى الجهه السفليه وباؤا واستحقوا
بغضب البعد والطرد من الله ذلك باحتجابهم عن آيات
الله وتجلياته والباقى ظاهر على الوجه الثانى وبقتلهم

انبيا القلوب بغير امر ثابت لهم عليهم يتوجه به ذلك
بل يصرف باطنهم ذلك بعصيانهم اوامر القلوب والعقول
واعتدائهم عن طورهم ان الذين امنوا الايمان التقليدي
والظاهري والباطني والذين تعبدوا اما لايكه العقول
لاحتجابهم بالمعقولات اوكواكب القوى النفسانيه لاحتجا
بالمعقولات اوكواكب القوى النفسانيه لاحتجابهم بالوهميات
والخيالات من امن منهم الايمان التحقيقي بالله والمعاد
وايقنوا علم التوحيد وافهمه وعملوا ما يصلحهم للقاء الله
ونيل السعاده في المعاد فلهم الثواب الباقي الروحاني عند
ربهم من صفات الافعال والصفات ولا خوف عليهم من عقوبة
افعالهم ولا هم يحزنون بفوات تجليات الصفات الجماليه
اعتراض بين خطاب بني اسرايل واذ اخذنا ميثاقكم
اي عهدكم السابق او اللاحق الماخوذ منهم في التوريه
او بدلايل العقل بتوحيد الافعال والصفات ورفعنا
فوقكم طور الدماغ الممكن من فهم المعاني وقبولها وقلنا
خذوا اي اقبلوا ما اتيناكم من التوريه او كتاب العقل
القرآني بجد واذكروا وعوا ما فيه من الحكم والمعارف والعلو
والشرايع لكي تتقوا الشرك والجهل والفسق ثم اعرضتم
من بعد ذلك باقبالكم الى الجهل لسفليه فلولا فضل الله
عليكم بهدايه العقل ورحمته بنور البصيره والشرع لكنتم
من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا واعلم ان الناس
لو اهملوا وتركوا وخلي بينهم وبين طباعهم لتوغلوا وانهمكوا
في اللذات الجسمانيه والغوا شتى الظلمانيه لضاروتهم بها

واعتيادهم من الطفوليه والصبى حتى زالت استعداداتهم
واخطوا عن رتبه الانسانيه فسخهم كما قال الله تعالى من لعنه الله
وغضب عليه وجعل منهم القرده والخنازير وان حوقطوا وروعوا
بالسياسات الشرعيه والعقليه والحكم والاداب والمواعظ الوعد
والوعيد ترقوا وتنوروا كما قال الشاعر هي النفس ان تهمل
تلازم حساسه وان تبتغث تحو الفضايل تلهج فلهذا وضعت
العبادات وفرض عليهم تكرارها في الاوقات المعينه ليزول عنهم
بها درن الطباع المتراكم في اوقات الغفلات وظلمة الشواغل
العارضه في ازمنة اتحاد الذات وارتكاب الشهوات فيتنور
بواطنهم بنور الحضور وتنتعش قلوبهم بالتوجه الحق عن
المسقوط في هاوية النفس والغفور وتستريح بروح الروح
وحبي لوحده عن وحشه الهوى وتخلق الكثره كما قال عليه السلام
الصلاة الى بعد الصلاة كفارة ما بينهما من الصغاير اذا اجتنبت
الكباير الاترى كيف امرهم عند الحدث الاكبر وماسرة الشهوة
بتطهير الغسل وعند الحدث الاصغر بالوضو وعند الاشتغال
الدنيويه بساعات اليوم والليلم بالصلوات الخمس المزيله
لكدورات الحواس الخمس الحاصله من النفس بينهما كل بما يناسبه
فكذلك وضعوا بازاء وحشة تفرقة الاسبوع وظلمة تزادهم
بذوب الاشغال والمكاسب والملابس المدنيه والملاذ النفسا
اجتماع يوم واحد على العباده والتوجه ليزول وحشة
التفرقه بانس الاجتماع ويحصل بينهم المحبه والانس
ويزول ظلمة الاشتغال بالامور الدنيويه والاعراض عن
الحق بنور العباده والتوجه ويحصل لهم التنور من ضيع

لليهود اول ايام الاسابيع لكونهم اهل المبدا والظاهر والنصارى
مابعدلانهم اهل المعاد الروحانى والباطن المتاخرين عن
المبدا والظاهر بالنسبة اليناوالمسلمين اخرها الذى هو الجمعه
لكونهم فى اخر الزمان اهل البقوا لخاتمة واهل الوحده
الجامعه للكل وان جعل السبت اخر الايام على ما قلنا انه
السابع فبالنسبة الى الحق تعالى لان عالم الحس الذى اليه
دعوة اليهود هو اخر العوالم وعالم العقل الذى اليه دعوة
النصارى اولها والجمعه هى يوم الجمع والختم فمن لم يراع
هذه الاوصاف والمراقبات اصلا زال عنه استعداده فمسخ
كما مسخت اصحاب السبت بهواى الصيد اى احراز الحظوظ
النفسانيه واقتنائها فى يوم السبت فاحتالوا فيه فاتخذوا
حياضا على ساحل البحر ليحبسوا فيها الحيتان ويصطادوها
يوم الاحد اى ذخروا فى سايرالايام من مآكل الهيولا
الجرميه والجرمانيات المادية فى حياض بيوتهم من انواع
المطاعم والمشارب والملاذ والملاهى فاجتمع لهم فيها من
الحظوظ النفسانيه يوم السبت ما اكتفوا به فى سايرايام الاسبوع ليفرغوا فيها الى الاشتغال بالمكاسب
والصناعات والمهن كما هو عادة اليهود اليوم وشطار
المسلمين فى الجمعات فان اكثر نفسهم فيها فذلكه
اعتيادهم فى السبت وهو يدلنا جميع اوقات حضورهم
مصروف فى هموم الدنيا وطلب حظوظ النفس والهوى كما ترى
اليوم واحدا من المسلمين قالبه فى المسجد فى الصلاه وقلبه
فى السوق فى المعامله حتى قال احدهم جزيرة حبايى من

الصلاة

الصلاة اراد اذا فرغت استغال الدنيا الى الصلاه اخذه
قلبى فى نضج بخارات دماغى على الناس وما للناس على
وذلك موجب الانحطاط عن العالم العلوى الانسانى الى
الافق السفلى الحيوانى وهو معنى قوله تعالى فقلنا لهم
كونوا قردة مسخا بهيين الناس فى الصوره وليسوا هم
خاسين بعدين طردين والمسخ بالحقيقه حق غير
منكر فى الدنيا والاخره كما وردت به الاوراد والاحاديث
كقوله وجعل منهم القردة والخنازير وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحشر بعض الناس على صور يحسن عندها القردة والخنازير
وقد روى عن المسوخ ثلثة عشر ثم عددهم وبين احوالهم
ومعاصيهم وموجبات مسخهم والحاصل ان من غلب عليه وصف
من اوصاف الحيوانات ورسخ فيه بحيث ازال استعداده وتمكن
فى طباعه وصار صورة ذاتيه له كالماء الذى منبعه معدن الكبريت
مثلا صار طباعه طباع ذلك الحيوان ونفسه نفسه فانفصلت عنه
المفارقة ببدن يناسب صفته فصارت صفته صورته
والله اعلم وقد قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
هى النفس الحيوانيه وذبحها قمع هواها التى هى حياتها ومنعها
عن افعالها الخاصه بها بشوكة سكين الرياضه قالوا اتتخذنا
هزوا وتستخفنا لتطيعك وتتسخرلك كما جاء فى حق فرعون
واستخف قومه فاطاعوه قال اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين لان الاستخفاف والاستهزا وطلب المزوس
هو فعل الجهال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال انه
يقول انها بقرة لا فارض اى غير مسنة لزوال استعدادها

ورسوخ اعتقادها وصرائمها بعاداتها كما قيل الصوفي بعده
الاربعين يارد ولا بكر اى فتيه لقصور استعدادها عما
يراد منها وعسر احتمالها الرياضه لغلبة القوى الطبيعيه
وقوتها فيهما عوان نصف بين ما ذكر صفرا لان لون الجسم
اسود لعدم النور به فيه وغلبة السواد عليها لعدم ادراكها
ولون القلب ابيض بتجرده عن الجسم وقوة ادراكه وكمال نورانيته
فلزم ان يكون لون النفس الحيوانيه الحيوانات الجم احمر
اذ الحمرة لون بين البياض والسواد مركب منهما لكن السواد فيه
اكثر وفي الانسان اصفر لغلبة تربيه ادراكها بحاورة القالب
اذ الصفرة حمرة غلب عليها البياض فاقع لونها لصفا استعدادها
وشعشعان شعاع نور القلب عليها تسر الناظرين لنورانيه
نور شعاعها واستعدادها والناظرون هم الكاملون المطلعون
على الاستعدادات لوجوب محبتهم من مستعدين المبصرين
وذوقهم بحضورهم ان البقر تشابه علينا لكثرة البقر
الموصوفه بهذه الصفه اى كثرة اصناف المستعدين وما كاد مستعد
طالبا كما قيل ما كاد طبع قابلا ولا كاد قابل طالبا ولا كاد طالب
صابرا ولا كاد صابر واجدا وانا ان شاء الله لمهتدون
الى ذبح هذه البقره وقولهم ان شاء الله دليل على استعدادهم
لعلمهم بان الامور متعلقة بمشيته الله متيسره بتوفيقه ف
لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يستثنوا لما ظفروا بها
ابد الدهر لان دليل غير مذلله مستقاده بامر الشرع تثير
الارض الاستعداد بالاعمال الصالحه والعبادات ولا تسقي
حرث المعارف والحكم التي فيها بالقوه باستقايها ما العلوم

الكسبيه

الكسبيه والافكار الثاقبه لعدم احتياج مثل هذه البقره
لمثل الذبح مسلمة سلمها الله لترعى غير مسومه برسوم
وعاداته وشرايع وادابه لا شية فيها اى لم يرتسم
فيها اعتقاد ومذهب لعدم صلاحيتها للذبح حيث
بالحق الثابت في بيان المستعد المشتاق الطالب للكمال
فذبحوها وما كادوا يفعلون لكثرة سوالاتهم ومبالغا
وتعمقهم في البحث والتفتيش عن حالها وفضول كلامهم في
بابها التي يدل على عدم انقياد النفس بسرعه وايا يسها
بالرياضه وغلبة طالب الفضول عليها تعنتهم مطلق سهم
وتاخرهم عنه بسبب ذلك وهذا قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو اعترضوا اى بقره فذبحوها لكفتهم ولكن
شددوا فشدد الله عليهم والاستقصا شوم اى لو لم يكن
فيهم فضول البحث والسوال لما عز عليهم مطلوبهم لقوة قبضهم
واراداتهم فكانوا سلس القياد سهل الانقياد ومعنى لبني
صلى الله عليه وسلم اصحابه عن كثرة السوال وقال انما هلك من
كان قبلكم بكثرة السوال قال الله تعالى لا تسئلوا عن اشيا
ان تبد لكم تسؤكم وقال في قصتها ان شيخا من بني اسرايل
نتجت له عجل على هذه الصفه وكان له ابن طفل فجاء بها
الى العجوز وقال انها لهذا الطفل سليمها في مرعاها عساها
تنفعه اذا بلغ فلما وقعت هذه الواقعه وسعى بنو اسرايل
في طلب البقره اربعين سنه سمعت العجوز بها فجاءت
ابنها بها فعقل ابوه وقد تورع فجاء الى المرعى فوجدها
فاتى بها فساومه في شرايها ومنعته العجوز من بيعها

حتى اشتروها بملاء مسكها ذهبا فالشيخ هو الروح
والعجوز الطبيعيه الجسمانيه وابنه الطفل هو العقل الذى هو
نتيجه الروح والشاب المقتول هو القالب سلم شيخ الروح
عجل النفس لى عجوز الطبع ليرعى فى مرعى اللذات الطبيعيه
حتى تكبر عسى طفل العقل ان ينتفع بها وقتا لبلوغه فى
انتزاع المعقولات من محسوساتها واستعمال الفكر الذى
هو من قواها فى اكتساب العلوم العقليه وهو الذى جاء
بها من المرعى وسعى بنى اسرايل اربعين سنه اشاره الى السير
الى الله بالاعمال والاداب والتخلق بالاخلاق الى اوان البلوغ
الحقيقى وتجرد القالب كما قال الله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ
اربعين سنه وما ومنهم اياها فى شواها اشارة الى طلب القوى
الروحانيه المستنيره بنور الهدايه الشرعيه والارادة انواعها من
العقل المشوب بالوهم استبعاد العقل اياها المعقولات الغيبيه
وتسخيرها بالفكريات وحجبها عن نور الهدايه الشرعيه بالقياسات
الغيبيه وعدم تخليتها بالشرعيات وهذا هو الموجب
لتشددهم فى السوال وتاخرهم فى الامتثال ومنع العجوز
اياه هو مانعه الطبع فى الانقياد للشرع وموافقتها العقل
اياه فى ذلك لرعايه العقل جانب الطبع فى مصالح المعاش
وترفيته اياه وترخيصه والتوسع عليه اكثر من الشرع وبيعها
بملاء مسكها ذهبا اشارة الى تحليتها بعد الذبح والسلخ
بالعلوم النافعه الشرعيه والعقليه الخلقيه والاحكام الشرعيه الدينيه
واستعمال صورتها عليها التى توافق العقل والطبع وتنفعهما
باستعمالها اياه فى تحصيل مصالح المعاش والمباغى الطبيعيه

والطالب

والمطالب العقليه العمليه باذن الشرع من الوجه الحلال
والمصرف المباح وانواع الرخص فى جميع اله لتمتعات بعد
حصول الكمال وتمام السلوك واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها
اشارة الى بيان سبب الامر بذبح البقره وهو انه كان شيخ
موثق فى بنى اسرايل ولم ابن شاب فقتله ابناء عمه طمعا
فى ميراث ابيه وطرحوه بين اسباط بنى اسرايل على الطريق
فتدافعوا فى قتله فورد الامر بذبح البقره وضرب بعضها
عليه ليخبر بالقاتل فالشاب هو القالب الذى هو ابن
الروح المورث باموال المعارف والحكم وقتله منعه عن حياته
الحقيقيه وازالة العشق الحقيقى الذى هو حياته عنه باستيلا
قوة الشهوه والغضب اللذان هما ابناء عمه النفس الحيوانيه
او جميع قواها عليه اذ الروح والنفس اخوان باعتبار فيضانهما
وولادتهما من اب العقل المسمى بروح القدس ما ورد فى
الحديث اكرموا عمتكم النخله فانها خلقت من بقية طينة
ادم فان النفس النباتيه الكامله التى فى النخله اذا كانت عمت
النفس الانسانيه كانت للنفس الحيوانيه عمها فقتلاه طمعا فى
استعمال المعانى العقليه والحكم التى هى ميراث ابيه فى تحصيل
مطالبهما وكمالاتهما ولذاتهما بانواع الحيل والمكر وصناعة
الفكر وطرحاه على طريق القوى الروحانيه والطبيعيه بين
محالها وتدافعهم فى قتله هو احد الكل قوة منهما الفساد
والاثم الى الاخرى والاصلاح والبراءه الى نفسها لتنازعهما
وتجاذبهما فى اصالتها ولذاتها واحتجاب كل منهما عما يلايمها
مما يلايم الاخرى ودوبيتها الصلاح فيه والفساد فى ضده

COPY

والله مخرج ما كنتم تكتمون من نور القلب وحياته
بالاستيلاء عليه فقلنا اضربوه ببعضها يذبنها او لسانها
على ما ورد في القصه ليحيي فيخبر بالقاتل وضرب الميت
اشارة الى اماتة النفس وبقية اضعف قواها واخفاها وحمتها
التي تلي النفس النباتيه وارتباطها بها كالحس اللمسي مثلا
وسايل الحواس الظاهره فانها ذبنها فضرب الميت اشارة الى
تعديل اخلاقها وقواها وبقية فكرها الذي هو لسانها
وهاطريقان طريق الرياضه واماتة الغضب والشهوه كما
هو طريق التصرف وهو بالنفوس القويه الكافيه المستوليه الطبا
اولى وطريق التحصيل وتعديل الاخلاق كما هو سبيل العلما
والحكما وهو بالنفوس الضعيفه والصافيه المستفاده اللينه اولى
فضربوه فقام واوداجه تشخب دما واخبر بقاتله اي حيا
حيا قايما بالحياة الحقيقيه وعليها ثم القتل لتعلقه بالبدن
وتلوثه بمطالبه بحد الضروره وعرف حال التقوى البدنيه
من منعها اياه عن ادراكه وحجبها له عن نوره كذلك يحيي
الله الموتى اي مثل ذلك الاحياء العظيم يحيي موت الجهال
بالحياة الحقيقيه العلميه ويريكم لالته وايات صفاته لكي
تعقلوا ثم قست قلوبكم اي بعد تطاول الامد وتراخي مدة
الغزوه وتتابع التلوينات وتوالي النزغات قست قلوبكم
بكثرة مباشرة الذات البدنيه وملابسي الصفات النفسانيه
فهي كالحجارة في عدم تاثرها بالنقش العالي وشي اواشد
قسوة منها كالحديد مثلا ثم بين ان الحجارة ليس منها
بان حالها منحصره في الوجود الثالث المذكوره فافاد ان

القلوب اربعه قلب تنور بالنور الالهي منطمسا فيه واستغرق
في بحر العلم منغمسا فيه فانفجرت منه انهار العلم فمن شرب منها
يحيى ابدا كقلوب اهل الله السابقين وهو مشار اليه بقوله
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وقلب ارتوى من العلم
فحفظ ووعى فانتفع به الناس كقلوب العلما الراسخين وهو
المشار اليه بقوله وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء هذا
من حظ المصنف رضي الله عنه وقلب خشع وانقاد واستسلم
واطاع كقلوب العباد والزهاد من المسلمين وهو المشار
اليه بقوله وان منها لما يهبط من خشية الله وادنى احوال
الحجارة حاله وهو الهبوط من خشية الله اي الانقياد لما امر الله
به من الميل الى المركز بالسلامه وبقي قلب لم ينل منه قط بالعلم
ولم يتاثر بالخوف ابيا بالهوى مسكبرا ممتليا بالهوى
متمردا فلا يوجد من الجواهر ما يشبهه لقبول جميعها
ما اعد الله به فكيف بالحديد الذي يلين لما يراد منه قال النبي
مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب
ارضا فكانت طايفة منها طيبة قبلت الما فانبتت الكلا و
العشب الكثير وكانت منها طايفة اجادات امسكت الما فنفع
الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب كل طايفة
انما هي قيعان لا تمسك ما ولا تنبت كلا فذلك مثل من
فقه في دين الله فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا
ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به فبين عليه الصلاة
والسلام حال الثلاثه الاخيره والاول من الاربعه هو القلب
المحمدي وما الله بغافل عما تعملون تهديد لقاسية قلوبهم

اى الله مطلع على قلوبهم فيحجبهم عن نوره ويتركهم فى ظلماتهم
والايات التى تتلوها ظاهرة وتاويل الاولى **افتطمعون**
ان يوحدوا بتوحيد الصفات لاجل هدايتكم. **وقد كان فريق**
منهم يقبلون صفات الله ثم يحرفونها بنسبتها الى انفسهم
من بعد ما عقلوه اى علموا توحيد الصفات وما وجدوه
بالعيان **وهم يعلمون** ان تلك الصفات لله وما وجدوه بالعيان
لكن نفوسهم يتحلونها بالاستراق حالة دهول العقل
عن استيلائها على القلب لعدم كون توحيدهم ملكا وحالا
بل علما **فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم** اى ويل
لمن بقيت منه بقايا من صفات النفس وهو لا يشعر بها
او يشعر فيحتال او لا يحتفل بها ويقول بنفسه وصفاتها
ويدعى انه من عند الله ليكتسب حظا من حظوظ النفس
بل عين ذلك القول والفعل ونسبته الى الله حظ تام لها
لا ذنب اقوى منه ويمكن ان يولى الايات الثلثة الاولى
على الوجه الثانى المبنى على التطبيق فيقال افتطمعون
ايتها القوى الروحانية ان يومن هؤلاء القوى النفسانية
لاجل هدايتكم مفاده **وقد كان فريق منهم** كالوهم
والخيال **يسمعون كلام الله** اى يتلقون المعانى من عند
الله على القلب **ثم يحرفونه** بالحكايات وكثرت الانتقالات
وجعلها جزئية واعطائها احكام الجزئيات كما فى المنامات
والواقعات **من بعد ما عقلوه** اى ادركوه على حالهم وهم
يعلمون تحريفها وانتقالها الى اللوازم والاشباه والاضداد
واذا لقوكم بالتوجه نحوكم وتلقى مدركاتكم عن حضوركم

وشايعها

ومشايعتها اياكم فى عروجها اذعنوا وصدقوا **واذا**
خلا بعضهم الى بعض فى اوقات الغفلات منع
بعضهم بعضا عن القاء ما فتح الله عليهم من مدركاتهم
المحسوسة والمتخيلة والموهومة لتتركبوا منها الحج ويحاجوكم
بها فى الحضرة الروحانية عند ربهم **افلا يعلمون ان**
الله يعلم ما يسرون عنكم من مدركاتهم **وما يعلنون**
فيطلعكم عليها ويبصركم عليهم **ومنهم** اى القوى الطبيعية
الغير المدركة والحواس الظاهرة **لا يعلمون** كتاب المعانى
المعقولة **الا اماني** اذ انهم وشمولهم وما يتلقنون وحالا
عاقبتها ومصيرتها فى طريق الكمال بل يظنون منفعتها فى
خيريتها **وقالوا لن تمسنا النار** الى آخرها اعتقدوا ان
زمان العقاب يساوى زمان مباشرة الذنب ولم يعلموا
ان الذنب اذا كان معتقدا فاسدا ثابتا فى النفس اوهيئة
راسخة فيها وصارت ملكة كصورة ذاتية لها كان سببا
لتخليد العذاب وحينئذ لا يكون مولما وان كان عظيما لان
الالم لا يكون الا مع وجود النورية الادراكية وقد تعدم بالكلية
وهو معنى قوله **احاطت به خطيئته** اى استولت
عليه واستوعبت كالسواد المستوعب للثوب ولم يكن
كذلك لما كانت الطاعة ايضا سببا لخلود الثواب **واذ**
اخذنا ميثاق بني اسرايل عاهدناكم بالتوحيد ومقتضى
التوحيد ملاحظة الحضرة الربوبية ومشاهدة تجلياتها فى
مظاهرها والقيام بحقها حسب ظهورها وصاتها واياكم
يظهر عليه صفات الربوبية وآثارها فى الظاهر وعالم

www.مكتبة-المصطفى.com

الشهادة هما الابوان لكان السببيه والعطوفيه التي هي
اثار الموجد الرب الرحيم فيهما لم فالاحسان اليهما بحسب
ان يلي عبادة الله بل هو نفس عبادة اسحسب ظهوره في
مظهرها ثم ذوي القربى لظهور المواصلة والمرحمة الالهيه فيهم
بالنسبة اليهم ثم اليتامى لاختصاص ولايته وحفظه تعالى
بهم فوق من عداهم اذ هو ولي من لا ولي له ثم المساكين
لتولية الحق رعايتهم ورزقهم بنفسه بلا واسطه غيره
ثم سايرالناس للرحمة العامه بينهم التي هي ظل الرحمانيه
والاحسان المامور به في الايه على درجاته وتفاضله في
مراتبه هو تخصيص العباده بالله مع مشاهدة صفاته في
مظاهرها ورعايه حقوق تجلياتها واحكامها واذ اخذنا
ميثاقكم لا تسفكون دماكم بحواكم الى مقام النفس وصفاتها
وميلكم الى هواها وطباعها ومتاركتكم حياتكم الحقيقيه
وخواص افعالكم لاجل تحصيل مارباها ولذاتها ولا تخرجون
انفسكم اي ذواتكم اذ بالسفر عن الذوات من ديارهم
اي مقاركم الروحانيه والروضات القدسيه ثم اقررتم
بقبولكم ذلك وانتم تشهدون عليه باستعداداتكم الاوليه
وعقولكم الفطريه ثم انتم هولا الساقطون عن الفطره
المحتجبون عن نوره الاستعداد الاصلي تقتلون انفسكم
بغوايتكم ومتابعتكم للهوى وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
اوطانهم القيمه الاصليه باغوايكم واضلالهم وتخريبهم
عمارتكم بارتكاب المعاصي واتباع الهوى تظاهرون تتعاونون
عليهم بالاثم بارتكاب الفواحش والمعاصي ليروكم فيتبعوكم

يعير

فيها

فيها والعدوان والاستطاله على الناس ليتعدى اليهم ظلمكم
او الزامكم اياهم رذايل الخلق ينبي البهيمه والسبعيه
وتحريضكم لهم عليها وتزيينكم عليهم اياها كما هو عاده
ملاحدة المسلمين من اهل الاباحة المدعيين للتوحيد
وان يأتوكم اسارى تفدوهم بنعات ما ارتكبوا وشين
افعالهم القبيحه اخذتهم الندامه وغيرتهم عصبتهم وعقو
ابناجنسهم بما لحقهم من العار والشنار تفادوهم
بكلمات الحكمه والموعظه والنصيحه الدالة على ان اللذات
المستعليه هي العقليه والروحيه وعاقبة اتباع الهوى
والنفس والشيطان وخدمه ومشاركه البهايم والهوام في
افعالها من مومه رديه فينتبهوا بها ويتخلصوا من قيد
الهوى كما تشاهد من حال عالج مدعي التوحيد والمعرفه و
الحكم وانبائهم في زماننا هذا افتؤمنون ببعض الكتاب
العقل والشرع قولا واقرارا فتقرون به وتصدقونه وهو
ان اتباع الهوى والنفس مذموم موجب للوبال والهلاك
والخسران وتكفرون ببعض فعلا وعملا فلا تنتهون
عما نهاكم عنه وهو باحتهم واستحلالهم للمحرمات والمنهيات
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي افتضاح وذلة
في الحياة الدنيا ويوم القيمه اي حال المفارقه التي هي
القيمة الصغرى يردون الى اشد العذاب الذي هو
تعذيبهم بالهيات المظلمه الراسخه في نفوسهم واحتوائهم
عليها او مسخهم عن صورهم بالكليه وتضاعف البلايه
وما الله بغافل عن اعمالكم احصاها وضبطها في

انفسكم وكتبها عليكم كما قال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
بما عملوا احصاه الله ونسوه ولقد اتينا موسى الكتاب الى
قوله لا يعلمون ظاهر ومعلوم مما مر والظاهر ان جبريل
هو العقل الفعال وميكايل هو الروح الفلكى السادس وعقله
المفيض للنفس لبنايته الكليه الموكله بارزاق العباد و
اسرافيل هو روح الفلك الرابع وعقله المفيض عليه للنفس
الحيوانيه الكليه الموكله بالحيوانات وعزرايل هو روح
الفلك السابع الموكل بالارواح الانسانيه كلها بفيضها
بنفسه او بالوسايط التى هى اعوانه ويسلمها الى الله تعالى
واتبعوا اتبعوا اليهود او القوى الروحانيه ما تتلوا تسيا طين
الانس الذين هم المتمرده والعصاه والاشرار الاقوياء و
شياطين الجن وهم الاوهام والخيالات والمتخيلات
المحجوبه عن نور الروح العاصيه لامر العقل المتمرده عن
طاعة القالب على عهد ملك سليمان النبى عليه السلام
سليمان الروح من كتب السحر وعلومه يزعمون انه علم
سليمان وبه استولى على الملك وسخر ما سخر من الجن والانس
والطير هذا تاويل الشان وعلم الحيل والشعبده والمو
هومات والمخيلات والسفسطه وما كفر سليمان
باسناد التاثير الى غير الله اذ السحر كفر واحتجاب عن نور
الله باسناد التاثير الى غيره ولكن الشياطين كفروا
احتجبوا ولم يعلموا ان لا مؤثر الا الله يعلمون الناس السحر
وما انزل على الملكين اى العقل النظرى والعالى الملايين
الا النفس المنكوسين فى بيد الطبيعه لتوجههما اليها

باستجداب

باستجداب النفس يا ايها الباب الصلد المعذبين
بضيق المكان بين اجزاء المواد العنصريه وادخنه يتبعان
الشهوات من العلوم والاعمال من باب التخيل والتمايل
والطلسميات على المتاولين وما يعلمان من احد حتى
يقولا انما نحن فتنة امتحان وابتلا من الله لقوة النوريه
وبقيه الملكوتيه فيهما فينتهضا لاعدام حالهما بالنور العقلى
فلا تكفر باستعمال هذا العلم فى المفاسد والمناهى
واسناد التاثير اليه فيتعلمون منهما ما يفرقون به
بين القالب والنفس وبين الروح والنفس بتكدير القلب
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اى الا اذا
اراد الله ان يضر عند ذلك الفعل فيفعل ما يريد ويكون
زيادة ابتلا للساحر وانما الا لفنى كفره واحتجابه لرويته
ذلك منه تاثير سحر ويتعلمون ما يضرهم بزياده الاحتجاب
وشده الميل والهوى ولا ينفعهم فى رفع الحجاب وهم
ذلك ابتلا من الله واستعاذتهم بالله ليفيهم من شره
ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الاخره من خلاق
اى نصيب لاقبا لم على النفس والهوى بكليه او استعماله
ذلك فى اكتساب حطام الدنيا ومتعتها ولو انهم امنوا
برويه الافعال من الله واتقوا الشرك بنسبة التاثير
لما لغيره لمثوبة دايمه كائنه من عند الله من الانوار
الروحيه والمواهب القدسيه والاحوال القلبيه والمعارف
الالهيه خير لو كانوا يعلمون ما سبق من انه ما يحال
حكمها وابقا لحظها او نسخها او نذهب بها من

CC-D

قلبك بازالة لفظها ومعناها او لفظها دون معناها
كاية الرجم نات بما هو اصلح فيه بما منها فى باب
اويسا ويها فى الخير والصلاح واعلم ان الاحكام المثبتة فى
اللوح المحفوظ اما مخصوصه واما عامه والمخصوصه اما
تختص بحسب الاشخاص واما تختص بحسب لازمنه فاذا
نزلت بقالب الرسول فالتى تختص بالاشخاص تبقى ببقاء
الاشخاص والتى تختص بالازمنه تنسخ وتزال بانقراض تلك
الازمنه قصيره كانت كمنسوخات القرآن اوطويله كاحكام
الشرايع المتقدمه ولا يبقى فى ذلك شئ تتعلق باللوح اذ كانت
فيه كذلك والعامه تبقى ما بقى الدهر كتكالم الانسان واسنوا
قامته مثلا الم تعلم ان الله له ملك السموات عالم الارواح
والارض الاجساد وهو المتصرف فيهما بيد قدرته بالكله
ظاهرة وباطنه فلم يبقى شئ غيره يتصرف ويليكم اتريدون
ان تسئلوا رسولكم من بقال اللذات الدنيه الحسيه
وقتا الشهوات الحسيه النفسيه كما سئل موسى
من قبل ومن يتبدل الظلم بالانوار فقد ضل الصراط
المستقيم وقالوا لن يدخل الجنه الا من كان هودا
او نصارى اى قالت اليهود كى يدخل الجنة المعهودة
عندهم اى جنة الظاهر وعالم الملك التى هى جنة الافعال
وجنة النفس الا من كان هودا او النصارى لن يدخل الجنه
المعهوده عندهم اى جنه الباطن وعالم الملكوت التى
هى جنه الصفات وجنه القلب الا من كان نصرانيا ولهذا قاله
عيسى عليه السلام فى دعوتهم الى جنتهم لن يلج فى ملكوت

وقالت

السموات

السموات من لم يولد مرتين وكانت دعوته الى السماء اى
العالم الروحانى تلك امانيهم غاية مطلوبهم التى وقفوا
على حدها واحتبطوا بها عما فوقها قل هاتوا برهانكم
دليلكم الدال على نفى دخول غيركم جنتكم ان كنتم صادقين
فى دعواكم بل الدليل دل على نقيض مدعاكم بلى من اسلم
وجهه الى ذاته الموجوده مع جميع لوازمها وعوارضها
لله بالتوحيد الذاتى عند المحق الكلى والفناء فى ذات الله
وهو محسن اى مستقيم فى احواله بالبقا بعد الفنا متشبثا
ربه فى اعماله راجع من الشهود الذاتى الى المقام الاحسانى
الصفاتى الذى هو المشاهدة بالوجود الحقانى لمكان
الاستقامه والعباده لا بالوجود النفسانى فله اجره عند
ربه اى ما ذكرتم من الجنه واصفى والدلاخصاصها بمقام
العندية اى المشاهدة التى احتجبتم عنها ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون اى وزيادة على ما لكم من الجنه هى عدم
خوفهم من احتجاب الذات وبقا النفس الاثم لوجود
بقيتهم وعدم حزنهم على ما فاتكم بسبب الوقوف بحجاب جنة
الافعال والصفات والتلذذ بها والاستراحه فيها والاستنا
اليها من شهود جمال الذات فانهم وان تركوا بالسوق الى تجلى
الذات فانها حاصلة لهم وادون مقامهم تحت جنة الذات
وقالت اليهود ليست النصارى على شئ لاحتجابهم بدينهم
عن دينهم وكذا قالت النصارى لاحتجابهم بالباطن عن
الظاهر كما احتجبت اليهود بالظاهر عن الباطن على ما هو
حال اهل المذاهب اليوم فى الاسلام وهم يتلون الكتاب

وفيه ما يرشدهم الى رفع الحجاب وروية حق كل دين ومذهب
وليس اهل ذلك الدين والمذهب حقهم بالباطل تقيدهم
بمعتقدهم فما الفرق بينهم وبين الذين لا علم لهم ولا كتاب
كالمشركين فانهم يقولون مثل قولهم بل هم اعذر ليس عليهم
الا حجة العقل واهل الكتاب محجوبون بحجة العقل والشرع
فالله يحكم بينهم بالحق في اختلافاتهم يوم قيام القيمة
الكبرى وظهور الوحدة الذاتية عند خروج الهدى وفي
الحديث ما معناه ان الله يتجلى لعباده في صورة معتقداتهم
فيعرفونه ثم يتحول عن صورته الى صورة اخرى فينكرونه
وحينئذ يكون كلهم ضالين محجوبين الا ما شاء الله وهو الموحد
الذي لم يتقيد بصورة معتقده ومن اظلم اي انقص حظا
واخس حقا ممن منع مساجد الله اي مواضع سجود الله التي
هي القلوب التي يعرف فيها ويسجد بالعناء الذاتي ان يذكر
فيها اسمه الخاص الذي هو الاسم الاعظم اذ لا يتجلى بهذا الاسم
الا في موضع القلب وهو المتجلي بالذات مع جميع الصفات او
اسمه المخصوص بكل واحد منها اي الكمال اللايق باستعداده المقتضي
له وسعى في خرابها بتكديرها بالتعصبات الباردة وغلبة
الهوى واستيلاء التمنيات عليها ومنع اهلها المستعدين
عنها بالهوج والمرج وتهييج الفتن اللازمة لتجاذب قوى
النفس ودواعي الشيطان والوهم اولئك ما كان لهم ان
يدخلوها الا خائفين اي منكسرين لظهور تجلي الحق فيها
لهم في الدنيا خزي اي افتضاح وذلة بظهور بطلان
دينهم ومعتقدهم وتسخة بدين الحق وانقهارهم وتحزنهم

ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو الاحتجاب عن الحق بدينهم
ولله المشرق اي عالم الغيب والظهور الذي هو جنة المضارع
وقبلتهم بالحقيقة هو باطنه والمغرب اي عالم الظلمة والاختفاء
الذي هو جنة الماضي وقبلتهم بالحكمة هو ظاهره فاينما تولوا
اي جهة تتوجهوا من ظاهر وباطن فثم وجه الله اي ذات الله
المتجلية بجميع صفاته او فثم الاشراق على قلوبكم بالظهور فيها
والتجلي لها بصفة جماله حالة شهودكم وفنائكم فيه والغروب فيها
لستره واحتجابه بصورها وذواتها واختفائه بصفة جلاله
حالة البقاء بعد الفناء اي جهة تتوجهوا فحينئذ ثم وجه الله
لم يكن شيء الا اياه وحده ان الله واسع جميع الموجودات
شامل لجميع الجهات والموجودات عليم بكل العلوم والمعلومات
وقالوا اتخذ الله ولدا اي وجد موجودا مستقلا بذاته
مخصوصا دونه سبحانه تنزه عن ان يكون غيره شيء فضلا
عما يجانسه بل له ما في السموات والارض اي لم عالم الارواح
والاجساد هي باطنه وظاهره كما تقول له الذات والوجه والصفات
وذلك كل له قانتون موجودون بوجوده فاعلون به معدودون
بذواتهم وهو غاية الطاعة والقيام بحقه اذ هو الوجود المطلق
فلا يوجد بدونه شيء والموجودات المعينة صفاته واسماؤه
لامتيازها بتعيناتها التي هي امور امكانية عدمية ليست
عينه بالاعتبار العقلي الذي يقسمها الى الوجود والممتنع
التي هي بدون الوجود ليست شيئا في الخارج لكن في
العقل والعقليات باطلة وهي في الحقيقة ليست غيره
فلا يكون غيره موجودا حتى يكون ولدا اذ محال ان

او مخلوقا وما شيت فتمه بديع السموات والارض اى مبدع
سموات وارضه غير مسبوقة بمادة ومدة بل هى ظلال ذاته
ومنشأ عالميته منوطة باسمه النورانى موجودة بوجوده لكن
لولم يكن جهات الامكان واعتبارات العقل بحسب التعينات
لما اعتبر وجوداتها اصلا اذ هى بلا هو غير شئ فالا تكون
معه موجوده بالمقارنة بل بالتحقق بوجوده فالا تكون غيره
بالمفارقة بل بالاعتبار العقلى فهى باعتبار تعيناتها خلق و
باعتبار حقيقتها حق فاذا قضى امرا اى حكم به فانما
يقول له كن فيكون اى فالا يكون الا تعلق ارادته به فيوجد
بلا اختلال زمان ولا توسط شئ بل معا معا وذلك هو الخلق
هو قوله والا لم يكن ثم قول ولا صوت وقال الذين لا يعلمون
علم التوحيد من المشركين لولا يكلمنا الله او تاتينا ايه
تشابهت قلوبهم فى الجهل بعلم التوحيد وبكلام الله
وايانه اذ العلم بها فرع علم التوحيد قد بينا دلايل التوحيد
وكيفيه المكالمة لاهل الايقان ولا تسال عن اصحاب الجحيم
اى لا تواخذ باحتجاجهم وما عليك ان تهديهم من ظلمات
جحيم انما عليك ان تدعوهم بالسداده والاظهار قل ان
الهدى هدى الله اى طريق الوحدة المخصوصة بالحق هو الطريق
لا غير كما قال على رضى الله عنه اليمين والشمال مضلة والطريق
الوسطى هى الجاده ولئن اتبعت اهواهم بعد الذى جاءك
من العلم علم التوحيد والمعرفة مالك من الله من ولى
ولا نصير لامتناع وجود غيره واذ ابتلى ابرهيم
ربه بكلمات اى بمراتب الروحانيات كالقلب والسر

والروح

والروح والخفى والوحدة والاحوال والمقامات التى يعبر بها
على تلك المراتب كالتسليم والتوكل والرضا وعلومها فاتمهن
بالسلوك الى الله وفى الله حتى الفناء فيه قال انى جاعلك
للناس اماما بالبقا بعد الفنا والرجوع الى الخلق من الحق
توئمهم وتهديهم سلوك سبيلى ويقتدون بك يهتدون
قال ومن ذريتى اى واجعل من بعض ذريتى اماما قال قد
يكون منهم ظالمون ولا ينال عهدى ايام اى لا يكون خلفا
ولا اعهد الى الظالمين بالامانة واذ جعلنا بيت القلب
مثابة اى مرجعا ومبوأ للناس وامنا ومحل امره ونهيه
امن وسلامة لهم يامنون بالوصول اليه والسكون فيه من
شروعهم بل صفات النفس وفكر فناك القوى الطبيعيه وامنا
وتخييل شياطين الوهم والخيال واغوايهم ومكايدهم واتخذوا
من مقام ابرهيم الذى هو الروح ومقام الخلة مصلى
موطنا للصلاة الحقيقية التى هى المشاهدة والمواصلة
الالهية والخلة الذوقية وعهدنا الى ابرهيم واسماعيل
امرناهما بتطهير القلب من قاذورات احاديث النفس
ونجاسات وساوس الشيطان وارجاس دعاوى الهوى
واد ناس صفات القوى للطايفين اى السالكين المشتاقين
الذين يدور ويحول القلب فى سيرهم والعاكفين
المواصلين الى مقام القلب بالتوكل الذى هو توحيد الافعال
المتمحى فيه بلا تلوينات النفس وازعاجها منه والركع
اى الخاضعين الذين بلغوا الى مقام تحلى الصفات وكمال
مرتبة الرضا السجود الفانين فى الوحدة واذ قال ابرهيم

رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا اى الصدر الذى هو حرم القلب بلدا امنا
من استيلاء صفات النفس واغتيال العدو والعين وتخطف
حس قوى البدنيه اهله وارزق اهله من الثمرات
ثمرات معارف الروح والحكمه وانواره من امن منهم بالله
واليوم الاخر من وحد الله منهم وعلم المعاد قال ومن
كفر اى ومن احتجب ايضا من الذين يسكنون الصدر
ولا يجاوزون حده بالترقى الى مقام العين لاحتجابهم
بالعلم ولا يجاوز الذى وعاؤه الصدر فامتعه تمتيعا قليلا
من المعانى العقليه والمعلومات الكليه النازله اليهم من عالم
الروح على قدر ما تعيشوا من المعاش به ثم اضطره الى عذاب
نار الحرمان والحجاب وبئس المصير مصيرهم لتعذبهم
بنقصانهم وتالمهم بحرمانهم واذ يرفع ابرهيم القواعد من
البيت قيل ان الكعبه انزلت من السماء زمان ادم ولها بابان
الى المشرق والمغرب مع ادم عليه السلام من ارض الهند و
استقبلته الملايكه اربعين فرسخا فطاف بالبيت ودخله
ثم رفعت فى زمن طوفان نوح ثم انزلت مرة اخرى فى زمن
ابرهيم عليه السلام قرارها ورفع قواعدها وجعل بابيها بابا
واحدا وقيل ثم تمخض ابو قبيس فانشق عن الحجر الاسود وكان
ياقوتة بيضا من ياقيت الجنه نزل بها جبريل فخبئت فيه
فى زمان الطوفان الى زمن ابرهيم فوضعه ابرهيم مكانه
ثم اسود بملامسة انسا الحيض فنزولها فى زمان ادم
اشارة الى ظهور القلب فى زمانه بوجوده وكونه بابا
بين شرقه وغربه اشارة الى ظهور علم المبدا والمعاد

معرفة

معرفة عالم النور وعالم الظلمه فى زمانه دون علم التوحيد
وقصده زيارتها من ارض الهند اشارة الى توجهه بالتكوين
والاعتدال من عالم الطبيعه الجسمانيه المظلمه الى مقام
القلب واستقبال الملايكه اياه اشارة الى تعلق القوى
النباتيه والحيوانيه بالبدن وظهورا ثارها فيه قبل اثار القلب
فى الاربعين التى تكونت فيها بنيته وتخمرت طينته او توجهه
بالسير والسلوك من عالم النفس الظلمانى الى مقام القلب
واستقبال الملايكه تالق القوى النفسانيه والبدنيه اياه
بقبول الآداب والاخلاق الجميله والملكات الفاضله والتمرد
فيها والتنقل فى المقامات قبل وصوله الى مقام القلب وسلوكه
فيه مع السالكين ودخوله اشارة الى تمكنه واستقامته فيه
ورفعه فى زمان الطوفان الى السماء اشارة الى احتجاب النار
بغلبة الهوى وطوفان الجهل فى زمان نوح عن مقام القلب
وبقايم فى السماء الرابعه اى البيت المعمور الذى هو قلب
العالم وتزوله فى زمن ابرهيم اشارة الى هذا التنزل
زمانه الى مقام القلب بهدايته ورفع ابرهيم قواعده وجعله
ذا باب واحد اشارة الى ترقى القلب بسلوكه من مقامه
الى مقام الروح الذى هو السر وارتفاع مراتبه ووصوله الى
مقام التوحيد الذاتى كما قال عليه السلام وجهت وجهى
للذى فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
والحجر الاسود اشارة الى الروح وتخمض ابو قبيس وانشقاقه
عنه اشارة الى ظهوره بالرياضه وتحرك لسان البدن باستعمالها
فى التفكر والتجرد فى طلب ظهوره ولهذا قيل خبئت فيه

اى احجبت عنه البدن وله سوداوه بملاسته النسآ الحيض
اشارة الى اختفايه وتكدره بغلبة القوى النفسانيه على
القلب واستيلايها عليه وتسويدها الوجه المورث الذى
هى الروح منه وكذا اسمعيل ايضا كان من الموحدين لعظمة
عليه في رفع قواعد البيت ربنا تقبل هنا حكايه توجههم
ولخلاصهم اى نقبل منا مجاهداتنا وما عينا في السلوك
بامداد التوفيق انك انت السميع لاحاديث نفوسنا
وهواجس خواطرنا فيك العليم بنياتنا واسرارنا ربنا واجعلنا
مسلمين لك اى لا تكلنا الى انفسنا فنستسلم بانفسنا بل بك
وبجعلك ربنا وابعث فيهم رسولا منهم هو محمد صلى الله
عليه وسلم ولهذا قال عليه السلام انا دعوة ابى ابرهيم
وبشرى عيسى ورويا امى وقد رات في المنام انه نش
اخرج منها قصور الشام ومن يرغب عن ملة
ابرهيم اى ملة التوحيد الا من سفه نفسه الا من حجب
عن نور العقل بالكليه وبقى في مقام الظلمه نفسه اى سفه
نفسا على التمييز او في نفسه على انتزاع الخافض ولقد اصطفيناه
اى كان من المحبين بحبه المرادين بالسابقه الازليه فاخترناه على
حالة الفنا في التوحيد وهو في الاخرة اى حالة البقا من
اهل الاستقامه الصالحين لتدبير النظام وتكميل النوع
اذ قال له ربه اسلم اى وحد واسلم ذاتك لله يعنى جعل
في الازل من اهل الصف الاول مسلما موحدا مذعنا لرب
العالمين فانيا فيه ووصى بها اى بكلمة التوحيد ابرهيم
بنيه تاسيا به يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين اى دين

الذى

الذى يدين به اذ الموحد لا دين له ولا ذات فدينه
دين الله وذاته ذات الله فلا تموتن الا على هذا الدين
اى لا تموتن بالموت الطبيعى وموت الجهل بل كونوا ميتين
بانفسكم احياء بالله ابدا فيدرككم موت البدن على هذه الحاله
تلك امة قد خلت لا تكونوا مقلدين ولا تكتفوا بالتقليد
الصرف في الدين اذ الاعتماد على النقل فليس لاحد الا ما كسب
من العلم والاعتقاد والسيره لا يجازى احد بمعتقد غيره ولا
بعلم فكونوا على بصايركم واطلبوا اليقين واعملوا عليه وقالوا
كونوا هودا او نصارى تهتدوا كل محجوب بدينه يزعم
ان الحق دينه لا غير قل بل ملة ابرهيم فان الهدى المطلق
هو التوحيد الذى يشمل كل دين ويرفع كل حجاب كما ذكر بعده
في قوله قولوا امنا بالله الى اخره لا نفرق بين احد منهم
بنفى دين البعض وابطال ملته واثبات الكل وحيثه بل
نقول باجتماعهم على الحق واثنائهم على التوحيد ونقبل جميع
اديانهم بالتوحيد الشامل لكلها فان امنوا بمثل ما امنتم به
من التوحيد الجامع بين كل دين ومذهب فقد اهتدوا
الاهتدا المطلق اى كل الاهتدا وان تولوا فانما هم
في طرف من الدين وشق من الهدايه يتاتى منكم فيه
صبغة الله اى امنا بالله وصبغ الله فان كل داعى اعتقاد
ودين ومذهب باطنه مصبوغ بصبغ اعتقاده ودينه
ومذهبه فالموحد ون بالمثل المتفرقة مصبوغون بصبغ
نبيهم والمتدينون بصبغ امامهم وقايدهم والحكما
بصبغ عقولهم واهل الهوى والبدع المتفرقة بصبغ اهوايهم

ونفوسهم والموحدون بصبغة الله خاصة التى لاصبغ احسن
منها ولا صبغ بعدها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره
فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل
فلذلك اقول جف القلم على علم الله سبحانه وتعالى
فذلك النور هو صبغته ☜ سيقول السفهاء من الناس
ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها لانهم كانوا مقيدين
سماهم سفهاء خفاف العقول لعدم وفاء عقولهم بادراك
حقيقة دين الاسلام واقتصارها على ما عرفت من حق منه
ووفق فيها به كذلك كانت محاجتهم فى اسم مع اتفاقهم
التوحيد واختصاص المسلمين بالاخلاص اذ لو ادركوا الحق
لادركوا اخلاصهم فلم تبق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم
رزينة لاستدلت بالايات وادركت فى كل دين و
مذهب حقه وفرقت بين ذلك الحق الذى هو كالروح
لذلك الدين وبين ما باطل اهله الذى اختلط به ولبسه
وخاصه دين الاسلام فان كله حق الحقوق ولذلك جعلوا
امة وسطا اى عدولا بين الامم فضلا شهداء عليهم
ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها لانهم كانوا مقيدين
بالجهة فلم يقبلوا الا مقيدا ولم يعرفوا التوحيد الوافى بالجهات
كلها قل لله المشرق والمغرب على ما مر من التاويلين
يهدى من يشا الى صراط مستقيم اى طريق الوحدة التى
تتساوى الجهات بالنسبة اليها لكون المتوجه اليه لا فى
جهة وكون الجهات كلها فيه وبه وله كما قال اينما تولوا
فثم وجه الله ومعنى شهادتهم على الناس وشهادة الرسول
عليهم اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق الاديان وعرفتهم

بحق

بحق اهل كل ذى دين من دينه وباطلهم الذى ليس حقهم
الذى هو مخترعات نفوسهم وتمنياتها واكاذيب اخبارهم
وتلفقاتهم ووفقهم على حدوثهم واشكارهم لما عداه من
الاديان واحتجابهم وتقيدهم بظاهر دون التعمق الى
باطنه واصله والا لعرفوا حقيقة دين الاسلام ان طريق
الحق واحد فمن تحقق بحق دين تحقق بحق سائر الاديان
خاصة دين الاسلام الذى هو الحق الاعظم واطلاع الرسول
على رتبة كل متدين بدينه فى دينه وحقيقة التى هو
عليها من دينه وحجابه الذى هو به محجوب عن الكمال فى
دينه فهو يعرف ذنوبهم وحدودها نهم ولعالهم وحسناتهم
وسيئاتهم واخلاصهم ونفاقهم وغير ذلك بنور الحق و
امته يعرفون ذلك من سائر الامم بنوره وما جعلنا
القبلة التى كنت عليها الا لنعلم العلم التفصيلى التابع
لوقوع المعلوم لا العلم السابق فى عين جمع الوجود فانه
معلوم له بذلك العلم قبل وجوده لان العلم كله لا علم
لاحد غيره فعلومنا التى نعلم بها الاشياء تظهر على مظاهرنا
من علمنا وذلك علمه التفصيلى اى علمه فى تفاصيل الموجود
فهو يعلم بذلك العلم التفصيلى الظاهر فى مظاهرنا
الاشياء بعد وجودها كما يعلمها بالعلم الاول الذى هو عين
الجمع قبل وجودها من يتبع الرسول فى توحيده ممن
ينقلب على عقبيه لاحتجابه بالتقييد الدين وان
كانت اى انه كانت الفعلة الكبيرة شاقة ثقيلة
الا على الذين هدى الله الى التوحيد وجاهم عن الاحتجا

لما الخلق فى اول حال البقا بعد الفنا قبل التمكين لحقوق
توجهك الى الحق فلنولينك قبلة ترضاها فالبحقان وجهك
يلى قبلة القلب بانشراح الصدر كما قال الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك فانعما قبلة ترضيها
لوجود الجمع هناك فى صورة التفصيل وعدم احتجاب
الوحده بالكثرة فترضى تلك القبلة بدعوة الخلق الى الحق
مع بقاء شهود الوحده فول وجهك شطر المسجد الحرام
جانب الصدر المشروح المحرم من صفات وصول صفات
النفس ودواعى الهوى والشيطان اليه وحيث ما كنتم
ايها الموحدون والمحققون سواء كنتم فى جهة مشرق الروح
او مغرب النفس فولوا وجوهكم جانبه ليتيسر عليكم الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر فى الاولى والترقى عن حالكم
ومقامكم والبقا فى عين احتجابكم. بدعوى الهوى والشيطان
فى الثانيه وان الذين اوتوا الكتاب اى البقا ربهم والكمل
اوكتاب العقل الفرقانى ليعلمون انه الحق من ربهم لاهتدائهم
بما فى الكتاب من توحيد الافعال والصفات والدلالة على
التوحيد المحمدى الذاتى اليه وسوقها لعقل المنور بالنور
الشرعى لا المحجوب بالقياس الفكرى ولئن اتيت الذين
اوتوا الكتاب كل اية دالة على صحة ما تذكر وحقيقة
قبلتك ولو من كتابهم اوكانت عقلية قطعية ما تبعوا
قبلتك لاحتجابهم بدينهم وعقولهم وتقيدهم به وما
انت بتابع قبلتهم لعلوك عن مرتبة دينهم وتنزيلك عن متابعهم

بالتقييد وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم الى بيت
المقدس لكونها لله واذا كانت لله فحيثما توجهتم قبلها
ولعمرى انما شقت على طائفتين المحجوبين بالحق عن الخلق
وبالخلق عن الحق فان الاولى عرفت ان التحول الاولى
التى كانت من الكعبه الى بيت المقدس هى صورة العروج
من مقام القلب والسراى المكاشفه والمكالمه الى مقام الروح
والخفى اى المشاهده والمعاينه فحسبوا التحول الثانيه
التى كانت صورة الرجوع الى مقام القلب حاله الاستقامه
والتمكين للدعوه والنبوه ومشاهدة الجمع فى عين التفصيل
والتفصيل فى عين الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالحق
ولا عن الحق بالخلق هو النزول بعد العروج والبعد بعد
القرب وظنوا ضياع السعى الى المقام الاشرف وحصول الهجر
بعد الوصول والسقوط عن المرتبه فشق عليهم ذلك وما شاء
الطايفه الثانيه فبعدوا بصورة سكرهم وعلمهم وما عرفوا حكمة
التحويل فظنوا صحة العبادة الثانيه دون الاولى فشق عليهم
ضياعها وبطلانها الذى تفهموا فهدينا هم لما خلاف ما
تفهموا بما تفهموا من الايه ان الله بالناس لرؤف يرؤف
بهم وان لم يعلموا ما يفعلون رحيم برحمهم بالوجود الحقانى
للاولى وثواب الاعمال والهدايه الى الحقيقة الثانيه وتفهيمهم
للترقى من حالهم ومقامهم الى مقام اليقين قد نرى تقلب
وجهك فى جهة سما الروح فى مقام الجمع عند الاستغراق
فى الاحد والاحتجاب بالحق عن الخلق اى نعلم تحيرك فى البين
ومقام الدعوة لعدم التفاتك الى الكثره ويعسر عليك الرجوع

وما بعضهم ببتابع قبلة بعض لاحتجاب كل بدينه وتضاد
وجهتهم الناشي عن التضاد المركوز في طباعهم ولئن اتبعت
اهواءهم المتفرقة من بعد ما جاءك من علم التوحيد الجامع
اياك انك اذا لمن الظالمين الناقصين حقك وحق مقامك
الذين اتيناهم الكتاب ايتاء فهم ودرايه يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم اى كالمحسوس المشاهد القريب لدلايل
الاحساس لقربهم منه بالحقيقة وثقوب سمعهم اياه بالدلايل
الواضحه ولكل وجهه هو موليها اى لكل احد منكم غايه
وكمال يحسب استعداده الاول الله موجهه وجهه اليها وهو
نفسه توجه وجهه اليها ويتوجه نحوها بمقتضى هويته
واستعداده باذن الله فاستبقوا الخيرات فبادروا
الامور المقربه اياكم من كمالكم وغايتكم التى خلقتم لاجلها
وتذبتم اليها وايما تكونوا من مقام او حاله دونها او يخالفها
لكونه نقابا لها يات بكم الله جميعا الى تلك الغايه قريبا
او بعيدا بحسب اقتضا المقربات ان الله على كل شئ قدير
ومن حيث خرجت من طرق حواسك وميالك الى حظوظك
والاهتمام بمصالحك ومصالح المومنين فول وجهك شطر
المسجد الحرام اى فكن حاضر الحق فى قلبك مواجها صلاتك
تشاهد شاهدك فيه مراعيا جانبه لا لتكون فى الاشيا بالله
لا بنفسك وحيث ما كنتم ايها المومنون فولوا وجوهكم
جانب لصدره تشاهدون شاهدكم فيه مراعين له غير مرخين
عنه فى حال لئلا يكون للناس عليكم حجه وسلطنه بوقوعهم

فى اعينكم واعتبادكم اياهم عند غيبتكم عن الحق وترفعهم
عليكم او غلبته بالقول او بالفعل فى معاصلكم ومطالبكم
لكونكم بالحق فما حينئذ بل يخضعون وينقادون لكم
فان حزب الله هم الغالبون الا الذين ظلموا منهم
اى الكفار المردودين الذين احتجبوا عن الحق مطلقا فانهم
يترفعون عليكم ولا يخضعون ولا ينقادون لعدم انفعالهم
عن الحق مطلقا وسمى سمتهم التى يسوقهم اليها
الحجه واعتراضهم على المسلمين قولا وفعلا وترفعهم عليهم
فى انفسهم حجة مجازا وقرى الا للتنبيه واستيناف
الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم لانهم لا يغلبونكم ولا
يضرونكم واخشونى كونوا على هيبة من تجلى عظمتى
ليلا يتعوج فى قلوبكم واعينكم ولا يميل صدوركم فتميلوا
الى موافقتهم اجلالا لهم وتعظيما لكونكم فى الغيبه وبالنفس
كما قال امير المومنين على رضى الله عنه عظم الخالق عندك
يصغر المخلوق فى عينك واما هى نعمة الكمال عليكم ولاراد
اهتداكم امرتكم بدوام الحضور والمراقبه كما ارسلنا
اى كما اذكركم بارسال رسول فيكم من جنسكم
ليمكنكم التلقى والتعلم وقبول الهدايه منه بجنسية النفس و
رابطه البشريه فاذكرونى بالاجابه والطاعه والانقياد
اذكركم بالمزيد والتوفيق للسلوك وافاضة نور
اليقين واشكروا لى نعمة الارسال والهدايه
لسلوك صراطى على اقدم المحبه ازدكم عرفانى ومحبتى
ولا تكفرون بالغفله والاحتجاب بنعمتى عن

المنع فانه كفران بالكفر يا ايها الذين امنوا الايمان العيانى
استعينوا بالصبر منى عند سطوات تجليات عظمتى و
كبريائى والصلوة اى الشهود الحقيقى ان الله مع الصابرين
المطيعين لتجليات انواره ولا تقولوا لمن يقتل فى
سبيل الله اى يجعل فانيا مقتولا نفسه فى سلوك
سبيل التوحيد ميتا من هواه كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا هم اموات عجزه
مساكين بل هم احيا عند ربهم بالحياة الحقيقه وحياة
الدائمه السرمديه شهدا لله بالحضور الذاتى قادرون به
ولكن لا تشعرون لعمى بصيرتكم وحرمانكم عن الذوق
الذى يبصر به القلوب اعيان عالم القدس وحقايق الارواح
ولنبلونكم بشئ من الخوف اى خوفى الموجب لانكسار
النفس وانهزامها والجوع الموجب لنهك البدن وضعف
قواه ورفع حجاب الهوى وسد طرق الشيطان الى القلب
ونقص من الاموال التى هى مواد التمتعات المقويه للنفس
الزايده فى طغيانها والانفس المستوليه على القلب بصفاتها
والمستعليه بذاتها ليزين نفسها القلب ويقوى نفس
الاقربا والاصدقا والذين تاوون اليهم وتستظهرون بهم
لتنقطعوا الى وتبتلوا والثمرات اى الملاذ والمتمتعات
النفسانيه لتتلذذ وا بالمكاشفات والمعارف القلبيه و
المشاهدات الروحيه عند صفا بواطنكم بالانقطاع منها
وخلوص لباب قلوبكم بتاديبى ورياضتى والمبلا والعزلة من عيش
صفات نفوسكم وبشر الصابرين معنى اى الصابرين عن

مالوفاتهم بالفناء محبتى وقوة ارادتى الذين اذا اصابتهم
مصيبة من نضر فانى فهم شاهدوا انوار قهرى بل انوار
تجليات صفتى وقالوا انا لله اى اسلموا وايقنوا انهم
ملكى انصرف فيه وانا اليه راجعون اى تفانوا فى
وشاهدوا هلاكهم فى فنائى اولئك عليهم صلوات من
ربهم بالوجود الموهوب لهم بعد الفنا الموصوف بصفاتى
المنور بانوارى ورحمة ونور وهداية يهدون بها
الخلق الى واولئك هم المهتدون بهدى كما ورد فى
الدعا واجعلنا هادين مهديين اذ الصفا والمروة اى ان
صفا مروة القلب ومروه وجود النفس من شعاير الله
من اعلام دينه ومناسكه القلبيه كاليقين والاخلاص والتوكل
والرضا والقالبيه كالصلاة والصيام وسايرالعبادات البدنيه
فمن حج البيت اى بلغ مقام الوحدة الذاتيه ودخل الحضرة
الاهيه بالفنا الكلى او اعتمر زار الحضرة بتوحيد الصفات والفنا
فى انوار تجليات الجمال والجلال فلا جناح عليه حينئذ ان
يطوف بهما اى يرجع الى مقامهما ويتردد بينهما لا بوجود
التلوينى فانه جناح وذنب بل بالوجود الموهوب بعد الفنا
عند التمكين ولهذا نفى الحرج فانه فى هذا الوجود سعيه
بخلاف الاول ومن تطوع خيرا اى ومن تبرع خيرا من
باب التعاليم وشفقته للخلق والنصيحه ومحبة اهل الخير
والصلاح بوجود القلب ومن باب الاخلاق وطرق البر والتقوى
ومعاونة الضعفا والمساكين وتحصيل الرفق لهم ولعياله بوجود
النفس بعد كمال السلوك والبقا بعد الفنا فان الله شاكر

يشكر عمله بثواب لمزيد عليم بانه من باب التصرف في
الاشيا باسه لا من باب لتالوين والابتلا والفتره ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى اى يكتمونه ما افضنا
عليهم من بينات انوار المعارف وعلوم تجليات الافعال
والصفات وهدى الاحوال والمقامات او الهدايه الى التوحيد
الذاتى بطريق علم اليقين فان العيان لا يمكتم بالتاويبات
المغنيه او القلبيه الحاجبه للكاشفات القلبيه والمسارات
السريه والمشاهدات الروحيه من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب اى في كتاب عفوظهم المسمى بنور المتابعه المذكوره
لانا انوار القلوب والارواح ببركه الصحبه اولئك يلعنهم الله
بردهم وابعادهم ويلعنهم اللاعنون من الملا الاعلى
بخلا فهم وخذلانهم وتوكل مدادهم من عالم الايدى والنور
من المستقدمين المشافهين الذين قد استانسوا بنور
قلوبهم واستفاضوا منهم النور بفتوح صدقهم واستراحوا
الى صحبتهم وملازمتهم يتبركون بهم وبانفسهم عند استيلا
المحان احوالهم بالهجران والانقطاع عن صحبتهم والصد
والاعراض عنهم لفقدانهم ذلك واستشعارهم بنكد
صفاتهم الا الذين تابوا اى رجعوا عن ذنوب اصحابهم
وعلموا ان ذلك كان ابتلا من الله واصلحوا احوالهم
بالانابه والرياضه وبينوا اى كشفوا واظهروا بصدق
المعامله مع الله والاخلاص ما حجب عنهم فاولئك اتقبل
توبتهم والتى التوبه عليهم وانا التواب الرحيم ان
الذين كفروا حجبوا عن الدين والحق وماتوا وهم كفار

اى بقوا على احتجابهم حتى زال استعدادهم وانطفى نور
فطرتهم بترسن الحجاب وانقطعوا عن الاسباب التى يمكن بها
رفع الحجاب بالموت اولئك عليهم لعنة الله والملائكه
والناس اجمعين اى استحقوا البعد والطرد
الكلى عن الحق وعن عالم الملكوت وعن الفتح الانسانيه
المعبر عنه بالطمس خالدين فيها لطموس استعداداتهم
وانطفا نور فطرتهم لا يخفف عنهم العذاب لرسوخ هيئاتهم
المعدمه لجواهر نفوسهم ولا هم ينظرون الزوم تراكم
الهيات المظلمه اياهم والهكم اله واحد معبودكم
الذى خصصتموه بالعباده ايها الموحدون معبود واحد
بالذات مطلق لا شئ من الوجود غيره ولا موجود سواه
فيعبد فكيف يمكنكم الشرك به وبغيره العدم المحض فلا
شرك الا للجهل به الرحمن شامل الرحمة لكل الوجود الرحيم
الذى يخص رحمته هدايته بالمومنين الموحدين وهى اولا به
نزلت في التوحيد بحسب لرتبه اى اقدم توحيد من جهة
الحق لا من جهتنا فان اول التوحيد من طرفنا جحيد الافعال
وهذا هو توحيدا لذات ولما بعد هذا التوحيد عن مبالغ افهام
الناس عزل الى مقام توحيد الافعال ليستدل به عليه فقال
ان في خلق السموات الى اخره اى ان في ايجاد سموات
الارواح والقلوب والعقول وارض النفوس واختلاف
النور والظلمه بينها وفلك البدن التى تجرى فيه تكرالجسم
المطلق بما ينفع الناس من مركب كالانهم وما انزل الله
من سماء الروح من ماء العلم فاحيا به ارض النفس بعد

COPY

موتها بالجهل وبث فيها من كل دابة القوى الحيوانيه الحسيه
كحياة القلب وتقريب عصوف الرياح الافعال الحنانية وتخلق
بجلى الصفات الربانيه المسخر المهيا بين السما اى سما الروح
والارض اى ارض النفس لايات لدلايل لقوم يعقلون
بالعقل المنور بنور الشرع المجرد عن شوب اوهم ومن
الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله
اى من يتعبد من دون الله اشيآ الا ما اناسى من جنسهم
كالازواج والاولاد والآباء والاجداد والاخوان والاحباب
والرؤساء وغيرهم واما غير اناسى كالحيوانات والجمادات
وسايرامواهم بالاقبال عليهم والتوجه نحوهم ومراعاتهم
وحفظهم والاهتمام بهم وبجالهم والتفكر فى باهم
يحبونهم كحب الله اوكما يحب الله فتكون تلك الاشيا عندهم
مساويه فى المحبه مع الله فتكون اندادا وشركاء لله بالنسبه
اليهم او تكون هى محبوباتهم ومعبوداتهم لاغير فهى الهتهم
كما ان الله اله الخلق فهم جعلوا لانفسهم الهة اندادا
لاله سايرالخلق اله العالمين والذين امنوا اشد حبا
لله من غيره لانهم لايحبون الا الله لايخالطهم له
حب غيره ولايتغير ويحبون الاشيا لمحبة الله لاغلبة
حبهم لحب غيره ولايتغير ويحبون الاشيا لمحبة الله
ولله بقدر ما يحبون فيها من الجهة الالهيه كما قال بعضهم
الحق حبيبنا والخلق حبينا واذا اختلفا فالحق احب الينا
اى لم يبق حبهم الالهيه فيهم لمخالفتهم اياهم لم يبق محبتنا
اياهم او اشد حبا من محبتهم لالهتهم لانهم يحبون الاشيا

بانفسهم لانفسهم فالاجرم يتغير محبتهم بتغيير اغراض النفس
ويتزلزل انفسهم عند خوف الهلاك ومضرة المنفس عليهم والذين
يحبون الله بارواحهم وقلوبهم بل بالله لا يتغير محبتهم
لكونها لاجل عرضهم ويبذلون ارواحهم وانفسهم لوجهه ورضاه
ويتركون جميع مرادا تهم لمراده ويحبون افعاله وان كانت
بخلاف هواهم كما قال احدهم شعر

اريد وصاله ويريد هجرى ٭٭ فاترك ما اريد لما يريد

ولو يرى الذين ظلموا اى اشركوا بمحبة الانداد فى وقت
رويتهم عذاب الاحتجاب بالهتهم ان القوة والقدرة لله ليس
لالهتهم منها شئ وشدة عذاب الله بتقريبهم بالهتهم فى نار
الحرمان بالسلاسل النارية المستفاده من محبتهم اياها لكان
مالا يدخل تحت الوصف وهذا المعنى حذف جواب لو اذ
تبرا بدل لما اذ يرون العذاب اى وقت رويتهم العذاب
هو وقت تبرؤا والمتبوعين من التابعين مع لزوم كل
منهما الاخر بمقتضى المحبة التى كانت بينهم لتعذب كل منهما
بالاخر وتقيد واحتجابه به من كمالاته ولذاته وانقطاع
الاسباب والوصل المحبة للفوايد والتمتعات التى كانت بينهم
فى الدنيا من القرابة والرحم والالفة والعهد وسايرالمواصلات
الدنيويه الجالبه للنفع واللذه فانها تنقطع كلها بانقطاع لوازمها
ومن حياتها دون المواصلات الاخرويه والمحبات الالهيه
المبنيه على المناسبة الروحيه والمعارف الازليه فانها تبقى
الروح ابدا وتزيد فى الاخرة كما قال تعالى وجبت محبتى

للمحتا بين فى والواو فى وراو العطف او الحال اى تبرؤا عنهم
فى حال رويتهم العذاب وتقطع الوصل بينهم يعنى حال ظهور
شر المقارنة وتبعتها ونفاد خيرها وفايتها الحال سفاح
الكلاب مثلا وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة اى
ليت لنا كرة كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم اى ينقلب
محاسنهم وما يتبين عليها من الاعمال حسرات عليهم وكذا يكون
حال القوى الروحانيه المصادقه للقوى النفسانيه التابعه لها
المسخره اياها فى تحصيل لذاتها يا ايها الناس كلوا مما فى الارض
اى تناولوا من اللذات والتمتعات التى فى الجهة السفليه من
عالم النفس والبدن على وجه يحل ويطيب اى على قانون العداله
باذن الشرع واستصواب العقل بقدر الاحتياج والضروره ولا
تتخطوا حد الاعتدال الذى به يطيب وينفع الى حد والاسراف
فانها خطوات الشيطان ولهذا قال تعالى ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين فانه عدو لكم بين العداوه يريد ان يهلككم
ويبعضكم الى ربكم بارتكاب الاسرافات المذمومه فانه احب
المسرفين واعلم ان العداله فى عالم النفس هى ظل الالهه
فى عالم القلب والاعتدال ظلها فى عالم الروح وهى ظل الوحده
الحقيقه والاعتدال هو الظل الواحد للوحده والشيطان ينزع
من ظل الحق ولا يطيقه فيخطوا ابدا فى تلك الظلال الى جوانب
الاسرافات وحيث يعجز فالى جوانب التفريطات كما فى المحبة
والالهه ولهذا قال امير المومنين على كرم الله وجهه لا تترى
الجاهل الا مفرطا فان الجاهل يحثه الشيطان اما يامركم

بالسو

بالسوء اى الاضرار والاذى الذى هو افراط القوه الغضبيه
والفحشاء اى الفجايع التى هى افراط القوه الشهوانيه وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون الذى هو افراط القوه النطقيه
لتغلب العقل بالوهم الذى هو الشيطان المسخر واذا قيل
لهم اتبعوا ما انزل الله من مراعات هذا حد الاعتدال والعداله
فى كل شى على الوجه المامور به فى الشرع قالوا بل نتبع ما
الفينا عليه اباءنا من الاسرافات المذمومه فى الجاهليه تقليدا
لهم يتبعونهم ولو كانوا اباهم لا يعقلون شيا من العلم
والدين ولا يهتدون لسلوك الصواب فى العمل لجهلهم
ومثل الذين كفروا اى مثل داعى الكفار المردودين كمثل
الناعق بالبهايم فانها لا تسمع الا صوتا ولا تفهم ما معناه فكذا
حالهم يا ايها الذين امنوا ان كنتم موحدين مخصوصين العباده
بالله فلا تتناولوا الا من طيبات ما رزقناكم اى مما ينبغى فى العداله
ان يستعمل من المرزوقات واشكروا لله باستعمالها فيما
يجب ان يستعمل على الوجه الذى ينبغى ان يستعمل بالقدر
الذى ينبغى ان يستعمل بالقدر الذى ينبغى فان التوحيد يقتضى
مراعات الاعتدال والعداله فى كل شى فاقتضا الذات ظلها
ولازمها عن النبى عليه السلام عن الله تعالى انى خلقت الجن والانس فى
نباعظيم اخلق يعبدنى فيرى وارزق ويتكل على غيرى انما
حرم عليكم الميته لجمود الدم فيها وبعدها عن الاعتدال
بانحراف المزاج والدم لاختلاطه بالفضلات الخمسه
المبعده عن قبول الحياه والعداله وعدم صلاحيته كذلك

بعد لقصوره النضج ولحم الخنزير لغلبة السبعية والشر وميل
شره العادورات والديانة على طبعه فيولد فى اكله مثل ذلك
وما اهل لغير الله به اى رفع الصوت بذبحه لغير الله يعنى
ما قصد بذبحه واكله الشرك لمنافاة التوحيد تنفيرا عن الشرك
ويفهم منه ما يقوى به اكله على الكلام ورفع الصوت لغير الله
اى كلما يوكل لا على التوحيد فهو محرم على اكله فمن اضطر
اى من المجاعة غير باغ على مضطر اخر باستيثاره ولا عاد
سد الرمق فلا اثم عليه ما ياكلون فى بطونهم اى ملئ بطونهم
الا ما هو وقود النار كالحمار وسبب استغال بنيران الطبيعة
لكاجبه من نور لحق المعد به بصبات السوء المظلمة الموقعه صاحبها
فى جحيم الهيولى لجسمانيه ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
عبارة عن شدة الغضب عليهم وبعدهم عنه ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق عالم الارواح ومغرب عالم الاجساد
فانه تيتيه واحتجاب ولكن البر من الموحدين الذين امنوا
بالله والمعاد فى مقام الجمع يلزمه البقا الابدى الذى هو المعاد
الحقيقى وشاهدوا الجمع فى تفاصيل الكثرة ولم يحجبهم
بالجمع عن التفصيل الذى هو باطنه عالم الملايكة وظاهر عالم
النبيين والكتاب الذى جمع بين الظاهر والباطن بالاحكام
والمعارف وافاد علم الاستقامة ثم استقاموا بعد تمام التوحيد
جمعا وتفصيلا بالاعمال المذكوره فان الاستقامه عباره عن
ثبات جميع القوى على حدودها بالامر الالهى لتطهرها بنور الروح

عنه تحقق صاحبها بالله فى مقام البقا بعد الفنا وذلك فى
مقام العداله فتكون هى فى ظل الحق مخرطه فى سلك الوحده
بكليتها على حبه اى فى حال الاحتياج اليه والشغف به كما
قال ابن مسعود ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تامل الغنى
وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان
كذا ولفلان كذا فاذ قد كان لفلان وكان بهم خصاصه او على حب الله ليلا يشتغل قلبه عنه
ولا تنفاق باتيانه او على حب الايتا يعنى بطيب النفس
فان الكرم هو الفرح وطلب النفس بالاعطا فى قوله واتى المال
الى قوله واتى الزكوة فى باب العفة التى هى كمال القوة الشهوانيه
ووقوفها على حدها فيما يتعلق بها وقوله والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا من باب العداله المستلزمه
للحكمه التى هى كمال القوة النطقيه فانها تعلم تبعة الغدر
والخيانه وفايده الفضله المقابله باهمال نقض العهد وقوله
والصابرين فى البأسا اى الشدة والفقر والضراء اى المرض
والزمانه وحين البأس اى الحرب من باب الشجاعه التى هى
كمال القوة الغضبيه ولئك الموصوفون بهذه الفضايل كلها
الثابتون فى مقام الاستقامه الذين صدقوا الله فى مواطن البر
باعمالهم التى هى البر كله اولئك هم المتقون عن محبة غير الله
حتى النفس المجردة عن غوائل الشهوة والطبيعه ويمكن
ان يول المال بالعلم الذى هو عالم القلب لانه يقوى به اى
اعطى العلم محبوبا ذوى القربى الروحانيه لقربها منه

ويتاي القوى النفسانيه لانقطاعها من نور الروح الذى
هو الاب الحقيقى ومساكين القوى الطبيعيه لكونها دايمه السكون
لتراب البدن وعلمها علم الاخلاق والسياسات الفاضله ثم اذا
ارتوى من العلم علم المعارف والاخلاق والاداب والمعاينه حالة
وتفضلا وقوع من نفسه افاض على ابنآء السبيل اى السالكين
والسايلين طلبة العلم وفى كل رقاب عبدة الدنيا والشهوات
من اسرهم بالوعظ والحظا به واقام صلاة الحقيقه اى ادامها
بالمشاهده واتى ما يزكى نفسه من النظر الى الغير والموقنون
بعهد الازل بملازمة التوحيد وافنآء الذات والانيه والصابرين
فى باساء الافتقار الى الله دايما وضراء كسر النفس وقمع
الهوى وحين باس محاربة الشيطان اولئك الذين صدقوا
الله فى الوفا بعهده وعزيمة السلوك وعقده واولئك
هم المتقون عن الشرك المتوهون عن البقيه الفصاص
قانون من قوانين العداله فرض لازالة عدوان القوة السبعيه
وهو ظل من ظلال عدله تعالى فانه اذا تصرف فى عبد بافنائه
فيه عوضه عن حر روحه وحاموهو يا خير امنه وعن عبده قالبا
موهوبا ومن انتى نفسه نفسا موهوبه موهوبه كامله ولكم
فى مقاصصة الله اياكم بما ذكر حياة عظيمه اى حياة لايوصف
كنهها ياولى الالباب اى العقول الخالصه عن قشر الاوهام
وعن شوى المتعينات والاجرام فكذا فى هذا القصاص لكى تتقوا تركه
وتحافظوا عليه الوصيه والمحافظه عليها قانون اخر فرض لازالة
نقصان القوة المكيله وقصورها مما تقتضى لحكمه من التصرف فى

الاموال والمسلطنه على القوتين الاخيرتين بنور الحق وحكم
الشرع لم ومنعها عن عدوانها ايضا بتبديل الوصيه الذى هو
نوع من الخيانه وتحريضها على التحقيق والتدقيق فى باب
الحكمه التى هى كمالها بالاصلاح بين الموصى لهم على مقتضى الحكمه
اذا تو قع وعلم من الموصى اضرارا بالسهو والعهد الصيام قانون
اخر منها لازالة عدوان القوة البهيمه وتسلطها واعلم ان
فصاص اهل الطبيعة ماذكر ووصيتهم هى المحافظه على العهد
الازل بترك ماسوى الحق كما قال ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب
وصيامهم هو الامساك عن كل قول وفعل وحركه وسكون ليس
بالحق للحق شهر رمضان اى وقت احتراق النفس بنور الحق
الذى انزل فى ذلك الوقت القران اى العلم الجامع الاجمالى
المسمى بالعقل القرانى الموصل الى مقام الجمع هداية للناس
الى الوحده بالجمع وبينات من الهدى ودلايل مفصله من
الجمع والفرق اى العلم التفصيلى المسمى بالعقل الفرقانى فمن حضر
منكم فى ذلك الوقت اى بلغ مقام شهود الذات فليصمه اى
فليمسك عن كل قول وفعل وحركه ليس بالحق فيه ومن كان مريضا
اى مبتلى بامراض قلبيه من العجب المفسانيه المانعه من ذلك
الشهود اوعلى سفر اى سلوك بعدولم يصل الى المشهود الذاتى
فعليه مراتب اخر يقطعها حتى يصل الى مقام التوحيد
والاقتدار بقدرة الله ولايريد بكم العسر اى تكليف الافعال
بالمثل لضعيفه العاجزه ولتكملوا العده ولتتمموا تلك
المراتب والاحوال والمقامات الموصله ولتعظموا الله وتعرفوا

اعتبار

عظمته وكبرياوه على هدايته اياكم الى مقام الجمع ولعلكم
تشكرون بالاستقامه امركم بذلك واذا سالك عبادى عنى
السالكون الطالبون المتوجهون الى عن معرفتى فانى قريب
حاضرا جيب دعوة من يدعونى بلسان الحال والاستعداد
باعطايه ما اقتضى حاله واستعداده فليستجيبوا لى
بتصفيه الاستعداد بالزهد والعباده فانى اجيب اذ دعوهم الى
نفسى واعلمهم كيفيه السلوك الخ وليستعدوا بالاستقامه
فانى اتجلى عليهم فى مرأى قلوبهم لكى يرشدوا بالاستقامه
اى لكى يستقيموا ويصلحوا احل لكم اى ابيح لكم ليلة الصيام
اى فى وقت الغفله الذى يتخلل ذلك الامساك المذكور فى زمان
حضوركم الرفث الى نسايكم التنزل الى مقام نزنه نفوس سكنكم
بحظوظها اذ المصابرة لكم عنها كونها تلابسكم وكونوا تلابسون
بالتعلق الضرورى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم باستراق
تلك الحظوظ فى ازمنة السلوك والرياضه والحضور فتاب عليكم
وعفى عنكم فالان اى فى وقت الاستقامه والتمكين حال البقا
بعد الفنا باشروهن فى اوقات الغفلات وابتغوا ما كتب
الله لكم من التقوى والتمكن بتلك الحظوظ على توفير حقوق
الاستقامه والقيام بما امر الله به من العبوديه والدعوه اليه
وكلوا واشربوا اى كونوا مع رفقتها حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر حتى يظهر عليكم بوادة
الحضور ولوامعه ويغلب ناره وانواره على سواد الغفله وظلمتها
ثم كونوا على الامساك المذكور بالحضور مع الحق حتى ياتى زمان

الغفله

الغفلة الاخرى فان لكل حاضر سهما من الغفله لولا ذلك لما امكنه
القيام بمصالح معايشه ومهماته ولا تغاربوهن فى حال كونكم
معتكفين مقيمين حاضرين فى مساجد قلوبكم والالتفوس
وقتكم بظهورها ولا تاكلوا اموال معاركم ومعلوماتكم بينكم
بالباطل اى بباطل شهوات النفوس لذاتها بتحصيل مارتها و
اكتساب مقاصدها الخسيسه والخياليه باستعمالها وتدلوا بها
وترسلوها الى حكام النفوس الامارة بالسوء لتاكلوا فريقا
من اموال القوى الروحانيه بالاثم اى بالظلم لصرفكم اياها
فى ملاذ القوى النفسانيه وانتم تعلمون ان ذلك اسم
ووضع للشى فى غير موضعه يسالونك عن الاهله اى عن
الطوالع القلبيه عند اشراق نور الروح عليها قل هى مواقيت
اى اوقات وجوب لمعامله فى سبيل الله وعزيمه السالك
وطواف بيت القلب والوقوف فى مقام المعرفه وليس البر
بان تاتوا البيوت قلوبكم من ظهورها من طرق هواسكم
ومعلوماتكم الملحوظه من المشاعر البدنيه فان ظهر القلب
هو الجهه التى تلى البدن ولكن البر من اتقى ستواعل الحواس
وهواجس الخيال ووساوس النفس واتوا البيوت من
ابوابها الباطنه التى هى تلى الروح والحق فان باب القلب
هو الطريق الذى انفتح منه الى الحق واتقوا الله فى الاشتغال
بما يشغلكم عنه لعلكم تفلحون وقاتلوا فى سبيل الله
الذين يقاتلونكم من الشيطان وقوى النفس الاماره
ولا تعتدوا بالله قتالها بان تنهمكوا عن قيامها بحقوقها
والى قوف على حدودها حتى تقع فى التفريط والقصور

والفتنة ان الله لا يحب المعتدين لكونهم خارجين عن
ظل المحبة والوحدة الذى هو الحد الله واقتلوهم حيث ثقفتموهم
اى ان يلوا احيائهم وامنعوهم عن افعالها بما هو الذى هو
روحها حيث كانوا واخرجوهم من مكة الصدر عند
استيلائها عليها كما اخرجوكم عنها باستيلائكم الى بقعة
النفس واخراجكم عن مقر القلب وفتنتهم التى هى عبادة
هواهم واصنام لذاتها وشهواتها اشد من فتح هواها
او محبتكم وبلاؤكم عند استيلائها اشد عليكم من القتل الذى
هو طمس عزائركم ومحو استعدادكم بالكلية لزيادة
الالم هناك ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام الذى هو مقام
القلب اى عند الحضور القلبى اذا وافقوكم فى توجهكم
فانها اعوانكم على السلوك حينئذ حتى يقاتلوكم فيه وبيانا
زعوكم عن مطالبهم ويحرموكم عن جناب القلب ودين الحق اليه
مقام النفس ودينهم الذى هو عبادة العجل وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة من تنازعهم ودعاويهم وتعبدهم ويكون
الدين كله لله بتوجه جميعها الى جناب القدس ومتابعتها
للتوجه الى الحق ليس للشيطان والهوى فيه نصيب
فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين المجاوزين عن حدود
الشهر الحرام بالشهر الحرام اى وقت دينكم اياكم عن معصيتكم
ودينكم هو بعينه وقت منعكم اياها عن حقوقها حتى ترضى
بالوقوف عند حدودها وشهرها الحرام هو وقت قيامها بحقوقها
وشهركم الحرام هو وقت الحضور والمراقبة واتقوا الله سبيل
الله ما منعكم من العلوم بالعمل بها ولا تدخروها لوقت اخر

العادين

عسى

عسى لا تدركونه فالاشتغال من التسويف ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة التفريط وتاخير العمل بالعلم وانفاقه فى
مصالح النفس فانه موجب للحرمان واحسنوا اى وكونوا
فى اعمالكم مشاهدين ان الله يحب المحسنين المشاهدين
فى اعمالهم ربهم مخلصين له فيها واتموا الحج توحيد الذات
والعمرة توحيد الصفات لله باتمام جميع المقامات والاحوال
بالسلوك لله وفى الله فان احصرتم بمنع كفار النفس الامارة
اياكم عنها فما استيسر من الهدى فجاهدوا فى سبيل الله
بسوق هدى النفس وذبحها بقهر كعبة القلب وعرصته
ما يتمنى منها القلب من المقام وما استيسر اشارة الى
ان النفوس مختلفة فى استعداداتها وصفاتها فبعضها
موصوفة بصفات حيوان قوى وليس ما يتيسر او بصفات
بعضها بصفات حيوان ذلول سهل الانقياد وبعضها حيوان
صعب عسير الانقياد وربما كان لبعضها صعوبة لم يتيسر منها
وان تيسر فمع سائر صفاتها ومثل هذا الحاج محصرا ابدا
ولا تحلقوا رؤسكم ولا تتلوا اثار الطبيعة وتختاروا
طيب القلب وفواتح الخواطر من الهموم والتعلقات كلها
والعادات والعبادات وتقصروا على الوقت كما هو حال
مذهب القائلين به حتى يبلغ هدى النفس محله فتامنوا
من بقاياها والالتفاتش وقتكم وتكدر صفاياكم بظهور
ونشاطها بالدعوى عند بسط القلب فمن كان منكم
مريضا اى ضعيف الاستعداد ممن القلب عوارض لازمة
فى جبلتها او مكتسبة من العادات او به اذى من راسه

ما

ممنوعا مبتلى بهموم وتعلقات وردايل وهيآت ولم يتيسر له
السلوك والمجاهده على ما ينبغى واراد ان يقتصر على طيبة القلب
وصفآ الوقت ليبقى على الخط ولا ينتكس ويخط عن درجته
وان لم يتوف فعليه فلية من امساك عن بعض لذاته و
ستواغاله النفسانيه ومجاهده يقمع بعض القوى المزاحمة
اى فليحفظ وقته وليراع صفاه بزهد ما او مخالفة نفس
فاذا اهتممتم من العدو المحصر فمن تمتع بدون بحلى
الصفات متوسلا به الى ايج بتجلى الذات فما استيسر من
الهدي بحسب حاله فمن لم يجد لضعف نفسه وجمودها
وانفهارها فصيام ثلثة ايام فى ايج فعليه الامساك
عن افعال القوى التى هى الوصول القويه فى وقت التجلى و
الاستغراق فى الجمع والفناء فى الوحدة فانها لا بد من ان
تجب وتجر الى حضيض النفس والصدد وهى العقل والوهم
والمتخيله و عن سبعة اذا رجعتم الى مقام التفصيل و
الكثره وهى الحواس الخمس الظاهره والغضب والشهوه ليكون
عند الاستقامه فى الاشيا بالله تلك عشره كامله اى تلك
الامساكات المذكوره عن افعال هذه القوى وجود
جميع التفاصيل الكامله الموجبه لافاعيل قوى وجود
الموهوب بالحق عند حصول الكمال كما قال كنت سمعه الذى يسمع
به وبصره الذى يبصر به الى اخر الحديث ذلك لحكم لمن لم يكن
اهله حاضرى المسجد الحرام من المحجوبين الحاضرين
فى مقام القلب فى الوحدة فانه لا هدى له ولا مجاهدة له
ولا رياضه فى وصوله وسلوكه الى الله بل هو للمحبين ايج اشهر

معلومات

معلومات اى وقت ايج اذ منه معلومه وهى من وقت
بلوغ الحكم الى الاربعين كما قال فى وصف البقر لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك فمن فرض فيهن ايج على نفسه
بالقوله والتزم فلا رفث اى فاحشة ظهور القوة الشهوانيه
ولا فسوق اى لا سباب يعنى خروج القوه الغضبيه عن
طاعة القلب ولا جدال اى تعدى القوه النطقيه بالتسلط
فى ايج اى فى قصد بيت القلب وما تفعلوا من خير
من تفضيل من افعال هذه القوى الثلث بامر الشرع
والعقل دون رذايلها يعلمه الله ويثيبكم عليه وتزودوا
من فضايلها التى يلزمها الاحتجاب من رذايلها فان خير
الزاد التقوى منها واتقون فى اعمالكم ونياتكم يا اولى الالباب
فان قضيته اللبابى العقل الخالص من شوب الوهم وقشر الما
انتفآى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم اى لا حرج
عليكم عند الرجوع الى الكثره ان تطلبوا رفقا لانفسكم
وتحصوها بحفظها على مقتضى الشرع باذن الحق فان
حفظها حينئذ يبقيها على موافقة القلب فى مقاصده ولا
يجعلها طاغيه لتنورها بنور الحق فاذا افضتم اى دفعتم
انفسكم من مقام المعرفه التامه الذى هو منتهى مناسك ايج
ومنها كما قال النبى صلى الله عليه وسلم فاذكروا الله عند المشعر
الحرام اى شاهد وجمال الله عند السر الروحى المسمى بالخفى
فان الذكر فى هذا المقام هو المشاهده والمشعر هو محل
الشعور بكمال المحرم من ان يصل اليه الغير واذكروه كما هداكم
لما ذكره فى المراتب فان من لم يهتد الى الذكر

باللسان وهو ذكر النفس ثم الى الذكر بالقلب وهو ذكر الافعال
اى تصور نعماء الله والآيه منه ثم ذكر السر وهو معاينة الافعال
ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم ذكر الروح وهو مشاهدة
انوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر الخفى وهو
مشاهدة جمال الذات مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الذات وهو
شهود الذات بارتفاع البقيه **وان كنتم من قبله** اى من قبل
الوصول الى هذه المقامات المعرفه والوقوف بها **لمن الضالين** عن هذه
الاذكار **ثم افيضوا من حيث افاض الناس** ثم افيضوا الى ظواهر
العبادات والطاعات وسائر وظايف الشرعيات والمعاملات
من حيث اى من مقام افاضه سايرالناس فهادكى واكاحد هم
قيل الجنيد رحمه الله ما الهايه قال الرجوع الى البدايه و
استغفروا الله من ظهور النفس وتوهمها بالكمال وطغيانها تما
قال النبى صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر
الله فى اليوم والليلة سبعين مره وقال اللهم ثبتنى على دينك
فقيل له فى ذلك فقال او ما يدريك ان مثل القلب كمثل
ريشه فى فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت ولما قربت
قدماه فقالت له عايشه اما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وقال امير المومنين على
كرم الله وجهه اعوذ بالله من الضلال بعد الهدى **فاذا قضيتم**
مناسككم وفرغتم من الحج **فاذكروا الله كذكركم اباكم او اشد**
ذكرا اى فلا تكونوا كاهل العاده مشغولين بذكر الاسلاف
والمفاخرات وسائر احوال الدنيا فان ذلك يكدر وقتكم
ويقسى قلوبكم بل كونوا مشغولين بانواع الذكر والمذاكره

مع الاخوان مثل ما كنتم تذكرون احوال الانساب وسائر احوال
الدنيا قبل السلوك او كما يذكروا الناس بعضهم الحوال بالعادة
او ابلغ واقوى واكثر ذكرا منها ليبقى صفاكم ويهتدى بكم
الناس **فمن الناس من يقول ربنا اتنا فى الدنيا** اى لا يطلب
الا متاع الدنيا ولا يشتغل الا بذكرها ولا يعبد الله الا لاجلها
وما له فى الاخرة من خلاق فان توجهه الى الاخس منعه
عن قبول الاشرف لعدم نهوض همته اليه واكتساب الظلمه
المنافيه للنور **ومنهم من يقول ربنا اتنا** اى يطلب كلا
الدارين ويحترز عن الاحتجاب بالظلمه والمعذب بنيران
الطبيعه والحرمان عن نور الرحمه **اولئك لهم نصيب مما كسبوا**
من حظوظ الاخرة وانوار دار القرار واللذات الباقيه
بالاعمال الصالحه بعد المحاسبه وحط بعض الحسنات بالسيات
والتعذيب بحسبها حيا والعفو **واذكروا الله فى ايام معدودات**
اى مرتبات محدوده من بعد الفراغ من الحج وهو مرتبة الروح
والقلب والنفس لان الواصل اذا رجع الى هذه المراتب وعليه
فى المراتب الثلث ان يكون بالله فذلك ذكره **فمن تعجل فى**
يومين فلا اثم عليه اى فمن تجلى الى حظوظه فى مرتبة الروح
والقلب **فلا اثم عليه** اذ الروح والقلب وحظوظهما لا تحجبا
ولا يحزنان ومعنى التعجيل هو ان الحركه اذا كانت بالله كانت
اسرع لا يكون معها لبث ووقوف ربما يظهر القلب و
الروح ويصير حجابا منورا كما يكون لاصحاب التلوين **لمن اتقى**
اى ذلك الحكم لمن اتقى ان يكون مع حظوظ النفس بالنفس فان

النفس لزوم لحظها من صاحبها وحظها اغلظ وابعد للنفور
من حظ غيرها وسريعا ما يظهر لزوم الطيش والحركة اياها
بخلاف صاحبها وحظها كيوما يحجب واذا حجب كان حجابه
غليظا ظلمانيا فالاحتراز هناك والاحتياط واجب واويلى
من الباقين لانهما ان ظهرا في حجابهما وسهل زواله او ذلك
التحيز لمن اتقى في المراتب الثلث واتقوا الله في المواطن
الثلثة من ظهور الانانيه والانيه حتى تكونوا في الخطوط
به لا بالنفس ولا بالقلب ولا بالروح واعلموا انكم اليه تحشرون
معه تحشرون من اسم لله اسم حاضرون بحضرته فانتم
على خطر عظيم بخلاف سايرالناس كما ورد في الحديث
المخلصون على خطر عظيم وعن النبي عن الله بشر المذنبين
باني غفور وانذر الصديقين باني غيور ومن الناس من
يتخذ اي يدعي المحبه وهو للاختصام لكونه في مقام
النفس زنديقا ولهذا قال قوله في الحياة الدنيا اذ ليس
قوله في الاخرة بالقلب واذا تولى سعى في الارض لا باحته
وزندقته كما ترى ما عليه اكثر مدعي المحبه والتوحيد والله
لا يحب الفساد اي هو مفسد ويدعي محبة الله وكيف يتسنى
له والمحب لا يفعل الا ما يحب محبوبه والله لا يحب ما يفعله فالا
يكون صادقا في دعواه كما قال الشاعر

تعصي الاله وانت تظهر حبه ٭ هذا العري في الانام شنيع
لو كنت تصدق في محبته ٭ ان المحب لمن يحب مطيع

واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم اي حملته

الحمية النفسانية حمية الجاهلية على الاثم الجاجا واستنشاءً
لظهور نفسه حينئذ وزعمه انه اعلم بما يفعل من ناصحه فحسبه
جهنم اي غاية عمق حضيض رتبته التي هي فيها وظلمته
فان جهنم معناه معوى بعيد العمق مظلمة يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله يبذل نفسه في سلوك سبيل الله طلبا
لمرضاه ادخلوا في السلم اي في الاستسلام وتسليم الوجوه
اذ معاندة القوى بعضها بعضا وعدم موافقتها في التسليم
لامر الله دليل تتبع الشيطان وهو يريد ان يستقصي قهر الله
بارتكاب الاسرافات المذمومة لحدوثها الغير بزهيد لكم لاختلاف
جبلتكم وجبلتكم وقطوعه عن فطركم لكونه ناري الخلقة
لا يطلب منكم الا ان تكونوا ناريين مثله فهو عدو في الحقيقة
في صورة المحب فان زللتم عن مقام التسليم لامر الله من بعد
ما جاءتكم دلايل تجليات الافعال والصفات فاعلموا ان الله
عزيز غالب يقهركم حكيم لا يقهر الا على مقتضى الحكمة
والحكمة تقتضي قهر المخالف والمنازع ليعتبر المطيع الموافق
ويزيد في الطاعة هل ينظرون الا اي هل ينتظرون الا ان
يتجلى الله في ظلل صفات قهريته مع جملة تجليات الصفات
وصور ملايكة القوى وقضي في اللوح امرا هلاكهم والى الله
ترجع الامور فيقابل كل امر بجزايه وترجع اليه بالفناء كان
الناس امة واحدة اي على الفطرة ودين الحق كما قال
النبي عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة وهو في عهد
النظرة الاولى على الحقيقة وفي زمن الطفولية او في عهد
ادم ثم اختلفوا في المنشاء بحسب اختلاف طباعهم

وغالبه صفات نفوسهم وتفرق اهوائهم فان تضاد اصول
بنيتهم مراكزا بدانهم باختلاف البقاع والاهويه اقتضى
ذلك وكذا ما فى طباعهم من جذب النفع الخاص ودفع الضرر
الخاص لاحتجاب كل بمادة بدنه واقتضا الحكمه الالهيه
ذلك للمصلحه السنى والهما يقتضى التعادى والتخالف فبعث
الله النبيين ليدعوهم من الخلاف الى الوفاق ومن الكثره
الى الوحدة ومن العداوه الى المحبه فتوفقوا وتحزبوا عليهم
وتميزوا فاما السفليون الذين رسخت فى قلوبهم وطباعهم
محبة الباطل وغلب على قلوبهم الريب وطبع عليها وعميت
وزال استعدادهم بغلبة اهوائهم فازدادوا ضلالا وعنادا
فحالهم ما اختلفوا الا عند بعثهم واتيانهم بالكتاب الذى
هو سبب ظهور الحق والوفاق حسدا بينهم تاسيا من عند
استنهم وغلبة هواهم واحتجابهم واما العلويون الذين بقوا
على الصفا الاصلى والاستعداد الاول فهداهم الله الى الحق
الذى اختلفوا فيه وزال خلافهم وسلكوا طريق المستقيم
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة تجلى الكمال ولما ياتكم
حال الذين مضوا من قبلكم مستهم باساء الترك والتجريد
والفقر والافتقار وضر المجاهده والرياضه فكسر النفس بالعبا
وزلزلوا بدواعى الشوق والمحبه عن مقار نفوسهم ليظهر
استعدادهم بالقوه حتى يقول الرسول والذين
امنوا معه متى نصر الله اى حتى تنفجروا من طول مده الحجاب
وكثرة الجهاد فى الفراق وعيل صبرهم عن مشاهدة الكمال
ووقت الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلى على قمع صفات النفوس

مع قوة مصابرتهم وحسن تحملهم لما يفعل المحبوب ويريد
منهم من ابتلائهم بالهجران واذاقتهم طعم الفرقة لاشتداد
قوة المحبه فكيف بغيرهم فاجيبوا اذا بلغ جهدهم وتقطعت
طاقتهم وقيل لهم الا ان نصر الله قريب اى رفع الحجاب وظهور
كتب عليكم قتال النفس والشيطان وهو مكروه لكم امر من
طعم العلقم واشد من صنع الصيغم وعسى ان تكرهوا شيا
وهو خير لكم لاحتجابكم بهوى النفس وحب اللذة العاجلة
عما فى ضمنه من الخير الكثير واللذة العظيمة الروحانية التى
يستحقر تلك لشدة المرارة الا نقضا بالقياس الى ذلك الخير
واللذة المرهوبة وكذا عكسه والله يعلم ما فى الامور من الخير
والشر وانتم لا تعلمون ذلك لاحتجابكم بالعاجل عن الاجل
بالظاهر عن الباطن يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه
يسالونك عن جهاد النفس واعوانها والشيطان وجنوده
فى وقت التوجه والسلوك الى الحق وجمعيه الباطن الحرام
فيه حركة السر قل فى الجهاد فى ذلك الوقت امر عظيم شاق
وصرف وجوهكم عن سلوك سبيل الله وستام السر ومحل
الحضور واحتجاب عظيم من الحق واخراج اهل القالب الذين
القوى الروحانية عن مقارهم اعظم واكبر عند الله وفتنة
الشرك والكفر وبلاهما عليكم اشد من قتلكم اياهم بسيف
الرياضه ولا يزال عمال القوى النفسانية والاهوا الشيطانية
يقاتلونكم بذبكم عن دينكم ومقصدكم ودعوتكم الى دين
الهوى والشيطان حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن
يرتدد منكم عن دينه باتباعهم فاولئك حبطت اعمالهم التى

عليهما في الاستسلام والانقياد واولئك اصحاب النار الحجاب
والتعذيب هم فيها خالدون ان الذين امنوا بقينا وهاجروا
اوطان النفس ومالوفات الهوى وجاهدوا في سبيل الله
جنود الشيطان والنفس الامارة اولئك يرجون رحمة
تجليات الصفات وانوار المشاهدة يسألونك عن الخمر
اى خمر الهوى وحب الدنيا وميسر احتيال النفس في جذب
الحظ قل فيهما اثم الحجاب والبعد ومنافع للناس ومنافع للناس
في باب المعاش وتحصيل اللذة النفسانية والفرح بالزهو
عن الهيات الرديه المستوسقه والهموم المكدره الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم اى اوطانهم المالوفه ومقار نفوسهم ومقامات
ومراتبهم من الدنيا وما كفوا اليها بدواعى الهوى المحمود وهم
قوم كثير حذر الموت اى موت الجهل والانقطاع عن الحياة
الحقيقة والوقوع في انهاوى الطبيعة فقال لهم الله موتوا
اى امرهم بالموت الارادى او امانتهم من ذواتهم بالتجلى الذاتى
حتى فنوا في الوحدة ثم احياهم لحياة الحقيقة العلمية
او به بالوجود الموهوب الحقانى والبقا بعد الفنا
ولا يبعد ان يريد به ما اراد من قصة عزير عليه السلام
اى خرجوا هاربين من الموت الطبيعى فاماتهم الله ثم
احياهم بتعلق ارواحهم بابدان من جنس ابدانهم
ليحصلوا بها كمالهم وقاتلوا في سبيل الله النفس والشيطان
على الاول والثانى وعلى الثالث لانهما فوا من الموت في
مقاتلة الاعداء فان الهرب منه كالم ينفع اولئك وسحكم
كما احياهم قرضا حسنا هو بذل النفس بالجهاد وبذل المال

بالايثار

بالايثار والله يقبض ويبسط اى هو معاملتكم في القبض
والبسط فاكم باوصافكم تستنزلون اوصافه ان تبخلوا
عانه ايديكم يضيق عليكم ويقتر ان بخلتم وان يوسع عليكم
بحسب جوده لقد كما ورد في الحديث تنزل المعونة
على قدر المونة طالوت كان رجلا دبغيا لا نسب له ولما ل
فما قبلوه الملك لان استحقاق الملك والرياسة عندهم
انما يكون بالسعادة الخارجية التى هى المال والنسب فنبههم
نبيهم على ان الاستحقاق انما يكون بالسعادتين الاخرتين
الروحانية التى هى العلم والبدنية التى هى زيادة القوة
وشدة البنية والبسطة بقوله وزاده بسطة في العلم
والجسم والله اعلم بمن يستحق الملك فيؤتيه من يشاء والله
واسع كثير العطايا يؤتى الملك عليم بمن لا استحقا ق
وما يحتاج اليه من المال الذى يعتضد به فيعطيه ثم
بين ان استحقاق الملك له علامة اخرى وهو ادعان
الخلق له ووقوع هيبته ووقاره في القلوب او لسكون
قلوبهم اليه ومحبتهم له وقبولهم له ولامره على الطاعة
وهو الذى كان يسميه الاعاجم من قدماء الفرس
خونه وما يختص بالملوك كيان خونه ثم من بعدهم
سموه فر فقالوا كان في الملك اقريدون وذهب عن
كيكاوس فر الملك فطلبوا لهم منه الفر فوجدوا الملك
المبارك كحمرا وسماه التابوت اى ما يرجع اليه في
الامور لان التابوت مفعلوت من التبوت اى ما يتبوأ
من جهته ما يرجع اليه في ثبوت ملكه من الادعان والطا
عه

والانقياد والمحبه لم بالقاء الله ذلك في قلوبكم كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر
وما يرجع اليه من الحالة النفسانيه والهيبه التي هي
له على صحة ملكه فيه سكينة من ربكم اي ما تسكن به
قلوبكم الله وبقية مما ترك ال موسى وال هرون
في اولادهم من المعنى المسمى قوة وهو نور ملكوتي
تستضئ به النفس باتصالها بالملكوت السماويه وبغير
ذلك من علائم القدرة مستلزم لحصول علم السياسة وتدبير
الملك واحكام المدينة لها تحمله الملائكة اي اليكم
بتوسط الملكوت السماويه ويمكن انه كان صندوقا فيه
طلسم من باب نصرة الجيش وغيره من الطلسمات التي
كانوا يدخرونها للملك على ما روي من انه كان فيه صورة لها
راس كراس الادمي او الهر ولم يدب كدبيبه كالذي كان
في عهد افريدون المسمى برفتي كاوبان ان الله مبتليكم
بنهر هو منهل الطبيعه الجثمانيه فمن شرب منه فليس مني
اي من كرع فيه مفرطا في الري منه لان اهل الطبيعه قد
غلبت الشهوات اذل واعجز خلق الله لا قوة لهم لقتال
جالوت النفس لامارة ولا يجالدون عدو الدين لادلاحمية
لهم ولا تشدد الا من اغترف غرفة بيده اي الا من اقتنع
منه بقدر الضروره والاحتياج من غير خوض وانهماك فيه
فشربوا منه اي كرعوا فيه وانهمكوا الا قليلا منهم
اي المتنزهون عن الاقذار الطبيعيه المتقدسون عن
ملابسها المتجردون عن غوايشها قليل بالنسبه الى

ماعداهم

ماعداهم قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وهم
الذين معه من اهل اليقين الذين كانوا يعلمون بنور يقينهم
ان الغلبه ليست بالكثره بل بالنصر الالهيه فصبروا
على ما عاينوا بقوة يقينهم فظفروا شعر
وقال من جد في امر يطالبه واستعصب لصير الا فائزا لظفر
الله لا اله في الوجود الا هو فكل ما عبد دونه لم تقع
العباده الا له علم او لم يعلم اذ لا معبود في الوجود سواه
الحي الذي حياته عين ذاته وكل ما هو حي لم تكن الا
بحياته القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم كل ما يقوم به
فلولا قيامه بنفسه ما قام شيء في الوجود به لا تاخذه
سنة غفوه ونعاس كما يعتري الاحياء من غير قصدهم
فان ذلك لا يكون الا لمن حياته عارضه فتغلبه الطبيعه
بالكلال الذاتيه طلبا للهدو والراحه ولا يزال عن تخليل
اليقظه فاما من حياته عين ذاته فلا يمكن له ذلك وبين
كون حياته غير عارضيه بقوله ولا نوم فان النوم بنا في
كون الحياه ذاتيه لانه اشبه شيء بالموت ولهذا قيل
النوم اخو الموت ومن لا نوم له لذاته لمنافاته كون الحياة
عين ذاته فلا سنة له اذ السنة من مقدماته واثاره
كما تقول ليس لضحاك ولا تعجب وقوله لا تاخذه سنة ولا
نوم بيان لقيوميته له ما في السموات وما في الارض
تخاصيهم بيده يفعل بهم ما يشاء من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه اذ كلامهم له وبه يتكلم من يتكلم منهم
وبكلامه كيف يتكلم بغير اذنه واراده منه

يعلم ما قبلهم وما بعدهم فكيف بهم وبحالهم اى علمه
شامل للازمنة والاشخاص والاحوال كلها فيعلم المستحق
للشفاعة وغير المستحق لها ولا يحيطون بشئ من علمه
الا بما شآء اى بما اقتضى مشيته وارادة ان يعلمهم فعلم كل
ذى علم من علمه ظهر على ذلك المظهر كما قالت الملايكة
لا علم لنا الا ما علمتنا وسع كرسيه السموات والارض
اى علمه الكرسى مكان العلم الذى هو القلب كما قال بوزيد
البسطامى رحمه الله لو وقع العالم وما فيه الف الف مرة فى
زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به ولهذا قال الحسن
البصرى كرسيه عرشه ماخوذ من قوله عليه السلام قلب المؤمن
عرش الله والكرسى فى اللغة عرش صغير لا يقبض عن متعدد
القاعد شبه القلب به تصويرا وتخييلا لعظمته وسعته
واما العرش المجيد الاكبر فهو الروح الاول وصورتهما و
مثالهما فى الشاهد الاعظم والثانى المحيط بالسموات السبع
وما فيهن ولا يؤده ولا يثقله حفظهما لانهما غنى موجدين
بدونه ليثقله حملهما بل العالم المعنوى كله باطنه والصورى
ظاهره فلا وجود لهما الا به وليسا غنيين وهو العلى الشان
الذى لا يعلوه شئ وهو يعلو كل شئ ويقهره بالفناء
العظيم الذى لا يتصور كنه عظمته وكل عظمة يتصور
لشئ فهو رشحة من عظمته وكل عظيم فينصب من عظمته
وحصته فهو عظيم فالعظمة مطلقا له دون غيره بل كل عظمة
ليس لغيره فيها نصيب وهى اعظم ايته فى القرآن لعظم مدلوله
لا اكراه فى الدين لان الدين فى الحقيقة هو الهدى

المستفاد

المستفاد من النور الغالبى الازم للفطرة الانسانية المستلزم
للايمان اليقينى كما قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا
فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم والاسلام الذى هو ظاهر الدين مبنى عليه وهو امر لا من
الآراء فيه والدليل على ان باطن الدين وحقيقته الايمان
كما ان ظاهره وصورته الاسلام ما بعده قد تبين اى تميز
الرشد من الغى بالدلايل الواضحة لمن له بصيرة وعقل فمن
يكفر بالطاغوت اى بما سوى الله و بنفى وجوده وتاثيره
ويؤمن بالله ايمانا شهوديا حقيقيا فقد استمسك
بالعروة الوثقى اى تمسك بالوحدة الذاتية التى وثوقها
واحكامها بنفسها فلا شئ اوثق منها اذ كل ويثق بها
موثوق قبل كل وجود بها موجود وبنفسه معدوم فاذا
اعتبر وجوده فلم انفصام فى نفسه لان الممكن واثقة
ووجوده بالواجب فاذا قطع النظر عنه فقد انقطع وجود
كل الممكن ولم يكن فى نفسه شيا ولا يمكن انفصام من
وجوده عين ذاته وفى انفصام لطيفة وهو انه انكسار لا
انفصال ولما لم ينفصل شئ من الممكنات من ذاته تعالى
ولم يخرج منه لانه انما فعله او صنعته فلا انفصال قطعا بل اذا
اعتبره العقل بانفراده كان منفصما اى منقطع الوجود
متعلقا وجوده بوجوده تعالى والله سميع يسمع قول كل
ذى دين عليم بنياتهم وباعمالهم الله ولى الذين امنوا متولى
امرهم ومحييهم يخرجهم من ظلمات صفات النفس وسمة
الخيال والوهم الى نور اليقين والهدى وضيا عالم الروح

والذين كفروا اولياؤهم ما يعبدون من دون الله يخرجونهم
من نور الاستعداد والهدايه العظميه الى ظلمات صفات
النفس والشكوك والشبهات او كالذى مر على قريه
اى رايت مثل الذى مر على قريه باهلها وسقطت
سقوفها وخربت جدرانها عليها فتعجب من احيايها لكونه طالبا
سالكا لم يصل الى مقام اليقين بعد ولم يستعد لقبول نور
التجلى اسمه المحيى والمشهود انه كان عزيرا فاماته الله
اى فابقاه على موت الجهل كما قال امتنا اثنتين على قول
وقال كنتم امواتا فاحياكم مايه عام يمكن ان العالم
كان فى عهدهم كان مبنيا على دور القمر فيكون ثمانيه اعوام
واربعه اشهر وان يكون مبنيا على فصول السنه فيكون خمسة
وعشرين وان يكون اعمارهم فى ذلك الزمان كانت طويله
بعثه بالحياة الحقيقيه وطلب منه الوقوف على مدة البث
فاظنها الا يوما او بعض يوم استصغارا لمدة فى موت الجهل
المقتضيه بالنسبه الى الحياة الابديه ولعدم شعوره بمرور
المده كالنايم الغافل عن الزمان ومروره ثم اذا تفكر بنبه الله
على طول مدة الجهل وموت الغفله بانه مايه عام او اراد بى
فى احدى المدد المذكوره فيكون المده زمان رياضته وسلوكه
ومجاهدته فى سبيل الله اوامانه حتف انفه بالموت الطبيعى
فتعلق روحه ببدن اخر لاكتساب الكمال اما بعد زمان واما
فى الحال حتى مر عليه احدى المدد الثلثه المذكورة وهو لا
يطلع على حاله فيها ولم يشعر بمبدايه وكما معاده فكان ميتا
ثم بعثه بالحياه الحقيقيه فاطلع بنور العلم على حاله وعرف مبداه

اماته بالموت

ومعاده

ومعاده وقوله قال لبثت يوما او بعض يوم كقوله تعالى ويوم
نحشرهم كانهم يلبثوا الا ساعة من نهار وقوله كانهم يوم
يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها وقوله ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كل ذلك لغفلتهم عن مرور
الزمان بهم وكان اكل مفارق اخا او صاحبا او شيا اخر اذا
ادرك الوصال بعد طول المدة مدة الفراق كانت تلك المدة
حينئذ كان لم تكن اذ لا يحس بها مضيها وان فاتها قبل
الوصال فانظر لطعامك وشرابك لم يتسنه قيل طعامه
التين والعنب وشرابه الخمر واللبن فالتين اشارة الى المدركة
الكليه لكونه ليأكل وكون الجزييات فيها بالقوة كالحياة التى
فى التين والعنب اشارة الى الجزييات لبقاء الواحق المادة
منها فى الادراك كالتجيير والعجم واللبن اشارة الى العلم
النافع كالشرايع والخمر للعشق والاراده وعلوم المعارف
والحقايق لم يتسنه اى لم يتغير مما كان فى الازل بحسب الفطرة
وسوء عاقبك فان العلوم مخزونة فى كل نفس بحسب استعدادها
كما قال عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب
والفضه وان عجنت بالمواد وخفيت مدة بالتقلب فى البرازخ
فطالما نقاها لم تبطل ولم تتغير عن حالها حتى اذا رفع الحجاب وصفى
القلب ظهرت كما كانت وقال عليه السلام لكميل ضالة المؤمن
وانظر الى حمارك اى بدنك بحالتيه الوجه الاول والثانى و
كيف تخرت عظامه وبليت على الوجه الثالث ولنجعلك اية
للناس اى ولنجعلك دليلا للناس على البعث بعثناك وانظر
الى العظام كيف ننشزها اى نرفعها ثم نكسوها لحما

على كلا الوجهين ظاهر فانه اذا بحث وعلم حاله وتجرد عن البدن
علم تركيب بدنه برفع العظام وجمعها وكسوتها لحما فلما تبين له
ذلك اى البعث والنشور قال اعلم ان الله على كل شى قدير
واذ قال ابرهيم رب ارنى كيف تحى الموتى اى بالجنح الى
مقام العيان من مقام العلم الايقانى ولهذا قرنها بهمزة
الاستفهام الاستقرارية قال اولم تؤمن اى اولم تعلم ذلك
يقينا واجابا برهيم بقوله بلى ولكن ليطمئن قلبى اى يسكن
ويحصل طمانينته بالمعاينة فان عين اليقين انما يوجب
الطمانينة لاعلمه قال فخذ اربعة من الطير اى اقوى
الاربعة التى تمتنع عن مقام العيان وشهود الحياة الحقيقية
وقيل كان طاووسا وديكا وغرابا وحمامة وفى روايته
بطة فالطاووس هو العجب والديك الشهوة والغراب الحرص
والحمام حب الدنيا لتا لفها وكرها وبرجها والظاهر انها بطة
فتكون اشارة الى البشرة الغالب عليها فصرهن اليك اى املهن
واضممهن اليك بضبطها ومنعها عن الخروج الى طلب لذاتها
والنزوع الى ما تشتهيه وقيل امر بان يذبحها ويشق بطنها
ويخالط بلحومها ودمائها بالذرق ويحفظ رؤسها عنده اى
يمنعها عن افعالها ويزيل هيئاتها عن النفس ويقمع دواعيها و
طبايعها وعاداتها بالرياضة ويبقى اصولها فيه ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا من الجبال التى بحضرتك وهى العناصر الاربعة التى
هى اركان بدنه اى قسمها وامتها حتى لا يبقى الا اصولها المركوزة
فى وجودك ومواد ها المحدثة من طبايع العناصر التى فيك وقيل
كانت الجبال سبعة فعلى هذا يشير بها الى الاعضاء السبعة

التى

التى هى اجزاء البدن ثم ادعهن اى انها اذا كانت حيه
بحياتها كانت غير طبيعيه لك مستوليه عليك وحشيه ممتنعه
عن قبول امرك فاذا قتلتها كنت حيا بالحياة الحقيقية الموهوبة
بعد الفنا والمحو فتصير هى حينئذ بحياتك لا بحياتها حياة
النفس مطيعه لك منقاده لامرك فاذا دعيتها ياتينك سعيا
واعلم ان الله عزيز غالب على قهر النفوس حكيم لا يقهرها
الا الحكمة ويمكن حمله حشر الوحوش والطيور وعلى هذا فيكون
جعل اجزائها على الجبال تعذيبا للجسم بها ودعاؤه وايتانه
اليه ساعيه توجهها اليه اى الى الانسان بعد النشور مثل
الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ذكر سبحانه تلك
الانفاقات وفاضل بينهما فى الجزاء ولها الانفاق فى سبيل
الله وهو انفاق فى عالم الملك عن مقام تجلى الافعال يحظيه
صاحبه لينيبه الله تعالى فاتيا به سبعمايه اضعاف ما اعطى
ثم زاد فى الاضعاف الى ما لا يتناهى بحسب المشيه والله واسع
كثير العطا لا يتقدر عطاه باعطيتنا عليم بنيات المعطين و
اعتقاداتهم فى فضل الله تعالى فيثيبهم على حسب ذلك
وثانيهما الانفاق عن مقام مشاهدة الصفات على ما سيات فى
وهو الانفاق لطلب رضآء الله كما ان الاول هو الانفاق
لطلب عطآء الله وثالثهما الانفاق بالله وهو عن مقام شهود
الذات ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى منه على ان
الانفاق يبطله المن والاذى لان الانفاق انما يكون محمودا
الثالث اما وجه كونه موافقا للامر بالنسبة الى الله وكونه مزيلا

لزوال البخل بالنسبة الى نفس المنفق وكونه نافعا مربحا بالنسبة الى المستحق فاذا من صاحبه فقد خالف امر الله تعالى
لامه منهى وظهر في نفسه بالاستطاعه واعتاد بالنعمة والعجب
والاحتجاب بنعالها ورويه النعمه منها لامن الله وكالها زوال
اردا من البخل لانه له ولو لم يكن الا رويه نفسه بالفضيله
لكفاه سبطلا واما الوجه الثالث الذى بالنسبة الى المستحق
فيبطله الاذى المنافى للراحه والنفع والمن ايضا سبطل له
لاقتضا الترفع واظهار الاصطناع واثبات حق عليه ثم قال
قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى
اذا القول الجميل وان كان الاحسان بالرد يفرح قلبه ويروح
روحه والصدقه انما ينفع جسده ولا تفرح القلب الا بالتبعيه
وتصور النفع فاذا قارن ما ينفع الجسد ما يوذى الروح
تكدر النفع وتنغص ولم يقع في مقابلة الفرح الحاصل من القول
الجميل ولو لم يكن مع المتنغص ايضا لان الروحانيات احسن
واشرف واوقع في النفوس والله غنى عن الصدقه المقرونه بالاذى
فيعطى المستحق من خزاين غيبه حليم لا يعاجل بالعقوبه قال
الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله هذا هو القسم الثاني
من الانفاق فضلهم على الاول بتشبيهه بالجنه فان الجنه مع
اينا اكلها تبقى بحالها بخلاف الحبه فاشاد بها انها مالك لهم كانه
صفة ذاتيه ولهذا قال تثبيتا من انفسهم اى توطينا اياها
على الجود الذى هو صفة ربانيه وقوله بربوة اصابها وابل
اى حظا كثيرا من صفة الرحمة الربانيه ومدد وافرا من فيض جوده

لانها

لانها ملاكه الاتصال بالله مناسبة الوصف واستعداد قبوله
والاتصاف به فان لم يصبها وابل فطل اى حظ كثير لحفظ
قليل والله بصير بأعمالكم يرى انها من اى القبيل ايود
احدكم لمتمثل الحال من عمل صالحا اتفاقا كان او غيره متقربا
به الى الله مبتغيا رضاه كما في هذا القسم من الانفاق ثم ظهرت
نفسه فيه وتحركت فكانت حركاتها المتخالفه لحركة الروح ودواعي
المتعاونة المتضاده لداعية القلب اعصارا فاعترض الشيطان
حركتها بالوسوسه فنفث فيها داويه عملها او ريا فكان
ذلك النفث نارا احرقت عملها احوج ما يكون اليه كما قال
امير المومنين على رضى الله عنه اللهم اغفر لى ما تقربت به اليك
ثم خالفه قلبى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم امر بالقسم الثا
من الانفاق من طيبات ما كسبتم اذ المختار بالله يختار
الاشرف من كل شى بالمناسبه كما قال امير المومنين ان الله جميل
يحب الجمال ومن كان انفاقه بالنفس لا يقدر على انفاق الاشرف
لان النفس به وبحبتها اياه واستيثارها به عن تخصيصه
بالله فما كان بالنفس ليس ببر اصلا لقوله لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
تحسبونه كعادة المنفقين بالنفس الطبيعه ولستم باخذيه
الا ان تغمضوا فيه لحبكم الطيب من المال لا نفسكم لاختصاص
محبتكم بالذات اياها ولهذا لا تتركون الله بالمال على ما انفقوا
طيبه لكم واعلموا ان الله غنى فاقصدوا بغناه فتنفقوا به
عن المال ومحبتم حميد لا يقبل الا الفعل المحمود فاقتدوا
به الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء

اى الخصلة القبيحة التى هى البخل فتعودوا منه بالله فانه يعدكم
مغفرة منه اى سر الصفات نفوسكم بنوره وفضلا وموهبة
من مواهب صفاته لكم وتجليا تها كالغنى المطلق فلا يبقى
فيكم خوف الفقر والله واسع يسع ذواتكم وصفاتكم
وعطاياكم لا يضيق وعاء جوده بالعطا ولا ينفد عطاءه
عليم واقع تجلياته واستعدادها واستحقاقها يؤتى
الحكمة من يشآء الاخلاص فى الانفاق وكونه فيه بالله فيعطيه
حكمة الانفاق ليتحقق بى الحكمة الالهية لكونه متصفا بصفاتها
ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا لانها اخص صفات
الله وما يذكر الحكمة اشرف الاشيا واخص الصفات الا اولوا
الالباب الذين نور الله عقولهم بنور الهدايه فصفاها من شوائب
الوهم وقشور الرسوم والعادات وهوى النفس فجزآء الانفاق
الاول هو الاضعاف وجزآء الثانى هو الجنة الخالصة تانيه الممره
للاضعاف وجزآء الثالث هو الحكمة اللازمة الموجودة الموهوبة فانظر
كم بينهما من التفاوت وما انفقتم من نفقة او نذرتم من
نذر فان الله يعلمه من اى القبيل هو فيجازيكم بحسبه وما
للظالمين اى المنفقين رياء الناس الواضعين الانفاق
فى غير موضعه او الناقصين حقهم بروية نفاقهم او
ضم المن والاذى اليه او بالانفاق من الخبيث من انصار
يحفظونه من بأس الله فضوا خيرلكم لبعدها عن الريا وكونها
اقرب الى الاخلاص ليس عليك هداهم لما الانفاقات الثلثة
المذكورة المبراة عن المن والاذى والريا وروية الانفاق وكونه
من الخبيث اى لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين انما عليك

تبليغ الهدايه ولكن الله يهدى من يشآء وما تنفقوا من خير
فلانفسكم فلم تمنون به على الناس وتؤذونهم وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله وما لكم تستطيلون به على الناس وكيف
تراؤن فيه وما تنفقوا من خير يوف اليكم ليس لغيركم فيه
نصيب فلا تنفقون الا على انفسكم فى الحقيقة لا على غيركم
فلا ينقص به شى منكم فما لكم تقصدون بالخبيث بالانفاق منه
فثلاثتها مصروفة الى الاقسام الثلثة المذكوره من الانفاق
للتحذير عن افاعنها بتصوير غايتها للفقرا اى اقصدوا
بصدقاتكم للفقرا الذين احصروا فى سبيل الله لا يستطيعون
ضربا فى الارض للتجارة والكسب لاشتغالهم بالله واستغراقهم
فى الاحوال وصرف اوقاتهم فى العبادات يحسبهم الجاهل اغنيا
من التعفف عن السؤال والاستغنا عن الناس تعرفهم بسيماهم
من صفرة وجوههم ونور حيائهم وهيئة بجاتهم انهم عرفاء
فقرا اهل الله لا يعرفهم الا الله ومن هو منهم لا يسالون
الناس الحافا اى الحاحا والمراد نفى مسئلة الناس بالكلية ف
نفى الالحاف واثبات التلطف فى المسئلة وما تنفقوا من خير
اى على من انفقتم غنيا كان او فقيرا فان الله به عليم
اى بان ذلك لاجل الانفاق لله او لغيره فيجازى بحسبه الذين
ينفقون عموم الانفاق او لا بحسب الاشخاص بحسب الاوقات
والاحوال ليعلم انهم لا يتفاوتون بها بل بالقصد والنيه الذين
ياكلون الربوا لا يقومون الى اخره اكل الربا اسوء حالا من
جميع ما تكلمنا لكنا نقول ان كل مكتسب لم تؤكل ما فى كسبه
قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزراع والمحترف لم يعينوا

ارزاقهم بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم
في الحقيقة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يرزق
المؤمن الامن حيث لا يعلم واما اكل الربا فقد عين على اخذ
مكسبه ورزقه سواء اخذ الاخذ او حسن فهو محجوب عن رتبه
بنفسه وعن رزقه بتعيينه لا توكل له اصلا فوكله الله الى نفسه
وعمله واخرجه من حفظه وكلاءته فاختطفه الجن وخبلته فيقوم
يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين الله كسائر الناس المرتبطين
به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان فتخبطه
فهو لا يهتدي الى مقصد ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا
اي ذلك بسبب احتجاجهم بقياسهم واول من قاس ابليس
فيكونون من اصحابه مطرودين مثله يمحق الله الربا ويربي الصدقات وان كان
وان كان زيادة في الظاهر ويربي الصدقات وان كان
نقصا في الشاهد لان الزيادة والنقصان انما يكونان باعتبار
العاقبة والنفع في الدارين والمال الحاصل من الربا لا بركة له
ولا نماء حصل من مخالفة الحق فيكون عاقبته وخيمة وصاحبه
يرتكب سائر المعاصي اذ كل طعام يولد في آكله دواعي وافعالا
من جنسه فان كان حراما يدعوه الى افعال محرمة وان كان مكروها
فالى افعال مكروهة وان كان مباحا فالى مباحة وان كان من
طعام الفضل فالى مندوبات وكان في افعاله متفضلا
متبرعا وان كان بقدر الواجب من الحقوق فافعاله تكون
اجبة ضرورية وان كان من الفضول والحظوظ فافعاله تكون
كذلك فعليه اثم الربا واثام افعال المحرمة المتولدة من اكله
على ما ورد في الحديث الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب

الاول فتزداد عقوبة اثامه ابدا ويتلف الله ماله في الدنيا
فلا تنتفع به اعقابه واولاده فيكون ممن خسر الدنيا والاخرة
وذلك هو المحو الكلي واما المنضرف فلكون ماله مزكى
يبارك الله في تثميره مع حفظ الاصل واكله لا يكون الا طيبا
في افعاله ويبقى ماله في اعقابه واولاده منتفعا به وذلك
هو الزيادة في الحقيقة ولو لم يكن زيادة الا ما صرف في
طاعة الله لكفى به زيادة واي زيادة افضل مما يبقى عند الله
ولو لم يكن نقصان الربا الا حصوله في مخالفة الله وارتكاب
نهيه لكفى به نقصانا واي نقصان اشق مما يكون سببا
لعذاب صاحبه وعقابه ونقصان حظه عند الله والله لا يحب
كل كفار اثيم اي اكال الرزق كفار اثيم بفعله والله لا يحب من
كان كذلك لله ما في السموات اي في عوالم الروحانية كلها
بواطنه وصفاته واستار غيوبه ود قايق جوده وما في الارض
اعني عالم الجثمانيات كلها ظواهره واسماءه وافعاله يشهد العالمين
وهو على كل شيء شهيد وان تبدوا ما في انفسكم يشهد
باسمائه وظواهره يعلمه ويحاسبكم به وان تخفوه يشهد
بصفاته وبواطنه فيعلمه ويحاسبكم به فيغفر لمن يشاء لتوفيقه
وقوة بقيته وعروض سيئاته وعدم رسوخها في ذاته فان
مشيته مبنية على حكمته ويعذب من يشاء لفساد
اعتقاده ووجود سكه والله على كل شيء قدير فيقدر
على المغفرة والتعذيب جميعا امن الرسول بما انزل اليه
من ربه صدقه بقوله والتحاق به كما قالت عايشه

كان خلقه القرآن والترقي بعاينه والتحقق به والمؤمنون
كل امن بالله وحده جميعا وملايكته وكتبه ورسله
اى وحده مقتضيا عن الاستقامه مشاهدة الوحدانيه
في صورة تلك الكثره معطيا لكل مجلى من تجلياته في
مظهر من مظاهر حكمته لا نفرق بين احد من رسله
اى يقولون لا نفرق بينهم برد بعض وقبول بعض
ولا شك في كونهم على الحق وبالحق لشهود التوحيد
ومشاهدة الحق فيهم بالحق وقالوا سمعنا اى اجبنا
ربنا في كتبه ورسله ونزول ملايكته واستفهنا
في سيرنا غفرانك ربنا اى اعقر لنا وجودنا تنا
وصفاتنا واسمها بوجودك ووجود صفاتك واليك
المصير بالفناء فيك لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لا يحملها الا ما يسعها ولا يضيق به طوقها اى طاقة
استعدادها واستعدادها من التجليات ما يطيق به
فان حظ كل احد من الكشوف والتجليات ما يطيق به وعا
استعداده الموهوب له في الازل من الفيض الاقدس ولا
يضيق عنه لها ما كسبت من الخيرات والعلوم والكشوف
على اى وجه اتفقت سواء كانت بقصدها اولا بقصدها
فانها من عالم النور فللخيرات كلها اذا نيه لها يرجع فاليها تنا
عليها دون الشرور من الجهالات والرذايل والمعاصي والنقائص
فانها امور ظلمانيه غريبه عن جوهرها فلا تضرها ولا تلحق

تبعتها بها الا اذا كانت مسببه به اليها متوجهه بالقصد
والاعتمال تكسبها لنفسها وطهـــارة ورد في الحديث
ان صاحب اليمين يكتب كل حسنة تصدر من صاحبه
الشمال وصاحب الشمال لا يكتب حتى يمضي عليه ست ساعات
فان استغفر منها او تاب وندم فلم يكتب وان اصر كتب
والمراد بالنفس هنا الذات والا لكان الامر بالعكس فيكون
حينئذ معناه لا يكلفها الا ما يسعها ويتسير لها من الاعمال
دون ما الجهد والطاقه وذكر الكسب في موضع الخير لكونها
غير معتبه به معتمله له والاكتساب في موضع الشر لكونها
معتبه به اليه معتمله له بالقصد لكونها ما وى الشر ربنا لا تؤاخذ
ان نسينا عهدك او اخطانا في العمل لما سوك والقرار
على فراقك محتجبين عنك فانا غر بآ بعد آ طال العهد
بنا مسافرين عنك منخرطين في الظلمات بانواع البلا
والاقذار ولا مقدار لنا عند حضرتك حتى تواخذنا بذنوبنا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا اى امر بنا تنا وصفاتنا وافعا
قاصرنا وحبسنا في مكاننا محجوبين عنك فانه لا تقابل
اثقل منها كما حملته على الذين من قبلنا من المحتجبين
بظواهر الافعال وبواطن الصفات ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به من ثقل الهجران والحرمان عن وصالك في
جمالك واعف عنا سيات اعمالنا وصفاتنا فانها
كلها سيات اذ حجبتنا عنك وحرمتنا برد عفوك ولذة
رضوانك واغفر لنا ذنوب وجودانيتنا فانها اكبر

الكبائر كما قيل ٭ وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وانت بعبيد
الدارا ان كنت ذا حجب ٭ وارحمنا بالوجود الموهوب بعد الفنا
انت مولانا ناصرنا ومتولى امورنا فان من حق الولى ان
ينصر من يتولاه او سيدنا ومن حق السيد ان ينصر
عبيده على القوم الكافرين من قوى نفوسنا
الامارة وصفاتها وجنود شياطين اوهامنا وخيالاتنا
المجوبة بيني عنك والحاجبة ايانا بكثرتها وظلمتها ٭

سورة ال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحى القيوم مرتا ويله نزل عليك
الكتاب بالحق اى رقاك رتبة فرتبه ودرجت فدرجه
بتنزيل الكتاب عليك منجما الى العلم التوحيدى الذى هو الحق
باعتبار الجمع المسمى بالعقل انزاف مصدقا لما بين يديه
من التوحيد الازلى السابق المعلوم فى العهد الاول المخزون
فى غيب الاستعداد وانزل التوريه والانجيل من قبل
هكذا ثم انزل الفرقان اى التوحيد التفصيلى الذى هو
الحق باعتبار الفرق المسمى بالعقل الفرقانى وهو منشا
الاستقامه ومبدا الدعوه ان الذين كفروا اى احتجبوا
عن هذين التوحيدين بالمظاهر والاكوان التى هى ايات التوحيد
فى الحقيقه لهم عذاب شديد فى البعد والحرمان والله
عزيز قاهر وانتقام لا يحد وصفه ولا بالغ كنهه ولا يقدر
على مثله منتقم لا يخفى عليه شئ فى العالمين

فيعلم

فيعلم مواقع الانتقام منه ايات محكمات احكمت من ان
يتطرق اليها الاحتمال والاشتباه لاحتمال الا معنى واحد
هى اصل الكتاب واخر متشابهات تحتمل معنيين
فصاعدا وتشتبه فيها الحق والباطل وذلك ان الحق تعالى
لوجه واحد هو الوجه المطلق الباقى بعد فناء الخلق
لا يحتمل التكثر والتعدد ولوجوه متكثرة اضافيه
متعدده بحسب مرآى المظاهر وهى ما يظهر بحسبها سبحانه د
كل مظهر فيه من ذلك الوجه الواحد يلتبس فيه الحق
بالباطل فورد التنزيل كذلك لتتصرف المتشابهات
الى وجوه الاستعدادات فيتعلق كل بما سبه ويظهر
الابتلاء والامتحان فاما الراسخون فى العلم المحققون الذين عرفوا نها
الوجه الباقى اى بصورة واى محل كان فيعرفون
الوجه الحق من الوجوه التى يحتملها المتشابهات فيردو
الى المحكمات متمثلين بمثل من قول الشاعر
٭ وما الوجه الا واحد غير انه ٭ اذا انت اعددت المرايا تعددا
واما المجوبون فى قلوبهم زيغ عن الحق فيتبعون ما تشابه
منه لاحتجابهم بالكثره عن الوحده كما ان المحققين يتبعون
المحكم ويتبعون المحققون المتشابه فيختارون من الوجوه
المحتمله ما يناسب دينهم ومذهبهم ابتغاء الفتنة اى
طلب الضلال والاضلال الذى هم بسبيله وابتغاء تاويله
اى تاويل اسبابهم وطريقتهم فانهم لا يعرفون الوجوه البتة
فى الوجوه لزم ان لا يعرفوا له المعنى الحق من المعانى
فيزداد حجابهم ويغلظ ليستحقوا به العذاب ولا

يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم العالمون بجملة
اى انما يعلمه الله جملا وتفصيلا يقولون امنا به يصدقون
علم الله به فهم يعلمونه بالنور الايماني كل من عند ربنا
لان الكل عندهم معنى واحد غير مختلف وما يذكر
بذلك العلم الواحد المفصل في التفاصيل المتشابهة المتكثرة
الا الذين صفت عقولهم بنور الهداية وجردت عن قشر
الهوى والعادة ربنا لا تزغ قلوبنا عن التوجه الى جنابك
والسعي في طلب لقايك والوقوف ببابك بالافتتان
بحب الدنيا وغلبة الهوى والميل الى النفس وصفاتها
والوقوف مع حظوظها ولذاتها بعد اذ هديتنا بنورك
الى صراطك المستقيم والدين القويم وبسبحات وجهك
الجمالك الكريم وهب لنا من لدنك رحمة رحيمة تمحو
صفاتنا بصفاتك وظلماتنا بانوارك انك انت الوهاب
ربنا انك جامع الناس ليوم لاريب فيه اى بجمعهم ليوم
الجمع الذى هو الوصول الى مقام الوحدة الجامعة للخلايق
اجمعين الاولين والاخرين فلا يبقى لهم شك في مشهدهم
ذلك لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم بلى هى سبب
حجابهم وبعدهم من الله وتعذيبهم بعذابه لشدة تعلقهم
بهم ومحبتهم اياهم فان كان لكم ايه يا معشر
السالكين دالة على كمالكم وبلوغكم الى التوحيد في بيتين
التقانية القوى الروحانية الذين هم اهل الله وجنوده
تقاتل في سبيل الله واخرى هى جنود النفس واعوان
الشياطين يحق بهم ان يحق ترى الفئة الاولى مع قلة

عددهم

عددهم مثليهم عند التقابها في معركة البدن لتاييد
الفئة الاولى بنور الله وتوفيقه وخذلان الفئة الثانية
وذلهم ومخزهم وضعفهم وانقطاعهم عن عالم اليد والقدرة
فغلبت الاولى الثانية وقهروهم بتاييد الله ونصره
وصرفوا اموالهم التي هى مدركاتهم ومعلوماتهم في سبيل
معرفة الله وتوحيده والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك
عناية المستعدين للقابه لعبرة اى اعتبارا وامرا
يعتبر به في الوصول الى الحقيقة للمستبصرين الذين تفتحت
اعين بصايرهم واكتحلت بنور الايقان العلمي يا اهل
الطريقة يعتبرون به احوالهم في النهاية زين للناس حب
الشهوات لان الانسان مركب من العالم العلوي والسفلي
ومن نشاته وفطرته وخلقت نار عزيزة وانطفى فيه
بصيرته بالعشاوة الطبيعية والغواشي الدنيوية والما
الاحاج من اللذات الحسية والرياح العواصف من الشهوات
الحيوانية فبقى محجورا من الحق في اوطان الغربة وديار
الظلمة يسرى به ممنوعا بانواع النصب والتعب فاذا هو
بشعشعة نور من التميز ولمعان برق من عالم العقل
وداع يناديه من الهوى والشيطان فتابعه فصادف
منزلا نزهة ودوحة انيقة فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين فاستوطنه وشكر سعيه ورضيه مسكنا
قال عند الصباح يحمد القوم السرى والداعي قد هيأ
له القرى فذلك حب الشهوات اى المشتهيات المذكورة
وتزيينها له وهو متيح له بحب ما فيه من العالم السفلي

وكمال لحياة الدنيا عجب به من تمتع للحياة الاخرى و
كما لها بحسب ما فيه من العالم العلوى ولم يتنبه على انها
ايمى والذ واصفى ومع ذلك خير وابقى وهو معنى قوله
والله عنده حسن المآب فان ادركه التوفيق الالهى
والتنبيه السرى وقارنه الانباء الهوى كما قال
قل اونبئكم بخير من ذلكم انبعث من باطنه شوق
وعشق لحركة الجزو العلوى الى مركزه واشتعلت
ناره التى قد خمدت وتتابع عليه لوامع الانوار الالهيه
وطوالع الاشراقات القدسيه فاستنار وفر بصيرته
الذى قد انطمس ورفت الحجب التى منعت نظرته عن
طلب المقر والماوى وتنغص عيشه الذى هو فيه وتكدر
ما هو عليه واستظلم ماكان قد استصفاه من الحيوة
الدنيا وسكنت فى نفسه سورة الهوى بغلبات الجزو
الروحانى على الجسمانى وذاق طعم ماء فرات الحيوة
الحقيقيه فلم يصبر على الملح الاجاج وباشر قلبه حظرات
اليقين كربيعات شربها من الماء المعين فعلم انه كان
كمن فى سرب من الارض فاستلم ضوء الضحى لبلا
فظنه نهارا فخرج فاذا هو ببرية فيها ماء زعاق
وانواع من الحشايش كالحنظل والجرجير ونحوها فظنها
رياحين وثمارا مما وجد من ضياء الشمس والوان الطيب
والمآكل فعزم على رحيل الاوبه وخشيته وحثه العزيمه
فانفق ما استطاب واستحلى ثم سار وحلا حتى اذا
اضاء نور صبح عين اليقين وحان وقت طلوع

شمس

شمس لوحده راى جنة تجرى فيها بصره ودهش فى
وصفها عقله وكان ماكان مما لاعين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا افاق وقد طلعت
الشمس وجد فيها الاقامه من الالفه واحبابا ووجوه
البهيه الانسى ونزل محلة القدس بدار القرار فى جوار
الملك الغفار واشرقت عليه سبحات وجه ربه الكريم
وحل بقلبه روح الرضى العميم وذلك معنى قوله
للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار
فى قوله بصير بالعباد فالجنات جنات الافعال والارواح ح
اصناف روحانيات عالم القدس والرضوان جنة الصفات
الذين يقولون ربنا اننا امنا بانوار افعالك وصفاتك
فاغفر لنا ذنوب وجودانيتنا بذاتك وقنا عذاب النار
الهجران ووجود البقيه الصابرين على محض المجاهده
والرياضه والصادقين فى المحبه والاراده والقانتين
فى السلوك اليه وفيه والمنفقين ما عدا من اموالهم و
افعالهم وصفاتهم ونفوسهم وذواتهم والمستغفرين
من ذنوب تلوينا تهم وبقيا تهم فى اسحار ايام التجليات
النورانيه عند طلوع طوالع الانوار وظهور تباشير
صبح يوم القيمه الكبرى بالافق الاعلى فاجابهم وقت
طلوع شمس الذات من مغرب وجودهم فلم يبق مغربا
بقوله شهد الله انه لا اله الا هو اى طلع لوجه البا
فشهد بذاته فى مقام الجمع على وحدانيته اذ لم يبق
شاهد ولا مشهود غيره ثم رجع الى مقام التفصيل

ع

شهد بنفسه على وحدانيته في ذلك المشهد فقال
والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط اى مقيما العدل
في تفاصيل مظاهره وصور كثرتها الذى هو ظل الوحدة
في عين الجمع باعطاء كل ذى حق بحسب استعداده و
استحقاقه حقه من وجود كماله وتجليه فيه على قدر سعة
سعة وعايه لا اله الا هو في المشهدين العزيز القاهر
الذى يقهر كل شيء باعتبار الجمع فلا يصال اليه احد الحكيم
الذى يدبر بحكمته كل شيء فيعطيه ما يليق به منه باعتبار التفصيل ان الدين عند الله هو هذا التوحيد
الذى قرره بنفسه فانه دينه الاسلام الوجوه له
كما قال ابرهيم اسلمت وجهي لله اى نفسي وجملتي و
انحلاعت عن انيتي فتجليت فيه واما الله تعالى حبيبه فيما
بعد بقوله فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن
ان الذين يكفرون بايات الله اى المحجبين بين عن
الدين و يقتلون النبيين بغير الحق لكونهم محجوبين
بدينهم لا يقبلون الا ما هم عليه من التقيد والتقليد
والانبيا دعوهم الى التوحيد ومنعوهم عن التقييد
فقتلوهم ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس
من اتباعهم اذ العدل ظل التوحيد فمن لا توحيد له لا
يمكنه العدل وهم قد حجبوا بتقيدهم فقد حجبوا بظلمهم
عن العدل فخالفوهم وقتلوهم اولئك الذين حبطت
اعمالهم التي عملوها على دينهم لانهم كانوا بتقليد ائمتهم
ناجين بالمتابعة وانبيائهم كانوا شفعاءهم بتوسطهم

بينهم

بينهم وبين الله في وصول الفيض اليهم فاذا انكروا
النبيين واتباعهم العادلين فقد خالفوا نبيهم
لان الانبيا كلهم على ملة واحدة في الحقيقة هي ملة
التوحيد لا نفرق بين احد منهم في كونهم على الحق
فمن خالف واحدا فقد خالف الكل ولذا من خالف اهل
العدل من اتباع النبيين فقد ظلم ومن ظلم فقد خرج بظلمه
عن المتابعة ايضا فمنكر الاتباع منكر المتبوعين ومنكر
الظل منكر الذات خارج عن نورها واذا خالفوا نبيهم فلم
يبق بينهم وبين نبيهم من الوصلة والمناسبة ما يمكن به
الاستقامة من نوره فحجبوا عن نوره وكانت اعمالهم منوره
بنوره لاجل المتابعة لا نورا ذاتيا اذ لم يكن صادرة عن
يقين فاذا زال نورها العارض باحتجابهم عن نبيهم فقد
اظلمت وصارت كسايرالسيات من صفات النفس الامارة
وفيه ما سمعت غيره من قتل كفار الاعمال قوى النفس الاماره
انبيا القلوب والامرين بالقسط من القوى الروحانية ٥
قل اللهم مالك الملك تملك ملك عالم الاجسام مطلقا
تتصرف فيه لا مالك ولا متصرف غيرك تؤتي الملك من تشا
بجعله متصرفا في بعضه وتنزع الملك ممن تشا بجعل
التصرف في يد غيره ولا غيره منه بل تقليبه من يد الى
يد فانت المتصرف فيه على كل حال بحسب اختلاف المظاهر
وتعز من تشا بالقاء نور من انوار عزتك عليه فان العزة
سر جميعا وتذل من تشاء تسلب لباس عزتك منه
فيبقى ذليلا بيدك الخير كله وانت القادر مطلقا بقط

على حسب مشيتك تتجلى تارة على بعض المظاهر بصفة
العز والكبريا فتكسوه لباس الهوان والصغار وتارة بصفة
الغنى فتعطى المال وتارة بصفة الفقر اى تجعله
مستغنيا عن المال فقيرا لا يحتاج الى شئ تولج الليل في
النهار وتولج النهار في الليل تدخل ظلمة النفس في نور
القلب فتظلم وتدخل نور القلب في ظلمة النفس
فتستنير وتخلطهما معا بعد المناسبة بينهما وتخرج حي
القلب من ميت النفس وميت النفس من حي القلب بل
تخرج حي العلم والمعرفة من ميت الجهل وتخرج ميت
الجهل من حي العلم تحجبه عن النور كحال بلعام بن باعورا
وترزق من تشا من النعم الظاهرة والباطنة جميعا او من
احداهما بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
من دون المؤمنين اذ لا مناسبة بينهم في الحقيقة والولاية
لا يكون الا بالمناسبة والمناسبة حينئذ لا يمكن ان تكون البتة
بينهم ذاتية بل مجعولة مصنوعة بالتصنع والرياء والنفاق
وهي خصال مبعدة عن الحق اذ كلها حجب ظلمانية ولو لم يكن
فيهم ظلمة تناسب حال الكفرة ما قدروا على مصاحبتهم و
مخالطتهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ اى من
رؤية الله في شئ معتد به اذ ليس فيهم مقربة صافية
يناسبونك بها الحضرة الالهية الا ان تتقوا منهم تقاة
اى الا وقت ان تخافوا من جهتهم امرا يجب ان يتقى فتقوه
الوهم ظاهرا ليس في قلوبكم شئ من محبتهم وذلك ايضا لا يكون
الا لضعف اليقين اذ لو باشر قلوبهم اليقين لما خافوا الا الله

وشاهدوا

وشاهدوا معنى قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا
كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فما خافوا
غيره ولم يرجوا سواه ولذلك عقبه بقوله ويحذركم الله نفسه
اى يدعوكم الى التوحيد الصافي لئلا يكون حذركم من غيره
بل من نفسه والى الله المصير ولا تحذروا الا اياه فانه
المطلع على سراركم وعلى نياتكم قادر على مجازاتكم ان
تولوا اعداءه وتخافوهم سرا وجهرا يوم تجد كل نفس ما
عملت كل ما يعمله الانسان او يقوله يحصل منه اثرة نفسه
وتنقش نفسه به واذا تكرر صاحب النقش ملكه رسخة
وكذا ينقش في صحايف النفوس السماوية لكنه مشغول
عن هيات نفسه ونفوس سائر الشواغل الحسية والاذكارات
الوهمية والخيالية لا يتفرغ اليها فاذا فارقت نفسه جسدها
ولم يبق ما يشغلها عن هيآتها ونقوشها وجدت ما عملت
من خير او شر محضرا فان كان شرا يتمنى بعد ما بينها
وبين ذلك اليوم او ذلك العمل لتعديها به فتصير تلك الهيآت
والنقوش صورتها الله كانت راسخة والا وجدت جزاها
بحسبها وكرر ويحذركم الله نفسه تاكيدا ليلا يعملوا ما
يستحقون به عقابه والله رؤف بالعباد فلذا يحذرهم
عن المسيات تحذير الوالد المشفق على ولده عما يوبقه
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لانه لما كان
عليه السلام حبيبه فكل من يدعي المحبة لزمه اتباعه
لان محبوب المحبوب محبوب فيجب محبة النبي ومحبته
انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا

وحالا وسيرة وعقيدة ولا يتمنى دعوى المحبة الا بهذا
فانه قطب المحبة ومظهره وطريقته طلسم المحبة فمن لم يكن
له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه
حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبي
وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فالزم بهذه المناسبة
ان تكون لهذا المتابع قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه
من المتابعة فيلقى الله تعالى محبته عليه ويسري من روح
النبي صلى الله عليه وسلم نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا
لله محبا له ولو لم يتابعه لخالف باطنه باطن النبي عم
فبعد عن وصف المحبوبية اذ لو لم يحبه الله لم يكن محبا لله
ويغفر لكم ذنوبكم كما غفر لحبيبه حيث قال ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر وذنبه المتقدم ذاته والمتاخر
صفاته فكذا ذنوب المتابعين كما قال الله تعالى
لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل الى اخر الحديث والله غفور
لجمع ذنوب صفاتكم وذواتكم رحيم يهب لكم وجودا حقانيا
خيرا منها ثم تزلف عن هذا المقام لانه اعز من الكبريت الاحمر
ودعاهم الى ما هو اعم من مقام المحبة وهو مقام الارادة فقال
قل اطيعوا الله والرسول اى ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا
متابعة حبيبي فلا اقل من ان تكونوا مريدين مطيعين لما
امرتم به فان المريد يلزمه متابعة الامر وامتثال المامور به
فان تولوا اى ان اعرضوا عن ذلك ايضا فهم كفار مكرون
محجوبون فان الله لا يحب من كان كافرا فيترك لطاعته يلزم
الكفر وبترك المتابعة لا يلزم لانه تارك المتابعة يمكن ان

يكون

يكون مطيعا لمتابعة الامر ومعنى اطيعوا الله والرسول
اطيعوا رسول الله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ان
الله اصطفى ادم ونوحا الاصطفا اعم من المحبة والخلة يشتمل
الانبيا لانهم خيرة الله وصفوته وبتقاصل فيه مراتبهم
كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاخص المراتب هو
المحبة واشار اليه بقوله ورفع بعضهم درجات فذلك كان
فضلهم حبيب الله محمد ثم الخلة التي هي صفة ابرهيم خليل
الله واعمها الصفا اى صفة الله صفى الله ذرية بعضها
من بعض في الدين والحقيقة اذ الولادة قسمان صوري
ومعنوي فكل نبي تبع نبيا اخر في التوحيد والمعرفة وما
يتعلق بالباطن من اصول الدين فهو ولد كاولاد المشايخ في
زماننا هذا وكما قيل الاباء ثلثة اب ولدك واب
ربك واب علمك فكما ان وجود المدة في الولادة الصورية
يتولد في رحم امه من نطفة ابيه فالذي وجود القلب في الولادة
الحقيقية يظهر في رحم استعداد النفس من نفخة الشيخ والعلم
والى هذا الولادة اشار عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السما
من لم يولد مرتين واعلم ان الولادة المعنوية اكثرها يتبع
الصورية في التناسل ولذلك كان الانبيا في الظاهر ايضا
نسلا واحدا لمره بجمع واحد فان عمران بن يصهر اب
موسى وهرون كان من اسباط لاوى بن يعقوب بن اسحق
بن ابرهيم وعمران بن ماثان اب مريم ام عيسى كان من اسباط
يهوذا بن يعقوب وكون محمد من اسباط اسماعيل بن ابرهيم
مشهور وكذا كون ابرهيم من نوح عم وسببه ان الروح

في الصفا والكدر بناسب المزاج في الاعتدال وعدمه وقت
التكوين فالكل روح مزاج بناسبه ويخصه اذ الفيض يصل
بحسب المناسبة ويتفاوت الارواح في الازل بحسب
صفوفها ومراتبها في القرب والبعد فيتفاوت الامزجة بحسبها
في الابن ليتصل بها والابدان المتناسبه بعضها من بعض
متشابهة في امزجة الاكثر اللهم الا الامور العارضيه
المتفاوتة فلكل لارواح المتصله بها متقاربة في الرتبه
متناسبه في الصفه وهذا مما يقوى ان المهدى عليه السلام
يكون من نسل محمد صلى الله عليه وسلم **والله سميع** حين **قالت**
امرات عمران رب اني نذرت بقولها عليم بنيتها كما
شهدت بقولها **انك انت السميع العليم** **واعلم** ان النبات
وهيئات النفس موثره في نفس الولد كما ان الاغذيه موثره في
بدنه فمن كان غذاه حلالا طيبا وهيئات نفسه نورية وبناته
صادقة حقانية جاء ولده مومنا صديقا او وليا او نبيا ومن
كان غذاه حراما وهيئات نفسه ظلمانيه خبيثه وبناته
فاسده ردية جاء ولده فاسقا او كافرا خبيثا اذ النطفة
التي يكون الولد منها متولدا من ذلك الغذا مربات بتلك النفس
فيتاسبها وهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد سر ابيه
فكان صدق مريم وبنوة عيسى بركة صدق بنتها **وجد**
عندها رزقا يجوز ان يراد به الرزق الروحاني من المعارف
والحقايق والعلوم والحكم الفايضة عليها من عند الله اذ
الاختصاص بالعندية يدل على كونها من الارزاق الدنيه
هنالك دعا زكريا ربه كان زكريا شيخا هرما

وكان

وكان مقدما للناس اماما طالبا من ربه ولدا حقيقيا
يقوم مقامه في تربيته للناس وهدايتهم كما اشار اليه
في سورة كهيعص فوهب له يحيى من صلبه بالقدرة بعد
ما امره بالاعتكاف ثلاثة ايام ولكن التاويل بالتطبيق
على احوالك وتفاصيل وجودك كما علمت وهوان الطبيعه
الجسمانيه اي القوة البدنيه امراة عمران نذرت ما في
قوتها من النفس المطمينه لله تعالى بانقيادها لامر الحق
ومطاوعتها له في صنعت انثى النفس فحملتها الله زكريا الفكر
بعد ما تقبلها لكونها ذكيه قدسيه فكلما دخل عليها
زكريا الفكر محراب الدماغ وجد عندها رزقا من المعاني
القدسيه التي انكشفت عليها بصفائها من غيرامتيازها
الفكر اياها فهنالك دعا زكريا الفكر بتركيب تلك المعاني
واستوهب من الله ولدا طيبا معقدسا من لوث الطبيعه
فسمع الله دعاه اي اجاب **فنادته ملايكة** القوى الروحانيه
وهو قيام بامره في تركيب المعلومات يناجي ربه ربا
يستنزل الانوار ويتقرب اليه بالتوجه الى عالم القدس
في محراب الدماغ **ان الله يبشرك بيحيى** العقل بالفعل
مصدقا بعيسى القلب ومنابه وهو كلمة الله لتقدسه
عن عالم الاجرام والتولد عن المواد **وسيدا** لجميع اضدا
القوى **وحصورا** اي مانعا نفسه عن مباشرة الطبيعه
الجسمانيه وملابساتها بتابيع القوى البدنيه **ونبيا**
بالاخبار عن المعارف والحقايق الكليه وتعليم الاخلاق الجميله
والتوابع الشديده **من الصالحين** اي من جملة

ف

المفارقات والمجردات التى تصلح بافعالها ان تكون من معنى
الله تعالى بعد ان بلغ الفكر كبر منتهى طوره ولم يكن فى منتهى
ادراك لحقايق القدسيه والمعارف الكليه وكانت امراته
التى هى طبيعة الروح المغسانيه لانها محل تصرف الفكر
عاقر النور المجرد وعلامة ذلك اى علامة حصول النور
المجرد وظهوره فى النفس لزكيه امساكه عن مخالطة القوى
المدبيه فى تحصيل مطالبهم ومآربهم ومخالطتهم فى فضول
لذاتهم وشهواتهم ثلثة ايام كل يوم عقد تام فى
اطوار عمره وهو عشر سنين الا ان يؤمر اليهم باشارة
خفيه ويامرهم بتبيعهم المخصوص بكل واحد منهم
من غير ان يدنو منهم فى مقاصدهم وان يشتغل فى
الايام التى عداها ثلثون سنه من ابتداء سن التمييز
الذى هو العشر الاولى بذكر ربه فى محراب الدماغ والتسبيح
المخصوص به دايما وكذا قالت الملايكه ملايكه القوى الروحانيه
لمريم نفس الزكيه ان الله اصطفيكِ عن الشهوات
وطهركِ عن رذايل الاخلاق والصفات المذمومه واصطفاكِ
على نساء النفوس الشهوانيه الملوثه بالافعال الرديه يامريم
اطيعى لربكِ بوظايف الطاعات والعبادات واسجدى
فى مقام الانكسار والذل والافتقار والعجز والاستغفار
واركعى فى مقام الخضوع والخشوع مع الخاضعين ذلك
من انباء الغيب اى احوال غيب وجودك نوحيه اليكِ
يا نبى الروح وما كنت لديهم لدى القوى الروحانيه و
المغسانيه اى فى رتبتهم ومقامهم اذ يلقون اقلامهم

ايهم يكفل مريم اى يتسابقون فى سهامهم ويتبادرون
فى حظوظهم ايهم يدبر مريم النفس ويكفلها بحسب رايه
ومقتضى طبعه يتراسى عليها ويامرها بما يراه فى مصلحة امره
وما كنت لديهم فى مقام الصدر الذى هو محل نزاع القوى الروحانيه
والمغسانيه اذ يختصمون يتنازعون ويتجادلون فى
طلب الرياسه عند ظهورها فيقل الرياضه وفى حالها اذا غلبت
ملايكه القوى الروحانيه بتى يفنى الحق بعد الرياضه وقالت
لمريم النفس ان الله يبشرك بكلمة القلب هو اسمه اسم المسيح
لانه يمسك بالنور وجيها فى الدنيا لادراكه الجزييات وتدبير
مصالح المعاش اجود واصفى واصوب ما يكون فيطيعه ويدعنه
ويخدمه ويعظمه النفس القوى الظاهرة وجن القوى الباطنه
فى الاخر لادراكه المعانى الكليه والمعارف القدسيه وقيامه
تدبير المعاد والهدايه الى الحق فيطيعه ملكوت سماء الروح وكروبه
ومن جمله مقربى حضرة الحق قابلا التجليات ومكاشفاته
ويكلم الناس فى مهد البدن وكهلا بالغا الى اقرب طوره
شيخ الروح عالما عليه بما فى نوره ومن الصالحين بمقام
المعرفه قالت انى يكون لى ولد تجبت النفس من حملها
وولادتها من غير ان يمسها بشر اى من غير تربية الشيخ
وتعليم معلم بشرى وهو معنى بكارتها قال كذلك الله
يخلق ما يشاء اى يصطفى من يشاء بالجذب والكشف ويهب
له مقام القلب من غير تربية وتعليم كما هو حال المحبوبين
وحكم الشرايع ومعارف الكتب لا لهيه من التوريه والانجيل
اعنى معارف الظاهر والباطن ورسولا لهدى المستعدين

الروحانيين من اسباط يعقوب الروح قايلا انى قد جيتكم
بآية من ربكم تدل على انى ايتكم من عنده انى اخلق لكم
بالتربية والتزكيه والحكم العمليه من طين نفوس المستعدة
المنقضين كهيه الطير الطاير الى جناب القدس من شدة
الشوق فانفخ فيه من نفث العلم الالهى ونفس الحيوة
الحقيقيه بتاثير الصحبه والتربيه فيكون طيرا نفسا
حية طايرة بحناح الشوق والهمه الى جناب الحق باذن الله
وابرئ الاكمه المحجوب عن نور الحق الذى لم ينفتح عن بصيرته
قط ولم يبصر شمس وجه الحق ولا نوره الذى لم ينفتح عن بصيرته
قط ولم يعرف اهله بكحل نور الهدايه والابرص المعيوب بنفسه
بمرض الرذايل والعقايد الفاسده ومحبة دنس الدنيا ولوث
الشهوات بطب النفوس واحيى موتى الجهل بحياة العلم باذن
الله وانبيكم بما تاكلون تتناولون من مايدة الشهوات
واللذات وما تدخرون فى بيوتكم اى غيوبكم من الدواعى
والنبات ان فى ذلك لاية لكم ان كنتم مومنين ومصدقا
لما بين يدى من توريتة علم الظاهر ولاحل لكم بعض
الذى حرم عليكم من انوار علم الباطن وجيتكم بدليل من
ربكم هو التوحيد الذى لم يخالفنى فيه نبى قط فاتقوا الله
تخالفنى فانى على الحق واطيعون تدعونكم الى التوحيد
فلما احس عيسى القلب من القوى النفسانيه بالكفر اى
الاحتجاب والانكار والمخالفه قال من انصارى الى الله
اى اقتضى من القوى الروحانيه نصرة عليهم فى التوجه الى
الله قال الحواريون اى صفوته وخالصته من الروحانيا

المذكوره

المذكوره نحن انصار الله امنا بالله بالاستدلال وبالنور
بنور الروح واشهد بانا مسلمون مذعنون ومنقادون
ربنا امنا بما انزلت من علم التوحيد وفيض النور واتبعنا
رسول القلب فاكتبنا مع الحاضرين لك المراقبين لامرك
او من الشاهدين على وحدانيتك ومكروا اى الاوهام
والخيالات فى اغتيال القلب واهلاكه بانواع التسولات
ومكر الله بتغليب الحكم العقليه والبراهين القاطعه على
تخيلاتها وتسخيلاتها ورفع عيسى القلب الى سماء الروح عن
الغاشيه على النفس لينفع اغتيالهم عليها والله خير الماكرين
اذا غلب مكره وقال لعيسى انى متوفيك اى قابضك
الى من بينهم ورافعك الى اى الى سماء الروح فى جوار
ومطهرك من رجس جوار الذين كفروا من القرب
الخبيثه ومكرهم وخبث صحبتهم وجاعل الذين اتبعوك
من الروحانيين فوق الذين كفروا من النفسانيات الى
يوم القيمه الكبرى والوصول الى مقام الوحدة ثم اليه
الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون قيل الوحدة
من التجاذب والتنازع الواقع بين القوى فاقول كلا فى محله
ومقره هناك واعطيه ما يليق به من عندى فيرتفع التخالف
والتنازع فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا
بالحرمان عن مقام القلب والاحتجاب بحيات اعمالهم واما
الذين امنوا من الروحانيات وعملوا الصالحات من اعمال الزكوة
والتخليه والتحسينه واعانه القلب فى النفس ومتابعته
فى التوجه الى الحق فيوفيهم اجورهم من الانوار القدسيه

والاشراقات الوجبيه عليهم والله لايحب الذين ينقضون
الجور من الحقوق واما التاويل بغير التطبيق فهو غاسم
مكروا بعث من يغتال عيسى فشبه لهم صور
جسد ابنيه هو مظهر عيسى فقتلوها وصلبوها والله
رفع عيسى الى السما الرابعه لكون روحه عليه السلام فايضا
من روحانية التمس ولم يعلموا الجهال انهم انما روح الله لا يمكن
قتله ولم يتغير عيسى حاله قبل الرفع قال انى ذاهب
اليّ ابى وابيكم اى اتظهر من علاقة عالم الرجس واتصل
بروح القدس الواهب لصور المفيض للارواح والكمالات
المرسل للناس بالنفث فى الروع فاذكم من فيضه وكان
اذ ذاك لا يقبل دعوته ولا يتبع ملته فامر الحواريين
بالتفرقه بعده فى البلاد والدعوه الى الحق فقالوا وكيف
ذلك اذا لم تكن معنا الان والآن انت بين اظهرنا فما
لا يجاب دعوتنا قال علامة امداد ايا كم فتقول
الخلق بعوتكم بعدى فلما رفع لم يدع اصحابه احدا الا
اجابهم فظهر لهم القبول وعلمت ملتهم وانتشر دينهم
فى اقطار الارض ولما لم يصل الى السما السابعه
التى عرج محمد صلى الله عليه وسلم اليها المعبر عنها بسدرة
المنتهى اعنى مقام النهايه فى الكمال ولم ينل درجة المحبه
لم يكن له بد من النزول مرة اخرى فى صورة جسمانية
يتبع الملة المحمديه لينال درجته والله اعلم بحقايق الامور

ان مثل عيسى عند الله اى ان صفة عند الله فى انشاه
بالقدره من غير اب كمثل ادم من غير ابوين والله اعلم

ان

ان عجايب القدره لا تنقضى ولا قياس ثمه على ان تكون
الانسان من غير اب وام لم نظير فى عالم الحكمه فان كثيرا
من الحيوانات الناقصه الغريبه الخلقة يتولد خلق الساعه
ثم تتناسل وتتوالد فكذا الانسان يمكن حدوثه بالخلق
فى دور من الادوار ثم بالتوالد وكذا المتولد من غير اب
فان منى الرجل احر كثيرا من منى المراه وفيه القوة
العاقله اقوى فاذا اجتمعا تم العقد والانعقاد ويتكون
الجنين فيمكن وجود مزاج انوثى قوى يناسب المزاج
الذكورى كما تشاهد فى كثير من النسوان فيكون المنى
المتولد فى كليتيها اليمنى بمثابة منى الذكر لغلبة حرارته
مجاورته للكبد لمن مزاج كبدها صحيح قوى الكراره والمتولد
فى كليتها اليسرى بمثابة منى الانثى فاذا احتلمت
الاستيلا صورة ذكوريته على خيالها فى النوم واليقظه
بسبب اتصال روحها بروح القدس او بملك اخر
ومحاكاة الخيال ذلك كما قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا
سبق المنيان من الجانبين الايسر قوة الانعقاد
فيتكون الجنين ويتعلق به الروح وقوله كن فيكون
كن فيكون اشارة الى نفخ الروح وكونه من عالم الامر
ليس مسبوقا بمادة ومدة كخلق الجسد فيتناسل ادم
وعيسى بما ذكر من اشتراكهما فى خرق العاده ويكون
جسد هما مخلوقين من تراب العناصر مسبوقين بمادة
ومدة وكون روحهما من عالم الامر ليس مسبوقا
بمادة ومدة فمن حاجك فيه اى فى عيسى الايه

الى المباهلة الانبيا تاثيرا عظيما سببه اتصال نفوسهم
بروح القدس وتاييد الله اياهم به وهو الموثر باذن الله
في العالم العنصري فيكون انفعال العالم العنصري عنه
كانفعال بدننا من روحنا بالهيات الوارده عليه كالغضب
والخوف والفكر في احوال المعشوق وغيرك من تحرك الاعضا
عند حدوث الارادات والعزايم وانفعال النفوس البشريه
منه كانفعال حواسنا وساير قوانا من هيات ارواحنا
فاذا اتصل نفس قدسي به او ببعض ارواح الاجرام
السماويه والنفوس الملكوتيه كان تاثيرها في العالم
عند التوجه الاتصالي تاثير ما يتصل به فينفعل اجرام
العناصر والنفوس الناقصه الانسانيه منه بما اراد الله
تركيب انفعالات نفوس النصارى من نفسه عليه السلام
بالخوف واجمعت عن المباهلة وما من الاه الا الله اي
ليس عيسى من الالهيه في شي فلا يستحق العباده بمجرد
تجرد ذاته فان عالم الملكوت والجبروت كلها كذلك
سوا بيننا وبينكم اي لم نختلف في كلمة التوحيد
ولا في ولا كتاب قط ما كان لبشر ان يوتيه الله الايه
الاستثنا لا يكون الا بعد مرتبة الولايه والغنا في
التوحيد اي ما ينبغي لبشر مجي الله بشريته باقيا به عن
نفسه وانا به وجودا نورانيا حقانيا قابلا للكتاب
والحكم الالهيه ثم يدعو الخلق لنا نفسه اذ الداعي لغي
نفسه يكون محجوبا بالنفس كدعوى واضرابه من الذين غلوا
في التوحيد وما وحدوه حقا وذوقا قال فيهم رسول الله

وطمست الهواء عنه بقوله البشريه

شر الناس من قامت القيمه عليه وهو حي ثم يقول للناس
كونوا ربانيين منسوبين الى الرب لاستيلا الربوبيه
عليهم وطمس البشريه بسبب كونهم عالمين عاملين
معلمين تالين لكتاب الله اي كونوا عابدين مرتاضين
بالعلم والعمل والمواظبه على الطاعات حتى تصيروا
ربانيين بغلبة النور على الظلمه ولا يامركم بتعبد
معين والتقيد بصوره فان حجاب وكفر ولا يامر النبي
بالاحتجاب بعد اسلامكم الوجود لله واذ اخذ الله ميثاق
النبيين الى اخره ان بين النبيين تعارفا ازليا بسبب
كونهم اهل الصف الاول عرفا بالله وكل عارف يعرف
مقام سايرالعرفا ومقعدهم من الله فعهد التوحيد عام
لبني ادم كما ذكر وعهد النبيين خاص بهم ومن يعرفهم
بحق المتابعه فقد اخذ ادمن النبيين عهدين احدهما
ما ذكر في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم
ميثاقا غليظا وهو عهد التعارف بينهم واقامة الدين
وعهد التفريق فيه بتصديق بعضهم بعضا ودعوة الخلق
الى التوحيد وتخصيص العباده بالله تعالى وطاعة النبي
وتعريف بعضهم بعضا الى امهم وحجب الصفات وتكثر
المظاهر اذ واخفى من معرفته في عين جمع وهم من
رزق حق المتابعة عارفون بذلك وباحكام تجليات
الصفات التي هي الشرايع خاصه دون من عداهم فمن
سقط بعد ذلك اي بعد ما علم عهد الله من النبيين

وتبليغ الانبيا اليه ما عهد الله اليهم فاولئك هم الخاسرون
عن دين الله ولا دين غيره معتدا به في الحقيقه افغير
دين الله يبغون وكل من في السموات والارض يدين لله
طوعا كما عدا الانسان والشيطان وكرها كالانسان
والشيطان اذ الكفر لا يسع موجودا سواها فكلهم ممتثلون
لما امرهم الله كما طايعين والانسان لاحتجابه بارادته ونسيانه
لا يومن ولا ينقاد الا كرها اللهم الا من عصمه الله واجتباه
والشيطان لاحتجابه بجبه وانانيته في قوله انا خير منه
وابائه واستكباره كفر وهو مع ذلك يعلم عصيانه ويومن
كرها ويتحقق ان كفره بارادته تعالى وذلك عين الايمان
كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين واذ زين
لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني
جار لكم فلما تراءت الفيتان نكص على عقبيه وقال اني
بري منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد
العقاب وقال في موضع اخر وقال الشيطان لما
قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم
بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل فهذه الايات
دالة على ايمانه ولكن حين لا ينفعه واليه ترجعون
في العاقبة فلا يبقى دين غير دين الله بل الكل عند
الرجوع يدين بدينه

شعر

كل

كل يدين بدين الله لو فطنوا ٠ وليس دين الا لغير الحق مشروع
ومن يبتغ غير الاسلام دينا المراد بالاسلام ها هنا
التوحيد الذي هو دين الله من قوله اسلمت وجهي لله
وهو المذكور في الايه التي قبلها وما وصف بشموله لجميع
الاديان ويلزمه الانقياد التام الطوعي المذكور في
فاصلة الايه بقوله وهم مسلمون فلن يقبل منه
لعدم وصول دينه الى الحق تعالى لكن الحجاب وهو في
الاخرة من الذين خسروا انفسهم فهم وما حجبوا
به الحق كيف يهدي الله قوما الى اخر الايه انكر هدايته
تعالى لقوم قد هداهم ولا بالغير الاستعدادي الى الايمان بل
بالغير الايماني الى ان عاينوا حقيقة الرسول وايقنوا حيث
لم يبق لهم شك وانضم اليه الاستدلال العقلي بالبينات
ثم ظهرت نفوسهم بعد هذه المشاهد كلها بالعناد واللجاج
وحجبت انوار قلوبهم وعقولهم فاروا حهم المشاهده وقوة
استيلا نفوسهم الاماره عليهم التي هو غاية الظلم فقال
والله لا يهدي القوم الظالمين لغلظ حجابهم وتجفهم
في البعد عن الحق وقبول الخير وهم قسمان قسم رسخت
هيئة استيلاء النفوس الاماره على قلوبهم فيهم وتمكنت
وتناهوا في الغي والاستكبار والعناد والبعد والعنا
حتى صار ذلك ملكه لا يزول وقسم لم يرسخ لكن فيهم
ولم يصر على قلوبهم ريبا وبقي من وراء حجاب صفات النفس
مسكنة من فوادهم استعدادهم على ان ينالهم رحمة من
الله وتوفيق فيندموا ويستحيوا بحكم غريزة العقول

ج

فاشار الى القسم الاول بقوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم
الى آخره والى الثانى الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
بالمواظبة على الاعمال والرياضات ما فسدوا فلن يقبل من
احدهم ملء الارض ذهبا اذ لا يقبل هناك الا الامور
النورانيه الباقيه لان الاخرة هى عالم النور والبقا فلا
وقع ولا حفل للامور الظلمانيه الفانية فيها وهل كان
سبب كفرهم واجتماعهم الا محبة هذه الخواسق الفانيه
فكيف يكون سبب نجاتهم وقربهم وقبولهم وفديتهم
وهى بعينها سبب هلاكهم وبعدهم وخسرانهم وحرمانهم
لن تنالوا البر البر كل فعل يقرب صاحبه الى الله فهو بر
ولا يمكن التقرب اليه الا بالتبرى عما سواه فمن احب شيئا
فقد حجب عن الله بقدر محبته لغير الله كما قال ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا يحبونهم كحب الله واثر نفسه به على الله فقد
بعد من الله بثلثه اوجه فان اثر الله به على نفسه
وتصدق به واخرجه من يده فقد زال البعد وحصل
القرب والا بقى محجوبا وان انفق من غيره اضعافه فما نال
برا لعلمه بتعالى بما ينفق وباحتجابه بغيره كل الطعام كان
حلا لبنى اسرائيل اى العقلا بحكم الاصل اذ العقل
يحكم بان الاشيا خلقت لمنافع العباد مطلقا فما يكون
من جملة المطعومات خلقت لتناولها الا ما حرم
اسرائيل الروح على نفسه بالنظر العقلى عند التجربه
والقياس ومعرفة مضارها ومنافعها على التفصيل

يعد

بعد الحكم الاجمالى بحلها فان العقل الحكم بحرمة ما يضر
او يهلك من قبل ان تنزل التوريه اى من قبل نزول
الحكم الشرعى بالتوريه وسايرالكتب الالهيه وذلك
ان الناس اختلفوا بعد ما كانوا امة واحدة على دين
الحق كما ذكر فبعث الله النبيين لهدايتهم واصلاح
احوال معاشهم ومعادهم وردهم الى الحق فما اقتضت
الحكمة الالهيه بحسب احوالهم المختلفه وطباع قلوبهم
المختلفه ونفوسهم المريضه حرمته من المالوفات والاشيا
الصارفه عن الحق الحاجبه بينهم وبين الله او المهيجه للهوى
والشهوات وسايرالمفاسد والفتن المانعه اياهم
عن كمالهم واهتدايهم حرمت عليهم ان اول بيت وضع
للناس قيل ان اول بيت ظهر على وجه الما عند خلق
السما والارض خلقه قبل الارض بالفى عام وكان زبدة بيضا
على وجه الما قد هيت الارض تحته فالبيت اشارة الى القلب
وهو الروح الحقيقى وظهوره على وجه الما تعلقه بالنطفه
عند خلق سما الروح الحيوانى وارض البدن وخلقه قبل
الارض اشارة الى قدمه وحدوث البدن وتخمينه بالفى
عام اشارة الى تقدمه على البدن بطورين طور النفس
وطور القلب تقدما بالرتبه اذ الالف رتبه تامه كما سبقت
الاشاره اليه وكونه زبدة بيضا اشارة الى صفا جوهره
وهو الارض تحته الى تكون البدن من تاثيره واعلم
ان محل تعلق الروح بالبدن وانفصال القالب الحقيقى
به والا هو القالب الصورى وهو اول ما يتكون من الاعضا

واول عضو يتحرك واخر عضو يسكن فيكون اول بيت وضع
للناس للذى ببكة الصدر صورة اوا ول منعبد ومسجد
وضع للناس للقلب الحقيقى الذى ببكة الصدر المعنوى وذلك
ان الصدر اشرف مقام من النفس وموضع ازدحام ات القوى
المتوجهه اليه مباركا ذا بركة الهيه من الفيض المتصل منه
لجميع الوجود والقوى والحياة فان جميع القوى التى فى الاعضاء
تستمد منه اولا اليها وهدى وسبب هداية ونور يهتدى
به الى الله فيه ايات بينات من العلوم والمعارف والحكم
والحقايق مقام ابرهيم اى العقل الذى هو موضع قدم
ابرهيم الروح يعنى محل اتصال نوره من القلب ومن دخله
من السالكين والمجذبين فى بيداء الجهالات كان امنا
من اغوآء سعالى المتخيله وعفاريت احاديث النفوس و
خطاف شياطين الوهم وجن الخيالات واغتيال سباع
القوى النفسانيه وصفاتها ولله على الناس حج البيت
والطواف به من استطاع اليه سبيلا من السالكين
المستعدين الصادقين فى الارادة القادرين على زاد التقوى
وراحلة قوة العزم دون من عراهم من الضعاف لاستعداد
القاعدين على العجز والضعف والمرض وسائر الموانع الخلقيه
والعارضة النفسانيه او المدبنيه ومن كفر اى حجب استعداده
مع القدرة واعرض عنه بهوى النفس فان الله غنى عنه و
عن العالمين كلهم اى لا يلتفت اليه لبعده وكونه غير
قابل لرحمته فى دار الحرب وهو صاحب الحرمان مخذو
مردود لا ومن يعتصم بالله بالانقطاع عما سواه

والتمسك

والتمسك بالتوحيد الحقيقى فقد هدى الى صراط مستقيم
اذ الصراط المستقيم هو طريق الحق كما قال انه ربى على صراط
مستقيم فمن انقطع اليه بالفناء فى الوحدة كان على صراط
الله اتقوا الله حق تقاته فى بقايا وجودكم فان حق
التقايه هو ان يتقى كما يجب وحق وهو الفناء فيه اى اجعلوه
وقايتكم فى الكف عن بقاياذواتكم وصفاتكم فان فى
الله خلفا عن كل ما فات ولا تموتن الا على حال اسلام
الوجوه اى لتكن موتكم هو الفناء فى التوحيد واعتصموا
بحبل الله جميعا اى بعهده فى قولا لست بربكم بجتمعين
على التوحيد ولا تفرقوا باختلافا لاهوآء فان التفرق عن
الحق انما يكون باختلاف الطباع واتباع الهوى وتجاذب القوى
والموحد عما بمعزل اذ يتنور قلبه بنور الحق واستنارت نفسه
من فيض القلب فتسالمت القوى وتصادقت واذكروا
نعمة الله عليكم بالهدايه الى التوحيد المفيد للمحبه فى القلوب
اذ كنتم اعداء لاحتجابكم بالحجب النفسانيه والغواشى
الطبيعيه وبعدكم عن النور والمقاصد الكليه التى تقتضى
التركيه وتزداد بالانفاق فى مهاوى الظلمه فالف
بين قلوبكم بالتجاذب فى الله لتتنوع بنوره فاصبحتم
بنعمته اخوانا فى الدين اصدقاء فى الله وكنتم على
شفا حفرة من النار هى مهاوى الطبيعة الغاسقة ومحل
الحرمان والتعذب فانقذكم منها بالتواصل الحقيقى
بينكم الى سدرة مقام الروح وروح جنة الذات كذلك

يبين الله لكم اياته بتجليات الصفات اللطيفه والاشارات
الغريبه لعلكم تهتدون الى جماله وتجلى ذاته
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير اى ليكن من جملتكم
جماعه عالمون عارفون اولوا الاستقامه فى الدين كمشايخ
الطريقة يدعون الى الخير فان من لم يعرف الله لم يعرف
الخير اذ الخير المطلق هو الكمال المطلق الذى يمكن
للانسان بحسب النوع من معرفه الحق تعالى والوصول اليه
والاضافى ما يتوصل به الى المطلق او الكمال المخصوص بكل احد
على حسب قضا استعداده الخاص فالخير المدعو اليه
اما الحق تعالى واما طريق الوصول اليه والمعروف كل امر واجب
او ندب فى الدين تعرف به الى الله تعالى والمنكر كل محرم
او مكروه يبعد عن الله تعالى ويجعل فاعله عاصيا او مقصرا
او مذموما ان لم يكن له التوحيد والاستقامه لم يكن له
مقام الدعوه ولا مقام الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
كان غير الموحد ربما يدعوا الى طاعة غير الله وغير
المستقيم فى الدين فان كان موحدا ربما امر بما هو معروف
فى نفسه لامر كمن بلغ مقام الجمع واحتجب بالحق من
الخلق فكثيرا ما يستحل محرما كبعض المسكرات والتصرف فى
اموال الناس وبحرم حلالا بل مندوبا كتواضع الخلق ومكافاة
الاحسان وامثال ذلك واوليكم الاخصا بالفلاح الذين
لم يبق لهم حجاب وهم خلفاء الله فى ارضه ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا من بعد

واحده

ما جاءتهم البينات الحقيقية والشرعية الموجبة لاتحاد الوجهة
واتفاق الكلمة فان للناس طبايع مختلفة واهواء
متفرقة وعادات متفاوتة مستفاده من اختلاف
امزجتهم واهويتهم ويترتب على ذلك فهوم متباينة واخلاق
متعاديه فان لم يكن لهم مقتدى واما يتحدد عقايدهم
سيرهم بمتابعته ويتفق كلماتهم وعاداتهم واهوايهم بمحبته
كانوا مهملين متفرقين فرايش للشيطان كثير الغنم
يكون للذيب ولهذا قال امير المومنين لابد للناس من
امام برا وفاجر اولم يرسل نبى الله صلى الله عليه وسلم حين
فضا عهد البيان الا وامر احدهما الاخر وامر الاخر
بطاعته ومتابعته ليتحد الامر وينتظم ولا وقع الهرج والمرج
واضطرب امر الدين والدنيا واختل نظام المعاش والمعاد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعه قيد
شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وقال يد الله مع الجماعه الا ترى ان
الجميعه الانسانيه اذا لم ينضبط برسالة القالب وطاعة العقل
كيف اختل نظامها وآلت الى الفساد والتفرق الموجب
لخسار الدنيا والاخره ولما نزل قوله تعالى وان هذا صراطى
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
خط رسول الله خطا فقال هذا سبيل الرشد ثم خط
عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذا سبيل على كل سبيل
منها شيطان يدعوا اليه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

ابيضاض الوجه عبارة عن تنور وجه القلب بنور الحق للتوجه
اليه والاعراض عن الجهة السفلية النفسانية المظلمة وذلك لا يكون
الا بالتوحيد وبالاستقامة فيه بتنور النفس ايضا بنور
القلب بتكون الكمالات متنورة بنور الله واسوداده ظلمة وجه
القلب بالاقبال على النفس الطالبة حظوظها والاعراض عن
الجهة العلوية النورية الحقيقية لمصادقة النفس ومتابعة
الهوى في تحصيل لذاتها وذلك لما يكون باتباع السبل
المتفرقة الشيطانية فاما الذين اسودت وجوههم
فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم اى احتجبتم عن نور
الحق بصفات النفس الظلمانية وسكنتم في ظلماتها
بعد هدايتكم وتنوركم بنور الاستعداد وصفاء الفطرة
وهداية العقل فذوقوا عذاب الحرمان باحتجابكم عن الحق
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله التي هي
روح الوصال ونور القدس وشهود الجمال هم فيها خالدون
كنتم خير امة كونكم موحدين قائمين بالعدل الذي هو ظله
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر اذ لا يقدر على
ذلك الا الموحد العادل لعلمه بالمعروف كما مر في تاويل قوله
وكذلك جعلناكم امة وسطا قال امير المومنين علي
كرم الله وجهه نحن النمرقة الوسطى بنا يلحق التالي وبنا
يرجع الغالي فيامرون المقصر بالمعروف الذي يوصله الى مقام
التوحيد وينهون الغالي المحجوب بالجمع عن التفصيل بالوحدة
عن الكثرة وتومنون بالله اى تثبتون في مقام الجمع اى
مقام التوحيد الذي هو الوسط وكذا في كل تفريط وافراط

واعتدال

واعتدال في باب الاخلاق ولو من اهل الكتاب لكان
خيرا لهم منكم لن يضروكم الا اذى لكونهم منقطعين عن
اصل القوى والقدر كاينين في الاشيا بالنفس التي
هي محل العجز والشر وانتم معتصمون بالله معتضدون
به كائنون في الاشيا بالحق الذي هو منبع القهر فقدر
لا تبلغ الى الطعن باللسان والحجت والايذا الذي هو
حد قدرة النفس ونهايتها وقدرتكم تفوق كل قدرة
بالقهر والاستيصال لاتصافكم بصفات الله تعالى
فلا جرم ينهزمون منكم عند المقاتلة ولا ينصرون
ضربت عليهم الذلة لان العزة لله جميعا فلا نصيب فيها
لاحد الا لمن اتصف بصفاته نحو صفات البشرية
كالرسول والمومنين الذين هم مظاهر عزته كما قال تعالى
ولله العزة ولرسوله وللمومنين لمن خالفهم فهو مضاد
لصفة العزة مناول للاعزا فيلزمه الذلة وتشمله على اى حال
يكون الا برابطة ما بينه وبين اهل العزة كقوله الا بحبل
من الله وحبل من الناس اى ذمة وعهدا يكون ذمة
عارضيا لا اصليا مرتبطا برابطة مجعولة فلا تقابل صفتهم
الذاتية اللازمة لهم التي هي الذلة الناشية من نفوسهم
استحقوا غضبا شديدا من عند الله لبعدهم واعراضهم
عن الحق ولزومهم المسكنة لانقطاعهم عن الله الى نفوس
فوكلهم الى انفسهم ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة
اى بالله وصفهم باحوال اهل الاستقامة اى منهم
اهل التوحيد والاستقامة وما تفعلوا من خير فلن تكفروه

اى كل ما يصدر منكم مما يقربكم عند الله يتصل به جزاءه
منه لن تخرموا شيا منه قال الله تعالى من تقرب الى شبرا
تقربت اليه باعا ومن اتانى يمشى اتيته هرولة
وقال انا جليس من ذكرنى وانيس من شكرنى
ومطيع من اطاعنى اى كما اطعتمونى بتصفية الاستعداد
والتوجه نحوه اطاعكم بافاضة الفيض على حسبه والاقبال
اليكم والله عليم بالذين اتقوا ما يحجبهم عنه فيتجلى لهم بقدر
زوال الحجاب مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا
الفانية ولذاتها السريعة الزوال طلبا للشهوات وريا
وسمعة فى المفاخر وطلب محمدة الناس لا يطلبون به وجه
الله وما تهلكون وتفنيه بالكلية من ريح هوى النفس كمثل
ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالترك
والكفر فاهلكته عقوبة من الله لظلمهم وما ظلمهم الله
باهلاك حرثهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون لانه مسبب
عن ظلمهم كما قيل يهلاك فيذال اوكما وقوله يخ لا تتخذوا
بطانة من دونكم بطانة الرجل صفيه وخليصه الذى
يبطنه ويطالع على اسراره ولا يمكن وجود مثل هذا الصديق
الا اذا اتحدا فى المقصد واتفقا فى الدين والصفة متحابين
فى الله لا لغرض كما قيل لا صديق فى نفس ولحد فى ابدان
متفرقة فاذا كان من غير اهل الايمان يكون كما شحا اخرى
ثم بين نفاقه واستطالته بالعداوة بقوله لا يالونكم خبالا
الى اخره اذ المحبة لحقيقة لا تكون الا بين الموحدين
لكونها ظل الوحدة فلا تكون بين المحجوبين لكونهم فى عالم

التضاد والظلمة فاين الصفا والوفاق من عالمهم بل
ربما يتافهم الجنسية العامة المقتضية لاشتراكهم فى
النوع والمنافع والملاذ واحتياجهم الى المعاون فيها فاذا
لم تحصل اغراضهم من النفع والله تعاونوا وتباغضوا
وبطلت الالفة التى كانت بينهم بقوله قد بدت
البغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر
لامتناع اخفاء الوصف الذاتى قال النبى صلى الله عليه
وسلم ما اضمر احد شيا الا اظهره الله فى فلتات لسانه
وصفحات وجهه قد بينا لكم الايات دلايل المحبة والعداوة
ان كنتم تعقلون اى تفهمون من قوى الكلام ها انتم
اولاء تحبونهم بمقتضى التوحيد اذ الموحد يحب الناس كلهم
لحق الحق ويراهم متصلين بنفسه اتصال الاعما والاقربا
بل اتصال الاعزا فينظر اليهم بنظر الرحمة الالهية والرافة
الرحمانية الربانية ويعطف عليهم مترحما اذ يراهم اهل
الرحمة مشغولوا الباطن وابتلوا بالغدر ولا يحبونكم بمقتضى
الحجاب والبقا فى ظلمة النفس وتضاد الطبع وتؤمنون
بالكتاب اى بجنس الكتب كله لتمول علمكم التوحيدى
ولا يؤمنون للتفتيد بدينهم والاحتجاب بما هم عليه
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا لنفاقهم المستجلب
لاغراضهم العاجلة واذا خلوا عضوا عليكم الانامل
لحقدهم الذاتى وبعضهم الكامن والباقى ظاهر وان
تصبروا وتتقوا تصبروا على ما يبتليكم الله به لا يضركم
كيدهم شيا لان المتوكل على الله الصابر على بلا يهم

المستغين ولا يغيره ظافر فى طلبه ان الله بما يعلون
من المكايد محيط فيبطلها ويهلكها وقد قيل اذا اردت
ان تكيد من يحسدك فازدد فضلا فى نفسك فان
لصبر والتقوى من اجمل الفضايل انه لزمتموها تظفروا
على عدوكم بلا ان تصبروا وتتقوا يأتوكم الاية الصبر
هاهنا مضمر الجهاد وبذل النفس فى طاعة الله وتحمل
المكروه طلبا لرضا الله لا يكون الا عند تقوى القلب
بتاييد الحق ونوره بنور اليقين وثباته لتزول
السكينة عليه والميل الى النفع والغنيمة وخوف تلف
النفس لا يكون الا عند انكسار النفس تحت قهر سلطان
القلب والروح اذ المثبات والوقار صفة الروح والطيش
والاضطراب صفة النفس فاذا استولى سلطان الروح
على القلب واخذ مملكة جسمه من استيلا صفات النفس
وجنوده عليه فيعشقه القلب ويسكن اليه لنورانيته
المحبوب لذاتها ويتقوى به على النفس وقواها فيمنعها
ويكسرها ويرفع ظلمتها وظلمتها عن نفسه ويحاها
ولولا مطيعة مطيعة اليه ينزول عنها الاضطراب وتنور
بنوره وعند ذلك تنزل الرحمة وينابيع لقلب ملكوت
السماء فى نورانيتها وقهرها لما تحتها ومحبتها وشوقها
لما فوقها وبذلك لتناسب يتصل بها ويستنزل قواها
واوصافها فى افعاله وانفلاعه عن الجهة السفليه و
انقطاعه بقوة اليقين والتوكل الى جهة العلويه ويستمد
من قوى قهره على من يغضب عليه فذلك نزول الملايكه

واذا

واذا جزع وهلع وتغير وخاف ومال الى الدنيا غلبت
النفس وقهرته واستولت عليه وحجبت بظلمة بصفاتها
عن النور فلم تبق تلك المناسبة فانقطع المدد ولم تنزل
الملايكة وما جعله الله الا بشرى لكم اى ما جعل المدد
بالملايكة الا لتستبشروا به فتزداد قوة قلوبكم وشجاعتكم
وتجربتكم ونشاطكم فى التوجه الى الحق والتجريد للسلوك
ولتطمين به قلوبكم فتحقق البيض بقدر التصفيه والخلف
بقدر الترك وما النصر الا من عند الله لا من الملايكة
ولا من غيرهم فلا تحتجبوا بالكثرة عن الله ولا بالخلق
عن الحق فانها مظاهر لا حقيقة لها ولا تغتروا العزيز
القوى الغالب بقهره الحكيم الذى ستر قهره ونصرته
بصور الملايكة بحكمته ليقطع طرفا من الذين كفروا
يقتل بعضهم تقوية للمومنين او يكبتهم اى يخزيهم و
يذلهم بالهزيمة اعزازا للمومنين او يتوب عليهم بالاسلام
تكثيرا لسواد المومنين او يعذبهم بسبب ظلمهم واصرارهم
على الكفر قوله ليس لك من الامر شى اعتراضا لئلا
يتغفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرى لنفسه تاثيرا
فى بعض هذه الامور فيحتجب عن التوحيد ولا يزول وتغير
شهوده للحق فى الاقسام كلها اى ليس لك من امرهم شى
كيف ما كان ما انت الا بشر مامور بالانذار ان عليك الا البلاغ
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اى توكلوا على الله فى
طلب الرزق فلا تكسبوه بالربوا فانه واجب عليكم كما يجب
عليكم التوكل عليه فى طلب الفتح وجهاد العدو بكلايته

الله وحفظه **وسارعوا الى ستر** افعالكم التى هى حجابكم
عن مشاهدة افعال الحق تعالى فانما حرمتم عن الملكات **وجنة**
عالم الملكات التى هى تجلى الافعال لرؤية افعالكم اى التى بها توجب
ستر افعالكم بافعالهم وجنة الافعال من الطلعات المذكورة
كما ورد اعوذ بعفوك من عقابك ولان المراد بالجنة ههنا
جنة الافعال وصف **عرضها بسموات** عرض السموات
والارض اذ توحيد الافعال هو توحيد عالم الملكات وانما
قدر عرضها ولم يقدر طولها لان الافعال باعتبار السلسلة
العرضية هى تتوقف كل فعل اخر يختص بعالم الملكات الذى
يتقدر الناس دائما باعتبار الطول فلا تختص فيه ولا يقدر
قدرها اذ الفعل مظهر الوصف والوصف مظهر الذات
فلا نهاية لها ولاحد فالمحجوبون عن الذات والصفات لا
يرون الا عرض هذه الجنة واما البادئون بالواحدية
القهار فعرض جنتهم غير طولها ولاحد لطولها فلا يقدر
قدرها طولا ولا عرضا **اعدت للمتقين** الذين ينفقون جميع
افعالهم وشركة الافعال الى غير الحق **الذين ينفقون فى**
السراء والضراء لاستغراقهم الاحوال المتضادة على الانفاق لصحة
توكلهم على الله برؤية جميع الافعال منه **والكاظمين الغيظ**
لذكر ايضا اذ يرون الحجاب عليهم فعل الله فلا يتعرضون
ولم يغيظوا كانوا فى مقام الرضى وجنة الصفات **والله**
العافين عن الناس لما ذكرنا وهو تعوذهم بعفوه عن عقابه
والله يحب المحسنين الذين يشاهدون تجليات افعاله تعالى
والذين اذا فعلوا فاحشة كبيرة من الكبائر برؤيتهم

افعالهم

افعالهم صادرة عن قدرتهم **او ظلموا انفسهم** بنقصها
حقوقها بارتكاب الصغائر وظهور انفسهم فيها **ذكروا**
الله افعالهم برؤيتها واقعة بقدرة الله وتبروا عنها
اليه لرؤيتهم ابتلاءه اياهم بها **فاستغفروا** وطلبوا ستر
افعالهم التى هى ذنوبهم بالتبرى عن الحول والقوة اليه **ومن**
يغفر الذنوب اى وجود الافعال **الا الله** اى علموا ان لا غافر
الا هو **ولم يصروا على ما فعلوا** من غفلتهم وحال ظهور انفسهم
بل تابوا ورجعوا اليه فى افعالهم **وهم يعلمون** ان لا فاعل
الا الله **ونعم اجر العاملين** بمقتضى توحيد الافعال **قد خلت**
من قبلكم بطشات ووقائع هى سنة الله من افعاله بالذين
كذبوا الانبياء فى توحيد الافعال **فسيروا فى الارض**
فانظروا فى آثارها فتعلموا **كيف كان** عاقبتهم هذا الذى
ذكر بيان **للناس** من علم توحيد الافعال وتفضيل
المتقين الذين هم اهل التمكين فى ذلك والتائبين الذين
اهل التلوين والمصرين المحجوبين عنه المكذبين به وزيادة
هدى وعيان وتثبت وايقاظ **للذين اتقوا** رؤية افعالهم
او هدى لهم الى التوحيد الصفات وايقاظ وتذكير بتوحيد
الافعال لتوحيد الصفات والذات **ولا تهنوا** فى الجهاد
عند استيلاء الكفار **ولا تحزنوا** على ما فاتكم من الفتح وما
جرح واستشهد من اخوانكم **وانتم الاعلون** فى المرتبة
لقربكم من الله وعلو درجتكم بكونكم اهل الله **ان كنتم**
موحدين لان الموحد يجرى عليه من البلاء من الله فانه
درجاته الصبر فلا يحزن ولا يهن ايام الوقائع

وكل ما يجيئ من الامور العظيمه يسمى يوما وايا ما كما
قال ـــــ تعالى وذكرهم بايام الله وقد مر تفسير ليعلم
الله من ظهور العلم التفصيلى التابع لوقوع المعلوم ويتخذ
منكم شهدا الذين يشهدون الحق فيذهلون
عن انفسهم اى تداول الوقايع بين الناس لامور شتى
وحكم كثيره غير مذكوره من خروج ما فى استعدادهم الى
الفعل من الصبر والجلد ووقوع اليقين وتمام المبالاة بالنفس
واستيلاء الغلب عليها وقمعها وغير ذلك وهذين العلتين
المذكورتين ولتخليص المومنين من الذنوب والعقوبات
التى تبعدهم من الله بالعقوبه والبليه اذا كانت البليه
عليهم ومحق الكافرين وقهرهم وتدبيرهم واهلاكهم
فى الدارين اذا كانت لهم وقد اعترض بين العلل قوله
والله لا يحب الظالمين ليعلم ان من ليس على صفه الايمان و
الشهاده وتمحيص الذنوب وقوة الثبات لكمال الشهود بل
حضر القتال لطلب الغنيمه او لغرض اخر فهو ظالم والله لا يحبه
ومعنى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه الايه كما
اذا لم يكن يقينه ملكه بل كان خطرات تهوى فى بعض احواله
يتمنى امورا ويدعى احوالا يحب نفسه كذلك دايما وذلك
حال غاية اليقين وعند اقبال القتال وهو صادق ما
دام موصوفا بحاله امامنه غير تلك الحاله وعند الادبار فلا
يبقى من ذلك شئ وكذا الكل من لم يشاهد حالا ولم يعاينه
ربما يتمناه لتصوره منه نفسه وعدم تضرره به حال التصور
فاما فى حال وقوعه وابتلايه به فلا يطيق تحمل شدايده

يرضخ اى يعطى

كما حكى عن سمنون المحب رحمه الله انه لما قال فى ابتداء توبته
فكيف ما تشيت فاختبرنى ابتلى بالاسر فلم يطق فكان
يتردد فى الطرق ويرضخ الى الصبيان ما يلعبون به كالجوز
ونحوه ويقول ادعوا على ظلم الكذاب يعنى بهذا المعنى
قال الشاعر * واذا ما خلا الجبان بارض
طلب الطعن وحده والنزالا * فلا يلتفت بحال الا اذا
صار مقاما ولا يعتبر مقاما الا اذا امتحن فى مواطنه
فاذا خلص من الامتحان فقد صح فهذا احد فوايد
مداولة الايام بينهم ليتمرنوا بالموت ويتقوى يقينهم
ويتوفر صبرهم ويتحقق مقامهم بالمشاهده كما قال
قد رايتموه من قتل اخوانكم بين ايديكم وانتم
تشاهدون ذلك وهو توبيخ لهم على ان يقينهم كان
حالا لا مقاما فتشلوا فى الموطن وما محمد الا رسول
اى انه بشر رسول سيموت او يقتل كحال الانبيا قبله فمن
كان على يقين من دينه وبصيرة من ربه لا يرتد بموت الرسول
وقتله ولا يفتر عما كان عليه لانه يجاهد لربه لا للرسول
كاصحاب الانبيا السالفين وكما قال انس ابن النضر عم
انس ابن مالك يوم احد حين ارجف بقتل محمد وشاع
الخبر وانهزم المسلمون وبلغ تناول بعضهم فلانا ياخذ
لنا امانا من ابى سفيان وقول المنافقين لو كان نبيا ما قتل
يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد حى لا يموت
وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل
عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم انى

COPY

اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء
ثم شد بسيفه وقاتل حتى قتل **ومن ينقلب على عقبيه**
فلن يضر الله شيئا بل انما ضر نفسه بنفاقه وضعف يقينه
وسيجزي الله الشاكرين لنعمة الاسلام كانس بن
النضر واضرابه من الموقنين **وما كان لنفس ان تموت**
الا باذن الله كتابا موجلا لمن كان موقنا شاهدا
هذا المعنى فكان من اشجع الناس كما حكى حاتم ابن
الاصم عن نفسه انه سمع مع شقيق البلخي بعض
غزوات خراسان قال فلقيني شقيق وقد حمي الحرب
فقال كيف تجد قلبك يا حاتم قلت كما كان ليلة الزفاف
لا افرق بين الحالتين فوضع سلاحه فقال اما انا فهكذا
ووضع راسه على ترسه ونام بين المعركة حتى سمعت
غطيطه وهذا غاية في سكون القلب الى الله وثوقه
به لوقوع يقينه **سنلقي في قلوب الذين كفروا**
الرعب الاية جعل القاء الرعب في قلوبهم لكفرهم سببا
عن شركهم لان الشجاعة وساير الفضايل اعتدالات
في قوى النفس من وقوع ظل الوحدة عليها عند تنورها
بنور القلب المنور بنور الوحدة فلا تكون تامة حقيقة
الا للموحد الموقن في توحيده واما المشرك فلانه محجوب عن
منبع القوة والقدرة بما اشرك بالله من الموجود المنسوب بالعدم
لامكانه الحق الوجود الضعيف الذي لم يكن له بحسب نفسه
قوة ولا وجود ولا ذات في الحقيقة ولم ينزل الله بوجوده
حجة اي لا حجة على وجوده اصلا لتحقق عدمه بحسب

المشوب

ذاته

ذاته فليس له الا العجز والضعف والجبن وجميع الرذايل
اذ لا يكون اقوى من معبوده وان اتفقت له دولة او
صولة او شوكة فشتى لا اصل له ولا ثبات ولا بقاء كدار
الحرب مثل ما كانت دولة المشركين **ولقد صدقكم الله**
وعده الاية اذ وعدكم النصر به والثبات على اليقين في
اتفاق الكلمة بالتوجه الى الحق والانتهاء عن مخالفة الرسول
وميل النفوس الى زخرف الدنيا والاعراض عن الحق بحب
هذين لله لا للدنيا كان الله معكم بالنصر وانجاز الوعد
وكنتم تقطعونهم باذنه وتهزمونهم **حتى اذا فشلتم**
اي جبنتم بدخول الضعف في يقينكم وفساد اعتقادكم
في حق النبي بتجويز غلوله في الغنيمة **وعصيتم الرسول**
بترك ما امركم به من ملازمة المركز ومالتم الى زخرف
الدنيا معرضين عن الحق **من بعد ما اراكم ما تحبون**
من الفتح والغنيمة وحان زمان شكركم لله وشاهدتم اقبالكم
عليه فذهلتم عنه فكان اثر فكم يريد الاخرة والباقون
يريدون الدنيا لم يبق فيكم من يريد الله فحكم نصركم **ثم**
صرفكم عنهم ليبتليكم بما فعلتم وكان الابتلاء لطفا لكم
وفضلا **والله ذو فضل على المومنين** في الاحوال كلها اما
بالمضرة واما بالابتلاء فان الابتلاء فضل ولطف خفي ليعلموا
ان احوال العباد جالبة لظهور اوصاف الحق عليهم فما اعدوا له
يفني سهم موهوب لهم من عند الله لما مر في قوله مطيع من
اطاعني وكما يكونوا مع الله يكون الله معهم وليلا يبنوا
الى الاحوال دون الملكات وليتمرنوا بالصبر على الشدايد

وانا اعلم فاما الكف عند الاقتاع

والثبات فى المواطن ويتمكنوا فى اليقين ويتحققوا ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يميلوا
الى الدنيا وزخرفها ولا يذهلوا عن الحق ولا يسبق بالدنيا
والاخرة وليكون عقوبة عاجلة بالبعض يتلقوا الله طاهرين
ولهذا قال ولقد عفا عنكم اذ الابتلاء كان سبب
العفو فاثابكم غما بغم اى صرفكم عنهم فجازاكم
غما بسبب غم لحق رسول الله من جهتكم بعصيانكم اياه
وفشلكم وتنازعكم او غما بعد غم اى غما متتابعا لتتمرنوا
بالصبر على الشدايد والثبات فيها وتتعودوا رويه الغلبة
والظفر والغنيمة وجميع الاشيا من الله لا من انفسكم فلا
تحزنوا على ما فاتكم من الخطوظ والمنافع ولا ما اصابكم
من الغموم والمضار ثم جلى عنهم الغم بالامن والقا النعاس
على الطايفة الصادقين دون المنافقين الذين اهمتهم
انفسهم لا نفس الرسول والدين علامة العفو ليبرز الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم لقوله ما اصاب من
مصيبة الا باذن الله وقوله ما اصاب من مصيبة فى الارض
ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك
على الله يسير وليبتلى الله ما فى صدوركم اى وليمحن
ما فى استعدادكم من الصدق والاخلاص واليقين والصبر
والتوكل والتجرد وجميع الاخلاق والمقامات ويخرجها من
القوة الى الفعل وليمحص ما فى قلوبكم اى وليخلص ما برز
منها من مكمن الصدور الى مخزن القلب عن غش وساوس
الشيطان وذنوب الاحوال وخواطر النفس فعل ذلك

فان

فان البلا سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه
بتصفيتهم عن صفات نفوسهم واظهار ما فيهم
من الكمالات وانقطاعهم عندهم من الخلق ومن النفس
الى الحق ولهذا كان البلا موكلا بالانبيا ثم الاولياء ثم
الامثل فالامثل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا نعضله ما اوذى نبى بمثل ما اوذيت كانه قال
ما صفى نبي بمثل ما صفيت ولقد احسن من قال
سه در انا بيات فانها صدا اليام وصيقل الاحرار
اذ لا يظهر على كل منهم من الامانة سلم من استعداده
استزلهم اى طلب منهم الزلة ودعاهم اليها وهى زلة
التولي ببعض ما كسبوا من الذنوب فان الشيطان انما
يغلب على وسوسة الناس وانقيادهم فيهم اذا كان
لمحل سبب ادنى ظلمة فى القلب حادثة من ذنب
وحركة من الذنب كما قيل الذنب بعد الذنب عقوبة
للذنب الاول ولقد عفا الله عنهم بالاعتذار والندم
ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم اى يجعل ذلك القول
والاعتقاد ضيقا وضنكا وغما فى قلوبهم لرويتهم القتال
والموت مسببا عن فعلهم ولو كانوا من قبل موحدين
لرووا من الله فكانوا منشرحى الصدور والله يحيى من يشا
فى السفر والجهاد وغيره ويميت من يشا فى الحضر
وغيره لمغفرة من الله اى لنعيمكم الاخرى من جنة
الافعال وجنة الصفات خير لكم من الدنيوى لكونكم
عاملين للاخر والى الله تحشرون لمكان توجهكم

فحالكم فيما بعد الموت احسن من حالكم. قال فبما
رحمة من الله لنت لهم اى فبرحمة فاء تعاقل برحمة رحيميه
اى لرحمة تامه كامله وافره هى صفه من جمله صفات الله تابعه
لوجودك الموهوب الالهى لا بالموجود البشرى ولو كنت فظا
موصوفا بصفات القلب التى منها الفظاظه والغلظ
لانفضوا من حولك لان الرحمه الالهيه الموجبه لمحبتهم
اياك تجمعهم ناعفه عنهم فيما يتعلق بك من جنايتهم لرويتك
اياه من الله بنظر التوحيد وعلو مقامك من التادى بتفعل
البشر والتغيظ من افعالهم وتشفى الغيظ بالانتقام منهم
واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله لمكان غفلتهم وندامتهم
واعتذارهم وشاورهم فى امر الحرب وغيره مراعاة
لهم واحتراما ولكن اذا عزمت فتوكل على الله وفوض الامر
الى الله بالتوكل عليه وارده جميع الافعال والفتح والنصر
والعلم بالاصلح والارشد منه لامنك ولا ممن تشاورهم
حقق معنى التوكل والتوحيد فى الافعال بقوله ان
ينصركم الله الى اخره وما كان لنبى ان يغل لبعد مقام
النبوه وعصمة الانبيا عن جميع الرذايل وامتناع صدور
ذلك منهم مع كونهم منسحالين عن صفات البشريه معصومين
عن تاثيروا عى النفس والشيطان فهم فانيون بالله
متصفين بصفاته يات بما غل اى يظهر عليه صورة
غلوله افمن اتبع رضوان الله اى النبى فى مقام الرضوان
التى هى جنة الصفات لاتصافه بصفات الله تعالى لاحتجابه
بصفات نفسه وماواه اسفل حضيض النفس المظلمه

فعل

فعال يتفاضلون هم درجات عند الله اى كل من اهل
الرضى والسخط ذو درجات متفاوته لربهم مختلفون
اختلاف الدرجات قل هو من عند انفسكم لانه فى
قوله قل كل من عند الله لان السبب الفاعلى فى الجميع
هو الحق تعالى والسبب القابل انفسهم ولا ينبغى من الفاعل
الا ما يليق بالاستعداد وينقضيه قابلا والفاعل يكون
من عند انفسهم واستعداد الانفس اما اصلى واما عارضى
والاصلى من فيض الاقدس على مقتضى مشيته والعارضى
من اقتضا قدره فهذا الجانب ايضا ينتهى اليه من وجه اخر
ما يكون من انفسهم ايضا يكون من الله نظرا من التوحيد اذ
لا يفعل الا هو وليعلم المومنين وليعلم الذين نافقوا ويتميز المومنون
والمنافقون فى العلم التفصيلى ولا تحسبن الذين قتلوا
فى سبيل الله سواء كان قتلهم بالجهاد الاصغر وبذل النفس
طلبا لرضا الامام بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى
بالرياضه امواتا بل احيا عند ربهم بالحياه الحقيقيه
مجردين عن دنس الطبايع مقربين فى حضرة القدس يرزقون
من الارزاق المعنويه اى المعارف والحقايق ويرزقون فى
الجنه الصوريه كما يرزقون سايرالاحيا فان للجنه مراتب
بعضها معنويه وبعضها صوريه ولكل من المعنويه و
الصوريه درجات على حسب الاعمال فالمعنويه هى جنة
الله الذات وجنة الصفات وتفاضل درجاتها على
حسب تفاضل اهل الجبروت والملكوت والصوريه
جنة الافعال وتفاوت درجاتها على حسب تفاوت

درجات عالم الملك من السموات العلى وجنات الدنيا فادخل
كل ما وجد في الدنيا من المطاعم والمشارب والمناكح والملابس
وساير الملاذ والمشتهيات موجودة في الاخرى في طبقات
السما الذ واصفى مما في الدنيا فرحين بما اتاهم الله من فضله
من الكرامة والنعمة والقرب عند الله ويستبشرون
بحال اخوانهم الذين لم يلحقوا بهم ولما بينا لواد رجاتهم
من خلفهم لاستبعادهم عن قرب منزل حالهم وكونهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل اشتمال من الذين
اى يستبشرون بانهم امنوا يستبشرون بنعمة اى منهم
نعمة عظيمة لا يعلم كنهها هي جنة الصفات بحصول مقام
الرضوان المذكور بعده لهم فضل وزيادة عليها هي جنة الذات
والامن الكلي من بقية الوجود وذلك كمال كونهم شهدا الله
ومع ذلك فان الله لا يضيع اجر ايمانهم الذي هو جنة الافعال
وثواب الاعمال الذين استجابوا لله بالفناء الوحدة الذاتية
والرسول بالقيام بحق الاستقامة من بعد ما اصابهم القرح
اى كسر النفس للذين احسنوا منهم اى تنبوا في مقام المشاهدة
واتقوا بقايا هم اجر عظيم ورأ الايمان روح المشاهدة
الذين قال لهم الناس قبل الوصول الى المشاهدة ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم اى اعتبروا فناء وجودكم واعتدوا
بكم فاعتدوا بهم فزادهم ذلك قولا ايمانا اى يقينا وتوحيدا
بنفي الغير وعدم المبالاة به وتوصلوا بنفي ما سوى الله الى اثباته
بقولهم حسبنا الله فشاهدوه ثم رجعوا الى تفاصيل الصفات
بالاستقامة فقالوا ونعم الوكيل وهي الكلمة التي قالها ابرهيم

ص

حين القي في النار فصارت بردا وسلاما عليه فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل اي رجعوا بالوجود الحقاني في
جنة الصفات والذات كما لم يمسسهم سوء البقية وروية
الغير وهم اتبعوا رضوان الله اى هو جنة الصفات
في حال سلوكهم حين لم يعلموا ما اخفي لهم من قرة اعين
وهو جنة الذات المشار اليها بقوله والله ذو فضل عظيم
فان الفضل هو المزيد على الرضوان يخوف اولياءه المحجوبين
بانفسهم منكم من الناس او يخوفكم اولياءه فلا تخافوهم
ولا تعتدوا بوجودهم وخافون ان كنتم موحدين اى
لا تخافوا غيري لعدم عينه واثره ولا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر لحجابهم الاصلي وظلمتهم الذاتية خوفا ان يضروكم
انهم لن يضروا الله شيئا املا الكفار وطول حياتهم سبب
لشدة عذابهم وغاية هوانهم وكلما ازدادوا بعدا عن
الحق ازدادوا هوانا ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم
عليه من ظاهر الاسلام وتصديق اللسان حتى يميز الخبيث
من صفات النفس وشكوك الوهم وحظوظ الشيطان ودواعي
الهوى من طيب صفات القلب كالاخلاص واليقين والكشف
ومشاهدات الروح وتخلص المعرفة والمحبة بالابتلاء ووقوع الفتن
والمصايب بينكم وما كان الله ليطلعكم على الغيب وجودكم
من الحقايق والاحوال الكامنة فيكم بلا واسطة الرسول لبعد
ما بينكم وبينه وعدم المناسبة وانتفا استعداد التلقي منه
ولكن الله يجتبي من رسله من يشا فيطلعه على اسراره

وحقايقه بالكشف ليهديكم الى ماغاب عنكم من كنوز
وجودكم واسراره للجنسيه النفسانيه التى بينه وبينكم
الموجبه لامكان اهتدايكم به فامنوا بالله ورسله بالتصد
القلبى والتمسك بالشريعه وان تؤمنوا بعد ذلك الايمان
بالتحقيق والسلوك الى التيقن والمتابعه فى الطريقه
وتتقوا الحجب النفسانيه وموانع السلوك فلكم اجر عظيم
من كشف لحقيقه ما اتيهم الله ورسوله من فضله من
المال والعلم والقدره والنفس ولا ينفقونه فى سبيل الله
فى المستحقين او المستعدين سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيمه اى يجعل غل اعناقهم وسبب تقييدهم وحرمانهم
عن روح الله ورحمته وموجب موانعهم وحجابهم عن نور جماله
لجنسيتهم له وتخلقهم ولله ميراث السموات والارض من النفوس
وصفاتها كالقوى والقدر والعلوم والاموال وكل ما يطلق عليه
اسم الوجود فما بالهم يبخلون بما لهم عنه لقد سمع الله
ان كنتم صادقين روى ان انبياء بنى اسرايل كانت معجزتهم
ياتوا بقربان فيدعوا الله فياتى نار من السما تاكله وتاويله
ان ياتوا بنفوسهم يتقربون بها الى الله ويدعون الله بالزهد
والعباده فياتى نار العشق من سما الروح تاكلها وتفنيه فى
الوحده فبعد ذلك صحت بنوتهم وظهرت فضيحه بعوام بنى
اسرايل فاعتقدوا ظاهره وان كان ممكنا فى عالم القدره فافتروا
على كل نبى تلك الايه كما توهموا من اقراض الله الذى هو بذل المال
فى سبيل الله لاستيفا الثواب او بذل الافعال والصفات
بالمحو فى السلوك لاستبدال صفات الحق وافعاله وتحصيل

مقام

مقام الابدال فقراكحق وغناهم لا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا اى يحبون بما فعلوا من طاعة وايثار وكل
حسنة من الحسنات ويحبون برويته وتحبون ان يحمدوا
اى يكملهم الناس فهم مجبوبون بغرض الحمد والثنا من
الناس او ان يكونوا محمودين فى نفس الامر عند الله بما لم
يفعلوا بل فعل الله على ايديهم اذ لا فعل الا لله والله خلقكم
وما تعملون فايزين من عذاب الحرمان والحجاب ولهم عذاب اليم
لمكان استعدادهم واحتجابهم عما فيه وكان من حقهم ان
ينسبوا الفضيله والفعل الجميل الى الله تعالى وتميمهم عن
حولهم وقوتهم اليه ولا يحتجبوا برويه الفعل عن الفاعل ولا يحبوا
به المدح والثنا ولله ملك السموات والارض ليس لاحد فيها شى
حتى يعطى غيره فيجب بعطايه والله على كل شى قدير لا يقدر
غيره على فعل شا حتى يجب برويته فيفرح به فرح الاجانب
الذين يذكرون الله فى جميع الاحوال قياما وقعودا فى محل
القلب بالمكاشفه وعلى جنوبهم اى قلوبهم فى مكان النفس
بالمجاهده ويتفكرون بالبابهم اى عقولهم الخالصه من شوب
الوهم فى خلق عالم الارواح والاجساد يقولون عند الشهود
ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا اى شيا غيرك
فان غير الحق هو الباطل بل جعلته اسماك ومظاهر صفا
سبحانك تنزهك ان توجد غيرك او يقارن شى
وجودك فقنا عذاب نار الاحتجاب بالاكوان عن
افعالك او بالافعال عن صفاتك وبالصفات عن ذاتك
وقايه مطلقه تامه كما فيه ربنا انك من تدخل النار بالحرمان

تقوا

تنك

فقد اخزيته بوجود البقيه التي كلها ذل وعار وشنار
وما للظالمين الذين اشركوا برويه الغير مطلقا او البقيه
من انصار ربنا انا سمعنا باسماع قلوبنا منادیا من اسرارنا
الذي هي شاطئ وادي الروح الامين ينادي للايمان في العما
ان امنوا بربكم اي شاهد اربكم فآمنا ربنا فاغفر
لنا ذنوبنا اي ذنوب صفاتنا بصفاتك وكفر عنا سيئا
اي افعالنا برويه افعالك وتوفنا عن ذواتنا في صحبة
صحبة الابرار الباقين على حالهم في مقام محو الصفات
غير المتوفين بالكليه ربنا واتنا ما وعدتنا على اتباع رسلك
او محمولا على رسلك من السبق بعد الفناء والاستقامه
بالوجوب الموهوب بعد التوحيد ولا تخزنا يوم القيمة
الكبرى ووقت بروز الخلق سدا لواحد القهار بالاحتجاب
بالوحده عن الكثره وبالجمع عن التفصيل انك لا تخلف
الميعاد فتبقى مقاما وراء لم نصل اليه فاستجاب لهم
ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى النفس
القلبيه كالاخلاص واليقين والكشف او انثى القلب
من الاعمال القالبيه كالطاعات والمجاهدات والرياضات
بعضكم من بعض بحكم اصل واحد وحقيقة واحدة
هي الروح الانسانيه اي بعضكم منشأ من بعض فلا اثيب
بعضا واحرم اخر فالذين هاجروا من اوطان مالوفات
النفس واخرجوا من ديارها صفاتها او هاجروا من احوالهم
التي التذوا بها واخرجوا من مقاماتهم التي يسكنون

الها واوذوا في سبيلي اي ابتلوا في سبيل
سلوك افعالي بالبلايا والمحن والشدايد والغني ليتمرنوا
بالصبر ويفوزوا بالتوكل او في سلوك صفاتي بسطوات
تجليات الجلال والعظمه والكبريا ليصلوا الى الرضا
وقاتلوا البقيه بالجهاد في وقتلوا وفوا في الكليه
لاكفرن عنهم سيئاتهم كلها من الصغاير والكباير
اي سيات بقاياهم ولادخلنهم لجنات الثلث
المذكوره ثوابا اي عوضا لما اخذت منهم من الوجود
الثالثه والله عنده حسن الثواب اي لا يكون عنده
غير الثواب المطلق الذي لا يبقى منه شي لهذا لانه اسم
الجامع لجميع الصفات فلم يحسن ان يقول والرحمن في هذا
الموضع او اسم اخر غير اسم الذات لا يغرنك تقلب الذين
كفروا اي حجبوا عن التوحيد الذي هو دين الحق في المقامات
والاحوال متاع قليل اي هو يعني الاحتجاب بالمقامات
والتقلب فيها متاع قليل ثم ماواهم جهنم الحرمان
وبيس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم من الموحدين اي
تجردوا عن الموجودات الثلثه لهم الجنات الثلاثه نزلا
من عند الله وان من اهل الكتاب اي المحجوبين عن التوحيد
المذكورين بصفة التقلب في الاحوال والمقامات لمن يؤمن
بالله اي تحقق التوحيد الذاتي وما انزل اليكم من علم
التوحيد والاستقامه وما انزل اليهم من علم المبدا
والمعاد ونيل الدرجات فالترقي في الاحوال والمقامات
خاشعين لله قابلين للتجلي الذاتي لا يشترون

بايات الله التى هى تجليات صفاته من البقيه الموصوفين
بالقاء اولئك لهم اجرهم عند ربهم من الجنات المذكوره
ان الله سريع الحساب بحاسبهم وبجازيهم فيعاقب
على بقايا من بقى منهم سنى ويثيب بنفى البقا على حسب
درجاتهم فى المواطن الثلثه يا ايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا مع الله ورابطوا بالله اى اصبروا فى مقام
النفى بالمجاهده وصابروا فى مقام القلب مع سطوات
تجليات صفات الجلال وسجات تجليات صفات الجمال
بالمكاشفه ورابطوا فى مقام الروح بالمشاهده
حتى لا يغلبكم فتره او غفله او غيبة بالتلوينات واتقوا
الله فى مقام الصبر عن المخالفه والريا وفى المصابره عن
الاعتراض والامتلا وفى المرابطه عن البقيه والخفا
لعلكم تفلحون الفلاح الحقيقى السرمدى الذى لا فلاح وراءه

سورة النسا

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم احذروه فى انتقال صفته
عند صدور الخيرات منكم واتخذوا صفته وقايه لكم
فى صدور ما اصله منكم من الخيرات واتقوا اصله عن القادر
المطلق الذى خلقكم من نفس واحده هى النفس الناطقه
الكليه التى هى قالب العلم وهو ادم الحقيقى وخلق منها زوجها
النفس الحيوانيه الناسيه منها وقيل انما خلقت من
ضلعه الايسر اى من الجهة التى تلى عالم الكون فانها اضعف
من الجهه التى تلى الحق ولولا زوجها اهبط الى الدنيا

كما استمرار ابليس سول لها اولا فتوسل باغوائها
الى اغواء آدم ولا شك ان فى التعلق البدنى لا ينهيا الا
بواسطتها وبث منهما رجالا كثيرا اى اصحاب قلوب
ينزعون الى ابيهم ونسا اصحاب نفوس وطبايع ينزعون
الى امهم واتقوا الله فى ذاته عن اثبات وجودكم واجعلوه
وقايه لكم عند ظهور البقيه منكم فى الفنا فى التوحيد حتى
لا تحتجبوا برويه الفنا الذى تسالون به لابكم والارحام
اى احذروا الارحام الحقيقيه اى قرابة المبادى العاليه
من المفارقات وارواح الانبيا والاوليا فى قطعها بعدم
المحبه واجعلوها وقايه لكم فى حصول سعاداتكم وكما لاتكم
ولهذا قال عليه السلام صلة الرحم تزيد فى العمر اى
توجب دوام البقا واعلم ان الرحم فى امثاله صورة
الاتصال الحقيقى فى الباطن وحكم الظاهر فى التوحيد كحكم
الباطن فمن لا يقدر على مراعات الظاهر فمن احرى بان لا
يقدر على مراعات الباطن ان الله كان عليكم رقيبا يراقبكم
لان لا تحتجبوا عنه بظهور صفة من صفاتكم او بقيه من بقا
فتعذبوا واتوا يتامى فواكم الروحانيه المنقطعين
عن تربية الروح القدسى الذى هو ربوبهم اموالهم اى معلوما
وكلما تهم وربوبهم بها ولا تتبدلوا الخبيث من المحسوسات
والخيالات والوساوس ودواعى الوهم وسايرقوى النفس التى
هى اموالها بالطيب من اموالهم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم
اى لا تخلطوها بها فيشتبه الحق بالباطل وتستعملوها فى
تحصيل لذاتكم الحسيه وكما لاتكم النفسيه فتنتفعوا بها

نے مطالبکم الخسیسہ الدنیویہ وتحملوھا عذا نفوسکم
انہ کان حوبا کبیرا عجبۃ وحرمانا ان تجتنبوا کبا ٹر
ماتنھون عنہ من اثبات الغیر فی الوجود الذی ھو
المشرک ذاتا وصفۃ وفعلا فان اکبر الکبایر اثبات حق
غیر وجودہ تعالی کما قیل وجودک ذنب لایقاس بہ ذنب
ثم اثبات الاثنیۃ فی الذات باثبات زیادۃ الصفات
علیھا کما قالہ امیر المومنین ع وکمال الاخلاص لہ نفی الصفا
عنہ نکفر عنکم سیاتکم ای تلوینا تکم بظھور النفس
القلب نفی الصفات عنہ ای نکفر عنکم سیاتکم بصفۃ من صفاتھا
احیانا فانھا بعد ظھور نور التوحید لاتثبت وندخلکم
مدخلا کریما ای حضرۃ عین الجمع التی لاکرم الا فیھا ولا تتمنو
ما فضل اللہ بہ بعضکم علی بعض من الکمالات المرتبۃ بحسب
الاستعدادات الاولیہ فان کل استعداد یقتضی بھویتھا
فی الازل کمالا او سعادۃ تناسبہ وحصول ذلک الکمال الخاص
لغیرہ محال ولذلک ذکر طلبہ بلفظ التمنی الذی ھو طلب
مایمتنع حصولہ للطالب لامتناع سببہ للرجال ای الافراد
الواصلین نصیب مما اکتسبوا بقدر استعدادھم الاصلی
وللنسا الناقصین القاصرین عن الوصول نصیب مما
اکتسبن بقدر استعدادھن واسئلوا اللہ من فضلہ
ای اطلبوا منہ افاضۃ کمالہ یقتضیہ استعدادکم بالتزکیۃ
والتصفیۃ حتی لایحول بینکم وبینہ فتحتجبوا وتتعذبوا
بنیران الحرمان ان اللہ کان بکل شی مما یخفی علیکم کاملا
فی استعدادکم بالقوۃ علیما فیجیبکم بما یلیق بکم

کما قال وابتغ

من کل

واتاکم من کل ما سالتموہ ای بلسان الاستعداد الذی
مادعاہ احد بہا لا اجاب کما قال ادعونی استجب لکم
واعبدوا اللہ خصوصا بالتوجہ الیہ والفنا فیہ الذی ھو
غایۃ التذلل ولاتشرکوا بہ شیا باثبات وجودہ وبالوالد
احسانا واحسنوا بالروح والنفس الذین تولد القلب منھما
وھو حقیقتکم لستم الا ایاہ ووفوا حقوقھما وداعوھما حق
دعایتھما بالاستفاضۃ من الاول والتوجہ الیہ بالتسلیم و
التعظیم وتزکیۃ الثانیہ وحفظھا من ادناس محبۃ الدنیا
والتذلل بالحرص والشرہ وامثالھما ومن شر الشیطان وعداوتہ
ایاھا واعینوھا بالوافہ والحمیہ بتقریر حقوقھا علیھا ومنع
الحظوظ عنھا وبذی القربی الذی بینکم من الحقیقۃ بحسب
القرب من الاستعداد الاصلی والمشاکلۃ الروحانیۃ والبینا
المستعدین المنقطعین عن نور روح القدس الذی ھو الاب
الحقیقی بالاحتجاب عنہ والمساکین العاملین الذین لامال
لھم ای لاحظ من العلوم والمعارف والحقایق فسکنوا ولم
یقدروا علی المسیر وھم السعدا الصلحوک الذین مالھم الی
الافعال والجار ذی القربی الذی ھو فی مقام من مقاماتک
السلوک قریب من مقامک والجار الجنب الذی ھو فی مقام
بعید من مقامک والصاحب بالجنب والرفیق الذی
ھو فی عین مقامکم ویرافقکم فی سیرکم وابن السبیل ای
السالک فی طریق الحق الداخل فی العزلۃ عن ماوی النفس
لم یصل الی مقام من مقامات اھل اللہ وما ملکت ایمانکم
من اھل ارادتکم ومحبتکم الذین ھم عبیدکم کالا بما ینا سبہ

ويليق به من انواع الاحسان وان شئت اولت ذا القربى
بما يتصل به من الملكوت العالية من المجردات واليتامى
بالقوى الروحانية كما مر والمساكين بالقوى المفسانية
من الحواس الظاهرة وغيرها والجار ذا القربى بالعقل
والجار الجنب بالوهم والصاحب بالجنب بالمشوق الى
الاراده وابن السبيل بالفكر والمماليك بالملكات
المكتسبة التى هى مصادر الافعال الجميلة ان الله لا يحب
من كان مختالا يمشى فى السلوك بنفسه معجبا باحواله
فخورا مستبحا باحواله ومقاماته وكمالاته محتجبا برويتها
الذين يبخلون اولا بامساك كمالاتهم وعلومهم فى مكامن
قرائحهم ومطامير غرائزهم لا يظهرونها بالعمل بها فى
وقتها ثم بالامتناع عن تقرير حقوق ذوى الحقوق عليهم
لا يبذلون صفاتهم وذواتهم بالفناء الله لمحبتهم لها
ولا ينفقون اموال علومهم واخلاقهم وكمالاتهم ما ذكرنا من
المستحقين ويامرون الناس بالبخل بكلومهم على منوال حالهم
ويكتمون كما اتاهم الله من فضله من التوحيد والمعارف
والاخلاق والحقايق لسوء كم الاستعداد وظلمة القوة كانها
معدومة واعتدنا للكافرين المحجبين عن الحق عذابا
مهينا يهينهم فى ذل وجودهم وشين صفاتهم
والذين ينفقون اموالهم رياء الناس اى يبرزون
كمالاتهم من كم العدم ويخرجونها الى الفعل محجوبين برويتها

لانفسهم

يراؤن الناس

ويؤمنون بالله

لانفسهم يراؤن الناس بافعالهم ولا يؤمنون بالله
الايمان الحقيقى فيعلموا ان الكمال المطلق ليس الا لله ومن
اين لغيره وجود حتى يكون له كمال فيتخلصوا عن حجاب
رويه الكمال لانفسهم ويتخلوا عن اثم العجب ولا باليوم
الاخر اى العدالة الله والبروز الواحد القهار فيتبرؤا
من ذنب الشرك وذلك لمقارنة شيطان الوهم اياهم
ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا لانه يضله عن الهدى
ويحجبه عن الحق وماذا عليهم لو صدقوا الله بالتوحيد
والفنا فيه ومحوا كما لاتهم الذى رزقهم الله وكان الله
بهم عليما مجازيهم بالبقا بعد الفنا وكونهم مع تلك
الصفات والكمالات بالله لا بانفسهم ان الله لا يظلم
اى لا ينقص من تلك الكمالات بالفناء فيه مثقال ذره
بل يضاعفها بالتاييد الحقانى وان تك حسنة ولا تكن
حسنة الا اذا كانت له ويؤت من لدنه اجرا
عظيما هو ما اخفى لهم من قرة اعين اى الشهود الذاتى
الذى لا حجبة معه عن تفاصيل الصفات فكيف اذا
جينا من كل امة بشهيد الى اخره الشهيد والشاهد
ما يحضر كل واحد منهما بالغة من الدرجة فى العرفان وهو
الغالب عليه فهو يكشف عن حاله وعمله وسعيه ومبالغ جهده
مقاما كان او صفة من صفات الحق او ذاتا فالكامل امة
شهيد بحسب ما دعاهم اليه نبيهم وعرفه اياهم وما
دعاهم الا الى ما وصل اليه من مقامة المعرفة ولا يبعث
نبى الا بحسب لعباده فى صورة كمال نبيهم ولهذا ورد

سنة الحديث ان الله يتجلى لعباده في صورة معتقدهم
فيعرفه كل احد من الملل والمذاهب ثم يتحول عن تلك الصورة
فيبرز في صورة اخرى فلا يعرفه الا الموحدون الداخلون
في حضرة الاحدية من كل باب وكما ان لكل امة شهيد
فكذلك لكل اهل مذهب شهيد يكشف عن حال مشهوده
واما المجمديون فشهيدهم الله المحبوب الموصوف بجميع
الصفات لامكان كمال نبيهم **يومئذ يود الذين كفروا**
بالاحتجاب عن الحق **وعصوا الرسول** بالاحتجاب عن الدين
لو تسوى بهم الارض ارض الاستعداد فينطمس بقى سمائهم
او تصير سادجه لا نفوذ فيها من العقايد الفاسدة و
الرذايل الموبقه **ولا يكتمون الله حديثا** اى لا يقدرون
على كتم حديث من تلك النفوس حتى لا يتخذوا بالحقائق
يا ايها الذين امنوا بالايمان العلمى فان المؤمن
بالايمان العينى لا يكون في صلاته غافلا **لا تقربوا**
مقام الحضور والمناجاة مع الله في حال كونكم **سكارى**
من خمر الغفلة او من خمر الهوى ومحبة الدنيا **حتى**
تعلموا ما تقولون في مناجاتكم ولا يشتغل قلوبكم
باشتغال الدنيا ووساوسها فيذهلوا عنه ولا في حال
كونكم بعداء من الحق بسبب الميل الى النفس ومباشرة
لذاتها وشهواتها وحظوظها والركون اليها **الا عابرى**
سبيل اى ماريين على السبيل سالكى طريق من طرق تستعانها
بقدر الضرورة والمصلحة كعبور طريق لاغتنام المطعم
والمشرب لسد الرمق وحفظ القوة والاكتساء لدفع الحر

والبرد وستر العورة او المباشرة لحفظ النسل **حتى تغتسلوا**
تتطهروا من تلك الهيئة الحاصلة من الاحتجاب الى الحمية السفلية
بما ألقى به والاستعداد ولوم التوصل والاعتذار **وان كنتم**
مرضى القلوب فاذى سلامتها بامراض العقايد الفاسدة
والرذايل المهلكة **او على سفر** من تيه الجهل والحيرة لطلب
لذة النفس ومادة الرجس بالحرص **او جاء احد منكم**
من الغائط الاشتغال بلوث المال وكسب الحطام ملوثا بهيئة
محبته وميله راسخة في تلك الهيئة **او لامستم النساء**
وباشرتم هذه لذاتها وشهواتها **فلم تجدوا ماء** علما يهديكم الى التخلص منها ويزكيكم بالتطهر عنها
فتيمموا صعيدا طيبا فتوجهوا صعيدا استعدادكم
الطيب واقصدوه وارجعوا الى اصل الاستعداد الفطرى
فامسحوا من نور **بوجوهكم وايديكم** اى ذواتكم
الموجوده وصفاتكم بالزوال ومحو هيئات الشغل بها
والتصرف فيها فان ذلك التراب يحوا اثرها ويذهبها عنها
كما كانت **ان الله كان عفوا** يعفو عن تلك الهيئات المظلمة
ورسوخ تلك الملكات الحاجبة بتركها والاعراض عنها فيزيلها
بالكلية فيصفوا استعدادكم وتسعدوا للقاء ومناجاته
عفوا يستر صفاتكم ويواريكم **الم تر الى الذين اوتوا**
نصيبا من الكتاب اى بعضا هو اعتراضهم بالحق مع
احتجابهم عن الدين **يشترون الضلالة** ليستبدلوا
الاحتجاب عن الدين الذى هو طريق الحق بنور هداية

استعدادهم ويريدون بكم ذلك ايضا وهم اعداء كم
علم الله معاونته اياكم اذ قصدهم تكفيركم وكفى بالله شهيدا
وليا يلي امركم بالتوفيق لطريق التوحيد وكفى بالله نصيرا
ينصركم على اعدائكم بالقمع يا ايها الذين اوتوا الكتاب ٢ امنوا
ايمانا حقيقيا استعداديا باخراج ما في كتاب استعدادكم
لمتابعة الفعال من توحيد الذات من قبل ان نطمس وجوها
بازالة استعدادها ونحوه فنردها على ادبارها التي هي
استعداداتها السافلة من عالم الجسم الذي هو خلق كل عالم ونالعنهم
نبعدهم بالمسخ كما مسخنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا
مقتضيا الى الابد لا يغيره احد ولا ينقضه ان الله لا يغفر
ان يشرك به اشارة على ان الشقاوة العلمية الاعتقادية
مخلده لا يتدارك ابدا دون العلمية التي يرتفع بوجوده الم
تر الى الذين يزكون انفسهم اي يزيلون صفات نفوسهم
بنفوسهم وذلك غير ممكن كما لا يمكن لاحد نا حمل نفسه اذ هي
لوازم النفس فمتى كانت النفس باقية كانت لازمة لها ولهذا
قال تعالى ومن يوق شح نفسه ولم يقل من لم يكن له شح من نفسه
اذ الرذايل محجونة فيها باقية ببقائها وقال عليه السلام
شر الناس من قامت القيمة عليه وهو حي اي يقف على علم التوحيد
ونفسه لم تمت بالفناء حتى يحيا بالله فانه حينئذ زنديق بل الله
يزكي من يشاء بحو صفاته واز التها بصفاته تعالى ولا يظلمون فتيلا
اي لا ينقصون شيئا حقيرا من صفاتهم وحقوقها فان الله
لا ياخذ شيئا منها مع ضعفها وسرعة انقضائها حتى يعطي بدله

كذا في الاصل

من صفاته مع قوتها ودوامها انظر كيف يفترون على الله الكذب
بادعاء تزكية نفوسهم من صفاتها وما تزكت او بانتحال صفات الله
لوجود انفسهم الى نفوسهم الم تر الى الخبر يومنون بالجبت والطا عوت
لانبنائهم وجود الغير وذلك اضلالهم عن الدين الذي هو طريق
التوحيد ويقولون لاجل الدين حجبوا عن الحق تعالى
هؤلاء اهدى من الموحدين سبيلا لموافقتهم في الشرك
دون المومنين فانهم يخالفونهم في الطريق اذ المعترفون
بالتوحيد لما ضلوا السبيل لم يصلوا الى المقصد الذي اعترفوا به
فالزمهم شرك خفي قريب من حال المحجوبين عن الحق الذين
اشركوا شركا جليا فناسبوهم وزعموا انهم اهدى من الموحد ين
على ما نرى عليه بعض الظاهريين من الاسلاميين اولئك
الذين لعنهم الله بمسخ الاستعداد والطرد ومن طرده الله فلا
يمكن لاحد نصرته بالهداية والتقريب والايجاء ان الذين كفروا
بايا تنا اي حجبوا عن تجليات صفاتنا وافعالنا اذ مطلع الايم
كونه متجليا بالعلم والحكمة والملك في الخ ابرهيم سوف
نصليهم نار شوق الكمال لاقتضاء غرايزهم وطبايعهم بحسب
استعداداهم ذلك ورسوخ الحجاب ولزومه او نار قهر من تجليا ت
قهره تناسب حولهم او نار شره نفوسهم وحدة شوقها
وطلبها لما مرنت بها من كمالات صفاتها وشمولها تلتهم حرها
عما كلما نضجت جلودهم رفعت حجبهم الجسمانية بما
نسلاخهم عنها بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب بتراكم الحرمان ان الله كان عزيزا قويا

cop

يقهرهم ويذلهم بذل وجود صفاتهم اى صفات نفوسهم ويرقيهم
بنيران تقواها الى كمالاتها مع حرمانها ابدا حكيما لجازيهم
بما ينا سبهم من الجزاء الذى اختاروه لانفسهم بدواعيهم
الغضبيه والشهويه وغيرهما وميلهم الى الملاذ الجسمانيه
فلذلك بدلوا محبا ظلمانيه بعد حجب ان الذين امنوا
بتوحيد الصفات وعملوا ما يصلحهم لقبول تجلياتها سندخلهم
جنات لا تضاف غناء ومقاماتها تجرى من تحتها
ازهار تجلياتها من علوم القلب وعلوم الارواح ههنا الارواح
المقدسه التى هى مظاهر الصفات الالهيه المطهره من الهيات
البدنيه وندخلهم ظلا ظليلا اى ظل الصفات الالهيه
الدايم روحها نحو الصفات البشريه ان الله يامركم ان
بتؤدوا الامانات الى اهلها اى حق كل ذى حق اليه
بتوفيته حق الاستعداد ولا تمر بتوفيته حقوق القوى
كلها من كمالاتها التى تقتضيها ثم بتوفيته حق الله من اداء
الصفات اليه ثم ادآ الوجود فتكون فانيا فى التوحيد
فاذا رجعتم الى البقا بعد الفنا وحكمتم بين الناس
كنتم قايمين فى الاشيا بالله قوامين بالقسط متصلين
بعهد الله بحيث لا يمكن صدور الجور منكم واقل الدرجات
فى العدل هو المحو فى الصفات اذ القايم بالنفس وصفاتها
لا يقدر على العدل ابدا ان الله كان سميعا باقوالكم فيما
بين الناس من المحاكمات هل هى صايبه بالحق ام فاسده
بالنفس بصيرا باعمالكم من صفات نفوسكم ام من

صفات الحق يا ايها الذين امنوا بتوحيد الصفات اطيعوا الله
بتوحيد الصفات والفناء الجمع واطيعوا الرسول بمراعات
حقوق التفصيل فى عين الجمع وملاحظة ترتيب الصفات
بعد الفنا فى الذات واولى الامر منكم ممن استحق الولايه
والرياسه كما مر فى حكايه طالوت الم تر اى تعجب من الذين
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك من علم التوحيد وما انزل
من قبلك من علم المبدا والمعاد يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت وهو بنا فى ما ادعوه اذ لو كان ايمانهم صحيحا
لما انتهوا عنه حتى يكون له حكم فانهم بحكم الايمان الحقيقى
مامورون بالكفر بغيره ومن لم ينسلخ عن صفاته وافعاله ولم
يتخلص ذاته فى الله فهو عن غيره ومن توجه الى الغير فقد اطاع
الشيطان ولا يريد الشيطان بهم الا الضلال البعيد الذى هو
الانحراف عن الحق بالشرك اذ الزيغ فى الدين هو الضلال المبين
وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله الا يه الفرق بين
الرسول والنبى هو ان الرساله باعتبار تبليغ الاحكام يا يها
الرسول بلغ والنبوه باعتبار الاخبار عن المعارف والحقايق
التى تتعلق بتفاصيل الصفات والافعال فان النبوة ظل
الولايه التى هى الاستغراق فى عين الجمع والفنا فى الذات فعلمها
علم توحيد الذات ومحو الافعال والصفات فكل رسول نبى
وكل نبى ولى وليس كل ولى نبى ولا كل نبى رسول وان كان
رتبه الولايه اشرف من النبوه والنبوه اشرف من الرساله
كما قيل مقام النبوه فى برزخ دون الولى وفوق الرسول

Copyright

فالا برسل الرسول الا لاطاعه او حكمه حكم الله باعتبار التبليغ
فيجب ان يطاع ولا يطاع الا باذنه فان من حجب عنه بقصور
الاستعداد كالكافر الاصلى والمشتق الحقيقى او بالرين ونحوه
الاستعداد كالمنافق ليس بما دون فى الطاعه بالحقيقه ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم بمنعها عن حقوقها التى هى كما لاتها
الثابته لها بالقوه وتكميلها لاستعداد بالتوجه الى طالب
اللذات الحسيه والاعراض الفانيه جاؤك بالاراده التى هى
مقتضى استعدادهم فاستغفروا الله طلبوا من الله ستر
صفات نفوسهم التى هى مصادر تلك الافعال الخاصه لما فى
استعدادهم بنور صفاته فاستغفر لهم الرسول بامداده
بانوار صفاته التى هى صفات الله عز وجل المرابطه الجنسيه التى
بينهم وبين نفسه ومكان الاراده والمحبه التى تستلزم
فيهم منه وامتزاجهم به لوجدوا الله توابا مطهرا
مصفيا لاستعدادهم بنوره اذ قبول التوبه هو الفناء
بنور الصفات عليهم وتنوير بواطنهم بهيئة فوريه
تعصمهم من الخطا لبعد النور عن الظلمه رحيما يفيض
عليهم رحمة الكمال اللايق بهم من الايقان العلمى والعين
او الحق فلا وربك لا يومنون الايمان الحقيقى التوحيدى
حتى يحكموك لكون حكمك حكم الله وانما تجيت الذات بالصفات
والصفات بالافعال فاذا تشاجروا وقعوا مع صفاتهم محجوبين
عن صفات الحق لموانع افعالهم فلم يومنوا حقيقة فاذا
حكموك تسلموا عن اضالهم وادالم يحبوا فى انفسهم حرجا

من قضايك تسلموا عن ارادتهم فصاروا الى مقام الرضا
وعن علمهم وقدرتهم فصاروا الى مقام التسليم فلم يبق لهم حجاب
من صفاتهم وايقنوا بصفات الحق فانكشف لهم فى صوره
الصفات فعلموا انك قايما به لا بنفسك عادلا بالحقيقه بعد له
فتحققوا ايمانهم بالله ولو انا كتبنا اى فرضنا عليهم ان
اقتلوا انفسكم بقمع الهوى التى هى حياتها وافناء صفاتها او
اخرجوا من مقاماتكم التى هى الصبر والتوكل والرضا وامثالها
لكونها حجبه عن التوحيد كما قال الحسين بن منصور لابويهم
بن ادهم لما سالاه عن حالته واجابه بقوله ادوره فى الصحارى
والطوف فى البرارى حيث لا ماء ولا شجر ولا ارض ولا مطر على
جمع حالى فى التوكل ام لا فقال اذا افنيت عرك فى عمران باطنك
فاين الفناء فى التوحيد ما فعلوه الا قليل منهم وهم المحبون
المستعدون للفناء الاكثرون قدرا القليلون عددا كما قال تعالى
وقليل ماهم لكان خيرا لهم بحسب كمالهم الحاصل لهم عند رفع حجب
صفاتهم الغيرية بالاتصاف بصفات الحق والوصول الى عين الجمع
واشد تثبيتا بالاستقامة فى الدين عند المقابله بعد الفناء واذا
لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما من تجليات الصفات عند قتل النفس
ولهديناهم صراطا مستقيما عن الخروج عن الديار الى منازل
النفس والمقامات وهو طريق الوحدة والاستقامة فى التوحيد
ومن يطع الله يسلوك عن طريق التوحيد والجمع والرسول
بمراعات التفصيل فاولئك مع الذين انعم الله عليهم بالهداية
من النبيين المختارين بالمعارف والحقايق والصديقين

والذنوب الموجبة للعقاب لا بفعل آخر كما نسبوا ما اصابهم
من الشر الى الرسول لان الاستحقاق مرتبة على الاستعداد
ولا يعرض ما يقتضيه استعداد احد لغيره كما قال تعالى ولا
تزر وازرة وزر اخرى فكذبهم وخطاهم في قدريتهم باثبات
ان السبب الفاعل للخير والشر ليس الا الله لمقتضى فضله
وعدله واما السبب القابلي فهو وان كان ايضا منه في الحقيقة
الا ان قابلية الخير هو من الاستعداد الاصلي الذي هو من
الفيض الاقدس الذي لا مدخل لفعلنا واختيارنا فيه و
قابلية الشر من الاستعداد الحادث بسبب ظهور النفس
بالصفات والافعال الخاصة المقابلة المكدرة لجوهرها حتى
احتاج الى الصقال بالرزايا والمصائب والنوائب لا من قبل
الرسول وغيره ان الذين توفيهم الملايكة الى اخره التوفي
هو استيفاء الروح من ابدان يقتضيها عينه وهو على ثلاثة
اوجه توفي الملايكة وتوفي ملك الموت وتوفي الله اما
توفي الملايكة فهو لاصحاب النفوس وهم اما سعداء اهل الخير
والصفات الجميلة والاخلاق الحسنة من الصالحين المتقين
الذين تتوفيهم الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون تصعدهم الى جنة الافعال واما اشقيا
اهل الشر والصفات الرديئة والاخلاق السيئة فلا يقبض
ارواحهم الا القوى وهم ملايكة العذاب الملكوتية التي هي
من مقامها محتجبين بصفات النفس ولذات القوى الحيوانية
والوهمية والسبعية والبهيمية من الكافرين الذين تتوفاهم
الملايكة ظالمي انفسهم فتصعدهم الى النار واما توفي ملك الموت

الذين صدقوا بنسبة الافعال والصفات الى الله بالاخلاص عن صفاتهم
والاتصاف بصفاته ولو ظهروا بصفات نفوسهم لكانوا كاذبين
والشهدا اى اهل الحضور والصلحين اى اهل الاستقا
من الدين ذلك الفضل اى التوفيق لتحصيل الكمال الذي به
ناسبوا النبيين ومن معهم رفيقهم وكفى بالله عليما يعلم
ما في استعدادهم من الكمال فيظهره عليهم خذوا حذركم
اى ما تحذرون به من القا الشيطان ووساوسه واهوائكم
اياكم بالاغواء فانفروا ثبات اسلكوا في سبيل الله جماعات
كل فرقة على طريقة شيخ عالم كامل او انفروا جميعا
في طرق التوحيد والاسلام على متابعة النبي عم وان تضيعهم
حتى يقولوا هذه من عند الله الى اخره انتباه لهم قد يضيعون
الخيرات الى الله والشر الى الناس يشبهون بالمجوس
في اثبات موثرين مستقلين في الوجود واضافتهم الشرور
الى الرسول لا الى انفسهم كانت لانه باعثهم ومحرضهم على ما يلقون
بسببه الشر عندهم فامر الرسول بدعوتهم الى توحيد الافعال
ونفي التاثير عن الاغيار والاقرار بكونه فاعل الخير والشر
بقوله قل كل من عند الله لا يفقهون حديثا لاحتجابهم
بصفات النفوس وارتجاج قلوبهم التي هي اوعية السماع
والوعي ثم بين ان الله تعالى فضلا وعدلا فالخيرات والكمالات
كلها من فضله والشرور من عدله يقدرها علينا ويفعلها
بنا لاستعداد واستحقاق فينا يقتضي ذلك وذلك الاستحقاق
انما يحدث من ظهور النفس بصفاتها وارتكابها المعاصي

والذنوب

فهولاء ارباب القلوب الذين برزوا عن حجاب النفس الى مقام
القلب ورجعوا الى الفطرة فنوروا بنورها فيقبض ارواحهم
الملائكة الكاملة التى هى قالب العالم باتصافهم به هذا اذا قبض
ارواحهم ملك الموت بنفسه اما اذا قبض باعوانه وقواه فهم
الفريق الاول وقد يقبض نفسه ويذرهم فى ملكوت العذاب
حتى يحاسبوا ويعاقبوا بحسب ردايلهم فيتخلصوا وذلك
وذلك للكمال العلمى والنقصان العملى كمن خلصوا من الجهل
والشرك وتجلى بالعلم والتوحيد ولكن ارتكبت على قلبه
الهيات المظلمة والملكات الرديه بسبب لاعمال السيه والاخلاق
الذميمه او للعلم بالتوحيد والجهل بالمعاد كالموحد المسكر للجزا
فيتهلك فى المعاصى كما قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذى
وكل بكم واما توفى الله فهو للموحدين الذين عرجوا عن مقامهم
القلب الى محل الشهود فلم يبق بينهم وبين ربهم حجاب فهو
يتولى قبض ارواحهم بنفسه ويحشرهم الى نفسه يوم يحشر
المتقين الى الرحمن وفدا كما قال الله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها **ظالمى انفسهم** بمنعها عن حقوقها التى اقتضتها
استعداداتهم من الكمالات المودعة فيها **فيم كنتم** قصرتم
فى السعى لما قدر لكم وفرطتم فى جنب الله وقصرتم
عن بلوغ كمالكم الذى هى لكم وندبتم اليه **قالوا كنا مستضعفين**
فى ارض الاستعداد الذى جبلنا عليه باستيلاء قوى النفس
الامارة وغلبة سلطان الهوى وشياطين الوهم اسرونا فى
قيودهم واجبرونا على دينهم واكرهونا على كفرهم **قالوا الم**
تكن ارض الله واسعة الم تكن سعة استعدادكم بحيث

تهاجروا فيها اى سبل مطرتكم الى كمالكم وذلك محال لو
تحركتم عن نقطة مركزكم وسرتم فيه بنور فطرتكم خطوة
يسيره بحيث ارتفعت عنكم بعض الحجب انطلقتم عن
القوى وتخلصتم عن قيود الهوى وتقويتم بامداد القوى
الروحانيه وتضرعتم بانوار القلب فخرجتم عن الغربة الظالم
اهلها التى هى مدينة النمل الى بلدة القلب فتداركتكم
رحمة ربكم الغفور **اولئك ماواهم جهنم** نفوسهم الشديدة
على الخلق مع وحوش الكمالات **وساءت مصيرا المستضعفين**
من الرجال اعنى اياى لاستعداد الذين قويت قواهم
الشهويه والغضبيه مع قوة استعدادهم فلم يقدروا على
قمعها فى سلوك طريق الحق ولم يذعنوا القواهم الوهميه
والخياليه فيطاوعوا استعدادتهم العقايد الفاسده فيقوا فى
اسر قواهم البدنيه مع تنور استعدادهم بنور العلم وعجزوا
عن السلوك برفع القيود **والنسا** اى القاصرين لاستعداد
عن درك الكمال العلمى وسلوك طرق التحقيق الضعفا
القوى والاحلام الذين قال فى حقهم اكثر اهل الجنة
البله **والولدان** اى القاصرين عن بلوغ درجة الكمال
لفترة تلحقهم من قبل صفات النفس لا يستطيعون حيلة
لعدم قدرتهم وعجزهم عن كسر صفات النفس وقمع القوى
بالرياضة **ولا يهتدون سبيلا** لعدم علمهم بكيفية
السلوك وحرمانهم عن نور الهداية الشرعيه **فاولئك عسى الله**
ان يعفو عنهم بمحو تلك الهيات المظلمة لعدم رسوخها

وسلامة عقايدهم وكان الله عفوا يعفو عن الذنوب ما دامت
النظرة لم تتغير غفورا يستر بنور صفاته صفات نفوسهم
ومن يهاجر اى عن مقار النفس المالوفة فى سلوك طريق الحق
بالعزيمة يجد فى ارض استعداده مهاجرا ومنازل كثيرة
يهاجر بها عن انوف قوى نفسه الوهميه والخياليه والبهيمه والسبعيه
وادلالها واسعة وانشراحا لصدره عند الخلاص من مضيق
صفات النفس واسر الهوى ومن يخرج من مقامه الذى هو
فيه سواء كان مقر استعداده الذى جبل عليه او منزلا من
منازل النفس ومقاما من مقامات القلب مهاجرا الى الله
بالتوجه الى توحيد الذات ورسوله بالتوجه الى الاستفاضة
من توحيد الصفات ثم يدركه الموت اى انقطاع قبل الوصول
فقد وقع اجره على الله بحسب ما توجه اليه فان المتوجه
الى السلوك له اجر المنزل الذى وصل اليه اى الرتبة من الكمال
الذى حصل له ان كان واجر المقام الذى وقع نظره عليه
وقصده فان ذلك الكمال وان لم يحصل له بحسب الملك والقدم
لكنه استحق اليه بحسب القصد والنظر فعسى ان يوفيه
التوفيق بعد ارتفاع الحجب الوصول اليه وكان الله غفورا
يغفر له ما يمنعه عن قصده من الموانع رحيما يرحم عليه
بان يهب له الكمال الذى توجه اليه ووقع نظره عليه واذا
سافرتم فى ارض الاستعداد بالعزم فى العلمى لطلب اليقين
فليس عليكم جناح ان تقصروا ان تنقصوا من الاعمال
البدنيه واذا تحقق العبد فيه من السكر والحضور لعوله

عليه السلام من اوتى حظه من اليقين فلا يبالى بما انتقص
من صلاته وصومه ان خفتم ان يفتنكم ان يعوقكم ويضلكم
الذين كفروا اى حجبوا عن الحق من قوى الوهم والتخيل
او شياطين الانس المضلين لما علم من قوله عليه السلام لفقيه
واحد اشد على الشيطان من الف عابد انا انزلنا اليك
الكتاب اى علم تفاصيل الصفات واحكام تخلياتها بالحق
ملتبسا بالعدل والصدق او قايما بالحق لا بنفسك لتكون
حاكما بين الخلق بما اراك الله من عدله ولا تكن
للخائنين خصيما الخائنين الذين لم يودوا امانة الله
التى اودعها عندهم فى الازل بما دلزقه استعدادهم
من امكان كمال معرفته وخانوا انفسهم وغيرهم بتهيب حقوق
وصرفها فى غير وجهها خصيما يدفع عنهم العقاب وسليط
الله الخلق عليهم بالايذاء ويحتج عنهم على غيرهم او على الله بالاعتذا
بانه لم حفظهم وقهرهم فانهم ظالمون لا حجة لهم بل الحجة
عليهم واستغفر الله لنفسك بترك الاعتراض والاحتجاج
عنهم لتعرف تلوينك الذى ظهر عليك بوجود قلبك وصفاته
ولا تجادل ظهرتا ويلم من هذا يستخفون من الناس
بكتمان رذايلهم وصفات نفوسهم التى هى معايبهم عنهم
ولا يستخفون من الله بازالتها وقلعها وهو شاهدهم
يعلم بواطنهم اذ يبيتون اى يقدرون فى ظلمة عالم
النفس والطبيعة ما لا يرضى من القول من الوهميات
والتخيلات الفاسده التى يلفقونها لتحصيل اغراضهم
من حطام الدنيا ولذاتها وكان الله بما يعملون محيطا

نجازيهم بحسب صفاتهم واعمالهم ها انتم هؤلاء ظاهر
ممتاز ومن يعمل سوء بظهور صفة من صفات نفسه
او يظلم نفسه بنقص شئ من كمالاته التي هي مقتضى
استعداده بتقصير فيه او ارتكاب عمل ينافيه ثم يطلب من
الله ستر تلك الصفة والهيئة الساترة لكمالها بالتوجه اليه والتضال
عن الذنب يجد الله غفورا يستر ذلك السوء والهيئة المظلمة
بنور صفته رحيما يهب له ما يقتضيه استعداده ومن يكسب
خطيئة بظهور نقسه وانما يجني على استعداده وكسبه
منافيه لكماله ثم يرم به بريئا بان قال جنى على ذلك
فلان ومنعني عن طلب لحق فلان وفعل في هذا فلان
كما هو عادة المتعللين بالاعذار فقد احتمل بهتانا بنسبة
فعله الى الخير اذ لو لم يكن في نفسه ميل لما يضاد كماله
ومنا سبته لمن وافقه واطاعه لما قبل ذلك منه فما كان
الامن قبل نفسه كما قال لهم الشيطان ان الله وعدكم وعد
الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
اذ لو لم يكن في نفوسهم ظلمة بكسبها وظهور صفاتها لم يكن لهم
محل لوسوسته ولرهوبته وانما مبينا ظاهرا مقتضاه عنا
لتزكيه من هيئة الخطيئة والامتناع عن الاعتراف ونسبة التقصير
الى نفسهم لتنكسر فيضعف عن الاستيلاء القلب ويحجبه عن الكمال
ولولا فضل الله عليكم اي توفيقه واسداده لسلوك طريقه
لما خرج كما لك الى الفعل ويبور ما فيك كامنا من العلم ورحمته
هبته لذاك الكمال المطلق الذي اودعه فيك في الازل وهي

الرحمة

الرحمة التي ليست وراءها رحمة وما يضلون الا انفسهم
لكون الضلال ناشيا من اصل استعدادهم لكونهم مجبولين
على الشقاوة ازلا فكيف يرجع ذلك الضلال المجبول فيهم
الى غيرهم وانزل الله عليك الكتاب اي العلم التفصيلي
التام بعد الوجود الموهوب والحكمة وعلم احكام التفاصيل
وتجليات الصفات مع العمل به وعلمك ما لم تكن تعلم لانه علم
الله لا يعلمها الا هو فلما كشف لك عن ذاته بقدر ما فيه تتم
انقلك بالوجود الحقاني فصار قلبك وحجبك بحجاب ذلك القالب
علمك علم اذا الصفة تابعة للذات وكان فضل الله في اظهار
هذا الكمال المنتهي فيق للعمل الذي اوصلك الى ما اوصلك عليك
عظيما لا خير في كثير من كلامهم فانها فضول والفضول
يجب تركها على السالك كما قال عليه السلام من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه الا من امر بصدقة اي بفضيلة السخا
التي هي من باب العفة او معروف قولي كتعليم علم وحكمة من
باب فضيلة الحكمة فعلي كاغاثة ملهوف من باب الشجاعة
او اصلاح بين الناس من باب العدالة ومن يفعل ذلك
اي يجمع بين الكمالات المذكورة ابتغاء مرضات الله لا يطلب
المحمدة او الرياء والسمعة فيصير به الفضيلة رذيلة فسوف
يؤتيه اجرا عظيما من جنات الصفات ان يتحول
من دونه الا انانا اي نفوسا اذ كل من يترك بالله فهو
عابد لنفسه بطاعة هواها وعابد لشيطان الوهم بقبول اغوائه
وطاعته او كل ما يعبد من دون الله لامكنة وكل ممكن فهو
متأثر عن الغير قابل لتأثير محتاج اليه وهي صفة الاناث

نصيبا مفروضا اى غير المخاصين الذين اخلصوا دينهم
بالتوحيد ولا مرهم بالعادات الفاسده والاهوا المرديه
والافعال الشنيعه المخالفه للعقل والشرع والذين امنوا
الايمان الحقيقى التوحيدى لانهم فى مقابلة المشركين
وعملوا ما يصلح لهم فى الوصول الى الجمع او يصلح للناس اجمعين
بالاستقامه فى الله وبالله بعد الفنا وحصول البقاء ه
يستند حالهم الحالات الثلثة المذكوره ليس حصول الموعود
بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب اى ما بقيتم مع نفوسكم
وصفاتها وافعالها فارادتكم لمجرد تمنى والتمنى طلب
ما يمتنع وجوده فى العاده ومن احسن دينا اى طريقا
ممن اسلم وجهه اى وجوده لله واخلص ذاته من شوب
الاثنينيه وهو محسن شاهد الجمع فى عين التفصيل
مراع لحقوق تجليات الصفات واحكامها سالك طريق
الاحسان بالاستقامه فى الاعمال واتبع ملة ابراهيم
فى التوحيد حنيفا ما يالاعن كل شك فى ذاته وصفاته و
افعاله وعن كل دين باطل اى طريق يودى الى اثبات فعل
لغيره اوصفه اوذات او دينه دين الحق اعنى سيره حيث
سيره الله لا السير فى الله بسلوك طريق الصفات ولا الى الله بقطع
منازل صفات النفس ومناهل صفات القلب فلا دين احسن
من دينه واتخذ الله ابرهيم خليلا اى يراخاله فى خالة
ذاته وصفاته بيت لا يلتفت فيه بقيه اويسد خلله ويقوم
بدل ما يعنى منه عند تكميله وفقره اليه فالخليل وان كان
اعلا مرتبه من الصفى لكنه ادون من الحبيب لان الخليل محب

يوسف كان يتوهم فيه بقيه غيريه والحبيب محبوب لا يتصور فيه
ذلك ولهذا القى فى نار العشق دونه من كان يريد ثواب
الدنيا بالوقوف مع هوى النفس فانه يطلب احسن الاشيا
ويقف عند ادنى المراتب فعند الله ثواب الدارين جميعا
ان اراده بالفنا فيه لا الوجود المحيط بالكل فلا يفوته شى وكان
الله سميعا باحاديث نفوسكم بصيرا بنياتكم وارادتكم
باعمالكم يا ايها الذين امنوا بالتوحيد العلمى وارادة ثواب
الدارين كونوا ثابتين فى مقام العدالة التى هى اشرف الفضايل
قوامين بحق قها بحيث كانت ملكة راسخة فيكم لا تمكن معها
صدور جور وميل منكم فى شى والاظهر صفة بنفس لاتباع هوى فى
جذب نفع دنيوى او دفع مضرة ان الذين امنوا ثم كفروا الى اخره
اى تكرروا وتردد وا بين جهتى الربوبيه والعبوديه لشدة التفاف
وغلبة نور العظمة تارة واستيلا ظلمة ظلمات النفس والهوى
لاستوا الحالتين فيهم حتى استحكمت الهيات المظلمة وازدادت
الحجب وسخت العقايد الفاسده باستيلا صفات النفس و
استحلايها مطلقا فزادت على قلوبهم ما كان الله ليغفر لهم
لمكان الرين الحاجب وفساد جوهر القلب وزوال الاستعداد
ولا ليهديهم سبيلا الى الحق ولا الى الكمال ولا الى العظمة الاصليه
لعدم قبولهم للهدايه ووصف عذابهم بالايلام لمكان استعداد
فى الاصل الذين يتخذون الكافرين اولياء لمناسبتهم
اياهم فى الاحتجاب عن دون المومنين لعدم المجانسه ايبتغون
التعزز بهم فى الدنيا والتقوى بجاههم فلا سبيل

وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما من مشاهدة تجليات
الصفات وجنات الافعال ان الذين يكفرون تحجبوت
عن الحق والدين او عن الجمع والتفصيل ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله بالاحتجاب عن الدين دون الحق والتفصيل
دون الجمع فينكرون الرسل لتوهمهم وحدة منافية للكثرة
وجمعا مبايناً للتفصيل وذلك هو ايمانهم ببعض وكفرهم ببعض
يريدون ان يتخذوا بين الايمان بالكل جمعا وتفصيلا
او الكفر بالكل طريقا اولئك هم الكافرون حقا المحجوبون حقا بذواتهم
وصفاتهم فان معرفتهم وهم وغلط وتوحيدهم زندقة ليسوا
من الدين ولا من الحق في شئ واعتدنا للكافرين عذابا مهينا
تهينهم بوجود الحجاب وذل النفس وصفاتها والذين امنوا
بالله ورسله جمعا وتفصيلا اجورهم هي الجنات الثلث
وكان الله غفورا يستر عنهم ذواتهم وصفاتهم التي هي
ذنوبهم وجحيم بذاته وصفاته رحيما يرحمهم بتمتيعهم من
الجنات الثلث بالوجوب الموهوب للحقائق والبقاء السرمدي
كما يسئلك اهل السماء علما يقينيا بالمكاشفة من سماء الروح
اكبر من ذلك لان المشاهدة اكبر واعلى رتبة من المكاشفة
بطلبهم المشاهدة مع بقاء ذواتهم اذ وجود البقية عند
المشاهدة وضع الشئ في غير موضعه وطلب المشاهدة مع
البقية طغيان من النفس ينشأ من رويتها كمالات الصفات
وذلك ظلم سلطانا تسليطا بالحجة عليهم بعد افاقة
بل رفعه الله اليه الى قوله ليومنن به رفع عيسى عليه السلام
اتصال روحه عند المفارقة من العالم السفلي بالعالم العلوي

لذلك وهم قد اخطأوا لان العزة كلها صفة من صفات الله
تعالى لم تقدر قوة القهر والغلبة الكمال فبقدر القرب منه وقبول
نوره والاتصاف بصفاته تحصل العزة فهي باهل الايمان اولى
واهل الحجاب والكفر بالذل اولى فاموا كسالى لعدم شوقهم
الى الحضور ونفورهم عنه لظلمة استعدادهم باستيلاء الهوى
لا تتخذوا الكافرين اولياء ليلا يتعدى اليكم كفرهم واحتجابهم
بالصحبة والمخالطة فانه لاشئ اقوى تاثيرا من الصحبة والميل الى
ولا يتهم لا يخلوا عن جنسية ما بينهم لوجود هوى كامن فيهم
وضراوة بعادة رديه تشملهم لا يومن عليهم الوقوع في الكفر
بغلبة الهوى والنفس سلطانا مبينا حجة ظاهرة في عتابكم
برسوخ الهيئة التي بها تميلون الى ولايتهم بصحبتهم ومجالستهم
في الدرك الاسفل باعتبار زيادة عذابه وشدة ايلامه واحراقه
واما الكافر الاصلي البهيم فلعدم استعداده لا يتالم بعذابه
كما يتالم المنافق وان كان اسوأ حالا منه واعظم عذابا وهوانا
نصيرا يضرهم من عذاب الله لانقطاع وصلتهم وارتفاع
محبتهم مع اهل الله الا الذين تابوا اي رجعوا الى الله ببقيه
نور الاستعداد وقبول مدد التوفيق واصلحوا ما افسدوا
من استعدادهم بقمع الهوى وكسر صفات النفس ورفع
حجب التقوى بالزهد والرياضة واعتصموا بالله بالتمسك
بحبل الارادة وقوة العزيمة في التوجه اليه واخلصوا دينهم لله
باقتناء موانع السلوك من صفات النفس وازالة خفايا الشرك
وقطع النظر عن الغير في السير فاولئك مع المومنين الموفين

وكونه فى السماء الرابعه اشارة الى ان مصدر فيضان روحه
روحانيه فلك الشمس الذى هو بمثابه قلب العالم ومرجعه اليه
وتلك الروحانيه نور يحرك ذلك الفلك بعشق فيه واشراق
اشعته على نفسه المباشره لتحريكه ولما كان مرجعه الى مقره
الاصلى ولم يصل الى الكمال الحقيقى وجب نزوله فى اخر الزمان
بتعلقه ببدن اخر وحينئذ يعرفه كل احد فيؤمن به اهل الكتاب
اى اهل العلم العارفين بالمبدا والمعاد كلهم عن اخرهم قبل
موت عيسى بالفناء فى الله واذا اسنوا به يكون يوم القيمه اى يوم
بروزهم عن الحجب الجسمانيه وقيامهم عن حال غفلتهم وتوهم
التى هم عليها الان شهيدا شاهدهم يتجلى عليهم الحق فى
صوره كما اشير اليها فبظلم عظيم من الذين هادوا اى
بعبادتهم عجل النفس واتخاذه الها وامتناعهم عن دخول
القريه التى هى حضرة الروح واعتدائهم فى السبت لمخالفة الشرع
والاحتجاب عن كشف توحيد الافعال ونقضهم ميثاق الله واصحابا
عن تجليات الصفات التى هو كفرهم بايات الله والافتراء على
المرذايل كلها كقتل الانبياء والافتراء على الله بكون قلوبهم غلفا
اى مغشاة بحجب خلقته لاسبيل لها رفعها وبهتانهم
على مريم وادعائهم قتل عيسى من الخصال التى اجتمعا عليها ظلم لا
يعرف كنهه حرمنا عليهم طيبات جنات النعيم من تجليات
الافعال والصفات وشهود الذات الذى هى طيبات لا يعرف
كنهها احلت لهم بحسب قابليه استعدادهم لولا هذه
الموانع ويصلهم الناس بصحبتهم ومرافقتهم ودعوتهم الى الضلال
او بصد قواهم الروحانيه عن سبيل الله واخذهم الربا

فصول

فصول العلوم كالخلاف والجدال والذات البدنيه والحظوظ
التى نهوا عنها واكلهم اموال الناس بالباطل بزعمهم الحرص
والطمع كاخذ الرشى واجر التزويرات والتلبيسات او استعمال
علوم القوى الروحانيه من الفكر والعقل النظرى والعملى
فى تحصيل المآكل والمشارب وكسب الحطام وتحصيل اللذات
والشهوات الحسيه عذابا مؤلما لوجوه استعدادهم لكن
الراسخون فى العلم اى المحققون منهم والمؤمنون بالايمان
التقليدى المطابق الثابت يؤمنون بما انزل اليك الى اخره
اى يتصفون بالتزكيه والتخليه والمؤمنون الموحدون بالتوحيد
العيانى واليوم الاخر المعاينون لاحوال المعاد على ما هى عليه
اجرا عظيما من حظوظ تجليات الصفات وجناتها رسلا
مبشرين بتجليات صفات اللطف ومنذرين بتجليات
صفات القهر لئلا يكون للناس على الله حجه ظهور سلطنه
بوجود صفه ما يعذر رفعها ومحوها بامداد الرسل وكان الله
عزيزا حكيما قويا بقهرهم بمحو صفاتهم وافناء ذواتهم حكيما
لا يفعل ذلك الا بحكمه اقتضاهم بصفاته او بقائهم بذاته
لكن الله يشهد بما انزل اليك لكونك فى مقام الجمع وهم
محجوبون لا يعترفون به بل هو يشهد انزله بعلمه اى فى
حال كونه عالما به بحيث انه علمه الخاص لا علمك ولا علم غيرك من
خلقه والملائكه يشهدون لكونك مراعيا للتفصيل فى عين الجمع
فهو الشاهد بذاته وباسمائه وصفاته وكفى بالله شهيدا
اى الذات مع الصفات تكفى فى الشهاده اذ لا موجود غيرها
ان الذين كفروا حجبوا عن الدين وظلموا منعوا استعداد هم

www.al-mostafa.com

عن حقق قيامه من الكمال بارتكاب الرذايل وتسليط صفات
النفس على قلوبهم لم يكن الله ليغفر لهم لرسوخ هيات الرذايل فيهم
ولا ليهديهم طريقا لجهلهم المركب واعتقادهم الفاسد وعدم
علمهم بطرق ما من طرق الكمال الا طريق جهنم بيان ان
اشواق نفوسهم الى ملاذها مع حرمانهم عنها وكان ذلك
سهلا على الله لا يخدايهم اليها بالطبيعه يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم اما اليهود فبالتعمق في الظواهر وفي البواطن
وحط عيسى عن درجة النبوه ومقام الاتصاف بصفات
الربوبيه واما النصارى فبالتعمق في البواطن وفي الظواهر
ورفع عيسى الى مقام الالهيه ولا تقولوا على الله الا الحق
بالجمع بين الظواهر والبواطن والجمع والتفصيل كما هو عليه التوحيد
المحمدي والقول بكون عيسى مظهر الصفات الالهيه حيا بحياته
داعيا الى توحيد صفات الاوصاف كلمة منه القاها مجردة هي كلمة من
كلمات الله اي جوهرة من حقايقه الروحانيه روحا من ارواحه
فامنوا بالله ورسله بالجمع والتفصيل ولا تقولوا ثلاثه بزيادة
الحياه والعلم على الذات فيكون الاله ثلثة اشيا ويكون عيسى
جزء من حياته بالنفخ او بالتفرقه بين ذات الحق وعالم النور
وعالم الظلمه فيكون عيسى متولدا من نور بل قولوا بالكل من
حيث هو كل فيكون العالم والحياة عين الذات وكذا عالم
النور والظلمه ويكون عيسى فانيا فيه موجودا بوجوده حيا
بحياته عالما بعلمه وكل هو واحد ته الذاتيه المعبر عنها
بقوله انما الله اله واحد سبحانه انزهه عن ان يكون
موجودا غيره يتولد منه وينفصل ويجانسه بانه موجود مثله

لا هو

بل هو الوجود من حيث هو وجود له ما في سموات الارواح
وارض الاجساد بكل بها اسماؤه وظاهره وباطنه وكيلا يقوم مقام
الخلق في افعالهم وصفاتهم وذواتهم عند فنايهم في التوحيد
كما قال امير المومنين لا اله الا الله بعد فناء الخلق لن يستنكف
المسيح ان يكون عبد الله في مقام التفصيل اذ باعتبار الجمع
لا وجود للمسيح ولا لغيره فلا يمكن اصلا واما باعتبار التفصيل
فكل ما ظهر يتعين فهو ممكن والممكن لا وجود له بنفسه فضلا
عن شيء غيره فيكون عبدا محتاجا ذليلا مفتقرا عن مستكف
عن ذل العبوديه وان كان غنيا عن مخلوق الاجسام بالتجرد
المحض والتقدس عن دنس الطبايع كالملايكة المقربين الذين هم
الارواح المجرده والانوار المحضه ومن يستنكف عن عبادته بظهور
انانيته ويستكبر بطغيانه في الظهور فسيحشرهم اليه
جميعا بظهور نور وجهه وتجليه بصفة قاهريته حتى يفنوا
بالكليه في عين الجبر كما قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى سبعين الف
حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره من خلقه واما الذين امنوا بالفناء في عين
الجمع بمحو الصفات وطمس الذوات وعملوا الصالحات باستقا
صفاتهم في الافعال ومراعات تفاصيل الصفات وتجلياتها
فيوفيهم اجورهم اجور صفاتهم من تجلي صفاته ويزيدهم
من فضله بالوجود الموهوبي بعد الفناء في الذات
واما الذين استنكفوا بظهور انانيتهم واستكبروا

طلعوا عند تجليات الصفات نورهم بنورها فظهروا بها ونسبوها
الى انفسهم كمن قال انا ربكم الاعلى فيعذبهم عذابا اليما باحتجابهم
ببقاياذواتهم وصفاتهم وحرمانهم عن مقام الجمع ولا يجدون
غير الله وليا يواليهم برفع حجاب الذات ولا نصيرا
ينصرهم فى رفع حجاب الصفات البرهان هو التوحيد الذاتى
والنور المبين فى التفصيل فى عين الجمع اى القرآن الذى هو علم
الجمع والفرقان الذى هو علم التفصيل فاما الذين امنوا
بالتوحيد الذاتى واعتصموا به اى فى كثرة الصفات وتفرقتها
وراعوا الجمع فى التفاصيل فسيدخلهم فى رحمة من جنات
الصفات لا يعرف كنهها وفضل من جنات الصفات ويهديهم
اليه صراطا مستقيما بالاستقامة الى الوحدة فى تفاصيل
الكثرة او رحمة من جنات الافعال وفضل من الصفات ويهديهم
اليه صراطا مستقيما من تفاصيل الصفات الى الفنا فى الذات
والاول اوفى بهذا المقام ولكن التطبيق على تفاصيل وجودكم و
احوالكم فى نفسكم حيث امكن من هذا السورة على القاعدة
التى مرت فى آل عمران والله اعلم تمت

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا بالايمان العلمى اوفوا بالعقود اى
بالعزايم التى احكمتموها فى السلوك والفرق بين العهد والعقد
هو ان العهد هو ابداء التوحيد منهم فى الاول كما مر والعقد
هو احكام عزايم التكليف عليهم ليتادى بهم الى الايقان بما

عوهدوا

عوهدوا عليه فالعهد سابق والعقد لاحق فكل عزيمة
امر يوجب اخراج مائة الاستعداد بالقوة الى الفعل عقد سيئة
وبين الله يجب الوفاء به والامتناع عن نقضه بفقر او تقصير
احلت لكم جميع انواع التمتعات والحظوظ بالنفوس السليمة
التى لا تغلب عليها السبعية والشرع كالنفوس التى هى طباع
الانعام الثلثة الا ما يتلى عليكم من التمتعات المنافية للفضيلة
والعدالة فانها منهى عنها لحجبها عن الكمال الشخصى والنوعى
غير محلى الصيد وانتم حرم اى لا متمتعين بالحظوظ فى
تحريمكم للسلوك وشروعكم فى الرياضة عند السير الى الله للطالب
الوصول فانه يجب حينئذ الاقتصار على الحقوق اذ الاحرام فى الظاهر
هو صورة الاحرام الحقيقى للسالكين فى طريق كعبة الوصال
والقاصدين لدخول الحرم وسرادقات صفات الجلال والكمال ان الله
يحكم ما يريد على من يريد من اوليائه لا تحلوا شعائر الله
من المقامات والاحوال التى يعلم بها حال السالك فى سلوكه
كالصبر والشكر والتوكل والرضا وامثالها اى لا تزكوا ذوق
الاحوال ولا تخرجوا عن حكم المقامات فانها شعائر دين الله الحق
وكما ان المواضع المعلومة للعلم ما يفعل فيها كالمطاف والمسعى
والمنحر وغيرها فالافعال المعلومة فى الحج يشعر بها الحاج فهذه
المقامات والمراتب والاحوال شعائر يشعر حال السالك وكما لا يجوز
فى ظاهر الشرع تغييرها عن وضعها والخروج عن حكمها فى شرع
المحبين كما يحكى عن احدهم انه كان يتكلم فى الصيرفية بين يدى
ساقى عقرب واخوف تضربه وهو على حالة لا يخبرها فقال

Copy

عنه فقال استحيي من ان اتكلم في مقام وانا افعل ما ينافيه
ولا الشهر الحرام اى وقت الاحرام بالحج الحقيقي وهو وقت السلوك
او الوصول بالخروج عن حكمه والاشتغال بما ينافيه ويصده
عن وجهته وبطيئه في سيره **ولا الهدى** ولا النفس المستعدة
المعدة للقربان عند الوصول الى فناء الحضرة الالهية على ما اشير
اليه فيما استعمالها في شغل يصرفها عن طريقها او حملها فوق
طاقتها من الرياضة فينقطع دون البلوغ الى المحل **ولا القلائد**
ولا ما قلدته النفس من شعار اهل السلوك والسنن والاعمال
الظاهرة بتملها وتغييرها عن وضعها **ولا امين البيت الحرام**
ولا القاصدين في السلوك المجتهدين بتغييرهم ومنعهم عن
الرياضة وايهامهم عزائمهم بالمخالطة وتقليل السعي وايهامهم
انه لا حاجة بكم اليه وشغلهم بما يصدهم او يكسلهم **يبتغون**
فضلا من ربهم بتجليات الافعال **ورضوانا** بتجليات
الصفات **واذا حللتم** بالرجوع الى البقا بعد الفنا والاستغنا
فاصطادوا اى فلا حرج عليكم في الحظوظ بل ربما كان تمتع
النفس بالحظوظ اعظم لها في مشاهداتها لشئونها وذكائها
وشدة صفائها **لا يجرمنكم شنآن قوم** الى آخره اى لا يكسبنكم
بغض القوى المغشاة نيتها المانعة عن سلوككم ان تتعدوها بالكلية
وما تحتاج اليه من افعالها بسبب صدها اياكم فان
وبال ذلك عائد اليكم او عداوة قوم من اهليكم واقاربكم
داعية فاعليكم بسبب منعها اياكم عن التجريد والرياضة في
السلوك **ان تعتدوا عليهم** باضرارهم وستهم واذاية

السبيل بهم فانها اضر بكم في السلوك من منعهم اياكم **وتعاونوا**
على البر والتقوى بتدبير تلك القوى وسياستها بالاحسان
اليها بحسب وقتها ومنعها عن حظوظها او مراعات الاهلين
والاقارب والاصدقا بمواساتهم والاحسان اليهم كما قال
تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا **واتقوا الله** واجعلوه
وقاية لكم في هذه الامور او حذرا في خلالها **ان الله**
شديد العقاب يعاقبكم بالصد والحرمان **حرمت عليكم**
الميتة هذه الامور المستثناة من انواع التمتعات
المتخالة وهي الميتة اى خمود الشهوة التي هي رذيلة التفريط
المنافية للعفة كالخنثى والتمتع بفقدان اعتال القوة
الشهوانية على ما يفعله الخناثى وبعض العزلين والمتشتين
والمتزهدين بالطبع القاصرين عن السلوك لنقصان
الاستعداد **والدم** اى التمتع بهوى النفس في الاعمال فان
مزاج الهوى وشربه يفسد الاعمال كلها **ولحم الخنزير** وجوه
التمتعات لحاصله بالحرص والشره فان قوة الحرص اخبث
القوى واشدها لطرق الكمال والبقاء **وما اهل لغير الله**
به اى الرياضات والاعمال الواقعة بالريا وكل ما يفعل لغير
الله فان كسر النفس وقمعها ومخالفتها لا يكون فعلا جميلا
وفضيلة ومعينة السلوك الا اذا كان لله فاما اذا كان
لغير الله فهو شرك والشرك اكبر الكبائر **والمنخنقة**
اى حبس النفس عن الرذايل ومنعها عن القبايح فصول
صورة الفضايل وصدور الافعال الحسنة صورة كمون الهوى

فيها فان الافعال المنسيه انما تحسن بفعلها وقبحها بضدها
وخروج الهوى الذى هو قوتها وحياتها عنها وقيامها بارادة
القلب كخروج الدم الذى هو قوة الحيوان وحياته منه بذبحه
له والموقوذة اى صدور الغضب بالنوع الظاهر عن النفس
كره منها واجبار عليها للهوى والمتردية والتى تتعلق
بالتفريط والنقصان والميل الى الجهة السفليه والخطاط
النفس عن الهمم العاليه والدرجه العلويه والنطيحه والتى
تصدر عن خوف وقهر من مثلها كالعفاف الحاصل بواسطه
زجر المحتسب وخوف الفضيحه وما اكل السبع كفضايل
العفه التى تحصل لشدة القوة الغضبيه من الانفه والحميه
اذا استولى منع الشهوه عن فعلها او لقهر من قهار كالملك
والامير الا ما ذكيتم الا ما تمرنت واعتادت وانقادت لكم
بعد تهور من غير فكانت تصدر عنها الفضايل بارادة قلبيه
من غير مزج الهوى وما ذبح على النصب ما يفعل بنا
على العادات التى يجب رفعها لا لغرض عقلى او شرعى وان
تستقسموا بالازلام وان تطالبوا السعادات والكمالات
بالجدود والطوالع اتكالا على ما قضى الله وقدر وتتركوا الجد
والسعى فى الطلب وتجعلوا ذلك علة للتقصير والكسل
بان تقولوا ليس لى نصيب منها ولو كان لى نصيب لحصل
وقد علق فى القلة كمالة بسعيه فانه لم يطلع على ذلك ذلكم
فسق خروج عن الدين الذى هو طريق الحق اليوم اى
وقت حصول الكمال بتمرن النفس بالفضايل وتتميمها فى العزائم

يئس الذين كفروا اى حجبوا من قوى نفوسكم او بتاجسكم
واهل جلدتكم من الطبيعتيين والمتزندقين من دينكم
اى ان لم يصدوكم عن طريق الحق فلا تخشوهم اى ان
يصدوكم عن طريق الحق فانهم لن يستطيعوا عليكم بعد ذلك
واخشون بان لا تقفوا عنه بخلى صفه من صفاتى
وتهيبوا عظمه ذاتى حتى تصلوا الى مقام الفنا اليوم
اكملت لكم دينكم ببيان الشعاير وكيفيه السلوك واتممت
عليكم نعمتى بالهداى الى ورضيت لكم الاسلام اى لا
استسلام والانقياد للانخلاع عن مخليات الافعال والصفات
او اسلام الوجه للفنا عند تخلى الذات فمن اضطر
الى امر من هذه الامور المحرمه التى عددناها فى مخمصة
فى هيجان شديد من النفس وغلبة الظهور من صفاتها غير
متجانف لاثم غير منحرف عن الدين والوجهه الى رذيله
مائله لقصد منه وعزيمه فان الله غفور يستر ذلك
عنه بتلوين صفه من صفات تقابلها رحيم يرحم بعد
التوفيق لاظهار الكمال ورفع موانعه قل احل لكم الطيبات
من الحقايق والمعارف الحقيه والفضايل العلميه والعمليه
التى تحصل لكم بعقولكم وقلوبكم وارواحكم وما علمتم
من جوارح حواسكم الظاهره والباطنه وساير قواكم والآلات
البدنيه فى اكتساب الفضايل والاداب محرضين تعلمونهن
مما علمكم الله من علمكم الله من علوم الاخلاق والشرايع

التى بتبين طرق الاحتفاظ من المحفوظ على وجه العداله كلوا
مما امسكن عليكم مما حصلن لكم بتعليمكم على ما ينبغى وارادة
قابليه وغرض صحيح واذكروا اسم الله عليه واحضروا
بقلوبكم انها للصورة الانسانيه الكامله تقصد وتراد
لا لغرض اخر واجعلوا الله وقايه لكم فى فعلها حتى تكون
حسنه ان الله سريع الحساب يحاسبكم فى ان لا تفعلوا فى
زمان الحصول هيا تهلكوا انفسكم عند ذكرها معا يا ايها
الذين امنوا الايمان العلمى اذا قمتم انبعثتم من نوم
الغفله وقصدتم الى صلاة الحضور والمناجاة الحقيقيه والتوجه
الى الحق فاغسلوا وجوهكم اى طهروا وجود قلوبكم بما العلم
النافع الطاهر المطهر من علم الشرايع والاخلاق والمحاملات
الذى يتعلق بازله الموانع عن لوث صفات النفس وايديكم
اى قواكم وقدركم عن دنس تناول الشهوات والتصرفات فى
مواد الرجس الى المرافق لها فى الحقوق والمنافع وامسحوا
برؤسكم بجهات ادراكم عن قيام كدورة القالب وغبار
تغيره بالتوجه الى العالم السفلى ومحبة الدنيا بنور الهوى
فان الروح لا تتكدر بالنفاق بل يحتجب نوره عن القالب
فيسود القالب ويظلم ويكتفى النفس بنوره صقال الوجه
العالى من القالب الذى اليه فان القالب ذو وجهين احدهما
ان الروح والراس هنا اشاره اليه والثانى الى النفس و
قواها فاحرى بالرجل ان يكون اشارة اليه وارجلكم وهما

قواكم

قواكم الطبيعيه البدنيه بنقض غبار الانهماك المذكور فى
الشهوات والافراط فى اللذات الى الكعبين الى حد الاعتدال
الذى يقوم به البدن فعلى هذا من انهمك فى الشهوات
والافراط فى اللذات احتاج الى غسلها بما علم الاخلاق
وعلم الرياضات حتى ترجع الى الصفا الذى يستعد به
القلب للحضور والمناجاة ومن قرب حضوضه فيها من
الاعتدال كفاه المسح ولهذا مسح من مسح وغسل من غسل
وان كنتم جنبا بعدا عن الحق بالانجذاب الى الجهة السفليه
والاعراض عن الجهة العلويه والميل الكلى الى النفس
فاطهروا بكليتكم عن تلك الهيئة المظلمه والصفة الخبيثه
الموجبه للبعد والاحتجاب وان كنتم مرضى الى اخره
منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق ومشقه
بكثرة المجاهدات والمكابدات ولكن يريد ليطهركم
من الهيات المظلمه والصفات الخبيثه وليتم نعمته عليكم
بالتكميل لعلكم تشكرون نعمة الكمال بالاستقامه
والقيام بحق العداله عند البقا بعد الفنا نعمة الله عليكم
بالهدايه الى طريق الوصول وميثاقه اى عقود عزائمه
المذكوره اذ قبلتموها من سعادة النبوة بصلفا العطف هو
اقرب للتقوى اى العدل اقرب للتجرد عن ملابس صفات
النفس واتخاذ صفات الله تعالى وقايته لانه اشرف الفضايل
الذى اذا حصل تبعه الجميع واتقوا الله واجعلوه وقايه
لكم فى صدور العدل منكم فان منبع الكمالات والفضايل فانه
ان الله خبير بما تعملون اى انه من صفاته فنوسكم او منه

وعد الله الذين امنوا منكم بالتوحيد العالى وعملوا
الصالحات التى توصلهم الى التوحيد العينى وتعدهم
لذلك لهم مغفرة من صفاتهم واجر عظيم من تجليات
صفاته تعالى انهم قوم من قوى نفوسكم المحجوبة وصفاتها
ان يبسطوا اليكم ايديهم بالاستيلاء والقهر لتحصيل
مآربها وملاذها فمنعها عنكم بما اريكم من طريق التطهير
والتنزيه واتقوا الله واجعلوه وقاية تحفظ قهرها و
منعها وعلى الله فليتوكل المؤمنون برؤية الافعال كلها
منه ميثاق بنى اسرايل هو العهد المذكور والنقباء الاثنى
عشر هو الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والقوة
العاقلة النظرية والعاقلة العلمية وقال الله انى معكم
اى فى العقد الاحق وفقكم واعينكم لئن اقمتم بحقوق
التزكية والتخلية من الاعراض عن السعادات البدنية
بالعبادة وتركك السعادات الخارجية بالزهد وايتاء
الثالثة التى هى الايمان برسل العقل والالهامات والافكار
الصايبة والخواطر الصادقة من القلب والروح وامددتموهم
الملكوت وتعزيرهم اى تعظيمهم بتسليطهم على شياطين
الوهم وتقويتهم ومنعهم من وساوسها والقاآت الوهميات
والخيالات والخواطر النفسانية واقرضتم الله قرضا
حسنا بالبراءة من الحول والقوة والعلم والقدرة الى الله
وبالكملة من الافعال والصفات كلها ثم من الذات بالمحو
والفناء واسلامها الى الله لاكفرن عنكم سياتكم اى
وجودات هذه الثلاث التى هى حجبكم وموانعكم عنكم

ولاد

ولادخلنكم جنات من افعالى وصفاتى وذاتى
تجرى من تحتها الانهار علوم التوكل والرضا والتسليم
والتوحيد وبالكملة علوم تجليات الافعال والصفات
والذات فمن احتجب بعد ذلك العهد فقد ضل السبيل
المستقيم بالحقيقة قاسية فتت باستيلاء صفات
النفس عليها وميلها الى الامور الارضية فحجبت عن انوار
الملكوت والجبروت التى هى كلمات الله واستولت
قوى نفوسهم بها وذلك هو تحريف الكلم عن مواضعه
ونسوا حظا اى نصيبا وافرا مما اوتوه من العهد السابق
من الكمالات الكامنة فيه استعدادهم بالقوة وذكروا به
فى العهد الاحق ولا تزال تطلع على خايسة منهم اى نقض
عهد ومنع امانة لاستيلاء صفات النفس والشيطان
عليهم وقساوة قلوبهم المحسنين الذين يشاهدون
ابتلاآتهم فلا يقابلونهم بالنفس بل يعاملونهم بالقلب
فيستعملون معهم الصفح والعفو فاغرينا بينهم العداوة
والبغضا اى لزمناهم ذلك لتخالف دواعى قواهم
السبعية والبهيمية والشيطانية وميلهم الى الجهة السفلية
الموجب للتضاد والتعاند لاحتجابهم عن نور التوحيد
وبعدهم عن العالم القدسى الذى فيه المقاصد كلية
لا يقتضى التجاذب والتعاند الى وقت قيامتهم بظهور
نور الروح والقيمة الكبرى بظهور نور التوحيد
ينبئهم الله بعقاب ما صنعوا عند الموت وظهور
الحرمان والخسران بظهور الهيئة البشعة الراسخة فيهم

لقد كفر الذين كفروا قالوا ان الله هو المسيح بان حصروا
الالوهيه فيه وقصروا الاله بتعينه ان يهلك المسيح
بن مريم الى قوله جميعا بالافتاء في التوحيد والطمس في
عين الجمع كما قال كل شيء هالك الا وجهه ولله ملك
السموات والارض اى عالم الارواح وعالم الاجساد وما
بينهما من الصور والاعراض كلها ظاهرة وباطنة واسماؤه
وصفاته وافعاله يخلق ما يشا يظهر ما يشا بتخصيصه
بتعيين كما اظهر المسيح ادخلوا الارض المقدسة اي
حضرة القلب الذى هو مقام تجلى الصفات فانه بالنسبة
الى سماء الروح ارض التي كتب الله لكم عين لكم في القضا
السابق واودع في استعدادكم الوصول اليها والمقام
بها ولا ترتدوا على ادباركم في الميل الى المدينة البدن
والاقبال عليه بتحصيل ما يربه ولذاته وطلب موافقاته
وتزيين هياته فانه مقام خلف مقامكم وادنى واسفل
من رتبتكم فتنقلبوا خاسرين باستيلاء ظلمات البدن
بانوار القلب وخبايته بطيباته ان فيها قوما جبارين
من سلطان الوهم وامراء الهوى والغضب والشهوة وسايس
صفات النفس المزعومة اخذوها عنوة وقهرا واستولوا
عليها يجرون كلا منها هواهم ومرادهم مالنا بهم يدان ولا
نقدر على مقاومتهم قالوا ذلك لاعتيادهم بالذات الطبيعيه
والشهوات الجسمانيه وغلبة الهوى عليهم فلم يقدروا على الرياضه
وقمع الهوى وكسر صفات النفس بالمجاهده وانا لن ندخلها

حتى يخرجوا منها اى يصرفهم الله عنها بلا رياضة منا
ومجاهدة او ينصرفوا بالطبع مع احالته او يضعفوا عن
الاستيلا كما في الشيخوخة مع امتناع دخولهم فيها حينئذ
قال رجلان من الذين يخافون كانا من النقبا الاثنا
عشر وهما العقل النظرى والعقل العملى يخافون سوء عاقبة
ملازمة الجسم ووبال العقوبة بمباينة المظلم انعم الله عليهما
بالهدايه الى الطريق المستقيم والدين القويم ادخلوا عليهم
الباب باب قرية القلب وهو التوكل بتجلى الافعال كما ان
باب قرية الروح هو الرضا فاذا دخلتموه مقام التوكل الذى
هو باب القريه فانكم غالبون بجزوحكم عن افعالكم وعن حولكم
وبكونكم فاعلين بالله واذا كان الحول والقوة بالله تقرب شيا طين
الوهم والتخيل والهوى والغضب منكم فغلبتم عليهم ويدل على
ان الباب هو التوكل قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مومنين بالحقيقة اذ الايمان بالغيب عن المومن به لا يبقى عالم
شيا كالايمان الا بحضور المومن به واقل درجاته حضوره
بتجلى الافعال قالوا يا موسى اى اصروا على بابهم وامتناعهم
عن الدخول فاذهب انت وربك فقاتلا اى ان كنت نبيا
فادفعهم عنا بقوة نفسك انا ها هنا قاعدون ملازمون
مكاننا في مقام النفس متكفون على هوى نفوسنا ولذات
ابداننا فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض
هي مدة بقايهم في مقام النفس اى بقوانيه الطبيعه
يتحيرون اربعين سنة لا يهتدون الى قرية القلب

فان دخول مقام القلب مع استيلاء الاجابة النفس عليه حرام
ممتنع ولهذا قال بلغ اشده وبلغ اربعين سنه فانه وقت البلوغ
الحقيقي وقيل في قصة التيه انهم كانوا يسيرون مجدين
طول النهار في ستة فراسخ فاذا امسوا كانوا على المقام الذي
ارتحلوا عنه اي كان سعيهم في تحصيل المناخ الجسمانيه
والمباعي البدنيه المحصوره في الجهات الست ولم يخرجوا عن
الجهات بالتجرد فكانوا على المقام الاول لعدم توجههم الى سمت
القلب بطلب التجرد والتنزه عن الهيات البدنيه والصفات
النفسانيه وكان ينزل عليهم من السما عمود من نار يسيرون في
ينتفعون بضوءه اي تنزل عليهم نور عقل المعاش من سما الروح
فيهتدون به الى مصالحهم واما الغمام والمن والسلوى فقد مر
ذكرها تاويلها وقيل كان على كل مولود ولد في التيه قميص
يقدر قامته يزيد بزيادة يعتورن لباس البدن والله اعلم وان
شئت ان تطبق القصه على حالك اذ انت موسى بالقلب وهرون
بالروح فانه كان اخاه الاكبر ولهذا قال هو افصح مني لسانا وبني
اسرايل بالقوى الروحانيه والارض المقدسه بالنفس المطمئنه ثم
اجريت الصفه بحالها الى اخرها فلا تاس اي تهتم بهدايتهم
ولا تغتم على عتوهم فانهم فسقوا وخرجوا عن طريق القلب
بهواهم وطغيانهم واتل عليهم نبا ابني ادم القلب الذي هما
هابيل العقل وقابيل الوهم اذ كان لكل منهما توامه
اما توامة العقل فالعاقلة العمليه المدبره لامور المعاش
والمعاد بالاراء المقتضيه للاعمال الصالحه والاخلاق الفاضله

المستنبطه

المستنبطه لانواع الصناعات واما توامة الوهم فالقوه المتخيله
المتصرفه في المحسوسات والمعاني الجزئيه لتحصيل الاراء الشيطانيه
فاذا رام القلب يترويح الوهم توامة العقل التي هي العاقلة العمليه
لتتسلط عليه بالقياسات العقليه البرهانيه وتدربه بالرياضات
الاذعانيه والمياسات الروحانيه وتحمله للعقل فيطيع اب
القلب ويحسن اليه ويبره بانواع الرجا المصادفه ويعينه في
الاعمال الصالحه ويمتنع عن عقوقه بالتسويلات والتخيلات الشيطانيه
الفاسده واعزا النفس عليه بالهيات الفاسقه والافعال السيئة
وتزويج العقل توامة الوهم ليجعلها صالحه وينعها عن تسلطها
التخيلات الفاسده وتهييج احاديث النفس الكاذبه فيستريح
ابوها منها ويستعمل في المعقولات والمحسوسات والمعاني الكليه
والجزئيه فتصير مفكره عامله في تحصيل العلوم مفكره بها
ابوها فحسد قابيل الوهم هابيل العقل لكونه توامته اجمال
عنده واحب لمناسبتهما اياه فاقربوا بينهما القلب بان يقرب كل
واحد منهما قربانا اي شيئا يتقرب به الى الله فايهما قرب
قربانه زوجها فتقبل قربان هابيل بان نزلت نار من السما
فاكلته فالنار هو العقل الفعال النازل من سما الارواح وقبول
قربان العقل اتصال العقل الفعال بالصورة القياسيه التي
هي قربان العقل وحمله الذي يتقرب به الى الله باضافة المنتجه
وافناء صوره القياس او قبول الصورة المعقوله الكليه المطابقه
لما في نفس الامر التي هي نسبته التي يتقرب بها الى الله منه
وعدم قبول قربان الوهم التي هو صورة المخاشنه او الصورة
الموهومه الجزئيه امتناع اتصال العقل الفعال به باضافة

اذ لا تجد لها وامتناع قبول الصورة الوهميه اذ لا مطابق لها في
نفس الامر فزاد حسدا عليه فقال لاقتلنك اى لما زاد قرب العقل
من الله وبعدك عن رتبة الوهم في ملكوته وتصرفاته على ابطال
عمالي ومنعه عن فعله كما ترى في التشكيكات الوهميه ومعارضاتها
للعقل في تحصيل المطالب النظريه العميقه الغور وقتله عبارة
عن منعه وقطع مدد الروح ونور الهدايه الالهيه الذى هو
حياة العقل عنه من المتقين الذين يتخذون الله وقايه في
صدور الخيوات منهم ويحذرون اثام الهيات المظلمه
البدنيه والاكاذيب الباطله والاضاليل والاهوا المرديه والتسويلات
المهلكه ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك الى لا ابطل
اعمالك التى هي في مواضعها من المحسوسات ولا اقطع
عنك حياتك التى هي مدد النفس والهوى ولا امنعك عن فعايلك
الخاصه بك اذ العقل يعلم ان المصالح الجزييه واحكام المحسوسات
والمعاني الجزييه المتعلقه بها ويترتب اسباب المعاش كلها لا
تحصل ولا تتيسر الا بالوهم ولولا الرجا وحصول الاماني
والامال الصادره من الوهم ما تيسر لاحد اني اخاف الله رب
العالمين لاني اعرفه وقال انما يخشى الله من عباده العلما فاعلم
انه لما خلقك لسان واوجب حكمه فلا تعرض له في ذلك اني
اريد ان تبوء باثمي واثم قتلتي واثم اعمالك من الاراء الباطله
والتصورات الفاسده التى لم يتقبل قربانك لاجلها فتكون من
اصحاب النار الحجب والحرمان وذلك جزا الظالمين الواضعين الاشيا

كان الوهم امرض

فطوعت فسهلت وسولت له نفسه قتل اخيه فقتله
بمنعه عن افعاله الخاصه وحجبه عن نور الهدايه فاصبح من
الخاسرين لتضرره باستيلايه على العقل واستعمال ضلالته
وخطابه بهدايه العقل وصوابه فان الوهم اذا انقطع عن
معارضة العقل حمل النفس بانواع التسويلات والتزيينات
على اقدام امور ينتضرر بها النفس والبدن جميعا كالاشراقات
المذمومه من باب اللذات البهيميه والسبعيه مثل شدة
الحرص في طلب المال والجاه والافراط في الشهوات فيضعف الوهم
ايضا ويبطل فبعث الله غرابا هو الحرص يبحث في
ارض النفس ليريه كيف يوارى سواة اخيه اى الوهم اذا
قطع العقل عن نور الهدايه وحجبها عن السير في العالم العلوي
لتحصيل الكمال وطلب سعادة المال يخوفه امره فابتعث
الحرص فحواه في بيته الضال وراه كيف يوارى ويدفن عورته
اى خبثه المقتول الذى حملها الوهم على ظهره حتى انتنت فصار
محل المعاصي في تراب الارض وهو صورة العمل المنقطع عن
حياة الروح المستوجب بالوهم والهوى المحجوب عن عالمه في ظلمات
ارض النفس المدفون فيها حتى يأكله ديدان القوى الطبيعيه باستيفا
في تحصيل لذاتها ومطالبها الحجرت ان اكون مثل هذا الغراب
الذى دفن فوخه اى داعيته او كامله في ارض النفس باخفاء ما
يحصل له وكتمانه فيها فاوارى سواة اخى باخفايها في ظلمة
النفس فاستفع بها فاصبح من النادمين على ظهور الخسران
وحصول الحرمان فكانما قتل الناس جميعا لان كل شخص
يشتمل على ما يشتمل عليه جميع افراد النوع وقيام النوع بالواحد

كقيامه بالجميع فى الخارج ولا اعتبار بالعدد فان النوع لا يزيد بحسب
الحقيقة بتعدد الافراد ولا ينقص بانحصاره فى شخص يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله بالتزكيه وابتغوا اليه الوسيله
بالتخليه وجاهدوا فى سبيله بمحو الصفات والفناء فى الذات
لعلكم تفلحون من الطهور بقاء الصفات والذات ما فى الارض
اى ملكا بالجهة السفليه لانها اسباب زيادة الحجاب والبعد
ولا يخفى تممه الامانى الجهه العلويه من المعارف والحقايق الالهيه
وانزلنا اليك الكتاب علم القرآن الذى هو تفاصيل كمالك
بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب اى علم القرآن وهو العلم
الاجمالى الثابت المستعد لكل وحافظا عليه بالاظهار والما بين
يديه من العلوم النازله على الانبيا السابقين زمانا فالاول
الغالب على موسى عند الرجوع الى البقا بعد الفنا والثانى
الموهوب قوما المتروح سلطانها ولهذا بطش باخيه كما قال تعالى
واخذ برأس اخيه يجره اليه وقال عند طلب التجلى ارنى
انظر اليك وكان اكثر التوريه علم الاحكام التى تتعلق باحوال
النفس وتهذيبها ودعوته الى الظاهر والغالب على عيسى
قوة القلب ونوره ولهذا تجرد عن ملابس الدنيا وامر بالتوهيب
وقال لبعض اصحابه اذا لطمت احدكم فادر الكمه الاخر
لمن لطمك وكان اكثر الانجيل علم تجليات الصفات والاخلاق
والمواعظ والنصايح التى تتعلق باحوال القلب وتصفيته
وتنويره ودعوته الى الباطن والغالب على محمد سلطان الروح
ونوره فكان جامعا لمكارم الاخلاق مما لها عاد لا فى الاحكام

متوسطا فيها وكان القرآن شاملا لما فى الكتابين من العلوم
والاحكام والمعارف مصدقا لما حافظا عليه مع زيادات فى
التوحيد والمحبه ودعوة الى التوحيد فاحكم بينهم بما انزل الله
من العدل الذى هو ظل المحبه التى هى ظل القدره التى انكشف
عليكم ولا تتبع اهوآءهم فى تغليب احد الجانبين اما الظاهر
واما الباطن عما جآءك من الحق من التوحيد والمحبه والعدل
فان التوحيد يقتضى المحبه والمحبه العدل ويقع ظلم من سماء
الروح على القالب بالمحبه وعلى النفس بالعدالة لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا شرعا كمورد النفس ومورد القالب ومورد
الروح وطريقا كعلم الاحكام والمعاملات التى تتعلق بالنفس
وسلوك الظاهر الموصل الى جنة الافعال وعلم المكاشفات
والمعارف التى تتعلق بالقلب وسلوك طرق الباطن الموصل
الى جنة الصفات وعلم التوحيد والمشاهده التى يتعلق بالروح
وسلوك طريق الفنا الذى يوصل الى جنة الذات ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة موحدين على الفطره الاولى متفقين على
دين واحد ولكن ليبلوكم فيما اتاكم بحسب استعداداتكم على
قدر قبول كل واحد منكم فتتنوع الكمالات فاستبقوا الخيرات
اى الامور الموصله الى كمالكم الذى قدر لكم بحسب استعداداتكم
المقربه اياكم اليه باخراجه الى الفعل الى الله مرجعكم جميعا
عين جمع الوجود على حسب المراتب لا عين جمع الذات فينبئكم بما
كنتم فيه تختلفون اى يظهر عليكم ما اختلفتم فيه بحسب اختلاف
استعداداتكم من طلب احوى الجنايات الثلث والوصول
اليها والحرمان بموانعها التى احتجبتم بها عما فى استعداداتكم

من الكمال بعضهم ذنوبهم ذنوب تحجب الافعال وذنوب النصارى
تحجب الصفات فسق اليهود هو الخروج عن حكم تجليات الافعال
الالهيه برويه النفس افعالها وفسق النصارى خروجهم عن حكم
تجليات الصفات الحقانيه برويه النفس صفاتها واحتجابها بها
كما ان فسق المحمديين هو الالتفات الى ذواتهم والخروج عن
حكم الوحده الذاتيه احكم الجاهلية يبغون اى يطلبون
بجهلهم الاحكام صادره عن مقام النفس بالجهال لا صادره
عن علم الالهى ومن يرغب يرجع عن طريق الحق الى الاحتجاب
ببعض الحجب اى حجاب كان وخرج عنه فهو من المردودين
المطرودين لا هل المحبه ولا ينقص دين الحق بارتداده فان الله
فان الله سوف يأتى بقوم يحبهم يحب العنايه الاولى لا لعلة
بل لذواتهم ويحبون دائما لا لصفة من صفاتهم لكونه لطيفا او رحيما
او منعما فان محبة الصفات تتغير باختلاف تجلياتها ومن يحب
المنعم المحبت محبته اذا تجلى بصفة المنتقم واما محبه الذات فهى
باقية ببقائها لا تتغير باختلاف التجليات فيحب محبتها القهار
عند القهر كما يحب اللطيف عند اللطف ويحب المنتقم عند حالة الانتقام
كما يحب المنعم حالة الانعام فلا تتفاوت احواله فى الرضا وعدمه
ولا تختلف محبته فى احواله ويشكر عند البلا كما يشكر عند
النعماء واما من يحب المنعم فلا يشكر عند البلا بل يصبر ومثل
هذا المحب يلزم المحبة الاولى التى هى سر الاولياء يحبونه
يحبهم اياهم والا فمن اين لهم المحبه سر اذل على المومنين يبغى
حانين عليهم عطوفين فى تواضعهم مكان الجنسيه الذاتيه ورابطه
المحبه الازليه والمناسبه الفطريه بينهم اعزة اشداء اغلاظ

على

على المحبين لاضداده ما ذكر يجاهدون فى سبيل الله لمحو
صفاتهم وافناء ذواتهم التى هى حجب مشاهداتهم ولا يخافون
لومة لائم من نفسهم الحالا ياحه والزندقه والكفر وعما سوى
بترك الدنيا ولذاتها بل بترك الاخره ونعيمها كما قال امير المحبين
اعبد الله لا لرغبة ولا لرهبة فيهم من الغنيات الذين قيل فيهم
واذا الغنى عرف الرشاد لنفسه

هانت عليه ملامة العذال

لا يتولى الله ورسوله والمومنون اياكم او لا يتولى الله واولياءه
من الرسول والمومنون المحبين بوت التضاد لتحقق بينهم انما
يتولى الله ورسوله والذين امنوا انتم جمع اولا لاثبات ولايتهم
لله مطلقا ثم فصلها بحسب المظاهر فقال ورسوله والذين
امنوا كما فصل فى الشهاده فى قوله شهد الله انه لا اله الا هو
الذين يقيمون الصلاة الشهود والحضور الذاتى ويوتون
الزكوة البقا بالله وهم راكعون خاضعون فى البقا بالله بنسبة
كما لاتهم وصلاتهم الى الله ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فهم من اهل الله وان اهل الله هم الغالبون بالله ويرى كثيرا
منهم يسارعون اى يقدمون على جميع الرذايل بالسرعه لاعتيادهم
بها وتدربهم فيها وكونها ملكات لنفوسهم فالاثم رذيلة القوة
البغضيه لانه الكذب والعدوان رذيلة القوة الغضبيه واكلهم السحت
رذيلة القوة الشهويه ولو ان اهل الكتاب امنوا الايمان الحق
الحقيقى واتقوا واجتنبوا عن شرك افعالهم وصفاتهم وذواتهم
لكفرنا عنهم سيئاتهم من بقاياهم ولادخلناهم لجنات الثلاث
ولو انهم اقاموا التوريه بتحقيق علوم الظاهر والقيام

CamScanner

بحقوق تجليات الافعال والمحافظة على احكامها ٥ المعاملات
والاجمال بتحقيق علوم الباطن والقيام بحقوق تجليات الصفات
والمحافظة على احكامها في المكاشفات احكموا ما اتوا لهم من علم المبدء
والمعاد وتوحيد الملك والملكوت من عالم الربوبية الذي هو
عالم الاسما لا كلوا من فوقهم اي لزقوا من العالم العلوي الروحاني
العلوم الالهية والحقايق العقلية اليقينية والمعارف الكشفية التي
التي بها اهتدوا الى معرفة الله ومعرفة الملكوت والجبروت ٥
ومن تحت ارجلهم اي من العالم السفلي الجسماني العلوم الطبيعية
والمدركات الحسية التي اهتدوا بها الى معرفة عالم الملك فعرفوا الله
باسمه الظاهر والباطن بل بجميع الاسما والصفات ووصلوا الى مقام
الموحدين المذكورين منهم امة مقتصدة عادلة واصلة الى توحيد
الافعال بعد فضلا عن توحيد الصفات فما عملهم لانهم من صفا
نفوسهم فهو حجابهم الاكثف وارسلنا اليهم رسلا على حسب
مراتبهم فلما كانوا محجوبين من جميع الوجوه ارسلنا موسى
لرفع حجاب الافعال والدعوة الى توحيد الملك فما هوتة انفسهم
لانه دعوة كانت محالفة لها لصفاتها بافعالها وتحجبها بها
وبذاتها وشهواتها فكذبوه وعبدوا العجل النفس واعتدوا في
السبت وفعلوا ما فعلوا فارسلنا عيسى برفع حجاب الصفات
والدعوة الى توحيد الذات فما هوتة انفسهم فكذبوه وحسبوا
انه لا تكون فتنة شرك توحيدا لافعال وظهور الدعوى ٥
العيسوية فعموا عن رؤية تجليات الصفات وصموا عن
سماع علمها ثم تاب الله عليهم بفتح اسماع قلوبهم وابصارها
فتابوا فقبل توبتهم ثم عموا وصموا عند الدعوة المحمدية

عن

عن مشاهدة الوجه الباقي وسماع علم توحيد الجمع المطلق والله
بصير بعملهم في المقامات الثلاث وردد الدعوات وانكار الانبيا
فيجازيهم على حسب حالهم اعبدوا الله ربي وربكم اي خصصوا
عبادتكم بالذات الموصوف بجميع الصفات والاسما التي هي الوجود
المطلق ولا تعبدوا باسم وصفة فان نسبة ربوبيته الى الكل
سوا ومن حصر الالوهية في صوره وخصصها باسم معين كلمة
معينة وصفة معينة فقد اثبت غيره فقد اشرك به ومن اشرك
به فقد حرم عليه جنة شهوده بذاته وصفاته وافعاله اي الجنة
المطلقة الشاملة يعني فقد حجبه مطلقا ومأواه نار الحرمان
الظلمة بالشرك وما للظالمين من انصار ينصرونهم فينقذونهم
من العذاب لقد كفر الذين قالوا ان الله واحد من جملة
ثلاثة اشيا الفعل الذي هو ظاهر عالم الملك والصفة التي هي
باطن الملكوت والذات التي تقوم بها الصفة ويصدر عنها الفعل
اذ ليس هو ذاك الواحد الذي تتوهمونه بل الفعل والصفة شي
لحقيقة عين الذات ولا فرق الا باعتبار وما الله الا الواحد المطلق
والالهان بحسب كل اسم من اسمايم الها اخر فتتعدد الالهة سبحانه
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وان لم ينتهوا عما يقولون
من كون الصفة والفعل غير الذات ليمسن المحجوبين عذاب
مولم لتصورهم هذا العرفان مع كونهم مستحقين اذ لا يتوبون
الى الله بالرجوع عن اثبات التعدد في الله الى عين الجمع المطلق
ويستغفرونه عن ذنب رؤيته وجودهم ووجود غيرهم والله
غفور يستوهم بذاته رحيم برحيم بكمال العرفان والتوحيد
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا اذ لا فعل له فيضر وينفع بل

لا وجود فضلا عن الفعل وقال لا يهلك دون مره وان كان المراد
عيسى للتنبيه على انه شئ يعتبر اعتبارا من حيث تعينه لا وجود
له حقيقة قد ضلوا من قبل بالاحتجاب عن انوار الصفات
واضلوا كثيرا وضلوا الآن عن سواء السبيل طريق الوحدة
الذاتية التي هي الاستقامة الى الله لتجدن الى آخره الموالاة و
المعاداة انما تكون بحسب المناسبة والمخالفة فكل من والى احدا
فلا الى رابطة جنسية بينهما وكل من عادى دل على مباينة و
مضادة بينهما ولما كان اليهود محجوبين عن الذات والصفات ولم
يكن لهم الا توحيد الافعال كانت مناسبتهم مع المشركين مطلقا
اقوى من مناسبتهم مع المؤمنين الموحدين مطلقا فلما كانت
النصارى بزعمهم في حجاب الصفات ولم يبق لهم الا حجاب الذات
كانت مناسبتهم مع المؤمنين اقوى فلذلك كانوا اقرب مودة
لهم من غيرهم والمشركون واليهود اشد عداوة لقوة حجابهم
الا ترى كيف علل قرب مودتهم بعلمهم وعبادتهم وعدم
استكبارهم فان العبادة توصل الى جنة الافعال لتجردهم
فيها عن افعال شهودهم فاعلين ما الله ترى اعينهم تفيض
من الدمع شوقا الى ما عرفوا من توحيد الذات لانهم كانوا
اهل رياضة وذوق فهاجت نفوسهم بسماع الوحي وذكروا
الوحدة مما عرفوا الحق بصفاته او سمعوا من الحق كلامه
فعرفوه فبكوا كما قال

ويبكي ان نأوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق

اما بالتوحيد الذاتي ايمانا عينيا فاجعلنا مع الشاهدين
الحاضرين الذين مقامهم المشهود الذاتي واليقين الحق

او ايمانا علميا فاجعلنا مع المعاينين وما لنا لا نؤمن بالله
ايمانا حقيقيا بذاته وما جاءنا من الحق تفضلا مع القوم
الصالحين الذين استقاموا بالبقا بعد الفنا جنات تجري
من تحتها الانهار من التجليات الثلاث مع علومها وذلك
جزاء المحسنين المشاهدين للوحدة في عين الكثرة بالاستقا
مة في الله والذين حجبوا عن الذات وكذبوا بايات الصفات
اولئك اصحاب الحرمان الكلي في حكم صفات القهر س ٥
يا ايها الذين امنوا ايمانا علميا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم من مكاشفات الاحوال وتجليات الصفات بتقصيركم في
السلوك ولا تعتدوا بطغيان النفس وظهورها بصفاتها واجعلوا
مانع فكم الله من علوم التجليات ومواهب الاحوال والمقامات غدا
قائلين بكم سائغا طيبا واجعلوا الله وقايتكم في حصول تلك الكمالات
بان يروها منه ولا منكم فتطغوا ان كنتم موحدين واطيعوا
الله بالفناء فيه والتشاهد وانما يستحقكم فيه واطيعوا الرسول
بالبقاء بعد الفنا فستقيموا فيه مراعين للتفصيل احيانا حياتكم
واحذوا ظهور البقايا حالة الاستقامة فان تولتم فاعلموا
ان التقصير منكم وما على الرسول الا البلاغ لا الزام
ليس على الذين امنوا الايمان العيني بتوحيد الافعال و
عملوا بمقتضى ايمانهم اعمالا تخرجهم من حجب الافعال و
تصلحهم لرؤية افعال الحق حرج وضيق فيما تعاطوا من
انواع الحظوظ الا ذلما اجتنبوا مبقايا افعالهم واتخذوا سدة
وقاية في صدور الافعال منهم وامنوا بتوحيد الصفات و
عملوا ما يخرجهم من حجب الصفات ويصلحهم لمشاهدة تجليات

الصفات الالهيه بالمحو فيها ثم اتقوا بقايا صفاتكم واتخذوا
الله وقايه فى ظهور صفاته وامنوا بتوحيد الذات ثم اتقوا
بقيه ذواتكم واتخذوا الله وقايه فى وجودهم بالفناء المحض
والاستهلاك فى عين الذات واحسنوا بشهود التفصيل
فى عين الجمع والاستقامه فى البقاء بعد الفناء واسرعوا بحب
المحسنين المشاهدين للوحده فى عين الكثره يا ايها الذين
امنوا بالغيب ليبلونكم الله فى حال سلوككم واحرامكم لزياره
كعبة الوصال يبتى من الخطوظ يتيسر لكم وينتهيا ما يتوصل
به اليها ليعلم الله العلم التفصيلى التابع للوقوع الذى يترتب عليه
الجزا من يخافه حال الغيبه فان الخوف لا يكون الا للمومنين بالغيب
لتعلقه بالعقاب الذى هو من باب الافعال واما فى حال الحضور
فاما الخشيه بتجلى صفات الربوبيه والكبريا لعظمه واما الهيبه بتجلى
الذات فالخوف من صفات النفس والخشيه من صفات القلب
والهيبه من صفات الروح فمن اعتدى بارتكاب الخطوط
بعد الابتلا فله عذاب موجع للاحتجاب بعلم الله لشوق
الصيد لا تركبوا الخطوط النفسانيه فى حال الاحرام الحقيقى ومن
ارتكبه قصدا منه وتهاونا لميل قوى من النفس واحتجاب القلب
لا لامر اتفاقى او غايه خاطر ضيق وصاحب فجزا اى فحكمه جزا
قتل تلك القوه التى ارتكب بها الخطا النفسانى من قوى النفس
المعصيه بامر يوازى ذلك الخطا يحكم به ذوا عدل منكم من الحا
قليتى والعلميه منكم اى من انفسكم او من شيوخكم او من
اصحابكم المقدمين السابقين بيان كيفيه وكميه هديا بالغ
الكعبه الحقيقيه اى فى حال كون تلك القوه البهيمه هديا

بالغتها فى انسان كان صاحبها من الاتقيا ماليا قادرا او
كفارة اى ستر بصدقه او صيام يزيل الميل وستر تلك
القوه عن نفسه بايتا حق تلك القوه والاقتصار عليه دون
الخطا فانها مسكينه او امساك عن افعال تلك القوه بمقابله
ذلك الخطا كيما يزول عنها الميل ليذوق وبال امره لزكوا
ومن عاد فينتقم الله منه بالحجب والكربات والله عزيز لا يمكن الوصو
الى جنابه عن مع كدوره صفات النفس ذو انتقام
بحجب كل هيه مظلمه وظهور صفه ووجود بقيه كما قال تعالى
لنبيه انذرا لصديقين بالى غيور احل لكم صيد البحر
بحر العالم الروحانى من المعارف والمعقولات والحظوظ العلميه
فى احرام الحضره الالهيه وطعامه من العلم النافع الذى
هو حق واجب تعلمه فى المعاملات والاخلاق تمتيعا لكم
ايها السالكون لطريق الحق والسياره المسافرين لسفر
الاخره المحرزين لارباح النعيم الباقى وحرم عليكم صيد البر
من العالم الجسمانى من المحسوسات والحظوظ النفسانيه ما
احللتم الله وقايه لكم فى سيركم فتسيرون به او اجعلوا
نفوسكم وقايه لكم من صدور الشرور والموانع فيها وتيقنوا انكم
اليه تحشرون بالفنا فى الذات فتجمعوا فى السلوك جعل الله
الكعبه كعبه حضره الجمع البيت المحرم من دخول الغير فيه كما قيل
جل جناب الحق من ان يكون شريعة لكل وارد قياما
للناس من مقوم الحقيقى والشعائر لهم به وبحياته وقد
وسايره صفاته والشهر الحرام اى زمان الوصول وهو زمان
الجمع الحقيقى الذى يحرم ظهور صفات النفس فيه والهدى

اى النفس المذبوحه بسناء ذلك الكعبه والعلائك
وخصوصا النفس القويه المتر نفه الطبيعه المستعده فان
التقرب بها افضل وشانها عند البقا والقيام بالوجود الثا
ونجاة الحقيقيه ارفع ذلك اى جعل ذلك الحضر قياما
لكم لتعلموا بعلمه عند القيام بها ان الله يعلم حقايق
الاشيا فى عالم الغيب والشهاده وعلمه محيط بكل شى اعلموا
ان الله شديد العقاب بالمجب لمن ظهر بصفه او بقيه
حال الوصول غفور للتلوينات والفترات رحيم بكمية
الكمالات والسعادات التى لا يعلم قدرها الا هو ما على الرسول
الا التبليغ لا الايصال والله يعلم سركم وعلانيتكم وما
تبدون من الاعمال والاخلاق وما تكتمون من النيات
والعلوم والاحوال هل تصلح للتقرب اليه وهل تستعدون
بها للقايه ام لا قل هل يستوى الخبيث من النفوس والاعمال
والاخلاق والاموال والطيب منها عند الله فان الطيب مقبول
موجبة للقرب والوصول والخبيث منها مردوده موجبه للبعد
والطرد والحرمان ولو اعجبك الخبيث بكثرته ووفوره لما
سبقه النفس وملائمته لصفاتها فاتقوا الله بالخلاص
عن نفوسكم وصفاتها وحجابيتها والوصول الى الله بالفنا فيه
يوم يجمع الله الرسل ع عين الجمع المطلق او عين جمع الذا
فيقول ماذا اجبتم الامم حين دعوتموهم الى اى هل تطلعون
على ما اتيتم به كما لا تتم التى توجهوا اليها فى متابعتكم قالوا
لا علم لنا اى العلم كله لك جمعا وتفصيلا ليس لغيرك علم

الفنا صفاتنا فى صفاتك انك انت علام الغيوب فيغيب
بواطننا وبواطنهم كلها علمك نعمتى عليك بالهدايه الخاصه
ومقام النبوه والولايه وعلى والدتك بالتطهير والتزكيه و
الاصطفا تكلم الناس ع فى المهد مهد البدن وملابسه
واذ علمتك كتاب الحقايق والمعارف الثابته فى اللوح المحفوظ
بتاييد بروح القدس وحكمه السلوك ع الله بتحصيل
الاخلاق والاحوال والمقامات والتجريد والتفريد والتوريه
والانجيل توراة العلوم الظاهره والاحكام المتعلقه بالافعا ل
والانجيل العلوم الباطنه من علوم تجليات الصفات واحكامها
واحكام احوال القلب وصفاته واعماله واذ تخلق من الطين
طين العقل الهيولانى الذى هو الاستعداد المحض لاهله
بيد التربيه والحكمه العمليه كهيه طير القلوب الطاير ة الى
حضرة القدس لتجردها الى عالمها وكمالها باذنى اى بعلمى
وقدرتى وتيسيرى فتنفخ فيه من روح الكمال حياة العلم
الحقيقى بالتكميل والاضافه فيكون طيرا بفنا تجرده كامله
الى جناب القدس بجناح العشق والشوق وتبرى الاكمه
المحجوب عن نور الحق والابرص المعيوب بمرض محبة الدنيا
وغلبة الهوى واذ تخرج موتى الجهل من قبور البدن وارض
النفس باذنى واذ كففت بنى اسرايل المحجوبين عن نور
تجليات الصفات الجاهلين المعاندين المحجوبين عن ان يدركه
لجهلهم بمقامك اذ جيتهم بالبينات بالحج والدلايل الواضحه
فقال الذين كفروا منهم عن دين الحق ان هذا الا سحر مبين ع

لخير تتم فيه واذا وحيت الى الحواريين اى الهمت فى قلوب
الفرا نيين الذين طهروا نفوسهم بما العلم النافع والاعمال
المزكيه حتى قبلوا دعوتك لصفا نفوسهم واحبوك بالارادة
التامه لما سبتهم اياك بنور القطع وصفا الاستعداد ان
امنوا بى ايمانا حقيقيا بتوحيد الصفات والمحو فيه و
برسولى برعاية حقوق تجليا تها قالوا امنا واشهد
بانا مسلمون منقادون
بالهنا بعلمك المستامل المحيط بالكل بانا
لكل وجود ان صفاتنا اليك اذ قال الحواريون اذ اقترح
عليك اصحابك فقالوا هل يستطيع ربك اى شاهدك من
عالم الربوبيه فان رب كل احد هو الاسم الذى يربيه ويكمله ولا يعبد
احد الا ما عرفه من عالم الربوبيه ولا عرف الا ما بلغ اليه من المرتبه
من الالوهيه فتفيض منه العلوم وتنزل منه البركات
ويستمد منه المدد الروحانى ولهذا قالوا مع اقرارهم واسلامهم
ربك ولم يقولوا ربنا لان دونهم لا يستطيع ان ينزل علينا
مائدة من السما آثر بيعه من سما عالم الروح تشتمل على انواع
العلوم والمعارف والاحكام فيها غذا القلوب وقوة النفوس و
حياتها وذوقها قال اتقوا الله احذروه فى ظهور صفات
نفوسكم واجعلوه وقاية لكم فيما يصدر عنكم من الافعال و
الاخلاق تنجوا من تبعاتها وتفوزوا وتفلحوا ان تحققتم بايمانكم
فلا حاجة لكم فى شريعة جديده ونطمئن قلوبنا فان العلم
غذا القلب فوق ونعلم صدقك فى الاخبار عن ربك وبنوتك

وولايتك

وولايتك بها وتكون عليها من الشاهدين اى على تلك
الشريعه من الشاهدين الحاضرين اهل العلم تخبر بها من بعدا
من الغايبين وتعلمهم وتدعوهم بها الى الله تكون لنا
عيدا لاولنا واخرنا امرا اى شرعا ودينا نعود اليه فى زماننا
من اهل ديننا ومن بعدنا ممن سيوجد من النصارى
وايه منك علامه وعلما منك تعرف بها وتتعبد بها وارزقنا
ذلك الشرع والعلم النافع والهدايه وانت خير الرازقين
لا ترزقنا الا ما ينفعنا ويكون صلاحنا فمن يكفر بعد
ذلك الدين بعد انزاله ووضوحه فانى اعذبه عذابا لا
اعذب به احدا من العالمين لبيان الطريق ووضوح الدين
والجمع مع وجود استعدادهم فلا يتكرون من الاستاذين من اشد
العذاب مع الجهل اذ الشعور بالمحجوب فيه موجب شدة الالام
اذ انت دعوت الناس لما نفسك وامكن اى الى مقام قلبك ونفسك
فان من بقى فيه وجود الانانيه وبقية النفس والهوى وكان
فيه تلوين بوجود الغايب وظهور بصفه يدعو الخلق اما الى
مقام قلبه لا الى الحق قال سبحانك تنزيها عن الشريك
وتبريها عن وجود البقيه ان كنت قلته فقد علمته
ان صدر منى قول ففى علمك ولا وجود لما لا تعلم وما
وجد فبعلمك وجودك تعلم ما فى نفسى لاحاطتك بالكل
فعلمى بعض علمك ولا اعلم ما فى نفسك اى ذاتك لانك
لا احتيط بالكل ما قلت لهم وما امرتهم الا ما كلفتنى قوله
والزمتنى اياه ان اعبدوا الله ربى وربكم اى ما دعوتهم
الا الى المجمع فاصورة التفصيل وهو الله الذى نسبة ربوبيته

الا الكمال سوآ فخالطوا فاراوه الا في بعض التفاصيل الضيقة
وعاينهم وكنت عليهم شهيدا اى رقيبا حاضرا باعيهم
واعلمهم مادمت فيهم اى ما بقى منى وجود بينهم فلما توفيتنى
اى افنيتنى بالكلية بكل كنت انت الرقيب عليهم لفناى فيك
وانت على كل شى شهيد حاضر بوجودك والا لم يكن
ذلك لمنى ان تعذبهم بادامة الحجاب فانهم عبادك
احقآء بالمحبة والغفران وانت اولى بهم منى واعلم بمصالحهم
تفعل ما تشآء وان تغفر لهم برفع الحجاب فانك انت العزيز
الحكيم تفعل ما تفعله من التعذيب بالحجب والحرمان والتعريب
باللطف والغفران بحكمتك البالغة هذا يوم ينفع صدقك
ايك وصدق كل صادق لكونه خيرة الكمالات وخاصية الملكوت
لهم جنات الصفات بدليل بشرة الرضوان فان الرضا لا يكون
الا بعد الارادة ولا تتمنى ارادتهم الا اذا غلبت ارادة الله
عليهم فافهمها ولهذا قدم رضوان الله عنهم على رضوانهم عنه
اى لما ارادهم الله تعالى في الازل بظهور ارادته ومحل رضوانه
ورضى بهم محلا واهلا لذلك سلب عنهم ارادتهم وابدلهم بها
ارادته فرضى عنهم ورضاهم ذلك الفوز العظيم
اى الفلاح العظيم الشان ولو كان فناء الذات لكان الفوز
الاكبر والفلاح الاعظم لم يخل العالم العلوى والسفلى باطنه
وظاهره وما فيهن من اسمائه وصفاته وافعاله وهو على كل شى
قدير ان شآء افناء بظهور فاقته وان شا اوجده
بتستره باسمائه وصفاته ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذى خلق السموات والارض ظهور الكمالات وصفات
الجمال والجلال على مظاهر تفاصيل الموجودات باسرها الذى
هو كمال الكمال والحمد المطلق مخصوص بالذات الجامعة لجميع
صفاتها واسمائها باعتبار المبدايه الذى اوجد سموات
عالم الارواح وارض عالم الجسم وانشا في عالم الجسم ظلمات
مراتبه التى هى حجب ظلمانيه لذاته وفي عالم الارواح نور
العلم والادراك ثم اى بعد ظهور هذه الآيات الذين
حجبوا مطلقا بربهم يعدلون غيره اى يثبتون موجودا
غيره مساويه في الوجود هو الذى خلقكم من طين المادة
الهيولانيه ثم قضى اجلا مطلقا غير معين بوقت وهي
لانه احكام القضا السابق هو ام الكتاب كليه منزهة
عن الزمان متعاليه عن المتخصصات اذ محلها الروح الاول
المقدس عن التعلق بالمحل فهو الاجل الذى يقتضيه استعداد
طبايع كل هويته المسمى اجلا طبيعيا بالنظر الى نقش ذلك
المزاج الخاص والتركيب المخصوص بلا اعتبار عارض من العوارض
الزمانيه واجل مسمى معين عنده هو الاجل المقدر الزمانى
الذى يجب وقوعه عند اجتماع الشرايط وارتفاع الموانع
المثبت في كتاب النفس الفلكيه التى هى لوح القدر مقارنا
لوقت معين لازما لما قاله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون ثم انتم بعد ما علمتم قدرة على

على بواطنكم واحاطة علمه بكم تتكونون فيه وفى قدرته فتتبثون
لغيره تابعًا وقدره وهو اسم صورة الكمال الوهيته بالنسبة
الى العالم العلوى والسفلى يعلم سركم فى عالم الارواح الذى
هو الى عالم الغيب وجهركم فى عالم الاجسام الذى هو عالم
الشهادة ويعلم ما تكسبون فيهما من العلوم والعقايد
والاحوال والحركات والسكنات والاعمال صحيحها وفاسدها
صوابها وخطاوها خيرها وشرها فيجازيكم بحسبها ولو جعلنا
الرسول ملكا لجعلناه رجلا اى لجسدناه لان الملك نور
غير مرئى بالبصر وهم ظاهرون لا يدركون الا ما يكون محسوسًا
وكل محسوس فهو جسم او جسمانى فلا صوره تناسب الملك
الذى ينطق بالحق حتى يتجسد فيه الا لصورة الانسانيه
اما لكونه نفسا ناطقة يقتضى هذه الصوره واما لوجوب
وجود الجنسية التى لولم تكن لما امكنهم السماع منه واخذ القول
كتب على نفسها الرحمة اى استلزم فاتم من حيث هى
افاضة الخيرات والكمالات بحسب استعدادات القوابل فما
من مستحق لرحمة وجودا وكمال الا اعطاه عند حصول
استحقاقه تعا ليجمعنكم الى يوم القيمة الصغرى والاعاده
او الكبرى عند عيسى لجمع المطلق لا ريب فى وقوع كل واحد
من المجموعين فى نفس الامر عند التحقيق وان لم يشعر به المحجوبون
وهم الذين خسروا انفسهم باهمالها فى الشهوات واللذات
الفانيه ومحبة ما يفنى سريعًا من حطام الدنيا وكل محب
لشئ فهو محشور معه فهو لا محبتهم اياها والتفاتهم بها عما عداها

الحقايق الباقية الربانيه واستدلوا بها المحسوسات الفانية
الظلمانيه فهم لا يومنون قل انى امرت ان اكون اول من اسلم
قائلا لكم مع قوله ثم اوحينا اليكم ان اتبع ملة ابرهيم حنيفًا
وكذلك قال موسى سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين
لان مراتب الارواح مختلفة فى القرب والبعد من الهويه الالهيه
وكل من كان ابعد فايمانه بواسطه من تقدمه فى الرتبه
واهل الوحدة كلهم فى المرتبة الاولى اهل الصف الاول فكان
ايمانهم بلا واسطه وكل من كان ايمانه بلا واسطه فهو اول
من امن وان كان متاخرا لوجود بحسب الزمان كما قال
النبى عم نحن الاخرون السابقون فلا يقدح اتباعه لملة
ابرهيم فى سابقيته لان معنى الاتباع هو السير فى طريق
التوحيد مثل سيره فى الزمان الاول ومعنى اولية كونه
فى الصف الاول مع السابقين وهو القاهر فوق عباده
بافنايهم ذاتا وصفة وفعلا بذاته وصفاته وافعاله فيكون
قهره عين لطفه كما لطفه بهم باسعادهم وتمكينهم واقدارهم
على انواع التمتعات وهيا تهم ما اراد وا من انواع النعم
والمشتهيات تجليا بها عنه وذلك عين قهره فسبحان
الذى اشتملت رحمته لاوليايه فى مشية نقمته على اعدائه
فى سعة رحمته وهو الحكيم بيتعال ما يريد من القهر
الظاهر المتضمن للطف الواسع واللطف الظاهر المتضمن
للقهر الكامل بالحكمة الخبير الذى يطلع على خفايا اسرارهم
واحوالهم واستحقاقاتهم اللطف والقهر ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا باثبات وجود غيره وكذب بصفاته

باظهار صفات نفسه فاشرك به وغاية الشرك الظلم يا الله
انه لا يفلح الظالمون لاحتجابهم بما وضعوا فى موضع ذات
الله وصفاته ويوم نحشرهم جميعا منه عين ذات الجميع
ثم نقول للذين اشركوا باثبات الغير اين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون لمنافاة الكمال البحتى الذاتى ثم لم تكن
فتنتهم عند جلية الحال وبروز الكل للكل لقهار نهاية شركهم
وعاقبته الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين لامتناع
وجود شئ يشركه بالله انظر كيف كذبوا على انفسهم
باثبات الوجود والصفات لها وضل عنهم ما كانوا يفترون
فلم يجدوه شيأ بل وجود لا شئ محضا سوى المفترى
اى سوى الامر المتوهم الذى كانوا يعتقدونه او كذبوا على
نفوسهم بنفى الشرك عنها مع رسوخ ذلك الاعتقاد فيها ولو
ترى اذ وقفوا على نار الحرمان والتعذب بهيات
نفوسهم المظلمة واستيلاء صور المغتربات عليهم فى
العذاب فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا
من تجليات صفاته ونكون من الموحدين لكان مالا يدخل
تحت الوصف بل ظهر لهم ما كانوا يخفون فى انفسهم
من العقايد الفاسدة والصفات المهلكة والهيات المظلمة
ببروزهم لله وانقلاب باطنهم ظاهرا فتعذبوا به ولو
ردوا للعادوا لما نهوا عنه لرسوخ تلك الاعتقادات
والملكات فيهم وانهم لكاذبون فى الدنيا والاخرة لكون
الكذب ملكة راسخة فيهم ولو ترى اذ وقفوا على ربهم

فى النقمة الكبرى وهى تصوير الحالهم فى الاحتجاب والبعد والالم
بكل شر قول ولا جواب لحرمانهم عن الحضور والشهود وان
كانوا فى عين الجمع المطلق واعلم ان الوقوف على الشئ
غير الوقوف معه فان الوقوف على الشئ يكون طوعا ورغبة
والوقوف على الشئ لا يكون الا كرها ونفرة فمن وقف مع
الله بالتوحيد كمن قال

وقف الهوى بى حيث انت فليس لى ٭
متاخرا عنه ولا متقدم

لا يوقف للحساب بل هو من اهل الغفران الاكبر الذين قال فيهم
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى
يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شئ وبثبات انواع
النعم فى الجنان كلها ومن وقف مع الغير بالشرك وقف بعيدا
الرب وعذب بجميع انواع العذاب فى مراتب النيران كلها
لكونه محجوبا به اغلظ وكفره اعظم ومن وقف مع ما سوى الله من
اللذات والشهوات وليث فى حجاب الاثار وقف على الملكوت
وعذب بنيران الحرمان على المراد وسلط عليه زبانية الهيات
المظلمة وقرن بشياطين الاهوية المردية ومن وقف مع الاضاءة
وخرج عن حجاب الاثار وقف على الجبروت وعذب بنار
السموم فى الهجران وان كان من اهل الرضا والغفران وهذا
الموقف ليس هو الوقف على الرب فان الموقوف على الذات
يعرف ربه الموصوف بصفات اللطف كالرحيم والروف والكريم
دون الموقوف على الرب فهو فى حجاب الانيه كما ان

الواقف مع الافعال في حجاب اوصافه والواقف مع الناسوت
في حجاب افعاله التي هي من جملة الاثار فالمشترك موقوف
في المواقف الاربعه او كما قال الرب فيحجب بالبعد والطرد
كما قال اخسئوا فيها ولا تكلمون وقال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون ثم على الجبروت فيطرد بالسخط والقهر
كما قال ولا يكلمهم الله يوم القيمه ولا ينظر اليهم ثم على الملكوت
فيزجر بالغضب واللعن كما قيل ادخلوا ابواب جهنم ثم على
النار فيعذب بانواع العذاب ابدا كما قال على لسان مالك
انكم ماكثون وقفه على النار متاخر عن وقفه على الرب بعلو لا
منه كما قال ثم انها مرجعهم ثم لنذيقنهم العذاب الشديد بما كانوا
يكفرون واما الواقف مع الناسوت فيوقف للحساب على
الملكوت ثم على النار وقد ينجى لعدم السخط وقد لا ينجى لوجود
والوقف مع الافعال لا يقف على النار اصلا بل يحاسب ويدخل
الجنه واما الواقف مع الصفات فهو من الذين رضي الله عنهم
ورضوا عنه قد خسروا المحجوبون المكذبون بلقاء الله حتى
اذا جاءتهم القيمة الصغرى ندموا على تفريطهم فيها وهم
يحملون اوزارهم من اعباء المخلفات واثقال محبة الحسيات
وويال السيات واثام هيات الحسنات على ظهورهم
اي اركبتهم واستولت عليهم بالرسوخ في نفوسهم فحجبتهم
وعذبتهم وثبطتهم عما اراد وا وما الحياة الدنيا اي
الحياة الحسيه لان المحسوس ادنى الى الخلق من المعقول
الا لعب الا شي لا اصل له ولا حقيقة سريع الفنا

والانقضا

والانقضا والدار الاخرة اي عالم الروحانيات هي التي
يتجردون من ملابس الصفات البشريه والذات البدنيه
افلا تعقلون حتى تختاروا الاشرف الاطيب الباقي على
الخس الادون الفاني قد علم انه ليحزنك عتاب للنبي ينهاه
نفسه بصفة الحزن لا يكذبونك الى اخره اي ليس انكارهم
تكذيبك لانك لست في هذه الدعوه قايما بنفسك ولا هذا
الكلام صفتك بل تدعوهم بالله وصفاته التي يتجلى بها في كلا
اليه فهم ينكرونه في صفاته وهذه عادة قديمه لقد كذبت
رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا سلاه بعد
ما عاتبه ليلا يبقى في التلوين ولا يتاسف بعد ذهابه
عليه فيقع في القبض بل يطمين قلبه ولهذا عقبه بقوله
ولا مبدل لكلمات الله اي صفات الله التي يتجلى بها لعباده
لا يتغير ولا يتبدل بانكار المنكرين ولا يمكنهم تبديلها
ونفى عنهم القدره وعجزهم بقوله وان كان كبر عليك اعراضهم
الى اخره ليلا يظهر نفسه بصفاتها فلا تكونن من الجاهلين
الذين لا يطلعون على حكمة تفاوت الاستعدادات فتاسف
على احتجاب من يحجب فان المشيه الالهيه اقتضت هدايه
بعض وحرمان بعض لحكمه ترتيب النظام وظهور الكمالات
الظاهره والباطنه فلا يستجيب الا من فتح الله سمع قلبه
بالهدايه الاصليه ووهب له الحياة الحقيقيه بصفاء
الاستعداد ونور الفطره لا فوق الجهال الذين ماتت عزايزهم
بالجهل المركب والحجب الجبليه اولم يكن لهم استعداد

بحسب الفطرة فانهم لا يمكنهم السماع بل يبعثهم الله بالاعادة
الثانية ثم اليه يرجعون ع عين الجمع المطلق للجزا والمكافاة
مع احتجابهم وقد يمكن رفع الحجاب عن الاخر للعارف الثاني
دون الباقين ولكن اكثرهم لا يعلمون نزول الايات
فان ظهور كل صفة من صفاته على كل مظهر من مظاهر الاكوان
اية لم يعرفها اهل العالم وما من دابة ع الارض
الى اخره يمكن حمله ع المسخ اى امم امثالكم ع الاحتجاب
والاعتداء وارتكاب الرذايل كاصحاب السبت الذين مسخوا
قردة وخنازير ما فرطنا ما قصرنا ع كتابهم الذى فيه
صور اعمالهم ثم الى ربهم يحشرون الجزا محجوبون ع
عين الجمع المطلق والظاهر ان المراد انهم امم امثالكم مربوبون
بما احتاجوا اليه من معاشهم مكتفى مونتهم بتدبيرنا
الله وحكمة ما قصرنا فى كتاب اللوح المحفوظ من شئ يصلحهم
بل اثبتنا فيه ارزاقهم واجالهم واعمالهم وكل ما احتاجوا
اليه ثم الى ربهم يحشرون لجزا اعمالهم كما هو مروى ع
الحديث من حشر الوحوش وقصاص الاعمال بينهم فكل واحدة
منها اية لكم ولا تصرفوا همومكم ومساعيكم فى طلب الرزق
واصلاح الحياة الدنيا فتخسروا انفسكم وتشقوا بها فى
اخرتكم والذين كذبوا بتجليات صفاتنا لاحتجابهم
بقوا سى صفات نفوسهم صم باذان القلوب فلا يسمعون
كلام الحق وبكم بالسنتها التى هى العقول فلا ينطقون بالحق

ع ظلمات

ع ظلمات صفات نفوسهم وحجابها ظنونهم وعشاوات
طبايعهم كالرقاب فكيف يصدقونك وما هداهم الله لذلك
بالتوفيق من يشا الله يضلله باسباب حجب جلاله ومن
يشا يجعله على صراط مستقيم باشراق نور وجهه وسبحات
جماله قل ارايتكم الى اخره اى كل مشرك عند وقوعه فى العذاب
او عند حضور الموت ان فرنا الساعة بالقيامة الصغرى و
رفع الحجاب بالهداية الحقانية الى التوحيد الحقيقى ان فرنا ها
بالقيمة الكبرى بيروا من حول من اشرك بالله وقوته ويحققوا
ان لا حول ولا قوة الا بالله ولا يدعوا الى الله ينسى كل من تمسك
به واشرك بالله من الوسايل ولهذا قيل البلا سوط من سياط
الله يسوق به عباده اما ترى كيف عقب كلامه بمعاودته الاخذ
بالباساء والضراء بارسال الرسل لعلهم يتضاعف سبب اللطف
كثرة الانبيا وسوق العذاب نزعجهم عن مقار نفوسهم
ويكسر شرتها وشوكة شكيمتها فيطيعوا ويبرزوا من الحجاب
وينقادوا متضرعين عند تجلى صفة القهر وتاثيرها فيهم
ثم بين انهم ما تضرعوا لفساد قلوبهم بكثافة الحجاب
وغلبة غشى الهوى وحب الدنيا وميل اللذات الشهوانية
الجسمانية عليها وانذر به الذين يخافون اى انذر بما اوحى
اليك المستعدين الذين هم اهل الخوف والرجا واعرض عن
الذين قست قلوبهم فانه لا ينجع فيهم كما قال فى اول الكتاب
عدى للمتقين ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولى
ولا شفيع اى يعلمون بصفاته استعدادهم لانه لا بد من الوجوع

الله فيحاولون ان يحشروا اليه فى حال كونهم محجوبين عنه بحجب
صفاتهم وافعالهم لاولى بنصرهم الله فينقذهم من ذلة
البعد وعذاب النيران ولا شفيع يشفع لهم فيقربهم منه ويكرمهم
لفناء الذات والقدر كلها لله حينئذ وقهروا بهم كما قال
يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار فيتعظون بسماعهم له ويحدث فيهم الرجا فيستقيمون
على السلوك بالجد والاجتهاد لعلهم يتقون لكى يحذروا حجب
افعالهم وصفاتهم وذواتهم ويتجردوا عنها بالمحو والفناء فى الله
ويجب ان يكون الولى القلب والشفيع الروح اى لم يصلوا
الى مقام القلب الذى هو ولى النفس فينقذها من العذاب و
ينصرها من النيران ولا الى مقام الروح فيشفع لهم بامداد
مدد القرب لها واستمداد من الله ويتوسل بينهما وبين الله
ولا تطرد الذين يدعون اى لا تزجرهم به وهم اهل الوحدة
الكاملون الواصلون فان الانذار كما لا ينجع فى الذين قست قلوبهم
لا ينفع فى الذين قست قلوبهم لا ينفع فى الذين طاشت قلوبهم
فى الله وتلاشت يدعون ربهم بالغدوات والعشى اى
مخصوصة بالعباده دايما بحضور القلب وشهود الروح وتوجه
السرالية لا يريدون بالعباده الاذاته بالمحبة الازلية لا بحمل
عبادتهم معاملة بغرض من توقع ثواب جنة او خوف عقاب ونقمة
ولا يريدون بمحبة الصفات فيتغيرا رادتهم باختلاف تجلياتها
ولا يستحلون توسيط ذاته فى مقصدا ومطلب بل شاهدا ذاتا

الوسايط

الوسايط والوسائل فيه ولم يبق فى شهودهم شئ يقع نظرهم
عليه حتى دواتهم ما عليك من حسابهم فيما يعملون من شئ
اى لا واسطه بينهم وبين ربهم من ملك ونبى فلست من دعوتهم
الى طاعتك والى جهادك والى غير ذلك فى شئ فحسابهم على الله
اذ عملهم ليس الا بالله وفى الله وما من حسابك عليهم من شئ
اى لا يحتاجون فى امور دعوتك بنصرة واعانة للاسلام ولا يدفع
وقع للكفر لاشتغالهم بالله عما سواه ودام حضورهم كما قال
تعالى والذين هم على صلاتهم دايمون لا يعنيهم شان من امرك
وليتوتك فتطردهم عما هم عليه من دوام الحضور باحاضهم لشغل
دينى او مصلحة دنيوية وقتهم وجمعيتهم فتكون من الظالمين
وكذلك فتنا اى مثل ذلك العتو والابتلاء العظيم فتنا بعضهم
وهم المحجوبون بالبعض فان المحجوبين لم يروا منهم الا صورهم
وسوء حالهم فى الظاهر وفقرهم ومسكنتهم ولم يروا قدرهم
ومرتبتهم وحسن حالهم فى الباطن استحقروهم وازدروهم
اعينهم بالنسبة الى ما هم فيه من المال والجاه والتنعم وخفض العيش
فقالوا فيهم اهؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهداية استخفا
وهم والله هم الاطيبون عيشا الارفعون حالا ومنزلا الاعظمون
قدرا ورتبة عند الله وعند من يعرفهم كما قال نوح عليه السلام
ولا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا ليس الله باعلم
بالشاكرين الذين يشكرونه بالحقيقة باستعمال نعمة وجوده
من صفاتهم وجوارحهم وما يقوم به من ارزاقهم ومعايشهم
فى طاعة الله فيشكروه بازاء النعمة الخارجية بالعباده وتصورها

من المنع وصرفها فى مراضى الله تعالى وبآرائه نعمة الجوارح باستعمالها
فى عبادته وسلوك طريقه وتحصيل معرفته ومعرفة صفاته وبآرائه نعمة
الصفات لحوها فى الله والاتصاف بالتجرد عن معرفته وشكره وعبادته
وبآرائه نعمة الوجود بالفناء فى عين الشهود حتى شكروا الله سبحانه
بالوجود الموهوب الحقانى وعلموا انه الشاكر المشكور لنفسه بنفسه
لا يقدر على شكره احد الا هو فقالوا سبحانك ما عرفناك حق معرفتك
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وذلك هو علمه بشكرهم وجزاء منه
واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا نحو صفاتهم فى صفاتنا فقل
سلام عليكم لتنزهكم عن عيوب صفاتكم وتجردكم عن ملابسها
كتب ربكم على نفسه الرحمة الزم ذاته رحمة
ابدال صفاتكم بصفاته لكم انه من عمل منكم سوءا بجهالة
اى ظهر عليه فى تلوينه صفة من صفاته بغيبة وغفلة ثم
رجع عن تلوينه بعد ظهور تلك الصفة وفاء الى الحضور فرحها
وقمعها بالانابة الى الله والتضرع بين يديه والرياضة فانه غفور
يستر صفاته عنه رحيم برحمة تمهيد التمكين ونعمة الاستقامة
وكذلك نفصل الآيات اى مثل ذلك التبيين الذى بيناه
لهؤلاء المؤمنين نبين لك صفاتنا ولتستبين سبيل
المجرمين بصفاتهم الذين يفعلون ما يفعلون بها وذلك لحرمهم
قل انى نهيت ان اعبد ما سوى الله من الذين تعبدون بهواكم
من مالا او نفسا او شهوة او لذة بدنية او غير ذلك فلا اتبع
اهواكم بعبادتها فاضل اذا تجافى بها فلا اهتدى الى التوحيد
ومعنى الماضى انه تحقق ضلالى على هذا التقدير وما انا من المهتدين

فى شئ وعنده مفاتح الغيب اعلم ان الغيب على ثلاث
اولها غيب الغيوب وهو علم الله المسمى بالعناية الاولى ثم
غيب عالم الارواح وهو انتقاش صورة كل ما وجد وسيوجد
من الازل الى الابد فى العالم الاول العقلى الذى هو روح
العالم المسمى بام الكتاب على وجه كلى وهو القضاء السابق
ثم غيب عالم القلوب وهو ذلك الانتقاش بعينه مفصلا
تفصيلا علميا كليا وجزئيا فى عالم النفس الكلية التى هى قلب
العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم غيب عالم الخيال وهو انتقاش
الكائنات باسرها فى النفوس الجزئية الفلكية منطبعة فى
اجرامها معينة مخصصة مقادرة لاوقاتها على ما يقع بعينه
وذلك العالم هو المعبر عنه فى الشرع بالسماء الدنيا اذ هو اقرب
مراتب الغيوب الى عالم الشهادة ولوح القدر الالهى الذى هو
تفصيل قضائه وعلم الله الذى هو العناية الاولى عبارة عن
احاطته بالكل بحضور ذاته لكل هذه العوالم التى هى عين
ذاته فيعلمها مع جميع تلك الصور التى فيها باعيانها لا بصور
زايدة فهى عين علمها ولا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات
والارض فالمفاتح ان كانت جمع مفتح بفتح الميم الذى للخزن
فمعناه عنده هذه الخزاين المشتملة على جميع الغيوب لحضور
ذاته لها لا يعلمها الا هو وان كانت جمع مفتح بكسر الميم بمعناه
المفتاح فمعناه اما ذلك المعنى بعينه يعنى بوابها المغلقة
ومفاتيحها بيده لا يطلع على ما فيها غيره واما ان اسباب
اظهارها واخراجها من مكامنها الى عالم الشهادة حتى يطلع

عليه الحق بيده قدرته وتصرفه محفوظه عنده لا يقدر غيره على
انتزاعها منه حتى يطلع على ما فيها وهي اسماؤه تعالى والكتاب
المبين هو السما الدنيا للعين هذه الجزئيات فيما مع عدوها
وتشخصها ثم يبعثكم فيه اى فيما جزء تم من صور اعمالكم
عليكم ومكاسبكم للجزا ليقضى اجل عينه للبعث والاحيا
ثم اليه يرجعكم فى عين الجمع المطلق فيبكم باظهار صور
اعمالكم عليكم وجزايكم بها وهو القاهر فوق عباده
يتصرف فيهم كما يشا وانما يهم فى عين الجمع المطلق اذ لا شى
الا هو وهو متصور فيه ويرسل عليكم حفظه هو قواهم
التى تتطبع فيها كل ما يرتكبونه من اعمالهم حتى يصير فيهم هيات
او ملكات على حسب الرسوخ وعدمه فيظهر عليهم عند انسلاخهم
عن البدن فيتمثل بصور تناسبها اما روحانيه لطيفه تواصل
اليها الروح والثواب واما جسمانيه مظلمه توصل العذاب اليها
والعقاب تظهر تلك الصورة على جوارحها واعضايها فتشكل
بهيا تها وتنطق عليهم باعمالها بلسان الحال والقوى السماويه
التى اشرنا والى انتشائى جميع الحوادث الجزئيه فيها فتظهر
عليهم باسرها عن مقارفتها عن بدنها لا يغادر صغيرة ولا
كبيره الا احصاها عليهم وهى باعيانها الرسل التى توفتهم عند
الموت والرد ايضا يكون فى عين الجمع المطلق فانه للجزا وهو اسرع
الحاسبين لوقوع حسابهم فى ان هو ان توفيهم قل من ينجيكم
من ظلمات البر التى هى حجب الغواشى البدنيه والصفات
النفسانيه وظلمات البحر التى هى حجب صفات القالب

وقل

وقل العقول تدعوه الى كشفها تضرعا فى نفوسكم
وخفية فى اسراركم لين انجيتنا من هذه
الحجب لنكونن من الذين شكروا نعمة النجيا بالاستقامة
والتمكين قل الله ينجيكم منها بكشف تلك الحجب بانوار
تجليات صفاته ومن كل كرب اما بقى فاستعدادكم
بالعود من كمالاتكم بازالها حتى لو كانت بقدر من بقايا
وجودكم كربا لكم لاستعدادكم للفنا والخلاص منها بالكليه
لقوة الاستعداد وكمال الشوق لانجاكم منها ثم انتم بعد علمكم
بهذا المقام الشريف وما ادريكم تشركون به لنفسكم و
اهوايكم فتعبدونها قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم باحتجابكم بالحجب الطبيعيه او يلبسكم
شيعا ويخالطكم فرقا متفرقة كل فرقة على دين قوة من
قواكم هى اماسهم تقاتل الفرقة الاخرى فيقع بينكم الهرج والمرج
والقتال او فرقا مختلفة العقايد كل فرقة على دين دجال او شيطان
انسى او جنى هوا ماسهم او بجعل انفسكم شيعا باستيلا كل قوة
من قواكم على القالب وطلب لذاتها المخصوصه بها احداها
تجر به الى غضب والاخرى الى شهوة او طمع او غير ذلك فيتفرق
القالب عاجزا فيما بينهم اسيرا فى قبضتهم كلما هم بتحصيل
لذة هذه منعته الاخرى ويقع بينهم الهرج والمرج فى وجود كم
لعدم ارتياضهم بسياسة رئيس واحد قاهر يقهرهم ويسوسهم
بامر وحداني يقيم كل منهم فى مقامها مطيعه منقاده فتقيم
مملكة الوجود ويستقر الملك على رئيس القالب على هذا

التاويل يكون كل واحد منهم فرقة او فرقا متفرقه على
اديان شتى لا شخصا واحدا و كذب به اى هذا العذاب
قومك وهو الحق التابت النازل بهم قل لست عليكم
بوكيل موكل يحفظكم ويمنعكم من هذا العذاب لكل ما ينبأ به
عنه محل وقوع واستقرار وسوف تعلمون حين يكشف
عنكم اغطية ابدانكم فيظهر عليكم الم هذا العذاب بصور
ما تقتضيه هيات نفوسكم واذا رايت الذين يخوضون
فى اياتنا اى صفاتنا باظهار صفات نفوسهم واثبات العلم
والقدره لها فاعرض عنهم فانهم محجوبون مشركون واما
ينسينك الشيطان بتسويل بعض الاباطيل والخرافات
عليك ووسوسة نفسك فتظهر ببعض صفاتها وتجانسهم
بذلك فتميل الى صحبتهم فلا تقعد بعد ما تذكرت بتذكيرنا
اياك مع القوم الظالمين الذين ظلموا بوضع صفاتهم
موضع صفاتى وحجبوها بصفاتهم فان صحبتهم تؤثر فيوشك
ان تقع فى الاحتجاب بشوم صحبتهم على سبيل التالوين وما على
الموحدين الذين يتجردون عن ملابس صفاتهم ويحتجبون هيابتها
من حساب اوليل المحجوبين من شئ ان لا يحتجبون بواسطة
مخالطتهم فيكون نفعهم سواء ولكن ذكرناهم لعلهم يحذرون
عن صحبتهم وما عسى يقعون فيه من التالوين اعمالهم وشانهم
وحسابهم حتى يصاحبوهم ولكن فليذكروهم احيانا بادنى
مخالطه لعلهم يحذرون شركهم وحجبهم ببركة صحبتهم او وبال ما
عليهم مما يحاسب به من اعمالهم ووبالها من شئ ولكن

فليذكروهم

فليذكروهم بالزجر والنهى لعلهم يحترزون عنها وذر
الذين اتخذوا اى اترك الذين دينهم وعادتهم الهوى
لانهم لا يعرفون بذلك راسا لرسوخ ذلك الاعتقاد فيهم
واعتيادهم بالحياة الحسيه واعرض عنهم وانتهز بالقران
كراهه ان تحجب نفس بكسبها اى لا يكون دينها وعادتها
ذلك ولم تزح تلك العقيده فيها لكن تركب بالميل الطبيعى
افعالا امثال افعالهم فتحتجب بسببها فانها تتابر به وتشتط
فتشتهى فاترها حتى لا تصير مثلهم فتحبس بعلمها عن
الهدايه وحينئذ لا تقبل منها توبه اذا حجبت بكسبها والشراب
الحميم هو شدة سوقها الى الكمال القوة استعدادها والعذاب
الاليم حرمانها عنه باحتجابها باعمالها وهيآتها قل انى نهيت
ان اعبد من دون
الله اى انعبد ما لا قدره ولا وجود له حقيقه فينفع او يضر
ونرد على المشرك على اعقابنا بعد اذ هدانا الله الهدا
الحقيقيه الى التوحيد كالذى ذهبت به شياطين الوهم والخيال
فى مهمه ارض النفس حيران اى لا يدرى اين يمشى وما يصنع
بالطريق ولا مقصد له اصحاب رفقا من الكفر والعاقله
العالميه والنظريه يدعونه الى الهدى يقولون ائتنا فان هذا
هو الطريق وهو لا يسمع لارتفاق سمع قلبه بالهوى قل ان
هدى الله التى هى طريق التوحيد هو الهدى لا غير وامرنا
لنسلم لرب العالمين لنتفاد لصفات الربوبيه بمحو صفاتنا فى
المتجلى بها واسلامها اليه ونقيم صلاة الحضور القلبى وتقيه

وخالق وقابل لتلك الصفات ليكون هو الموصوف بها
فيتخالص عن وجودها فيكون هو المحتاج اليه بذاته عند قائلنا
فيه **وهو الذى خلق** سموات الارواح وارض الجسم قايما بالعدل
الذى هو مقتضى ذاته **ويوم يقول كن فيكون** اى
وقت السرمد الذى هو ازلى الازال ظهور الاشياء
ازليه ذاته التى هى ازلية الازال مطلقا وهو حين تعلق
ارادته القديمه بالظهور فى تعينات ذاته المعبر عنه بقول
كن وهو بعد ازلية الازال بالاعتبار العقلى لانها تتاخر
عن تلك الازليه بالزمان بل بالترتيب العقلى الاعتبارى
ذاته تعالى فان التعينات تتاخر عن مطلق الهويه المحضه
عقلا وحقيقه وظهورها بالاراده المسماه بقول كن قالا
فصل وتاخير يعبر عنه بيكون لانها لم تكن فى الازل فكان
قوله لحق اى فى ذلك الوقت الذى سميناه السرمد ارادته
التى اقتضت وجود المبدعات على ما هى عليه ثابته على حالها
غير متغيره اقتضت ما اقتضت على احسن ما يكون من النظام
والترتيب واعدل ما يكون من الهيئة والتركيب **يوم ينفخ** وقت
نفخ الصور اى احياء صور المكونات باقاضه ارواحها
عليها لا ملك الا لم فانها بنفسها ميته لا وجود لها ولا حياة
فضلا عن المالكيه **عالم الغيب** اى حقايق عالم الارواح التى
هى ملكوته **والشهاده** اى صور عالم الاجسام التى هى ملكه
وهو **الحكيم** الذى اوجدها ورتبها بحكمته فافاد كل صوره
ما يليق بها من الارواح **الخبير** الذى علم اسرارها وعلانيتها قا

وخواصها

وخواصها وافعالها تلخيصه هو مبدع الارواح والاجسام
المطلق بارادته القديمه الازليه الثابته التى لا تتغير فيها
ابدا ابدا على وجه العدل والحكمه التى اقتضاه ذاته
ويكون الكاينات بانشايها فى عالم الملك الذى هو ملكه
لا غير كيف شاء عالما بما يجب ان يكون عليها حكيما فى اتقانها
ونظامها وترتيبها خبيرا بما يحدث فيها من الاحوال الحادثه
على حسب ارادته لا شريك له فى ذلك كله **واذ قال ابرهيم**
لابيه اى اذكر وقت سلوك ابرهيم طريق التوحيد عند
تبصرته وهذا لاطلاعه على شركهم واحتجابهم بظواهر عالم الملك
عن حقايق عالم الملكوت وقال لمعتقديهم وكبرهم ايه **اتتخذ**
اصناما الهة ويعتقده تاثيرها **انى اراك وقومك** وضلال
مبين ظاهر يعرف بالحس وقيل ذلك لتبصيره والتعريف التام
الكامل بغرض ابرهيم ونزبه **ملكوت السموات والارض**
اى القوى الروحانيه التى يدبر الله بها امر السموات والارض
فان لكل شئ قوة ملكوتيه تحفظه وتدبر امره **وليكون من**
الموقنين فعلنا ذلك اى بصرناه ليعلم ويعرف انه لا تاثير
الا لله يدبر باسمايه التى هى ذاته مع كل واحدة من الصفات
التى تصدر بها منها الافعال وتتعدد الاسماء بتعدد الصفات
فيكثر الافعال من وراء حجب الاكوان فالمحجوب بالكون
واقف مع الحس يرى تلك الافعال من الاكوان والمجاوز عنه الذى
خرق حجاب الكون ووقف مع الفعال محبوبا فيقينه يراها
من الملكوت والمهتدى بنور الهدايه الالهيه المفتح عين

بصيرته يرى التاثير من الاكوان لا يراها من ملكوتها بل من
مالكها ومكونها فيقول حقا لا اله الا الله **فلما جن** عليه
عليه الليل ليل عالم الطبيعة لكمونه فيه صباه واول شبابه
راى كوكبا كوكب ملكوت الهيكل الانساني المسمى
النفس المسماه روحا حيوانيه وحد فيضه وحياته وربوبيته
فقال بلسان الحال **هذا ربي فلما افل** بعبوده عن مقام
النفس وطلوع نور الغالب واشراقه عليه باثار الرشد والتعقل
ومعرفة لامكان النفس ووجوب انطباعها في الجسم **قال**
لا احب الافلين الغاربين في مغرب الجسم المحتجبين به
فلما راى القمر بازغا بوصوله الى مقام القلب وطلوعه
عن افق النفس بظهوره عليه اذ كان اسم ربه حينئذ باسمه
العليم الحكيم **قال هذا ربي فلما افل** باحتجابه عنه وعبوره
عن طوره وشعوره بان نوره مستفاد من شمس الروح وانه قد
تغيب في ظلمة النفس وصفاتها فيحتجب بها ولا نور له اعرض عن
مقامه سالكا طريق تجلي الروح قائلا **لئن لم يهدني ربي**
الى نور وجهه **لاكونن من القوم** الذين يحتجبون بالبواطن
عنه كالنصارى الواقفين مع الحجب النورانية **فلما راى الشمس**
اى الروح **بازغة** بتجليها عليه وظهور نورها وحد فيضه
وشهوده وربوبيته منها اذ كان اسم تعالى حينئذ باسمه
الشهيد والعلي العظيم **فقال هذا ربي هذا اكبر** لعظمته
وشدة نورانيته **فلما افلت** فلما بانت استيلاء انوار تجلي الحق
وطلوع سبحات لوجه الباقي وانكشاف حجاب الذات بوصوله

الى مقام الوحدة راى النظر الى الروح والى وجوده شركا فقال
يا قوم اني بري مما تشركون به اى شئ كان اذ لا وجود لغيره
اني وجهت وجهي اى اسلمت ذاتي ووجودي الذي
اوجد سموات الارواح وارض النفس ما يلائمني كل ما سواه حتى
عن وجودي بالفناء فيه **وما انا من المشركين** اى
لست من المشركين شيئا كوجود البقية وظهورها فيه ذلك
وحاجه قومه في نفي التاثير عن الاجرام والاكوان وترك
تعبد كل ما سوى الله **قال اتحاجوني في الله وقد هدان**
الى توحيده **ولا اخاف ما تشركون به** ويقولون بتاثيره ابدا
الا ان يشاء ربي شيئا من جهتها التي هي مكروه او من الحق في
في جهتها فذلك منه **وسع ربي كل شئ علما** يعلم منه صلاحي
ان علم اضراري من جهتها اولى في فعل **افلا تتذكرون** فتميزوا
بين العاجز والقادر **الذين امنوا** بالتوحيد الذاتي **ولم**
يلبسوا يخلطوا **ايمانهم بظلم** من ظهور نفس او قالب او
وجود بقية فانما شرك خفي **اولئك لهم الامن** الحقيقي الذي
لا خوف معه **وهم مهتدون** بالحقيقة الى الحق **وتلك**
حجتنا اى حجة التوحيد التي احتج بها ابرهم على قومه **كل**
من الصالحين الذين يقومون بصلاح العالم وضبط نظامه
وتدبيره لاستقامتهم بالوجوب الموهوب للخلق بعد فنا
الوجود البشري **وكلا فضلنا** على زمانهم **وما قدروا**
الله حق قدره اذ **قالوا ما انزل الله على بشر من شئ** اى
ما عرفوه حق معرفته اذ بالغوا في تنزيهه حتى جعلوه بعيدا
من عباده بحيث لا يمكن ان يظهر من علمه وكلامه عليهم شئ

ولو عرفوه حق معرفته لعلموا ان لاجود لعباده ولا لشئ اخر الا به
والكل موجود بوجوده لا موجود الا لم جميع عالم الشهاده ظاهر
وعالم الغيب باطنه ولكل باطن ظاهر فان خرج من ظهور بعض
صفاته على مظهر يترى بل لا مظهر لكمال علمه الباطن وحكمته
الا الانسان الكامل والنبي من حيث الصورة ظاهره ومن
حيث المعنى باطنه يتجلى علمه على قلبه ويظهر على لسانه
ويدعو به عباده الى ذاته واما باعتبار الجمع فلا احد موجود
الا هو لا النبي ولا غيره فاذا اعتبر تفاصيل صفاته واسمايه
يظهر النبي بتعينه الخاص ولا غيره فاذا اعتبر ببعض صفاته
فصيرا سما من اسمايه واذا كان كاملا في نبوته يكون اسمه
الاعظم الذي لا ينفتح ابواب خزاين غيبه وجوده وحكمته
الا به كما سمعت فعسى ان يفتح الله عين بصيرتك فترى
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعا الكمال والوصول اليه
التوحيد والخلاص عن كثرة صفات النفس وازدحامها مع
بقايها فيه فيكون في اقواله وافعاله بالنفس وهو يدعي انه بالله
او قال اوحي الي ولم يوح اليه شئ اي حسبت مفترقات
وهمه وخياله ومخترعات عقله وفكره وحيا من عند الله وايضا
من الروح القدسي ومن قال سانزل مثل ما انزل الله اي
تقرر عن وجودا تابيته وهو التوحيد العلمي عينيا فادعى
الالهيه ولو ترى الظالمون اي هولا الظلمه من المدعيين
للكمال المحجوبين الذين يزعمون كون افعالهم الهيه وهي نفسانيه
والمتنبين والمتقرعنين في غمرات الموت اي شدايده

وسكراته لافترايهم في دعوايهم وغالطهم في حسابهم انهم قد
فنوا عن انفسهم وتجردوا عن ملابس ابدانهم مع تشتت تعلقهم
بها وقوة محبة الدنيا ورسوخ الهوى فيهم لانهم ما ماتوا بالموت
الارادي والتجرد عن الشهوات واللذات البدنيه وما فنوا عن
صفات نفوسهم ودواعيها حتى يسهل عليهم الموت الطبيعي
والملايكة اي قوى العالم التي كانت تمد قواهم النفسانيه
منها لنفوس الكوبيه والفلكيه وتاثيراتها التي كانت تستولي
عليهم في حياتهم باسطوا ايديهم قويه التاثير فيهم بالغه
فيه كنه قواها وقدرتها اخرجوا انفسكم اي تعنفهم بهم وتقهرهم
لشدة تعلقهم وكثرة تحسرهم وصعوبة مفارقة الابدان عليهم
اليوم تجزون عذاب الهون والصغار بوجود صفات انفسكم
وهيأتها المظلمة الموديه وحجابا نيتكم كما قال بما كنتم تقولون
على الله غير الحق اي سبب افترايكم على الله اعمالكم واقوالكم
الصادره من صفات نفوسكم واهوايها وكنتم عن اياته
تستكبرون وبسبب حجابكم بانانيتكم محجوبين عنها بوجودها
مستكبرين بها عنها ولقد جيتمونا فرادى مجردين عن الصفات
والعلايق والاصل والاولاد والاقارب والوجود بالاستغراق في عين
الجمع الذاتي كما خلقناكم اول مرة بامتداد ذوات هوياتكم في الازل
عند اخذ الميثاق وتركتم ما خولناكم من الوسايل والعلوم
والفضايل وراء ظهوركم وما نرى معكم وسايلكم واسبابكم ومكاسبكم
اثر متوهما بهوايكم وتعلقتم بها من محبوباتكم ومعبوداتكم الذين
زعمتم فيهم بانهم شركا لمحبتكم اياها وتعبدكم لها ونسبتكم التاثير
اليها واعتباركم لها لقد وقع التفريق بينكم بتغيير الاحوال

وتبدل الصور والاشكال وصل عنكم ما كنتم ترعمون
شيا موجودا بشهودكم فناء الكل كذلك الله ان الله فالق
حبة القلب بنور الروح عن العلوم والمعارف ونوى النفس
بنور القلب عن الاخلاق والمكارم يخرج حى القلب من ميت
النفس ويخرج ميت النفس عن حى القلب اخرى باقبالة
عليها واستيلاء الهوى وصفات النفس عليه ذلكم الله القادر على
تقليب احوالكم وتقليبكم فى اطوارکم فانى تصرفون منه الى غيره
فالق الاصباح اى فالق ظلمة صفات النفس يسكن القلب يسكن
اليها للارتفاق والاستراحا احيانا او سكنا يسكن فيه القوى
البدنية وتستقر عن الاضطراب وشمس الروح وقمر القلب
محسوبين فى عدد الموجودات المباينة معتدا بهما ذلك تقدير
العزيز العليم باحوال البروز والانكشاف والتستر والاختفا
وهو الذى جعل لكم نجوم الحواس لتهتدوا بها فى ظلمات
بر الاجساد الى مصالح المعاش وبحر القلوب قد فصلنا
الايات اى الروح والقلب الحواس لقوم يعلمون ذلك وهو
الذى انشاكم من نفس واحدة هى النفس الكلية فمستقر
فى ارض البدن حال الظهور ومستودع فى عين جمع الذات حال
الفنا قد فصلنا ظهور ايات النفس لقوم يفقهون
بنور قلوبهم وصفا فهومهم وهو الذى انزل من السما
ماء من سما الروح ماء العلم فاخرجنا به نبات كل شئ
كل صنف من الاخلاق والفضايل وزينه حسنة جماله
وبهجته بالعلم والخلق تخرج من تلك الهية والنفس الطريق الفضة
اعنى الاستقامة شريعة مرضية ديانات صادقة يتقوى بها القلب

ومن تخيل العقل من ظهور تعلقها معارف وحقايق قرينة
المتناول لظهورها بنور الروح كانها بديهية وجنات من اعناب
الاحوال والاذواق وخصوصا انواع المحبة القلبية المسكر عصيرها
وسلافتها وزيتونة التفكر ورمان التوهمات الصادقة
التى هى الهمم الشريفة والعزايم المتينة مشتبها بعضها ببعض
كالتعلقات والتذكرات والمعارف والحقايق والاعمال والنيات
وغير متشابه كانواع المحبة مع الاعمال مثالا ومشتبهها
فى رتبتها وقوتها وضعفها وخلايها وحقايها وغير متشابه
فيها انظروا الى ثمره اذا اثمر وداعوه بالمراقبة عند السلوك
وبدو الحال وليكن نظركم من اللذات الى حد الثمرات وبلوغه
وكماله عند الوصول بالحضور ان فى ذلكم لايات لقوم يومنون
بالايمان العلمى ويوقنون هذه الايات والاحوال التى عددناها
وجعلوا لله شركا الجن جعلوا الوهم والخيال شركاء لله
فى طاعتهم لها وانقيادهم وقد علموا ان الله خلقهم فكيف
يعبد ولا يعبده ويطيعونه وخرقوا له اختلقوا بالافتراء
المحض لم بنين من العقول وبنات من النفوس
بغير علم منهم الفهم اسماوه وصفاته لا تتوهم الا سبحانه وتعالى
تنزيها عن ان يكون وجودا مجردا مخصوصا بتعين خاص
واحوال الموجودات المتعينة يصدر عنه وجودات العقول
المجردة والنفوس وتعاظم عما يصفون به علوا كبيرا بديع
السموات والارض اى عديم المثل والمثل فى سموات عالم
الارواح وارض عالم الاجسام او مبدع الكل انى يكون له ولد
اى كيف يتاتى شئ ولم يكن له صاحبة

لاتكون الامجانسه وهو لايجانس شيا وادالم يجانس شيا لم
يماثله وخالق كل شئ بتخصيصه بتعيين فى ذاته وايجاده
بوجوده لا بانه موجود مثلهم وهو بكل شئ عليم يحيط
علمه بالعقول والنفوس كما يحيط وجوده بها وهى محاطه لايحيط
بعلمه ولا تعلم الا بعلمه ولا توجد الا بوجوده فلا تماثله لا نها
بانفسها معدومه وانى يماثل المعدوم الموجود المطلق ذلكم
الله ربكم لا اله فى الوجود الا هو باعتبار الجميع خالق
كل شئ باعتبار تفاصيل صفاته فخصوا العباده به اى بالوجود
الموصوف بجميع الصفات الذى هو الله دون من سواه وهو
على كل شئ وكيل اى لايحق العباده الا المبدئ لكل شئ
وهو مع ذلك وكيل على الكل يحفظها ويدبرها ويصل اليها الارزاق
وما يحتاج اليها حتى يبلغ الكمال اللايق بها لاتدركه الابصار
اى لايحيط به لانه اللطيف الجليل عن ادراكها وكيف تدركه
وهى لاتدرك انفسها التى هى نور منه وهو يدرك الابصار
لاحاطته بكل شئ ولطف ادراكه قد جاءكم بصائر
من ربكم اى ايات بينات هى صور تجليات صفاته التى هى
بصائر القلوب والبصيره نور يبصر به القلب فمن ابصر
اى صار بصيرا بها فلنفسه ابصاره وهدايته لنفسه ومن
عمى عنها فعليها مضرة احتجابه لاتتعدى الى غيره بل اليه وما انا
عليكم بحفيظ رقيب يردكم عن الضلال بل الله حفيظ يحفظكم
ويحفظ اعمالكم ولو شاء الله ما اشركوا اى كل ما يقع انما
يقع بمشيه الله ولا شك ان استعداداتهم التى وقعوا بها فى
الشرك واسبابه كل من تعليم الاباء والعادات وغيرها ايضا

واقعه بارادة الله فما جعلناك عليهم حفيظا تحفظهم عن الضلال
فما وما انت بموكل عليهم بالايمان ولا بانى هذا ما قال فى
تغييرهم فيما بعد سيقول الذين اشركوا لو شاء الله اشركنا
لانهم قالوا ذلك عنادا ودفعا للايمان بذلك لا لتحليل لا عتقادا
فنفوهم ذلك وان كان صوفا فى نفس الامر لكنهم كانوا به
كاذبين مكذبين للرسول اذ لو صدقوا لعلموا ان توحيد
المومنين ايضا بارادة الله وكذا كل دين فلم يعاندوا احدا
ولو علموا ان كل شئ لا يقع الا بارادة الله لما بقوا مشركين بل كانوا
موحدين لكنهم قالوا لغرض التكذيب والعناد واثبات انه لايمكنهم
الانتهاء عن شركهم واما من كان من الاشقيا المردود يه المختوم
على قلوبهم فلا يرفع ذلك راسا ولا يكفى اليه سمعا واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية الى اخره طلبوا خوارق العادا
واعرضوا عن اتى البينات لانهم كانوا مجبولين بالحس والمحسوس
فلا ينفع فيهم الدعوه بالحكمه والاثبات بالحجه قل انما الايات
اى خوارق العادات التى اقترحوها انما هى من عالم القدرة
ليست لاغير وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون
عن مجيئها اى انا اعلم بهم منكم انهم لا يومنون بها او ما
يشعركم انهم يومنون عند مجيئها لعلمها اذا جاءت لا يومنون
بها ومن لم يرد الله منه الايمان يقلب قلبه وبصره عند مجى
الايه التى اقترحها وزعم انه يومن عند نزولها فيقول هذا
سحر ولا يومن به كما لا يومن قبل مجى الايه ونذرهم فى ظلمهم
نفسه بصفاتها واحتجابه بها نحيرون قال فى اخر الايه الثانيه
ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله يعنى من استعد للايمان

فهم المعقول وادرك الحكم ومن لم يستعد لذلك ولم يخلق لم ير اى
كل ايه من خوارق العادات ما اتوفيه ولكن اكثرهم يجهلون
اذ الايمان بمشيه الله لا بخوارق العادات وفى الحقيقة لا
اعتبار بالايمان المرتب على خوارق العادات فانه ربما كان
مجرد اذعان لامر محسوس واقرار باللسان وليس فى القلب
من معناه شئ كايمان اصحاب السامرى لا يكون الا بالجنان
قال تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا الى اخره يلزم من ترتيب مراتب الارواح انه مقابلة
الاستعدادات وانوارها واقربها واكدرها واظلمها وابعدها
ولزم منه وجود عدو لكل نبي للتضاد الحقيقي بينهما وفايدة
وجود العدو فى مقابلته ان الكمال الذى قدر لم يحسب
استعداده لا يظهر عليه الا بقوة المحبة لله ليستمد منه الفيض
والتاثير وقوة القهر وهاتان القوتان لا تظهران الا فى مقابلة
العدو واما المحبة فلانه كلما راى منه غلبه وتسليط عليه كان املى
الله بالافتقار وتوجه اليه بقوة المحبة واما القهر فلانكسار
نفسه به وباهانته واستحقاقه لم وتخلله معرضا عن الحق لذلك
لاشتغاله بالعدو ذاهلا عنها لفرط الحمية والحرص على الغضب له
التى يقهر بها العدو ولهذا قال ما اوذى نبي مثل ما اوذيت
اذ لا كمال لاحد مثل كماله فيجب ان يكون سبب اخراجه لي
الفعل اقوى لغايه بعده عن صفات النفس وعاداتها
ولتصغى اليه افيدة الذين لا يؤمنون بالاخرة
ولتميل اليه المحجوبين لمنابستهم ويرضوه لمحبتهم اياه

فيقوى

فيقوى قويه بهم ويتظاهروا ويخرجوا ما فيهم من الشرور الى
الفعل ويزدادوا طغيانا وتعديا على النبي فيزداد قوة كمالا وبهيج
ايضا بسببه دواعي المومنين والذين له استعدادهم مناسبه
للنبي ومضرتهم اياه فيظهر كمالاتهم ويتقوى بهم النبي كما قيل
ان شهوة المشايخ وكثرة مريديهم لا تكون الا بكثرة المنكرين
اياهم وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا اى تم قضايه له
الازلي بما قضى وقدر من اسلام من اسلم وكفر من كفر ومحبة
من احب احبا وعداوة من عاد قضاء مبرما وحكما صادقا
مطابقا لما يقع عاد لا لما سبق كل قول وفعل وكل كمال وحال
لاستعداد من يصدر عنه وافتضايه لم لا مبدل لاحكامه
الازليه وهو السميع لما يظهرون من الاقوال والاحوال
المقدره العليم بما يخفون وان تطع اكثر من فى الارض
اى فى الجهة السفليه بالركون الى الدنيا وعالم النفس والطبيعه
يضلوك عن سبيل الله بتزيينهم زخارفهم عليك ودعوتهم
اياك الى ما هم فيه ان يتبعون الا الظن لكونهم محجوبين
ما يليق الى مقام النفس بالاوهام والخيالات وان هم الا
يخرصون اى كمنون المعاني بالصور والاخرة بالدنيا وفى
يقدرون احوال المعاد وذات الحق وصفاته كاحوال المعاش
وذواتهم وصفاتهم فيشركون ويحلون بعض المحرمات ويحرمون
بعض الطيبات فتكلوا الى اخره معلوم مما مر فى المايده وسبب
النهى عن طاعة المضلين واتباعهم ظاهر الاثم سيات الاعمال
والاقوال الظاهره على الجوارح وباطنه العقايد العاسده
والعزايم الباطله او من كان ميتا بالجهل وهوى النفس

فاحييناه بالعلم ومحبة الحق وجعلنا له نورا من هدايتنا
وعلمنا او من صفائنا كمن مثله في ظلمات من نفسه
وصفاتها وافعالها ليس بخارج منها كذلك زين للمسرفين
المحجوبين بعلمهم وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر
اعداء الانبيا وقريه وجود الانسان التي هي لبدن جعل
اكابر مجرميها من قوى المتفنن لامارة ليمكروا فيها باضلال
القلب واغوايه ومايمكرون الا بانفسهم لان عاقبة مكرهم
راجعة اليهم باحتراقهم بنيران الالات والاسباب في
جحيم الهوى والحرمان عن اللذات والشهوات وعند المعاد في
اقبح الصور على سوا الاحوال واذا جاتهم اية من صفة
قلبيه واشواق نوريه من هيئة ملكيه خلقيه او علم وحكمه
وفيض من روح ينكروها بالاعراض عنها وتتمنون من قبل
الوهم والخيال ادراكات مثل ادراكات العقل والفكر وتركيبات
تخيلية ومغالطات وهميه يعارضون البراهين الحقه حتى
يوهموا بها ويذعنوا لها الله اعلم حيث يجعل رسالاته
لا يضعها الا في مواضعها من القوى الروحانيه المجرده
من المواد الهيولانيه سيصيب الذين اجرموا باحتجابهم
ومكرهم في اضلال من استعد للهوى صغار عند الله
اي صغار عند الله حقيرين بزوال قدرتهم وتمكنهم بخراب البدن
وعذاب شديد بحرمانهم عما يلايمهم ووصول ما ينافيهم
اليهم في المعاد الجسماني بسبب مكرهم فمن يرد الله ان
يهديه من هذه القوى للانقياد للعقل يشرح صدره
اي يسهل عليه ويجعل وجهه الذي يلي القلب

ذا تنور وسعة لقبول نوره ويمكن من استعمال آلته
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا يعسر عليه
ويعجزه عن ذلك حرجا ذا ظلمه وقصورا استعداد عن
قبول النور كانما يزاول امرا ممتنعا في الاستنارة بنور
العقل وطلب الفيض منه على هذا التاويل الذي ذكرناه
وعلى المعنى الظاهر المراد من الايه السابقه فمن يرد الله
ان يهديه للتوحيد يشرح صدره لقبول نور الحق واسلا
الوجود الى الله بكشف حجب صفات نفسه عن وجه قلبه
الذي يلي النفس فتفسح لقبول نور الحق كانما يصعد في
السما في سما روحه مع تلك الهيات البدنيه المظلمه
وذكر امر محال كذلك يجعل الله رجس التلويث بالوث
التعلقات الماديه او رجس التعذب بالهيات البدنيه على
الذين لا يؤمنون وهذا صراط اي طريق التوحيد واسلام
الوجه الى الله ربك مستقيما لا اعوجاج فيه بوجه من
الوجوه يميل الى جانب الصور او الى جانب المعنى او الى
النظر الى الغير والشرك به قد فصلنا الايات لقوم
يذكرون المعارف والحقايق التي هي مركوزه في استعداد
فيعتدون بها لهم دار السلامه من كل نقص وافة وخوف
ظهوره صفه وجود بقيه عند ربهم في حضرة صفاته وبحلهم
في امانه بالبقا السرمدي بعد فنا احداثاتهم بسبب
اعمالهم القليله والقليله في سلوكهم ويوم يحشرهم
في عين الجمع المطلق يا معشر جن القوى النفسانيه
قد استكثرتم من الانس اي من الحواس والاعضا

الظاهره او فى الصوره الانسانيه وقال وليا وهم
من الانس الذين يتولونهم ربنا استمتع بعضنا ببعض با
نتفاع كل منا فى صورة الجمعيه الانسانيه بالاخر وبلغنا
اجلنا الذى اجلت لنا بالموت او بالمعاد الجسمانى
على اقبح الصور واسوا العيش قال النار مثواكم خالدين فيها الى وقت
الذات وجبران الالام مثواكم خالدين فيها الى وقت
ما شآء الله ان يخفف او ينجى منكم من لا يكون سبب
تعذيبه شرك راسخ فى اعتقاده ان ربك حكيم عليم بمن
يستحق بالعذاب باعتقاده فيديم عذابه او بهيات سيات اعماله
فيعذب على حسبها ثم يخرجها منها وكذلك نول بعض
الظالمين بعضا اى مثل ذلك الجعل العظيم الهايل نجعل بعضهم ذلك
ولى بعض بتوافق مكاسبهم وتناسبهم رسل منكم
من البشر الذين هم جنسكم وعلى التاويل المذكور من
عقولكم التى هى قوى من جنسكم وهذه السوالات والاجوبه
كلها بلسان الحال واظهار الاوصاف كما يقال قال الجدار
للوتد لم تشقنى قال الوتد سل من يدقنى ذلك ان لم
يكن ربك مهلك القرى على غفلتهم ظالما لانه ينافى
الحكمه ولكل درجات من القرب والبعد من اعمالهم
التى عملوها او ينشا يذهبكم لغناه عنكم ويستخلف من
بعدكم ما يشآء من اهل طاعته برحمته ذلك اى تحريم الطيبات
عليهم جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فى ايعاد الجزاء
الظلم فان كذبوك فان الله واسع المغفرة فلا يعذبنا
بظلمنا فقل بلى ربكم ذو رحمة واسعة فلا يرد باسه

عن القوم المجرمين بل دعا اودع قهره فى صوره لطفه
ولطفه فى صورة قهره كذلك كذب الذين من قبلهم
اى كذب المنكرون للرسل من قبلهم بتعلق كفرهم
بمشيته الله عنادا وعتوا حتى عذبوا بكفرهم قل هل
عندكم من علم فتخرجوه لنا وانما قال ذلك انهم لو قالوا ذلك
عن علم لعلموا ان ايمان الموحدين وكل شئ لا يقع الا با
رادة الله فلم يعادوهم ولم ينكروهم بل والوهم ولم يبق
بينهم وبين الموحدين خلاف ولعرى انهم لو قالوا ذلك عن
علم لما كانوا مشركين بل كانوا موحدين ولكنهم اتبعوا الظن
فى ذلك وبنوا على التخمين والتقدير لغرض التكذيب والعناد
على ما سمعوا من الرسل الزاما لهم واثباتا لعدم امتناعهم عن
الشرك بقول الرسل لانهم محجوجون فى مقام النفى وانى لهم
اليقين وعن اين لهم الاطلاع على مشية الله قل فلله الحجة
البالغه فلو شآء لهداكم اجمعين اى بلى صدقتم كما شآء لكم
لو شآء لهداكم كلكم فاى شئ علمتم انه لو يشا هدايتكم حتى
اخبرتم وهذا تقبيح لمن عسى ان يكون لم استعداده منهم
فيقيم ويهتدى فرجع عن الشرك ويومن قل تعالوا اتل ما
حرم ربكم عليكم لما اثبت ان المشركين فى التحريم والتحليل
يتبعون اهواهم اذ الشرك فى نفسه ليس الا عبادة الهوى
والشيطان فلما احتجبوا بصفات النفس عن صفات الحق
وامروا عليهم الهوى وعبدوه واطاعوه فقال الا تشركوا
به شيئا اذ الشرك من خطاياها فى النظر وقصورها عن استعمال

العقل ودرك البرهان وعقبه باحسان الوالدين اذ معرفة
حقق فيهما تتالو معرفة الله في الايجاد والربوبية لانهما سببان
قريبان في الوجود والتربية واستطاب جعلهما الله تعالى
مظهرين لصفتي ايجاده وربوبيته ولهذا قال من
اطاع الوالدين فقد اطاع الله ورسوله فعقوقهما يلي
الشرك ولا يقبح الجهل بحقوقهما الا من الجهل بحقوق الله تع
ومعرفة صفاته ثم بالنهي عن قتل الاولاد خشية الفقر فان ادنى
ذلك لا يكون الا من الجهل والنهي ولا تقربوا الفواحش
من الاعمال القبيحة المستشنعة عند العقل ما ظهر منها وما بطن كالزنا
في الحانات وشرب الخمر واكل الربا وما بطن كقصد هذه
الفواحش المذكورة ونيتها والهم بها ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق اي بالقصاص او الكفر وختم الكلام بقوله
ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون اي لاجتنبها الا العقلاء من
اركبها فلا عقل لمن اراد ان يبني ان الرذايل المستلزمة
باجتماعها رذيلة الجود التي هي اعظمها وجماعها كما ان فضايلها
يستلزم العدالة التي هي كمالها والشاملة لها فقال ولا تقربوا
مال اليتيم بوجه من الوجوه الا بالتي هي احسن الا بما
يخصله التي هي احسن حتى يبلغ اشده لا بالاكل والاتلاف
ونحو ما ربكم والاتلاف فانه الحتي ولما بين تحريم احاد س
الرذايل الاربع باسرها عقبها بتفضيل امر باجتناب الفضايل
الاربع بالاجمال فقال اوفوا الكيل والميزان بالقسط
اي احفظوا تمام العدل فيما بينكم وبين الخلق مطلقا واذا
قلتم فاعدلوا اي لا تقولوا الا الحق ولو كان المقول فيه

ذا قربى فلا تميلوا في القول ولم وعليه الى زيادة او نقصان
وبعهد الله اوفوا اي بالتوحيد والطاعة وكل ما بينكم
وبين الله مما لزم العهد السابق بالعقد الاحق ولما
كان سلوك طريق الفضيلة التي هي طريق الوحدة والتوجه
الى الحق صعبا كما قيل ادق من الشعر واحد من السيف و
خصوصا في الافعال لا تكلف نفسا الا وسعها فبين انه
جمع في هذا الكلام بين النهي عن جميع الرذايل والامر بجميع
الفضايل كلها بحيث لا يخرج منها جزء من جزيياتها ولهذا قال
ابن عباس ان هذه ايات محكمات لم ينسخهن شيء في جميع
الكتب واتفق على قوله اهل الكتابين وجميع الملل والنحل
وقال كعب الاحبار والذي نفس كعب بيده انها لاول شيء في
التوريه ذلكم اي ما ذكر من وجوب الانتهاء عن جميع الرذايل
والاتصاف بجميع الفضايل وصاكم به في جميع الكتب على
السنة الرسل لعلكم تذكرون عند سماعها تاوهبا لله لكم من
الكمال واودع استعدادكم في الازل وان هذا اي طريق
الفضايل صراطي مستقيما اي طريق لا يسلكها الا من قام
في مسعى باعثه ميل الى اليمين والشمال لغرض فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل من المذاهب المتفرقة والاديان المختلفة
فانها اوضاع وضعها اهل الاحتجاب بالعادات والاهوا
او وضع لهم لا يلائم ذات واظلمة وعتوا وحيرة وروى
ابن مسعود عن رسول الله انه خط خطا فقال هذا سبيل
الرشاد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا ثم قال هذه
سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه

ثم تلا هذه الايه فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به
لعلكم تتقون السبل المتفرقة بالاجتناب عن مقتضيات
الاهوا ودواعى النفوس ثم اتينا موسى الكتاب اى من
بعد ما وصكم بسلوك طرق الفضيله فى قديم الدهر اتينا
موسى الكتاب تماما على الذى احسن اى تتميما لكرامة
الولايه ونعمة النبوه مزيلا على الذى احسنه موسى من سلوك
طرق الكمال وبلوغه الى ما بلغ من مقام المكالمه والقرب بالوجود
الموهوب بعد الفنا فى الوحده وتفصيلا لكل شى يحتاج اليه
الخلق من المعاش والمعاد وهدى لهم الى دينهم فى سلوك سبيله
ورحمة عليهم بافاضة كما لاتهم عليهم بواسطة موسى وكتابه
لعلهم بلقاء ربهم يومنون الايمان العلمى والعيانى وهذا
كتاب انزلناه مباركه بزيادة الهدايه الى محض التوحيد والارشاد
الى سواء السبيل يهدى باقرب الطرق الى ارفع الدرجات من
الكمال فاتبعوه واتقوا كل ما سوى الله حتى دواتكم وصفاتكم
لعلكم ترحمون رحمة الاستقامه بالله وفى الله بالوجود
الموهوب او تقولوا لوانا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
لقوة استعداداتنا وصفاء اذهاننا فقد جاءكم بينه من
ربكم ببيان لكيفية سلوككم وهدى الى مقصدكم ورحمه بتسهيل
طريقكم وتيسير الى اشرف الكمالات هل ينظرون الا ان
تاتيهم الملائكه لتوفى ارواحهم او ياتى ربك بتجليه
فى جميع الصفات كما مرت الاشاره اليه من تحول الصوره فى
اليتيمه فلا يعرفه الا الموحدون الكاملون واما اهل المذاهب والملل
المختلفه فلا يعرفونه الا فى صورة معتقدهم او ياتى بعض

ايات ربك تجليه فى بعض الصفات التى لم يعرفوه بها
يوم ياتى بعض ايات ربك بعض تجلياته التى لم يانسوا
بها اولم يعرفوها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
فان الناس اما محجوبون مطلقا اوليسوا كذلك وهم اما
مومنون به لعرفانهم ببعض صفاته او بكلها والمومنون به
العارفون اياه كلها اما محجوبون الذات واما محجوبون للصفات
فاذا تجلى الحق ببعض الصفات لا ينفع ايمان المحجوبين مطلقا
وايمان المومنين الذين لم يعرفوه بهذه الصفه من قبل هذا
التجلى اذ الايمان انما ينفع اذا صار عقيده ثابته راسخه
يمتثل بها القلب وتنور بها النفس وتشاهد بها الروح
او كسبت فى ايمانها خيرا كايمان العارفين المحبين للصفات
فانهم وان امنوا به وعرفوا تجليه بكل الصفات فلما لم يكتسبوا
المحبه الذاتيه والكمال المطلق ولحبوه ببعض الصفات كالمنعم
مثلا او اللطيف والرحيم فاذا تجلى بصفه المنتقم او القهار
او المبلى لم ينفعهم الايمان به اذ لم يطيعوه من قبل هذا
الوصف ولم يتمرنوا بتجليه ولم يجيبوا الذات ظليلة و
بشهوده فاى صفه كانت ان الذين فرقوا دينهم
اى جعلوا دينهم اهوا متفرقه كالذين غلبت عليهم صفات
النفس كذبهم هذه الى شتى وهذه الى شتى فتفرقت بهم
اهوا مختلفه فبقوا حيارى لا وجهة لهم ولا مقصد وكانوا
شيعا فرقا مختلفه بحسب غلبة تلك الاهوا ويغلب على
بعضهم الشهوه وان دانوا بدين جعلوا دينهم بحسب غلبة
هواهم لست منهم فى شى اى لست من هداية تهم

ودعوتهم الى التوحيد فى شتى اذهم اهل التفرقه والاحتجاب
بالكثره لاجتمع همتهم ولا يتحد قصدهم انما امرهم الى الله
فى جزا تفرقهم الا اليك ثم بينهم عند ظهور هيات
نفوسهم المختلفه والاهوا المتفرقه عليهم بمفارقة الابدان
بما كانوا يفعلون من السيات ومن جا بالحسنه فله عشر
امثالها هذا اقل درجات الثواب وذلك ان الحسنه بقصد
بظهور القلب والسيه بظهور النفس فاقل درجاتها
انه يصل بها الى مقام القلب الذى يتلوا مقام النفس فى
الارتقا تلو مرتبته العشرات للاحاد فى الاعداد ومن جا
بالسيه فلا يجزى الا مثلها لانه لا مقام ادون من مقام النفس
فينحط اليه بالضروره يرى جزاءه فى مقام النفس بالمثل ومن
هذا يعلم ان الثواب من باب الفضل فانه يزيد به صاحبه وتقوى
استعداده ويزداد بتوله لفيض الحق فيتقوى على اضعاف
ما فعل ويكتسب به اجورا مضاعفه الى غير نهايه بان زياده
التوله عند فعل كل حسنه وزيادة الفيض عند زياده
التوله وزياده القدره والتشفف على الحسنه عند زياده
الفيض لما لا يعلمها الا الله كما قال بعض ذكر اضعافها
ليس سبحانه والله يضاعف لمن يشا وان العقاب من باب
العدل اذ العدل يقتضى المساواه فان الفضيله للانسان
ذاتيه موجبه لترقيه والرذيله عارضيه من قبل المشاه
العارضيه ظلمتها للنفس فهما لم يكن يقصد بيه من صاحبها
وان كانت جوزى فى مقام النفس بالمثل والحسنه والسيه
المذكورتان هاهنا من قبل الاعمال والاقرب سيه من شخص

تعادل حسنة من غيره كما قال عليه السلام حسنات
الابرار سيات المقربين بوجود القلب عند الشهود قل
انني هداني ربي الى صراط مستقيم اى طريق التوحيد
الذاتي دينا قيما ثابتا ابدا لا يغيره الملل ولا تنسخه
الشرايع والكتب ملة ابرهيم التي اعرض بها عن كل ما سواه
بالنزاهي عن جميع المراتب ما يلاحق كل دين وطريق باطل
فيه شرك ما وتوبصفه من صفات الله قل ان صلاتي
اى حضوري وشهودي بالروح ونسكي اى تزلفي واكلما
اتقرب به بالقلب ومحياي بالحق ومماتي بالنفس كلها
لله لا نصيب لي ولا لاحد غيري فيها لاني فنيت به لم يبق
فلا وجود لي ولا لغيري حتى يكون لحظ ونصيب رب
العالمين اى لم باعتبار الجمع فى صورة تفاصيل الربوبيه
لا شريك له فى ذلك جمعا وتفصيلا وبذلك امرت اى امرت
ان لا ارى غيره فى عين الجمع ولا فى صورة التفاصيل حتى اعمل
له كما وصفه تعالى بقوله ما زاغ البصر وما طغى فهو الامر والمامور
والراى والمرى وانا اول المسلمين المنقادين الفنا فيه
وجهه لم باعتبار المرتبه فى تفاصيل الذات والافلا اول ولا
اخر ولا مسلم ولا كافر قل اغير الله ابغي ربا
فاطلب مستقلا او غير الذات الشامل لجميع الذى هو
الكل من حيث هو كل ابغى متعينا فيكون مربوبا لا ربا
وهو رب كل شئ وما سواه باعتبار تفاصيل صفاته
مربوب ولا تكسب كل نفس الا عليها الا هو وبال عليها
اذ كسب النفس شركه افعالها وكل من اشرك فوباله

عليه باحتجابه ولا تزر وازرة وزر اخرى لرسوخ هيئة
وزرها فيها ولزومها اياها تحتجب هي به فكيف ينتدى لغيرها وهو الذى جعلكم خلائف
في ارضه باظهاركمالاته
في مظاهركم ليمكنكم انتدابه ورفع بعضكم فوق بعض
درجات في مظاهره كمالاته على تفاوت درجات الاستعداد
ليبلوكم فيما اتاكم من كمالاته بحسب الاستعدادات
من يقوم بحقوق تجليات ماظهر منها عليه ومن لا يقوم
بحقي في سلوك طريقها حتى يظهرها له باخفاء صفات نفسه
فيكون مؤديا لامانته له سريع العقاب واما بمتوسم البروز
والانكشاف فيكون غفور يستر افعالكم وصفات نفوسكم
لتلك الصفات الالهيه والكمالات الربانيه رحيما يرحمكم
باظهارها عليكم والله اعلم

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم
المص كتاب انزل اليك الى قوله ذكرى للمومنين اشارة
الى الذات الاحديه الى الذات مع صفة العلم كما مر و م
الى التميما الجامعة التى هي معنى محمد اى نفسه وحقيقته و ص
الى الصورة المحمديه التى هي جسده وظاهره وعن ابن عباس
انه قال ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار
اشار بالجبال الى جسد محمد و بعرش الرحمن الى قلبه كما ورد في الحديث
قلب المومن عرش الله وجاء لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني
قلب عبدي المومن وقوله لا ليل ولا نهار اشارة الى الوحدة
لان القلب اذا وقع في ظل ارض النفس واحتجب بظلمة صفاتها

كان في الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء
بضوئه كان في النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة
والشهود الذاتي واستوى على العرش الغيب والظلمة كان وقته
لا ليل ولا نهار ولا يكون عرش الرحمن الا في هذا الوقت
فلا يكن في صدرك حرج منه اى ضيق من حمله فلا يسعه
لعظمه فيتلاشى بالفناء في الوحدة والاستغراق في عين
الجمع والذهول عن التفصيل اذ كان عليه السلام في مقام الفنا
محجوبا بالحق عن الخلق كما ورد عليه الوحي وحجب عنه الشهود
وظهر عليه التفصيل ضاق عنه وعاه وارتكن عليه وزره
ثقل وكذا خوطب بقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك
وزرك الذى انقض ظهرك اى بالوجوه الموهوبة الحقانية في
الاستقامة في البقا بعد الفنا بالتمكين يسع صدرك الجمع في
التفصيل والحق والخلق فلم يبق عليك وزر بمشاهدة
التفصيل في عين الجمع ولا حجاب باحدهما عن الاخر لتنذر
ويذكر تذكيرا للمومنين بالايمان بغيبها اى لا يضيق صدرك
منه ليمكنك الانذار والتذكير اذ لو ضاق لبقي في حال الفنا
لا يرى الا الحق في الوجود وينظر الى الخلق بنظر العدم
المحض فكيف ينذر ويذكر ويامر وينهى فالمجموع هو الاسم
الاعظم لهو كتاب انزل اليك علمه ولهذا القرآن كتاب انزل
اليك والوزن يومئذ الحق الحق هو اعتبار الاعمال
حين قامت القيمة الصغرى هو الحق اى العدل او الوزن
العدل يومئذ فمن ثقلت موازينه اى رجحت موزونا
باء كانت باقيات صالحات فاولئك هم الفائزون بصفات

الفطرة ونعيم جنة الصفات فى مقام القلب ومن خفت
موزوناته بان كانت من المحسوسات الفانيه فاولئك الذين
خسروا انفسهم ببيعها باللذات العاجلة السريعة الزوال
وافنايها فى دار الفنا مع كونها بضاعة البقا واعلم
ان لسان ميزان الحق هو صفة العدل واحدى كفتيه هو عالم
الحس والكفة الاخرى هى عالم العقل فمن كانت مكاسبه
من المعقولات الباقية والاخلاق الفاضلة والاعمال الخيرية
المقرونة بالنيات الصادقة ثقلت اى كانت ذا قدر
ووزن اذ لا قدر ارجح من البقا الدايم ومن كانت مقتنياته
من المحسوسات الفانية واللذات الزايلة والشهوات
الفاسدة والاخلاق الرديئة خفت اى لا قدر لها ولا
اعتداد بها ولا خفة احف من الفنا فخسرانهم هو انهم
اضاعوا استعدادهم الاصلية فى طلب الحطام الدنيوى
وتحصيل المارب النفسانية بسبب ظهورهم بصفات
انفسهم وظلمهم بصفات الله بالتكذيب بها اى باخفائها
بصفات انفسهم خلقتنى من نار وخلقته من طين خلقت
القوة الوهمية من الفلك اجزاء الروح الحيوانية التى تحدث فى
القلب من تجارية الاخلاط ولطافتها وترتقى الى الدماغ
وتلك الروح هى اخر ملك البدن فلذلك سماها نارا والارادة
توجب الصعود والترفع وقد مر ان كل قوة ملكوتية تطالع
خواصها وخواص احتياجها دون ما فى قوتها فى قوتها على الكمالات
البدنية وخواصها واحتجابها عن الكمالات الانسانية الروحانية
والقلبية هى صورة انكارها وعلة ابائها واستكبارها وتعد

عن

عن ظهورها بالحكم فى المعانى المعقولة والمجردات والامتناع عن
قبول حكم العقل هو ابائها عن السجود فما يكون لك ان تتكبر
فيها اذ التكبر وهو التظاهر بما ليس فيه من الفضيلة من صفات
النفس فلا يليق بحضرة الروحانية التى تزعم انك من اهلها
بالترفع على العقل فاخرج فلست من اهلها الذين هم الاعزة
انك من الصاغرين من القوى النفسانية الملازمة للجهة
السفلية الدايمة الهوان بملازمة الابدان الى يوم يبعثون
من قبور الابدان واحداث صفات النفس بعد الموت الارادى
فى العقبة الوسطى كحياة القلب وخلاصها الفطرى من حجب النشاة
او يبعثون بعد انفاق الوحدة فى العقبة الكبرى بالوجود
الموهوب الحقانى والحياة الحقيقية والمبعوث الاول هو المخلص
بكسر اللام والثانى المخلص بالفتح ولا سبيل الى غى بهما فيها
اغوينتنى اقسام وابليس محجوب عن الذات الاحدية دون الصفات
والافعال فشهوده للافعال وتعظيمه لها اقسام بها كما اقسم
ههنا وشهوده للصفات واعظامه لها اقسام بها كما اقسم
بعزته فى قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين لاقعدن لهم
صراطك المستقيم اى اعترض لهم طريق التوحيد الذاتى
وامنعهم عن سلوكها بالله اشغالهم بما سواك ولاتينهم
من بين ايديهم من جهات الادبار التى يأتى منها العدو فى الشاهد لانه ابتاهم
من اسفل اى من جهة الاحكام الحسية والتدابير الجزوية
فى باب المصالح الحدودية غير موجب للضلال بل قد ينتفع
بها فى العلوم الطبيعية والرياضية ولم يستعين العقل فيها
كما مر فيها وبل قوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم

واتيانه من فوق غير ممكن لما ادا لجهه العلويه هى التى تلى
الروح و يرد منها الالهامات لخفيه وتفيض المعارف والحقايق
الروحيه فبقيت لجهات الاربع مواضع وساوسه اما بين يديه
فبان يومنه من مكر الله ويقوم بان الله غفور رحيم فلا تخف
فيثبطه عن الطاعات واما من خلفه فبان يخوفه من الفقر و ضيع
الاولاد من خلفه فيحرضه على الجمع والادخار لهم ولنفسه
من المستقبل عنه تأميلا طول العمر واما عن جهة اليمين فبان
يزين عليه فضايله ويعجبه بعضله وعلمه وطاعته ويحببه عن الله
برويه فضيلته واما عن شماله فبان كماله على المعاصى فالمفاتح
ويدعوه الى الشهوات واللذات ولا يجد اكثرهم شاكرين
مستحلين لقواهم وحواسهم وما انعم الله به عليهم فى طريق
الطاعه والتقرب الى الله لمن يتحكم منهم لامان جهنم الطبيعه
التى هى اسفل مراتب الوجود مسلم اجمعين محجوبين عن لذة
النعيم الابدى وذوق البقا السرمدى والكمالات الروحانيه
الخفايه معذبين بنيران الحرمان عن المراد فى انفعالات عالم
التضاد وتقلبات الكون والفساد ليبدى لهما ما وورى
عنهما من سوآتهما اى ليستدل عليهما بالميل الى الطبيعه ما عجب
عنهما عند التجرد من الامور الطبيعيه واللذات البدنيه والرذايل
الخلقيه والافعال الحيوانيه والصفات السبعيه والبهيميه
التى يستحى الانسان من اظهارها ويستهجن اشتياقها وتحمل
المروءه على اخفايها لكونها عورات عند العقل يأنف منها
ويستقبحها وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجره الا
ان تكونا ملكين اى عند الاتصال بالطبيعه الجسمانيه

والماده

والماده الهيولانيه لذات ملكيه من ادراكات وافعال وخلودا
فيها او ملكا وتأسه على القوى وسايل الحيوانات دايما بغير
زوال ان قرى ملكين بكسر اللام كما قال هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى وزين لهما من المصالح الدنيويه والمنافع
الحسيه الاكتفال الا بالالات البدنيه فى صورة الناصح لامين
فدلاهما اى فنزلهما الى التعلق بها والسكون اليها بما غرهما من
التزيين بزعم الناصحين وسول لهم من المنافع البدنيه و
الشهوات النفسيه وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنه
اى يكتمان الفواحش بالطبيعه بالاداب الحسنه والعادات
الجميله التى هى من تفاريع الاراء العقليه ومستبطنات القوة
العاقله العمليه وخفيا نهايا لحيل العلميه وناداهما ربهما
الم انهكما صوره النهى هو ما ركز فى العقول من الميل الى التجرد
وادراك المعقولات والتجافى عن المواد والمحسوسات وقوله لهما
ان الشيطان لكما عدو مبين ما الهم العقل من منافات احكام
الوهم ومضادة مواهمه ومعاندته والوقوف عن مخالفته ومحاربته اياه
وندايا هما بذلك هو التنبيه على ذلك المعنى على سبيل الكنا
والتذكير له بعد التعلق والانتقاش بالذات الطبيعيه عند البلوغ
وظهور انوار العقل والفهم عليهما وقولهما ربنا ظلمنا انفسنا
هو تنبيه النفس الناطقه على نقصانها الطبيعيه وانطماس
نورها وانكسار قوتها وحصول الرانى فيها على طلب الكمال
بالتجرد وان لم تغفر لنا بالباسنا انوار الروحانيه وافا
ضتها
مشرقه علينا ورحمنا بافاضه المعارف الحقيقيه لنكون
من الذين اتلقوا الاستعداد الاصلى الذى هو مادة السعا

والمبغا بصر فهلنه دار الفنا وحرموا عن الكمال البخردى بالازمه
النقص الطبيعى لبا سًا يوارى سوا تكم اى شريعه تستر قبايح
اوصافكم وفواحش افعالكم وزينته اى جمالا يبعدكم عن
شبه الانعام المهمال ويزينكم بالاخلاق الحسنه والاعمال الجميله
ولباس التقوى اى صفه الورع والحذر من صفات النفس
ذلك خير من جمله اركان الشرايع لانه اصل الدين واساس
كاحميه فى العلاج ذلك من ايات الله اى من انوار صفاته
اذ الاجتناب من صفات النفس لا يحصل ولا يتيسر الا
بظهور تجليات صفات الحق والى هذا اشار القوم بقولهم
ان الله لا يتصرف فى شى من العبد الا ويعوضه احسن منه
من جنسه لعلهم يذكرون عند ظهور نور تجليات الصفات
لبا سكم النورى الاصلى لا يفتننكم الشيطان عن دخول الجنه
وملازمتها بنزع لباس الشريعه والتقوى عنكم كما اخرج
ابويكم منها بنزع اللباس المعنوى النورى قل امر ربى
بالقسط اى بالعدالم والاستقامه واقيموا وجوهكم
اى ذواتكم الموجوده بمعناها عن الميل والزيغ الى طرفى
الافراط والتفريط فى العدالم وعند المتاولين فى الاستقامه
عند كل مسجد اى كل مكان سجود او وقت سجود والسجود
اربعة اقسام سجود الانقياد والطاعه واقامه الوجه فيه بالاخلاص
والاجتناب عن الرياء والنفاق فى العمل لله والالتفات الى
الغير فيه ومراعات موافقه الامر مع صدق النيه والامتناع
عن المخالفه فى جميع الامور وهى العدالم وسجود الفنا فى
الافعال واقامه الوجه فيه بالقيام بحقه بحيث لا يرى

سورة

سوى عين الله وسجود الفنا فى الصفات واقامه الوجه عنده
بالمحافظه على شرايطه بحيث لا يرى زينة ذاته بها ولا يريد ولا
يكره شيا من غير اذن لميل النفس الى الافراط بترك الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وسجود الفناء فى الذات واقامه الوجه
عنده بالغيبه عن البقيه والانطماس بالكليه والامتناع
عن اثبات الانيه والانيتيه فلا يبقى حجاب الانانيه
ولا يتزندق بالاباحه وترك الطاعه وادعوه مخلصين له
الدين فى المقام الاول بتخصيص العمل لله فيكون الله هو
المتدين بدينه ليس لغيره فيه نصيب كما بداكم باظهاركم
واخفايه تعودون بفنايكم فيه واخفايكم ليظهر ظهوره
فريقا هدى اليه بهذا الطريق وفريقا حق عليهم الضلالة
بسبب اتخاذهم شياطين النفس البهيميه والتخليه
اولياء من دون الله لمناسبة ذواتهم فى الظلمه والكدوره والبعد
من مهبط الانوار ايامهم والجنسيه التى بينهم فى الركون
الى الجهه السفليه والميل الى الزخارف الطبيعيه ويحسبون
انهم مهتدون لان سلطان الوهم بالحسنات خذوا
زينتكم عند كل مسجد اى لازموها وتمسكوا بها فزينة
المقام الاول من السجود فى الاخلاص فى العمل لله وزينة
المقام الثانى هو التوكل ومراعات شرايطه وزينة المقام
الثالث هو التوكل والقيام بحق الرضا وزينة الرابع
هو التمكين فى التحقيق بالحقيقه الحقيه ومراعات حقوق
الاستقامه وشرايطها وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
بالمحافظه على قانون العدالم فيها قل من حرم زينة الله

التى اخرج لعباده اى من منعهم من جنس هذه الزينة
المذكورة المطلقة وقال انه لايكلهم التزين بها واستحالة
ذلك منهم تمسكا بان الله ما نعهم والطيبات من الرزق
رزق علوم الاخلاص وعلوم التوكل والرضا والتمكين
خالصة يوم القيمة الكبرى عن شوب التوبيات وظهور
شئ من بقايا الافعال والصفات والذات قل انما حرم ربى
الفواحش اى رذايل القوة البهيمية والاثم والبغى اى رذايل
القوة السبعية وان تشركوا الى اخره رذايل القوة النطقية
المكيلة لانها صفات نفسيه وما نعه عن الزينة المذكورة التى هى
الكمالات الانسانية مضادة لها لمن اتقى واصلح اى اتقى البقية
على الفنا واصلح بالاستقامة عند البقا فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون لكونهم فى مقام الولاية والذين كذبوا بايتنا
اى اخفوا صفاتنا بصفاتى انفسهم واستكبروا عنها
بالشيطنة اولئك اصحاب نار الحرمان وبينهما حجاب
اى بين اصحاب الجنة واصحاب النار حجاب به يحجب كل منهم
عن صاحبه والمراد باصحاب الجنة ههنا اهل ثواب الاعمال من
الابرار والزهاد والعباد والا فاهل جنة القلوب والارواح لا
يحجبون عن اصحاب النار وعلى الاعراف اى على اعالى ذلك
الحجاب الذى هو حجاب القلب الفارق بين الفريقين هؤلاء
خاصة عن يمينه وهؤلاء عن شماله رجال هم العرفا اهل الله و
يعرفون كلا من الفريقين بسيماهم يسلمون على اهل
الجنة باملاء اسباب التزكية والتحلية والانوار القلبية و
افاضة الخيرات والبركات عليهم لم يدخلوا الجنة لتجردهم

عن

عن ملابس صفات النفوس وطيباتها وترقيهم عن طورهم
فلا يشعلهم عن الشهود الذاتى وهم يطمعون
دخولهم ليقتبسوا من نورهم ويستضيئ باشعه وجوههم ولما
صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار اى لاينظرون اليهم
طوعا وراقه ورحمة بل كراهه ولعتبارا كان صارفا صرفت
ابصارهم اليهم قالوا ربنا لاتجعلنا مع القوم الظالمين
اى لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا كما قال امير المومنين على اعوذ
بالله من الضلال بعد الهدى وقال النبى عليه السلام اللهم
ثبت قلبى على دينك فقيل له اما غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر قال اوما يومننى ان مثل القلب كمثل
ريشة فى فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت ولقد جيناهم
بكتاب فصلناه على علم اى المبدء الانسانى المفضل على
اعضاء وجوارح والات وحواس تصلح للاستكمال على ما
يقتضيه العلم الالهى واشكال تناسب صفاتهم كما قال نخرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما الى ربكم الله الذى خلق
السموات والارض فى ستة ايام اى اختفى فى سماء الارواح
وارض الاجساد فى ستة الاف سنة لقوله تعالى وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون اى من لدن خلق ادم الى زمان
محمد قال عليه السلام ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق
الله فيه السموات والارض لان استدل لحمانا بالخلق هو انتهاء
الظهور فاذا انتهى لحمانا الى الظهور عاد الى اول الخلق كما مر
وتم الظهور بخروج المهدى فى تتمة سبعة ايام ولهذا
قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة ثم استوى

على عرش الغالب المحمدى بالتجلى التام فيه بجميع صفاته
يغشى ليل البدن وظلمه الطبيعه نهار نور الروح ٥
يطلبه بتهيه واستعداده لقبوله باعتدال مزاجه سريعا
وجعل شمس الروح وقمر القالب ونجوم الحواس مسخرات
بامره الذى هو الشان المذكور فى قوله كل يوم هو فى شان
الاله الايجاد بالقدرة والتعريف والالهام المكونى والابداعى وان
حمل السموات والارض بالظاهر فالايام الستة هى الجهات
الست ثم استعلى مستمكنا على العرش بالكرسى تيسر فيه باثبات
صور الكايات عليه والعرش ظاهر وباطن فظاهره هو السما
التاسعه التى ينتقش فيها صور الكايات باسرها وبشبح وجوده
وعدمها المحو والاثبات فيها على ما سياتى فى تاويل قوله يمحو الله
ما يشا ويثبت ان شا الله وباطنه هو العقل الاول المرتسم
فيه صور الاشيا على كل وجه كلى المعبر عنها بباطن العرش
فالاستوا عليه قصد الاستعلا عليه بالتاثير فى ايجاد
الاشيا باثبات صورها عليه قصدا مستويا من غير ان يلوى
الى شى غيره هذه ناقة الله لكم ايه الناقه لصالح عليه السلام
كالعصا لموسى والحمار لعيسى والبراق لمحمد فان لكل واحد
من الانبيا وكيا هو نفسه الحيوانيه التى هى النفس الانسانيه
وتنسب بالصفه الغالبه الى ما يتصف بتلك الصفه من الحيوانا
ويطلق عليه اسمه فمن كانت نفسه مطواعه منقاده فى غايه
اللين حمله قويه موليه فمركبه ناقه ونسبتها الى الله لكونها مما
سوره بامره مختصه به فى طاعته وقربه وما قيل ان المراد قسمة
بينهما وبينهم لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم

اشاره

اشاره الى ان مشربهم القوة العاقله العمليه ومشربه من العاقلة
النظريه وما روى انها يوم شربها كانت تنتفخ فيحلب منها
اللبن حتى ملاؤا اوانيهم اشاره الى ان نفسه
تستخرج بالفكر من علوم المكيله النظريه النافعه للناقصين
من علوم الاخلاق والشرايع والاداب وخروجها من
الجبل ظهورها من بدن صالح فالقى موسى عصاه ظاهر
اعجاز موسى كما هو مروى والتاويل هو ان العصا اشارة الى
نفسه التى يتوكا عليها اى يعتمد عليها فى الحركات
والافعال الحيوانيه ويهش بها على غنم قواه البهيميه السليمه
ورق الاداب الجميله والملكات الفاضله والعادات
الحميده فكانت نفسه منقاده مطيعه لاوامره مرتدعه
عن افعالها الحيوانيه الا باذنه كالعصا واذا ارسلها عند
الاحتجاج فى مقابلة الخصوم صارت كالثعبان تتلقف
ما يافكون من اكاذيبهم الباطله وتغلبهم وتقهرهم
ونوع يده اى اظهر قدرته الباهره التى بقهرهم لانه كان
الغالب على زمانه السحر فخرج بالسحر الالهى كما ان الغالب
على زمان محمد هو الفصاحه فكان معجزته القران وعلى زمان
عيسى الطب وكل معجز نبى يجب ان يكون من جنس ما غلب
على زمانه ليكون ادعى الى اجابة دعواه ٥ واعدنا موسى
ثلثين ليلة قيل امره بصوم ثلثين فلما اتم انكر خلوف
فمه فتسوك فعاتبه الله على ذلك وامره بزيادة عشر
وقيل امره بان يتقرب اليه كما يتقرب اليه فى الثلثين
وانزل عليه التوريه فى العشر الاخير تتمة اربعين

واستعمال السواك اشارة الى ظهور تلك البقية عند قوله
رب ارنى انظر اليك والثانى اشارة الى انه بلغ التمهل
المقام الذاتى فى الثالثى بالسلوك الى الله ولم يبق منه بقية
بل فنى بالكلية وتم فى العشر الاخير سلوكه فى الله حتى رزق
البقا بالله بعد الفنا بالافاقة وعلى هذا ينبغى ان يكون قوله
رب ارنى انظر اليك كان قد صدر عنه فى الثالثين والا فقد
بعد هاته تتمة الاربعين وكلمه ربه التكليم فى مقام
تجلى الصفات وقوله رب ارنى انظر اليك يدل على افراط شوقه
منه الى شهود الذات فى مقام الصفات مع وجود البقية
وقوله رايتنى بعين رضى ولكن انظر الى الجبل اى
جبل وجودك فان استقر مكانه فسوف تراى رويتك اياى
وفى ذلك من باب التعليق على المحال جعله دكا اى متلاشيا
لا وجود لها اصلا وخر موسى صعقا فانيا فلما افاق بالوجود
المرهوب بعد البقا بعد الفنا قال سبحانك ان تكون مرئيا
لغيرك تبت اليك عن ذنب البقية وانا اول المؤمنين
بحسب لربته لا بحسب الزمان اى انا فى الصف الاول من صفوف
مراتب روح الذى هو مقام اهل التوحيد وقوله انى اصطفيتك
على الناس برسالاتى وبكلامى هو اول درجات الاصطفاء
لختم ما انيتك وكن من الشاكرين بالاستقامة فى
القيام بحق العبودية فى الالواح اى الواح تفاصيل وجود موسى
من روحه وقلبه وعقله وفكره وخياله والقاها عند الغضب
هو الذهول عنها والتجافى عن حكم مافيها ثم يبنى عند سورة
الغضب ولا يتذكر شيأ مما عمله من علمه لختم ها بقوة

اى

اى بعزيمة لتكون من اولى العزم وامر قومك يأخذوا
باحسنها اى بالعزايم دون الرخص سأريكم دار
الفاسقين اى عاقبة الذين لا ياخذون بها سأصرف
عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق
لان التكبر من صفات النفس فهم فى مقام النفس يحجبون
عن ايات الصفات التى تكون فى مقام القلب دون المتكبرين
بالحق الذين اتصفوا بصفة الكبريا فى مقام المحو والفنا فقام
كبرياؤه تعالى مقام تكبرهم والذين كذبوا بآياتنا ولقاء
الاخرة اى ستروا بصفاتهم صفاتنا وبافعالهم افعالنا
حبطت اعمالهم ولو كان التكذيب بالصفات مجردا عن التكذيب
بلقاء الاخرة سبعين رجلا من اشرافهم وخيارهم
اهل الاستعداد فلما اخذتهم الرجفة اى رجفة جبل الطور
التى هى من مبادى صعقة الفنا ولهذا قال موسى عندها رب
لو شئت اهلكتهم من قبل واياى اذ لا قول لموسى عند
الصعقة ولا لهم لفنائهم عندها وقوله رب لو شئت كلمة ضجر
وفقدان صبر من غلبة الشوق عند الم الفراق كما قال محمد فى
مثل هذه الحالة ليت اى لم تلدنى وكذا ليت محمد لم يخلق وهم
بالفناء نفسه عن الخيال اتهلكنا بطول الحجاب وعذاب الحرمان
والم الفراق بما فعل السفهاء منا من عباده بحمل هوى
النفس والاحتجاب بصفاتها وبما صدر منا حالة السفه قبل
التيقظ والاستبصار وارادة السلوك وظهور نور البصيرة
والاعتبار من الوقوف مع النفس وصفاتها ان هى الا
فتنتك اى الابتلا بصفات النفس وعبادة الهوى

Copy

الا ابتلاؤك لا مدخل فيها لغيرك نفضل بها من تشاء
من اهل المحبه والشقاوه والجهل والعمى وتهدى من تشا
من اهل السعاده والعنايه والعلم والهدى انت ولينا فاغفر لنا
ذنوب صفاتنا وذواتنا كما عرفت لنا ذنوب افعالنا
وارحمنا بافاضة انوار شهودك ورفع حجاب الانيه بوجودك
وانت خير الغافرين بالمغفرة التامه واكتب لنا
فى هذه الدنيا حسنة العداله والاستقامه وفى الاخرة
حسنة المشاهدة والزياده انا هدنا اليك اى رجعنا اليك
عن ذنوب وجودنا قال عذابى اى عذاب الشوق المخصوص
فى الحاصل من جهتى وان كان اليما لشدة الم الفراق اصيب
به من اشاء من اهل العنايه ورحمتى وسعت كل شى
لا تختص باحد دون غيره وشئ دون شئ ففى هذا العذاب
رحمة لا يبلغ كنهها ولا يقدر قدرها من رحمة لذة الوصول
التى قال فيها فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين مع كونه
لذيذا لا يقاس بلذة كما قال فسأكتبها تامه كامله للذين
يتقون الاخزاء الحجب كلها ويفيضون عما رزقناهم من الاموال
والاخلاق والعلوم والاحوال والذين هم بجميع صفاتنا ينصفون
الذين يتبعون الرسول النبى الامى فى اخر الزمان اى المحمدى
الذين اتبعوا فى التقوى وصفه بقوله تعالى وما رميت اذ
رميت وفى الايمان بالايات قوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت
لاتمم مكارم الاخلاق ومن قوم موسى امة اى اولئك المتبعون
هم المخصوصون بالرحمة التامه امة من قوم موسى موحدون
يهدون الناس بالحق لا بامضائهم وبه يعدلون بين الناس

فى حال الاستقامة والتمكين اذ ناتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم ما كان الاكثر الا سالا
من اهل زماننا فى اجتماع انواع الحظوظ النفسانيه
من المطاعم والمشارب والملاهى والمناكح ظاهره فى الاسواق
والمواسم والشوارع والمحافل يوم الجمعات دون سائر الايام
وما ذلك الا ابتلا من الله بسبب الفسق اولئك كالانعام
لفقدان ادراك الحقايق والمعارف التى تقربهم من الله بالكلية
وعدم الاعتبار بالاعين والهم بالاسماع بل هم اضل لوجود الشيطنة
فيهم الموجبه للبعد بفساد العقايد ولله الاسما الحسنى
قد مر ان كل اسم هو الذات مع صفة والله يدعو بكل امرا سمه
من اسمايه فادعوه عند الافتقار الى ذلك الاسم به اما
بلسان الحال كما ان طالب العلم يدعوه باسمه العليم والمريض اذا
طلب الشفا يدعوه باسمه الشافى والفقير اذا طلب الغنى يدعوه
باسم المغنى واما بلسان المقال كما اذا قال الاول يا رب يا مريد
يا عليم والثانى يا مريد يا رب يا شافى والثالث يا مغنى واما
بلسان الفعل كما يدعوه الطالب الساكن بانضمامه بتلك الصفه
وهذه هى الدعوه المامور بها الموحدون من المومنين فيمتثلوا
وذروا الذين يلحدون فى اسمايه يطلبون هذه الصفات
من غيرها او يضيفونها اليه فيشركون به المراد من الساعه
وقت ظهور القيمه الكبرى اى الوحش الدابته بوجود
المهدى ولا يعلم وقتها الا الله كما قال النبى صلى الله عليه وسلم
فى وقت خروج المهدى كذب الوقاتون ولعرى لا يعلمها
عند وقوعها ايضا الا الله كما هى قبل وقوعها علمها

Top
ersity

السموات والارض اذ لا يسع اهلها علمها ان الذين تدعون
من دون الله كانوا ناسا كما انتم او غيرهم عبادا امثالكم
في العجز وعدم التاثير فادعوهم الى من لا يقدر الله لكم فليستجيبوا
لكم الى تيسيره ان كنتم صادقين في نسبة التاثير الى الغير
كما قال النبي عليه السلام لابن عباس يا غلام احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده تجاهك واذا سالت فاسال الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء
لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك
بشيء لم يضروك الا بشيء كتبه عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف
الهم ارجل يمشون استفهام على سبيل الانكار اي لهم
ولكن لا يمشون بها وكذا ساير الجوارح قل ادعوا شركاءكم
من الجن والانس ثم كيدون ان استطعتم فان متولي امري و
حافظي هو الله الذي يعلمني بتنزيل الكتاب وهو يتولى كل
صالح اي كل من قام به في حال الاستقامة والتمكين بعد
الفناء في عين الجمع القيام باصلاح النوع باذن الحق وتراهم
ينظرون اليك وهم لا يبصرون اي ان تدعوا المطبوع على
قلوبهم من المشركين وغيرهم الى الهدى لا يسمعوا ولا يطيعوا
وتراهم في صحة البصر والنظر لا ينظرون الحق ولا حقيقتك لانهم
عمي القلوب في الحقيقة خذ العفو اي السهل الذي يتيسر لهم
ولا تكلفهم بما لا يتيسر لهم وامر بالعرف اي بالوجه الجميل
واعرض عن الجاهلين بعد مكافاة جهلهم وعن الامام
جعفر الصادق امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن
اية اجمع لمكارم الاخلاق منها لقوة دلالتها على التوحيد

فان

فان من شاهد مالك النواصي وتصرفه في عباده ويقدرون
به لا نفسهم لا يشاقهم ولا يذاقهم في كالفهم ولا يغضب من
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما ينزغنك من الشيطان
نزغ اي نخس وداعية قويه تحملك على متابعتهم بروية الفعل
منهم ونسبت الذنب اليهم فاستعذ بالله بالشهود انه
سميع يسمع احاديث النفس ووساوس الشيطان والصدور
عليم بالاسرار والنيات ان الذين اتقوا الشرك اذا
مسهم لمة من الشيطان بنسبة الفعل الى الغير تذكروا
مقام التوحيد ومشاهدة الافعال من الله فاذا هم
مبصرون فعالية الله واخوان الشياطين من المحجوبين
يمدونهم في نسبة الفعل الى غيرهم فلا يقصرون من العتاة
والجهال لولا اجتبيتها اي هلا اجتمعتها من تلقاء نفسك قل انما
ما يوحى الي من ربي اي لا افعل بنفسي بل ابلغ ما امر الله
ولا اقول الا ما يوحى الي منه به لا اني قايم به لا بنفسي فاستمعوا له
الحاله ولا تستمعوا لامنه وانصتوا عن حديث النفس لعلكم
ترحمون برحمة بحالي المحكم في كلامه بصفاته وافعاله واذكر
ربك حاضرا في نفسك كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
تضرعا في مقام التفصيل وخفية في السر من النفس ودون
الجهر اي دون ان يظهر ذلك التضرع والذكر منك بل تكون
ذاكرا به لم في غدو وظهور نور الروح واشراقه واصال
علامات صفات النفس وصفاتها ولا تكن في حال من الاحوال
وخصوصا حال غلبات النفس وصفاتها من الغافلين
عن شهود الوحدة الذاتية ان الذين عند ربك

COPY

بالتوحيد والفنآ فيه باقين به لا يستكبرون عن عبادته
بسبب احتجابهم بالانانيه بل يشاهدون التفصيل في عين
الجمع فيذعنون له ويسبحونه ينزهونه عن الشرك بنفي الانانيه
وله يسجدون بالفناء التام وطمس البقيه وانانيه
واسائر الخلق بعد فناء الخلق

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يسئلونك عن الانفال احتجبوا بافعالهم فاعترضوا على
فعل الله ورسوله اى فعل الله في مظهر الرسول فامروا بتقوى
الافعال اى لاحتجابهم بعينها برؤيه فعل الله واصلاح ذات البين
بمحو صفات النفوس التي هي مصادر افعالهم يرجعوا الى الغنه
والمحبة القلبيه بظهور انوار الصفات واطيعوا الله ورسوله
بفناء صفاتهما ليتيسر لكم قبول الامر بالاراده القلبيه ان كنتم
مؤمنين الايمان الحقيقي انما المؤمنون بالايمان الحقيقي الذين
اذا ذكر الله ذكر الصفات الذي للقلب لاذكر الافعال الذي
للنفس وجلت قلوبهم تاثرت بتصور العظمه والكبرياء
والقهر والكبرياء واشراق انوار تجليات تلك الصفات عليهما
واذا تليت عليهم اياته اى جليت عليهم صفاته في المظاهر
الكاميه زادتهم ايمانا حقيقيا بالترقي عن مقام العلم الى العين
وعلى ربهم يتوكلون اى يحجبون مقام التوكل بفناء الافعال
ويتمونه في مقام الصفات فان تصحيح كل مقام انما يتم بالترقي
عنه والنظر اليه من مقام فوقه الذين يقيمون الصلوة اى
صلاة الحضور القلبي بمشاهدة الصفات والترقي فيما بتجليها

ومما رزقناهم ينفقون بالعمل بها والافاضه على مستحقيها
اولئك هم المؤمنون الايمان الحقيقي لهم درجات عند
ربهم من مراتب الصفات وروضات جنات القلب ومغفرة
من ذنوب الافعال ورزق كريم من باب تجليات الصفات
وعلومها كما اخرجك ان هذه الحاله بعني حالهم في الاعتراض
عليك من باب التشبيل كحالهم في الاعتراض عليك عند اخراج
ربك اياك لانهم لما احتجبوا عن فعل الله بافعالهم راوا الفعليين
منك فكرهوا خروجك كما كرهوا تغنائك وما فطنوا لاخراج
ربك اياك من بيتك بالحق اى ملتبسا بالحق خارجا به لا بنفسك
فتكون بالحق حالا عن مفعول اخرجك وخروجا ملتبسا بالذي
هو الصواب والحكمه وان فريقا من المؤمنين لكارهون لاحتجابهم بافعالهم
وصفاتهم بعد ما تبين عليك حاله بالتجلي وتبين عليهم من
اثاره بالمعجزات من قبل او باعلامك اياهم بان المخرج لهم
ويريد الله ان يحق الحق بكلماته اى يثبته على ما يكون
السماويه التي امدهم بها اذ تستغيثون ربكم
بالبراءة عن حولكم وقوتكم اليه والانسلاخ عن جميع افعالكم
والقوة منه لامنكم ولامن عدوكم فاستجاب دعوتكم عند
ذلك التجرد عن ملابس الافعال وصفات النفس انى
ممدكم من عالم الملكوت لجنسيه قلوبكم اياها حينئذ
بالف من الملايكه بعالم من ملكوت القهر اى من القوى
السماويه وروحانياتها التي تناسب قلوبكم في تلك الحاله
كما مرت الاشاره اليه في آل عمران واختلاف العدد في
الموضعين اما لان المراد الكثره لا العدد المخصوص ولان

المراد الكثره لا العدد المخصوص واما لان قوله مرد فين هيهنا
يدل على اتباعهم بطائفه اخرى منهم وامدادهم واما بان
يتصل اثرهم وقهرهم اليهم فيهلكوا وينهزموا وما جعله
الله الامداد الا بشارة لكم بالنصر وطمانينة لقلوبكم بالانتصار
بها عن التجرد عن ملابس النفس واحوالها لان النصر منها
فان النصر ليس الا من عند الله لكن حكمته تقتضى تعليق
الاشيا باسبابها ان الله عزيز حكيم يفعله على مقتضى
الحكمه اذ يغشيكم النعاس اى هدو القوى المدبره والصفا
النفانيه بتنزل السكينه امنا من عند الله وينزل عليكم من
سماء الروح ما علم اليقين ليطهركم به من خبث حاديث
النفس وهواجس الوهم ويذهب عنكم رجز وسوسه
الشيطان وتخويفه وليربط على قلوبكم اى ليقوى
قلوبكم بقوه اليقين ويسكن حاستكم ويثبت به الاقدام
اذ الشجاعه وثبات القدم فى المخارق والمهالك لا يكون الا بقوه
اليقين اذ يوحى ربك الى الملايكه انى معكم اى بمدد الملكوت
بالجبروت فيعلموا من عالم الجبروت ان الله ناصرهم فثبتوا
الذين امنوا بالتاييد الاتصالى سالقى فى قلوب الذين
كفروا الرعب لانقطاعهم عن الامداد السماوى والتاييد
الالهى واستيلا الشكوك وقوه الوهم عليهم فاضربوا فوق
الاعناق اى ثبتوهم بتلقين هذا المعنى وشجعوهم بالقاء
هذا القول عليهم كما هو المروى فلم تقتلوهم ايديهم وهداهم
بسبب الفعل عنهم واتمام الله ولما كان النبى فى مقام البقا
بالحق نسب اليه الفعل بقوله اذ رميت مع سلبه عنه

يا رميت وانبا تم الله بقوله ولكن الله رمى ليفيد معنى التفصيل
فى عين الجمع فيكون الرامى محمدا بالله لا بنفسه وما نسب الله الفعال سيا
اذ لو فعلوا لفعالوا بانفسهم وليبلى المومنين منه بلاء حسنا
اى عطا جميلا هو توحيد الافعال فعل ذلك ان الله سميع
باحاديث نفوسكم اذ قالتا هم عليم بانه هو القاتل وان اظهر
الفعل على مظاهركم ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اى
لا تعرضوا عنه مع السماع لان اثر السماع الفهم والتصديق
واثر الفهم الاراده واثر الاراده الطاعه فلا يصح دعوى
السماع مع الاعراض اذ هما لا يجتمعان فلا زموا الطاعه بالاراده
ان كنتم صادقين فى دعوى السماع ولا تكونوا كالذين
يدعون السماع وليسوا عنه فى شى لكونهم محجوبون عن الفهم
والقبول كالدواب بل هم شر الدواب عند الله لما مر ولو
علم الله فيهم خيرا وصلاحا اى استعداد القبول كمال
لاسمعهم حتى فهموا وقبلوا واطاعوا ولو اسمعهم
مع عدم الخير فيهم حتى فهموا لما كان لفهمهم اثر من الاراده
والطاعه لكون ذلك الفهم فيهم امرا عارضيا سريع الزوال
لاذاتيا وهم معرضون بالذات فلا يليق فيهم الفهم والاراده
كما قال امير المومنين خذ الحكمه ولو من اهل النفاق فان
الحكمه تتلجلج فى صدر المنافق حتى تسكن فى صدر المومن
اى لانثبت فى صدره لكونها عارضيه لا تناسب ذاته يا ايها
الذين امنوا بالحق استجيبوا بالتزكيه والتصفيه اذا دعاكم
لما يحيى قلوبكم من العلم الحقيقى واسنوا الايمان الخفى
وفيه اذا دعاكم اليه لاحيائكم به هذا اذا كانت استجابة

الله والرسول استجابة واحدة واما اذا كانتا متغايرتين
فمعناه استجيبوا لله بالباطن والاعمال لقلبيه وللرسول
بالظاهر والاعمال لنفسيه او استجيبوا لله بالفناء في جمع
وللرسول بمراعاة حقوق التفصيل اذا دعاكم لما الاستقامة
لما يحييكم من البقاء بالله كل ذلك قبل زوال الاستعداد فان
الله يحول بين المرء وقلبه بزوال الاستعداد وحصول الحجاب
فانتهزوا الفرصة ولا تؤخروا الاستجابة وانكم اليه تحشرون
فيجازيكم من صفاء وذاته على حسب محوكم وفنائكم واتقوا
فتنة شركا وحجابا لا تصيبن تلك الفتنة الذين ظلموا
منكم بازالة الاستعداد ونقصه لاستعمالهم في غير موضعه
وصرفه فيما دون الحق خاصة لانفرادهم بالظلم اي ان
تصب تصيبهم خاصة وجوز ان يكون المعنى لا تصيبنهم خاصة
بل تعمهم وغيرهم بشوم صحبتهم وتعدى رد بالتهم الى من
خاطبهم كقوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس
واعلموا ان الله شديد العقاب بتسليط الهيبات القلبية
التي اكتسبتها القلوب عليها وحجبها عنه وتعذيبها بها واذكروا
اذ انتم قليل القدر بجهلكم وانقطاعكم عن نور العلم
مستضعفون في ارض النفس تخافون ان يتخطفكم
ناس قوى الحسية لضعف نفوسكم فاواكم الى مدينة العلم
وايدكم بنصره في مقام توحيد الافعال ورزقكم من
طيبات علوم تجليات الصفات لعلكم تشكرون نعمة
العلوم والتجليات بالسلوك فيه لاتقوا الله بنقض ميثاق
التوحيد الفطري السابق وتخونوا الرسول بنقض العزيمة

ونبذ

وشد العقد وتخونوا اماناتكم من المعارف والحقايق
التي استودع الله فيكم بحسب الاستعداد الاول والانزل باخفاء
بصفات النفس وانتم تعلمون انكم حاملوها او تعلمون ان
الخيانة من اسوأ الرذايل واقبحها واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة اي حجاب لكم لاشتغالكم بها عن الله او شرك لمحبتكم اياها
كحب الله وان الله عنده اجر عظيم فاطلبوا بالتجرد عنها
ومراعات حق الله فيها ان تتقوا الله بالاحتجاب عن نقض
العهد وفسخ العزيمة واحفظوا الامانة ومحبة الاموال والاولاد
حتى تتقوا فيه يجعل لكم فرقانا نورا يفرق بين الحق والباطل
من طور العقل الفرقاني ويكفر عنكم سيات صفات نفوسكم
ويغفر لكم ذنوب ذواتكم والله ذو الفضل العظيم باعطاء
الوجود الموهوب الحقاني العقل الفرقاني وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم لان العذاب صورة الغضب وانت فلا يكون الا من
غضب النبي ومن غضب الله المسبب من ذنوب الامة والنبي
كان صورة الرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ولهذا لما كسروا رباعيته قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
ولم يغضب كما غضب نوح وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا بوجوده فيهم مانع من نزول العذاب وكذا وجوب الاستغفار
فان السبب الاولى للعذاب لما كان وجود الذنب الاستغفار
مانع عن تراكم الذنب وثباته بل يوجب زواله فلا يتسبب
لغضب الله فما دام الاستغفار فيهم فهم لا يعذبون
وما لهم الا يعذبهم الله اي ليس عدم نزول العذاب لعدم
الاستحقاق فهم لذلك بحسب نفسهم بل انهم مستحقون

بذواتهم لصدودهم عن مقام القلب وعدم بقاء الخيريه فيهم
ولكن يمنعه وجودك ووجود المومنين المستغفرين معك
فيهم واعلم ان الوجود الامكانى يتبع الخير الغالب لان
الوجود الواجبى هو الخير المحض فما رجح خيره على شره فهو
موجود بوجوده بالمناسبه الخيريه واذا غالب الشر لم تبق
المناسبه فلزم استيصاله واعدامه فهم ما داموا على الصوره
الاجتماعيه كان الخير فيهم غالبا فلم يستحقوا الدمار بالعذاب
واما اذا تفرقوا ما بقى شرهم الا خالصا فوجب تدميرهم
كما وقع فى وقعة بدر ومن هذا يظهر تحقيق المعنى لشانى
فى قوله واتقوا فتنة الايه لغلبه الشر على المجموع حينئذ وهذا
قال اميرالمومنين على كان فى الارض امانان فرفع احدهما
وبقى الاخر فاما الذى رفع فهو رسول الله واما الذى بقى فهو
الاستغفار وقراهذه الايه يصدون عن المسجد الحرام
لاعراضهم عن معناه الذى هو القلب بالركون الى النفس وصفاتها
وصدهم المستعدين باغرائهم على الامور النفسانيه واللذات
الطبيعيه وما كانوا اولياءه لبعدهم عنه فى الصفه وغلبة
ظلمة النفس واستيلاء صفاتها عليهم واحتجابهم عنه بالكفر
المستفاد من الزين ان اولياؤه الا المتقون الذين اتقوا
صفات النفس وافعالها ولكن اكثرهم لا يعلمون ان البيت
صوره القلب الذى هو بيت الله بالحقيقه فلا يستحق ولايته
الا اهل التقوى من الموحدين دون المشركين واعلموا
انما غنمتم من شئ فان لله خمسه الى قوله والله شديد العقاب
لا يقبل التاويل بحسب ما ورد فيه من الواقعه وانه شيئ

تطبيقه

تطبيقه على تفاصيل جودك امكن ان تقول واعلموا ايها القوى
الروحانيه ان ما غنمتم من العلوم الناضجه القوى النفسانيه
الذين اخرجوا من مقامهم ومحالهم وحدودهم بطرا ورئاء
الناس وباظهار الجلاده على الحواس واذ زين لهم الشيطان
اى شيطان الوهم اعمالهم فى التقلب على ممالك القلب
وقواه وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واوهمهم تحقيق
امنيتهم بان بشرهم بان لا غالب عليهم من ناس الحواس
فكذا سايرالقوى واذ جاركم امدكم واقويكم فلما
تراءت الفيتان نكص على عقبيه لشعوره بحال القوى الروحا
وغلبتها لمناسبتها اياها بادراك المعانى وقال انى برئ
منكم لانى لست من جنسكم انى ارى من المعانى ووصول
المدد اليهم من سماء الروح وملكوت عالم القدس ما لا ترون انى
اخاف الله لشعوره ببعض انواره والله شديد العقاب
وفيه اشاره الى قول سيد المرسلين لكل احد شيطان ولكن
شيطانى اسلم على يدى وهذا هو الدستور الامر درج
فى امثال ذلك اراد مزيد تطبيق القصص على احواله
لكنى قلما اعود الى مثله بعد هذه القله الفايده الا فى
ضوء طرق السلوك وتخييل المبتدى ما هو بصدده
لتنشيطه فى الترقى والعروج والله الهادى ولو ترى اذ يتوفى
الذين كفروا الملايكه من تتوفى الملايكه وانه لا يكون الا لمن
هو من مقام النفس فان كان من العصاه ومن غلبت عليهم صفات
النفس من الغضب والحقد والشهوه والحرص وامثال ذلك
توفتهم الملايكه الهتر والعذاب فمن تناسب صفات نفوسهم

يضربون وجوههم لاحتجابهم عن عالم الانوار واعراضهم
عنها وطغيان الكبر والعجب والنخوة فيها واد بارهم لمسالهم وشدة
انجذابهم الى البدن والحرص والشره وذوقوا عذاب الحريق
حريق الحرمان واستيلاء نيران التعب والطلب مع الفقدان
لاكتسابهم تلك الهيات الموجبة لكل وان كان من اهل الطاعات
ومن غلبت عليه انوار صفات القلب من الرافة والرحمة والسلامة
والقناعة وامثال ذلك من الفضايل فانه حينئذ يكون صاحب قلب
ليس في مقام النفس توفيهم ملايكة الرحمة طيبين يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لمناسبة هيات نفوسهم تلك
الروحانيات من العالم ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها
على قوم الى اخره اى كل ما يصل الى الانسان هو الذى يقتضيه
استعداده ويسالم بدعا الحال وسوال الاستحقاق فاذا انعم
على احد بالنعمة الظاهرة او باطنة لسلامة الاستعداد وبقا الخير به
فيتم يغيرها حتى افسد استعداده وغير قبوله للصلاح
بالاحتجاب الخير فيه بالفوق الى الشر لاركام الظلمة فيه بحيث لم
يبق له مناسبة للخير ولا امكان لصدوره منه فيغيرها الى النعمة
عدلا منه وجودا وظلما من ذلك الاستعداد اياها بجاذبة
الجنسية والمناسبة لا جورا وظلما هو الذى ايدك بنصره
وبالمومنين والف بين قلوبهم لاتفاقهم في الوجهة
وخلاصهم عن قيود صفات النفس التى تستلزم التخالف
والتعاند لركونها الى عالم التضاد واختلافها بالطباع فان
القلب ما دام واقفا مع النفس ومرادا تها واستولت عليه
بصفاتها جذبته الى الجهة السفلية وصيرت مطالبه غريزية

عما يناسب مصالحها فيطالب ما يمنعه من الاخر وتقع العداوة
والبغضا وتستولى لفتوة الغضبية والرياسة والسلطنة
ويقع الاستكبار والآبا والاستنكاف ويودى الى التقاطع
والتهاجر والتحارب والتناحر وكلما بعد عن الجهة السفلية
بالتوجه الى الجهة العلوية والتنور بانوار الوحدة الصفاتية
او الذاتية ارتفع عن مقام النفس واتصل بالروح وصارت
مطالبه كلية لا تتمانع ولا يتناقض واتصل بالروح وصارت
مطالبه كلية ومال الى من يجانسه في الصفا بالمحبة الذاتية
لشدة المناسبة وكلما كان اقرب الى الوحدة كانت قوة المحبة
فيه اقوى لشدة قربه لمن تدين بدينه كالخطوط الآتية
من محيط الدايرة الى مركزها فبحسب قوة الايمان شدة
الالفة بينهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم لان ما في الجهة السفلية تزيد في عداوتهم لا
لشتات اغراضهم وتخالفهم بها ولكن الله الف بينهم بنور
الوحدة الروحانية والالفة هي ظل المحبة والعدالة ظل
الالفة انه عزيز قوى على دفع الكفرة وقهرهم باجتماع
المومنين واتفاقهم حكيم يفعل ذلك لحكمة ايقاع الالفة
والمحبة بين مولاه والتفرقة والاختلاف الكلية بين اولئك
ان الذين امنوا وهاجروا الى اخر الايم بالنحوى نزلت على ان
الغنى القايم بالخدمة في الخانقاه والبقعة ليس عليه خدمة المقيم
بالمسافر لقوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شئ اى الذين امنوا الايمان العلمى وهاجروا عن المالوفات
من الاهل والولد والاموال والاسباب واوطان النفس وفقوه

العزيمه واختاروا السياحة في الغربه وجاهدوا بقوة اليقين
والتوكل باموالهم بتركها وانفاقها في مراضي الله وانفسهم
بانتعابها بالرياضه ومحاربة الشيطان وتحمل المشقة ووعثا
السفر في سبيل الله وبذلها في الدين بنية السلوك في الله
والذين اووهم بالخدمه في الذل ونصروهم بتهيئة ما احتاجوا
اليه من الاهبة اولئك بعضهم اولياء بعض بالالفه و
المحبه والذين امنوا ولم يهاجروا عن الاوطان الما لوفه ما لكم
من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا والله عليم

سورة التوبة

براءة من الله ورسوله الايه لما لم يكن الرسول في
الاستقامه لمكان تلوينه وبوجود بقية اخرى على ما دل
عليه القرائن في مواضع العتاب والتثبيت كقوله عبس وتولى
وقوله لولا ان ثبتناك الايه عفا الله عنك لم اذنت لهم ما كان
لنبي ان يكون له اسرى ولم يصل اصحابه من المومنين الى
مقام الوحدة الذاتيه لاحتجابهم تارة بالافعال وتارة
بالصفات كان بينهم وبين المشركين مناسبة وقرابة
جنسيه عادوهم لوجود الاتصال بينهم ثم لما امتثل النبي
عليه السلام والمومنون قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب
معك وبلغ غاية التمكين وارتفع الحجب الافعاليه والصفاتيه
والذاتيه عن وجه السالكين من اصحابه حتى بلغوا مقام
التوحيد الذاتي ارتفعت المناسبه بينهم وبين المشركين
ولم يبق بينهم جنسيه بوجه ما وتحققت الضديه

والمخالفه وحقت الفرقة والعداوه فنزلت براءة من الله ورسوله
الى الذين عاهدتم من المشركين اي هذه الكلمه حالها
الفرقة والمباينه الكليه بيننا وبينكم الحقيقي من الله با
عتبار الجمع ورسوله باعتبار التفصيل اليهم فبرءوا منهم
ظاهرا كما برءوا منهم باطنا وبدا وا عهدهم في الصوره
كما نبذوا عهودهم في الحقيقه فسيحوا في الارض
اربعة اشهر على عدد مواقفهم في الدنيا والاخره تنبيها
لهم فانهم لما وقفوا في الدنيا مع الغير بالشرك حجبوا عن الا فعال
والصفات والذات في برزخ الناسوت فالزمهم ان يوقفوا
على الله في الاخره ثم على الجبروت ثم على الملكوت ثم على الناسوت
في جحيم الاثار على ما مروا لاشاره اليه في الانعام فيعذبوا
بانواع العذاب واعلموا انكم غير معجزي الله لوجود حبسكم
في هذه المواقف بسبب وقوفكم مع الغير بالشرك فكيف
تفوتون وان الله مخزي المحجوبين عن الحق باقتضاءهم
عند ظهور رتبة ما بعدوا من دونه ووقوفهم معه على النا ر
واذان من الله اي اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر اي وقت ظهور الجمع الذاتي في صوره التفصيل كما مر
ان الله بريء من المشركين ورسوله في الحقيقه فيما فوق
الظاهر والباطن الا الذين عاهدتم من المشركين
ثم لم ينقصوكم شيا اي هذه البراة اليهم الا الذين ثبتت
فيهم مسكة الاستعداد وان سلامة الفطره وبقاياهم
على عهد الله السابق بوجود الاستعداد وامكان
الرجوع الى الوحده ولم يظاهروا عليكم احدا

لبقا الوصله الاصليه والمودة القطريه بينكم وبينهم وعدم
ظهور العداوه الكسبيه فاتموا اليهم عهدهم اي الى مدة
تراكم الدين وتحقق الحجاب ان لم يرجعوا ويتوبوا ان الله
يحب المتقين الذين اجتنبوا الرذايل خصوصا نقض العهد
ظاهرا وباطنا الذين امنوا علما وهاجروا الوغايب الحسيه
والمواطن النفسيه بالسلوك في سبيل الله وجاهدوا
باموالهم معالي مآتم ومرادا تم ومقدوراتهم محو صفاتهم
في صفات الله وانفسهم بافنائها في ذات الله اولئك
اعظم درجه في التوحيد عند الله يبشرهم ربهم برحمة
منه ثواب الاعمال ورضوان الصفات وجنات من الجنات
المثلث لهم فيها نعيم شهود الذات مقيم ثابت ابدا يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا اباكم اي لا يتوجه فيكم جهة القرابه
الصوريه والوصلة الطبيعيه على جهة القرابه المعنويه والوصلة
الحقيقيه فيكون بينكم وبين من اثر الاحتجاب على الكشف
من القرابه ولاية مسببه عن الاتصال الصوري مع فقد
الاتصال المعنوي واختلاف الوجهه الموجب للقطيعة المعنويه
والعداوة الاحقيقيه فان ذلك من ضعف الايمان وهو الزعيم
بل فقد الايمان بخلاف ذلك وقال بعض الحكما الحق حبيبنا
والخلق حبيبنا واذا اختلفا فالحق احب الينا قل ان كانت
هذه القرابة الصوريه والمالوفات الحسيه احب اليكم من الله
ورسوله فقد ضعف ايمانكم ولم يظهر اثره في نفوسكم
وعلى جوارحكم لتنقاد لحكمه وذلك لوقوفكم مع الاثار
الماسويته الموجب للعذاب والحجاب فتربصوا حتى

يأتي الله بامره بعذابه وكيف لا وانتم تسلكون طريق
الطبيعه وتتقادون بحكمها مكان سلوك طريق الحق والانقيا
لامره وذلك فسق منكم والفاسق محجوب عن الله لا يهديه
الى مطلوبه توجهه واراداته بل لاعراضه وتوليه يستحق
العذاب والخذلان والحجاب والحرمان والذين يكنزون
الذهب والفضه الى اخر الايه جمع المال وكنزه مع عدم
الانفاق لا يكون الا لاستحكام رذيلة البخل وحب المال
وكل رذيلة كبيرة يعذب بها صاحبها في الاخره ويجزى بها
في الدنيا ولما كان مادة رسوخ تلك الرذيلة واستحكامها
هي ذلك المال وكان هو الذي يحمى عليه في نار جحيم الطبيعه
وهاوية الهوى فيكوون بها وانما خصت هذه الاعضا لان
البخل مركوز في النفس والنفس تغلب القلب من هذه الجهات
لامن جهة العلو التي هي جهة استيلا الروح وعمر الحقايق و
الانوار ولامن جهة السفل التي هي جهة الطبيعه الجسمانيه لعدم
تمكن الطبيعه من ذلك فبقيت ساير الجهات ينوذى بها من
الجهات الاربع ويعذب كما تراه يعاب بها في الدنيا ويجزى
من هذه الجهات ايضا اما بان يواجهها فيفضح او يغتاب
من وراظهره كره الله انبعاثهم فثبطهم اي كانوا
اشقيا لم يبق في استعدادهم خير فيريد الله بهم فذلك
كره الله انبعاثهم اي كانوا من الفريق الثاني من الاشقيا
المردودين الذين مر ذكرهم ويقولون هو اذن كانوا
يوذونه ويعتابونه بسلامة القلب وسرعة القبول
والتصديق لما يسمع فصدقهم في ذلك وقال هو كذلك

ولكن بالنسبة الى الخير فانه النفس الابيه والغايظه الجافيه
والكزه القاسيه التى تتصلب فى الامور غير مستعده للكمال
اذ الكمال الانسانى لا يكون الا بالقبول والتاثر والانفعال
فكلما كانت النفس ابين عريكه واسلم قابليا واسهل قبولا كانت
اقبل للكمال واشد استعدادا له وليس هذا اللين هو من باب
الضعف والبلاهه الذى يقتضى الانفعال من كل ما يسمع حتى المحال
والتاثر من كل ما يرد عليه ويراه حتى الكذب والشرور
والضلال بل هو من باب اللطافه وسرعة القبول لما يناسبه
من الخير والصدق فلذلك قال قل اؤنبئكم بخير لكم
اذ صفاء الاستعداد ولطف النفس يوجب قبول ما يناسبه
من باب الخيرات لا ما ينافيه من باب الشر ورفاه الاستعداد
الخيرى لا يقبل الشر ولا يتاثر به لمنافاته اياه ويبعد عنه
لكم اى يسمع ما ينفعكم وما فيه صلاحكم دون غيره. يؤمن بآياتنا
هو بيان لينة وقابليته لانه الايمان لا يكون الا مع
سلامة القلب ولطافة النفس ويومن للمومنين
يصدق قولهم فى الخيرات ويسمع كلامهم فيها ورحمة
للذين امنوا منكم يعطف عليهم ويرفقهم فينجيهم من
العذاب بالتزكيه والتعليم ويصلح امر معاشهم ومعادهم
بالبر والصله وتعليم الاخلاق بالحلم والشفقه والامر بالمعروف
باتباعهم اياه فيها ووضع الشرايع الموجبه لنظام امرهم
فى الدارين والحث عليها وابواب البر بالقول والفعل وغيرها
ذلك وعد الله الذين امنوا منكم والمومنات جنات
تجرى من تحتها الانهار هى جنات النفوس ومساكن

طيبه

طيبه مقامات ارباب التوكل فى جنات الافعال بدليل
قوله ذلك ورضوان من الله اكبر فانه الرضوان من
جنات الصفات ذلك اى الرضوان هو الفوز العظيم
لكرامة اهلها عند الله وشرفه قربه منه والسابقون
الاولون اى الذين سبقوا الى الوحده من اهل الصفه
الاولى من المهاجرين الذين هاجروا مواطن النفس والانصار
الذين نصروا القلب بالعلوم الحقيقيه على النفس والذين
اتبعوهم فى الاتصاف بصفات الحق باحسان
بمشاهده من مشاهدات الجمال والجلال رضى الله عنهم
لاشتراكهم فى كشف الصفات والوصول الى مقام الرضا
الذى هو باب الله الاعظم واعدلهم جنات من جنات الافعال
والصفات تجرى تحتها انهار علوم التوكل والرضا وطيبها سيما
وذلك لا يتاتى وجود جنة اخرى للسابقين هى جنة الذات
واختصاصهم بها لاشتراك الكل فى هذه واخرون اعترفوا
بذنوبهم الاعتراف بالذنب هو طلب النور لاستعداد
وعدم رسوخ ملكة الذنب فيه لانه مبداء الرجوع والتوبه
ودليل رويه قبح الذنب التى لا تكون الا بنور البصيره
وانفتاح عين القلب اذ لو تكمنت الظلمه ورسخت
الرذيله لما استقبحه ولم يره ذنبا بل راه فعلا حسنا
لمناسبته كالعالم فاذا عرفت انه ذنب ففيه خير خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا اى كانوا فى رتبة النفس
اللوامه التى لم يصر انفعالها بالقلب وتنورها بنوره
ملكة ولم يتذلل بعد فى طاعتها للقلب فتارة

يستولى عليها القالب فتزال وتنقاد وتتنور بنورها وتعمل
اعمال الاصالحة وتارة تظهر بصفاتها الحاجبة لنور القالب
عنها وتحتجب بظلمتها فتفعل افعالا سيئة وتعاقبت
عليها الخواطر الملكية حتى صارت اتصالها بالقالب وطاعتها
اياه ملكة صالحة امرها ونحت وذلك معنى قوله عسى الله ان
يتوب عليهم وان ارتكبت عنها الهيات المظلمة المكتسبة
من غلباتها وكثرت اقدامها على السيات كان الامر
بالعكس فزال استعدادها بالكلية وحق عذابها بدا
وترجح احد الجانبين على الاخر لا يكون الا بالصحبة ومجالسة
اصحاب كل واحد من الصنفين ومخالطة الاخيار والاشرار
فان ادركه التوفيق ساقه القدر الى صحبة الصالحين ومتابعة
اخلاقهم واعمالهم فيصير منهم وان لحقه الخذلان بسائقة
الى صحبة المفسدين واختلاطه بهم فيصير من الخاسرين
اعاذنا الله من ذلك ان الله غفور يغفر لهم الهيات
المظلمة ويسترها عنهم رحيم يرحمهم بالتوفيق للصالحات
وقبول التوبة ولما وقفوا القسم الاول ببركة صحبة
الرسول وتزكيته اياهم وتربيته لهم قال خذ من
اموالهم صدقة اذ المال هو سبب ظهور النفس وغلبة
صفاتها ومدد قواها ومادة هواها كما قال عليه السلام المال
مادة الشهوات فينبغي ان يكون اول حالهم التجرد عن الاموال
لتنكسر قوى النفس وتضعف اهويتها وصفاتها فتتزكى
من الهيات المظلمة التي فيها وتتطهر من خبث
الذنوب ورجس دواعي الشيطان وذلك معنى قوله

تطهرهم

تطهرهم وتزكيهم وصل عليهم بامداد الهمم وافاضة
نور الصحبة عليهم ان صلوتك سكن لهم اى نورك الذى
يفيض عليهم بالنفحات خاطرك لهم وقوة همتك وبركة
صحبتك سبب نزول السكينة فيهم التى تسكن قلوبهم اليه
وتطمين والسكينة نور مستقر في القلب يثبت معه في
التوجه الى الحق ويتقوى اليقين ويتخلص عن الطيش بالمال
الشيطان ووساوسه واحاديث النفس وهواجسها لعدم
قبوله لها حينئذ والله سميع يسمع تضرعهم واعترافهم
بذنوبهم عليم يعلم نياتهم وعزايمهم وما في ضمايرهم من
الندم والغم لمحمد اسس على التقوى الى اخره لما كان عالم
الملك تحت قهر عالم الملكوت وتسخيره لزم ان يكون ليتات
النفوس وهياتها تاثير في ما يباشرها من الاعمال فحال
ما حال بينه فاسده وشيطانيه من هيئة مظلمة صحبته
تفرقة وكدورة ومحق وشوم الاتوى لعمكه كيف شرفت
وعظمت وجعلت متبوعة لكونها مبنية على يد نبي من
انبياء الله بنية صادقة ونفس شريفة صافية عن كمال
الاخلاص لله وكن منا هو اثر ذلك في اعمال الناس وتجد
اثر الصفا والجمعية في بعض المواضع والبقاع والكدورة
والتفرقة في بعضها وما هو الا كذلك فلهذا قال لمسجد
اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه
لانه الهيات الجسمانية موثرة في النفوس كما ان الهيات
النفسانية موثرة في الاجسام فاذا كان موضع القيام
مبنيا على التقوى وصفاء النفس نالت النفس باجتماع

الهم وصفا الوقت وطيب الحال وذوق الوجد ان واذا
كان مبنيا على الرياء والفخر تاثرت بالكدر والرياء والتفرقة
والقبض فيه رجال يحبون ان يعظموا اى اهل اراده
وسعت النظر فى الذنوب نسبته على ان صحبة
الصالحين من اهل الاراده لها اثر عظيم
يجب ان يختاره ويوثره على غيرها
هذا انتهى الجزء الاول
من تاويلات الكاشانى
على يد الفقير الحقير
المعترف بالذنب والتقصير
الراجى عفو ربه القدير
ضعيف الضعفا
مصطفى بن محمد
عفا الله عنهم وغفر
لوالديهم
وللمسلمين
امين

وكان الفراغ منها يوم الخميس فى اواسط شهر صفر الخير سنة تسعة وثلاث

مكتبة المصطفى الالكترونية
www.al-mostafa.com

www.مكتبة-المصطفى.com

Source / المصدر :

KING SAUD UNIVERSITY

http://makhtota.ksu.edu.sa